

# بَغِيَّتُكَ السَّائِغَةُ

لِمَا تَضَمَّنَتْهُ حَدِيثُ أُمِّ رَزَعٍ مِنَ الْقَوَائِدِ

بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد  
تأليف : القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي  
حققه عن سبعة أصول خطية الدكتور محمد عايش  
الطبعة الأولى : ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م  
جميع الحقوق محفوظة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ©  
طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات  
رقم : ( MC-03-01-7333035 )



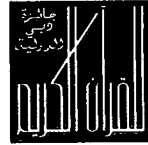
ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي صاحبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي الجائزة

ص.ب: ٤٢٠٤٢ دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: ٩٧١ ٤ ٢٦١٠٦٦٦ +

فاكس: ٩٧١ ٤ ٢٦١٠٠٨٨ +

الموقع على الإنترنت : [www.quran.gov.ae](http://www.quran.gov.ae)  
البريد الإلكتروني : [research@quran.gov.ae](mailto:research@quran.gov.ae)



جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم  
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة دراسات السنة النبوية

جائزة دولة الكويت للقرآن الكريم  
وحدة البحوث والدراسات

# بغية السائل

لِمَا تَضَمَّنَهُ حَدِيثُ أَمْرِ زَرْعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ

تأليف

القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي  
المتوفى سنة (٥٤٤هـ)

حَقَّقَهُ عَنْ سَبْعَةِ أَصُولٍ حَظَّتِيَّةٍ

د. مُحَمَّدٌ عَائِشٌ

قَدَّمَ لَهُ

الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء

جائزة دولة الكويت للقرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

## جائزة لادبي الدولة للقرآن الكريم

بقلم رئيس وحدة البحوث والدراسات فيها  
والمشرف على إخراج هذا الكتاب ومراجعته

الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء  
أستاذ الفقه وأصوله بجامعة الإمارات العربية المتحدة

الحمد لله الذي أكمل شرعهُ المُبين بكلام سيّد المرسلين، وجعله محفوظاً  
إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيّدنا ومولانا محمد  
النبيّ الأميّ الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام المرّضيين.  
أما بعد،

فإن الحديث النبويّ الشريف أصلٌ من أصول التشريع الإسلامي، ولا  
يكتمل إيمان المسلم إلا بالإقرار بما ثبت من كلام النبيّ ﷺ، إلى جانب الفهم  
الصحيح لكلام الله تعالى المنزل عليه ﷺ. قال عز وجل: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ  
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

ولذلك نهّد علماء المسلمين منذ الزمان الأوّل إلى خدمة السنة النبوية  
الغزاة جمعاً وتنقيحاً، وشرحاً وتحليلاً وتوضيحاً، وألقوا في ذلك أمهات الكتب  
التي وصلنا منها جملة وافرة، إلا أنّ حوادث الزمان أضاعت منه، ولعلّ من أبرز  
المؤلفات الحديثية التي ضاعت مسند بقي بن مخلد، الذي أخذهُ عن علماء بغداد،

وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل، نسأل الله أن يمن علينا بظهوره بعد أن ظهر تفسيره على يد أحد الباحثين في زاوية من زوايا قونية بتركيا.

ولا شك أن علم الغريب، هو من أبرز العلوم اللغوية المساندة للحديث النبوي الشريف، وقد اجتهد العلماء في استخلاصه من المتون والمسانيد، وألّوا فيه عشرات المصنفات بمناهج واتجاهات متعدّدة، ولعلّ من أكبر ما ألّف في ذلك كتاب غريب الحديث لابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وهو من المؤلفات المفقودة، وقد ذكر الذهبي أن ابن الأنباري ألفه إملاءً في خمس وأربعين ألف ورقة<sup>(١)</sup>، بمعنى أنه يزيد عن مئتي مجلد في تقدير عالم المطبوعات هذه الأيام.

وقد توجه نفرٌ من العلماء إلى أفراد تصانيف في شرح حديث واحد من أحاديث النبي ﷺ، لما يشتمل عليه الحديث الواحد من فوائد شرعية ولغوية وأدبية غزيرة، يحسن الحديث عنها مفردة. ولعلّ أشهر هذه الأحاديث حديث أم زرع الذي اتفق الشيخان على صحته سندًا ومتنًا فأخرجاه في صحيحيهما، وتكاتفت جهودُ المحدثين والفقهاء في «كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم»<sup>(٢)</sup>، إلا أن أحدًا لم يقم بتفصيل الحديث عنه كما فعل إمام المغرب وحافظه الكبير القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) في كتاب مستقل سماه: «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»، تناول فيه دراسة طرق رواية الحديث، وتحليل ما اشتمل عليه من مباحث فقهية ولغوية وبلاغية، معتمداً في ذلك كله على ثقافته الموسوعية في العلوم الشرعية واللغوية، وعلى طائفة من المصادر في غريب الحديث واللغة والنحو والأدب والبلاغة والتاريخ والأنساب، فكان بحق كما قال عنه الحافظ ابن حجر: «أجمعها وأوسعها»<sup>(٣)</sup>،

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٧٧/١٥.

(٢) هذا تعريف علم غريب الحديث عند الزمخشري في الفائق ١/١٢.

(٣) فتح الباري ٩: ٢٥٥-٢٥٦.

ولذا كان له صدّي كبير، إذ أفادَ منه غالبُ الشّراح بعده<sup>(١)</sup>.

وتجدُرُ الإشارةُ إلى أنّ حديثَ أمّ زرع، وإن كانَ الغالبُ على بنيته غريبَ الحديث، إلاّ أنّه من النصوص الاجتماعية المهمّة التي يجدرُ بالعلماء الوقوف عندها؛ لما اشتملَ عليه من قضايا خاصّة بالسلوك البشري، والعلاقة بين الرجل والمرأة والعشرة الزوجيّة بينهما، ومنظومة القيم الاجتماعية التي جسّدها الإسلامُ في البناء الأسري، المنبثقة عن فهم الحقوق والواجبات لدى أفراد المجتمع، إضافة إلى اشتمال الحديث على جملةٍ من الآداب الشرعية الأخرى الجديرة بالفهم والتأمّل.

وتأتي هذه الطبعة المحقّقة من الكتاب بعد طبعتين لم تحظا بإبرازه على النحو الذي يليقُ به، فأهملَ جانبُ الضبط، ولم يُخدَم النصّ، وأهملَ كثيرٌ من جوانب التعليق عليه، ممّا دفعَ بالمحقّق الكريم إلى انتقاء أعتق سبع نسخٍ خطيّة وأكثرها نفاسة؛ منها ما هو مقروءٌ على كبار العلماء كالحافظ المنذري، وعليها من طبقات السّماع ما ينبى عن قيمتها العلمية العظيمة. وهذه النسخ لم يُعتمد عليها من قبل في تحقيق الكتاب، مما كشف لنا عن قراءات جديدة للنص جديرة بالدراسة والتأمّل من جديد.

كما عني المحقّق بالتقديم للكتاب بدراسةٍ شاملةٍ عن المؤلّف وكتابه، ووصفَ المخطوطات المعتمدة في التحقيق، وأثبتَ السماعات التي وردت عليها، والبلاغات والتقييدات التي وردت على حواشيها، وختمَ عمله بطائفةٍ من الكشافات التحليلية التي تُبرزُ خبايا الكتاب وكنوزه الدّينية، مما يسهّل للدارسين الوصول إلى بُغيتهم بأسرع الطرق وأدقّها.

(١) ومن شُراح حديث أمّ زرع: الإمام أبو الفضل الرافي (ت ٥٨٠هـ)، والد الإمام أبي القاسم الرافي الشهير، إذ أفردَه في رسالةٍ ماتعةٍ سماها «درة الصّرع لحديث أمّ زرع»، وقد حقّقها وألحقتُ بها رسائلٍ أخرى في حديث أمّ زرع، والحمدُ لله على فضله.

وانطلاقاً من رسالة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في خدمة الحديث النبوي الشريف، فقد رأيت أنّ هذا التحقيق العلميّ جديرٌ بالنشر إلى جانب منشوراتها العلميّة الرصينة، ولا سيّما أنه يسلّط الضوء على حديثٍ تناول عدداً من القضايا الاجتماعية التي تمسّ حياة المسلم في مختلف العصور، فهو مناسبٌ لجميع شرائح المجتمع من العامة والخاصة، ولم تزل المكتبة العربية فيما مضى تنوّن إلى طبعة علميّة منقّحة من هذا الكتاب.

راجين المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل وغيره من إنجازات الجائزة صدقة جارية في صحيفة أعمال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، راعي الجائزة، الذي أنشأ هذه الجائزة لتكون منار خير تنشر ما تجود به القرائح في حقل الدراسات القرآنية، ودراسات السنة النبوية، والعلوم الشرعية المستنبطة منهما، فجزاه الله خير الجزاء.

ورغبة في إسناد الفضل لأهله، فإن وحدة البحوث والدراسات الإسلامية في الجائزة تتقدم بالشكر والتقدير إلى رئيس اللجنة المنظمة للجائزة سعادة المستشار إبراهيم محمد بو ملحه، مستشار صاحب السمو حاكم دبي للشؤون الثقافية والإنسانية، الذي ما فتى يشجع نشر الكتب العلمية القيمة في إطار رسالة الجائزة في خدمة كتاب الله الكريم، وسنة رسوله العظيم ﷺ.

نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع المسلمين بهذا السّفر العلمي، وأن يجزي مؤلّفه القاضي عياضاً خير الجزاء على ما قدّمه للعلم والدين من مؤلفات فريدة، وتصانيف عديدة، في خدمة الشريعة الإسلامية، وأن يجزي المحقّق خيراً على حُسن صنيعه وجهده في إعادة إخراج هذا العلق النفيس، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن استنَّ بسنته، واستنارَ بهديه إلى يوم الدين.

وبعد؛

فقد توجَّهت جهودُ العلماء والدارسين قديماً وحديثاً إلى خدمة حديث النبي ﷺ، سواء في جمعه من صدور الرجال، أو في تنقيته من أكاذيب المدلسين، أو في شرح غريبه وتوضيح مبهمه، أو في الكشف عن أسرار معانيه، إلى غير ذلك من صنوف العلم.

وقد حظيت عدة أحاديث للنبي عليه الصلاة والسلام، بشروح العلماء، منها: حديث «إنما الأعمال بالنيات»، وحديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، وحديث «ما ذُبان جائعان»، وغيرها من النصوص النبوية الشريفة.

أما حديث أمّ زرع، فقد حظي بنصيب الأسد من عناية الشراح، فمنهم من أفرده له مصنفًا خاصًا، ومنهم من شرحه في كتابٍ خاصٍّ بغريب الحديث، ومنهم من شرحه إلى جانب غيره من الأحاديث، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى ما اشتمل

عليه الحديث من معمار لغويّ وبلاغيّ وأدبي، إضافةً إلى منظومة القيم التاريخية والاجتماعية والأخلاقية التي توافرت فيه.

ومن أبرز المؤلفات التي وصلتنا أسماؤها في شرح حديث أمّ زرع، مرتبةً حسبَ القَدَم:

١. شرح حديث أمّ زرع، لإسماعيل بن أبي أويس (ت ٢٢٦هـ)، شيخ البخاري، وهو مطبوع في جزء حديث الحافظ إبراهيم بن ديزيل، بتحقيق: عبد الله ابن محمّد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢. شرح حديث أمّ زرع، لمحمد بن جرير الطّبري (ت ٣١٠هـ)، منه نسخة مخطوطة في كوبريلي برقم: (١٠٨٠ / ٣) ضمن مجموع، الأوراق: (١٥٥ب-١٥٨أ).
٣. شرح غريب حديث أمّ زرع، لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)<sup>(١)</sup>.
٤. بيان غرائب حديث أمّ زرع، لمحمّد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨هـ): مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم: (٢٥٨٧ / ٣).
٥. شرح حديث أمّ زرع، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
٦. دِرّة الصّرع لحديث أمّ زرع، لمحمّد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني (ت ٥٨٠هـ): مطبوع بتحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن حزم، ط ١، ١٩٩١م.

---

(١) انظر: فهرست ابن خير الإشبيلي: ص ١٦٦.

(٢) انظر: الديباج المذهب: ٢ / ٢٥٤.

٧. شرح حديث أمّ زرع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلبي الحنبلي (ت ٧٠٩هـ): مطبوع بتحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، ضمن كتاب بعنوان: «البعلبي اللغوي وكتابه شرح حديث أمّ زرع والمثلث ذو المعنى الواحد»، في مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ.

٨. مطرِبُ السَّمْعِ في شرح حديث أمّ زرع، لتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكيّ (ت ٧٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

٩. شرح حديث أمّ زرع، لأبي الحسن علي بن محمد بن فرحون اليعمري (ت ٧٤٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

١٠. ربيعُ الفَرعِ في شرح حديث أمّ زرع، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، مطبوع بتحقيق: عبد الله الشبراوي، في دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠١٠م.

١١. شرح حديث أمّ زرع، لأبي الحسن علي بن محمد بن سعد ابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

١٢. شرح حديث أمّ زرع، لجمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر الشافعي (ت ٩٩١هـ): مطبوع بتحقيق: عبد الله الشبراوي، دار المقتبس، ط ١، ٢٠١٤م.

١٣. شرح حديث أمّ زرع، لأبي الفتح أحمد بن زكي الدين بن أبي بكر الخلال الشافعي (من علماء القرن العاشر الهجري): مطبوع بتحقيق: عبد الله الشبراوي، في دار المقتبس، ط ١، ٢٠١٤م.

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٣ / ٢٦، وكشف الظنون: ٢ / ١٧١٨.

(٢) انظر: الديباج المذهب: ٢ / ١٢٥.

(٣) انظر: الضوء اللامع: ٥ / ٣٠٦.

١٤. حسن القرع على حديث أم زرع، لأحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي (ت بعد ١٢٠٢هـ): مطبوع بتحقيق: عبد الله سليمان العتيق، في دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠٠٩م.

١٥. إنجاز وعد السائل في شرح حديث أم زرع من الشائل، في ثمانية كراريس، لأبي الفيض محمد بن محمد الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)<sup>(١)</sup>.

١٦. شرح حديث أم زرع، لفيض الحسن بن علي الحنفي السهارنبوي (ت ١٣٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

وقد أشارَ الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى عددٍ من شروح حديث أم زرع، منها ما هو مفرد، ومنها ما جاء ضمنَ كتاب في غريب الحديث أو شرحه، فقال: «وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل بن أبي أويس شيخ البخاري، وروينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث، وذكر أنه نقل عن عدّة من أهل العلم لا يحفظ عددهم، وتعقّب عليه فيه مواضع أبو سعيد الضرير النيسابوري، وأبو محمد بن قتيبة كلٌّ منهما في تأليف مفرد، والخطابي في شرح البخاري، وثابت بن قاسم، وشرحه أيضاً الزبير بن بكار ثم أحمد بن عبيد بن ناصح، ثم أبو بكر بن الأنباري ثم إسحاق الكاذبي في جزء مفرد، وذكر أنه جمعه عن يعقوب بن السكيت وعن أبي عبيدة وعن غيرهما، ثم أبو القاسم عبد الحكيم بن حبان المصري، ثم الزمخشري في الفائق، ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها وأخذ منه غالب الشراح بعده، وقد لخصت جميع ما ذكره»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ٧/ ١١١١، وفهرس الفهارس: ١/ ٥٣٨.

(٢) انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ٨/ ١٣٢٨.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر: ٩/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

ويأتي كتاب «بغية الرائد» للقاضي عياض، لينتظم في سلك هذه المؤلفات، فيكون بحق واسطة عقدها، فهو من أقدم الشروح وأكثرها استيعاباً لفوائد حديث أم زرع، وهذا ما أكدّه الحافظ ابن حجر العسقلاني بقوله: «وهو أجمعها وأوسعها، وأخذ منه غالب الشُّراح بعده»<sup>(١)</sup>.

ولذلك فقد رأينا أن هذا الكتاب النفيس جديرٌ بتحقيقٍ علميٍّ رصين، ولا سيّما أن طبعته الصادرتين سابقاً قد اعتورهما من الضعف ما لا يخفى على الباحثين، وسيأتي الحديث عنهما، مع الإشارة إلى مبررات إعادة النشر.

وكان أول عنايتنا بهذا الكتاب، أن جمعنا له نسخاً نفيسة ترأب به - ما أمكن - عن السَّقَط أو التصحيف والتّحريف، وقد حظينا بثلاث روايات لهذا الكتاب من طرقٍ مختلفة، تؤكّد أن له إبرازة واحدة لا غير، لقلّة الفروق بين نسخ هذه الروايات.

ثم اجتهدنا في ضبط نصّ الكتاب والترجيح بين قراءاته التي حملتها إلينا هذه النسخ السّبع، وتصدّينا لمطالب النصّ والإجابة عن أسئلته الحاضرة والغائبة، كتخريج الأحاديث والتعريف بالأعلام وتخريج الشُّعر وعزوه لقائله وشرح الغريب إلى غير ذلك، إضافةً إلى صناعة الفهارس الفنية التي تظهرُ فوائده وتبرزُ كنوزه الخفية، فضلاً عن التقديم بدراسة في المؤلّف وكتابه تليقُ بهذا السُّفر الجليل.

نسأل الله عزّ وجلّ أن نكون قد وفّقنا في تحقيقه، وإخراجه على نحوٍ يليقُ بقيمته العلمية، ليكون نسخة معتمدة في الدّراسات الحديثة، والمجالس العلمية، راجين من الله تعالى أن يجعله ذخيرةً لنا يوم نلقاه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨ - ٨٩].



## الفصل الأول

### ترجمة القاضي عياض

مصادر ترجمته<sup>(١)</sup>:

حفلت مكتبتنا العربية بعشرات المصادر التي تترجم للقاضي عياض، إلا أن ثلاثة منها أُفردت للحديث عنه خصيصاً، وهي: «التعريف بالقاضي عياض»، لولده القاضي أبي عبد الله محمد ابن القاضي عياض (ت ٥٧٥هـ)، والثاني للقاضي عياض نفسه، وهو كتاب «الغنية»، اقتصر فيه على ذكر شيوخه ومراتبه، دون أن يتعرّض لسيرته الذاتية، والثالث: «أزهار الرياض في أخبار عياض»، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ).

ولعل في هذه المصادر الثلاثة، ما يكون تصويراً وافياً عن حياة القاضي عياض، فالأول لنجله، وهو أقرب الناس إليه، وأكثرهم معرفةً بدقائق حياته،

(١) انظر ترجمة القاضي عياض في المصادر الآتية: قلائد العقيان: ٢ / ٦٨٣، والصلة لابن بشكوال: ٢ / ٤٥٣، وخريدة القصر - المغرب والأندلس: ٣ / ٥٠١، وبغية الملمس: ص ٤٢٥، وإنباه الرواة: ٢ / ٣٦٣، وتحفة القادم: ص ٤٤، ووفيات الأعيان: ٣ / ٤٨٣، وتاريخ الإسلام: ٣٧ / ١٩٨، وسير أعلام النبلاء: ٢٠ / ٢٠٢، والوافي بالوفيات: ٢٣ / ٤٢٨، والبداية والنهاية: ١٢ / ٢٢٥، والإحاطة: ٤ / ٢٢٢، والديباج المذهب: ٢ / ٤٦، والنجوم الزاهرة: ٥ / ٢٨٥، وطبقات المفسرين للدّاودي: ٢ / ٢١، وشذرات الذهب: ٦ / ٢٢٦.

والثاني شهادة القاضي عياض لنفسه، وتدوين تجربته العلمية، فهو خاص بسيرته الثقافية، كتبه المؤلف نفسه، وهو أكد وثيقته في موضوعه، والثالث لمؤرخ متأخر استوعب العديد من المصادر التي ترجمت للقاضي عياض، مما وصلنا ومما لم يصلنا، وانتهج في التعامل معها منهج الإمام المدقق المحقق، وقارن بينها، وحقق كثيراً من المعلومات المتصلة بسيرة عياض.

لذلك؛ فإن التعقب الدقيق لهذه المصادر الثلاثة، يُتج لنا ترجمة وافية دقيقة للقاضي عياض، تُطلعنا على حياته الشخصية، وسيرته الثقافية، وأبرز ما قيل عنه على مر العصور، وليس من الخطأ، أن ينظر الباحث في مصادر أخرى؛ بغية الوقوف على دقائق جديدة، فاتت هذه المصادر - وإن كانت قليلة - فيكون بذلك قد جمع بين أحسن المحاسن.

وليس الهدف هنا، أن أؤلف ترجمة شاملة وافية للقاضي عياض، فإن المقام لا يصلح لذلك، فكتابه «بغية الرائد» الذي نحنُ بصدد تحقيقه جزء لطيف، والترجمة الوافية قد تصل بأقل تقدير إلى مجلد ضخم لا يقل عن خمسمئة صفحة؛ لذلك فإن قواعد البحث العلمي تضطرننا إلى الإيجاز، بوضع ترجمة موجزة تُطلع قارئ الكتاب على ملامح من سيرة القاضي عياض، وأبرز المحطات الثقافية في حياته، وثمرات تجربته العلمية.

نسبه وأرومه:

هو أبو الفضل عياض<sup>(١)</sup> بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي<sup>(٢)</sup>.

(١) ضبطه ابن خلكان بالعبارة فقال: «وعياض: بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف ضاد معجمة». وفيات الأعيان: ٣ / ٤٨٥.

(٢) كذا أثبت نسبه ولده أبو عبد الله محمد في كتابه التعريف بالقاضي عياض: ص ٢، وانظر =



استقرَّ أجدادهُ في القيروان ثم في الأندلس<sup>(١)</sup> جهةً مدينة بسطة، وهي من كور مدينة جيان بالقرب من وادي آس، شمال شرق غرناطة<sup>(٢)</sup>، ويدلُّ لقبُ اليحصبي إلى أن أرومتهُ تعودُ إلى يحصب بن مالك، وهي قبيلةٌ من حمير<sup>(٣)</sup>.

أمَّا جدُّه عمرو (ت ٣٩٧هـ) فقد كان رجلاً خيراً صالحاً من أهل القرآن، حجَّ إحدى عشرة حجةً، وغزا مع المنصور بن أبي عامر غزواتٍ كثيرة، وانتقل من مدينة فاس إلى مدينة سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب، لتكونَ موطناً لأبنائه من بعده<sup>(٤)</sup>.

### مولدهُ ونشأتهُ:

وُلِدَ القاضي عياض بسبتة في النصف من شعبان عام (٤٧٦هـ)<sup>(٥)</sup>، ونشأ فيها على ما نشأ أباؤه في عفةٍ وصيانةٍ ومحبةٍ للعلم، فتميَّزَ بحذقه على أقرانه، ممَّا جعله معظماً عند الأشياخ من أهل العلم، ومن أبرزهم: القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي (ت ٥٠٥هـ)، والخطيب أبو القاسم خلف بن إبراهيم المعروف بابن النخاس وبابن الحصار (ت ٥١١هـ)، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم ابن جعفر اللواتي، المعروف بابن الفاسي (ت ٥١٣هـ)، وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

= مناقشة المقرئ لما أورده مترجمو القاضي عياض في نسبه، وتحقيق الخلاف بينهم في أزهار الرياض: ٢٣ / ١.

(١) انظر: أزهار الرياض: ٢٨ / ١.

(٢) انظر: الروض المعطار: ص ١١٣.

(٣) وفيات الأعيان: ٤٨٥ / ٣.

(٤) انظر: التعريف بالقاضي عياض: ص ٣.

(٥) المصدر السابق: ص ٣.

(٦) انظر على الترتيب: الغنية: ص ٢٧، ص ١٤٧، ص ١١٩.

وكانت سبته وقتئذٍ مركزاً ثقافياً مهماً في المغرب العربي، ومعقلاً من معاقل العلم، يلتقي فيها علماء العدوتين، فكان أن حفظ القرآن الكريم بقراءته السَّبَّع على عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ (ت ١٥١٥ هـ)<sup>(١)</sup>، ودرس قواعد العربية، وتلمذ في أصول الدين على مذهب أبي الحسن الأشعري لقاضي سبته عبد الله بن محمد اللخمي<sup>(٢)</sup>، وتفقه على المذهب المالكي فقرأ المدونة ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وكتب أبي بكر بن العربي، وعُني بدراسة الحديث وغريبه، حتى أصبح موسوعي الثقافة كما قال ولده أبو عبد الله بن محمد: «وكان من أئمة وقته في الحديث، وفقهه وغريبه ومُشكِله ومُختلِّفه، ومن صحيحه وسقيمه وعَلِّله، وحَفِظَ رجاله ومتونه، وجميع أنواع علومه، أصولياً متكلاً، وكان لا يرى الكلام في ذلك إلا عند نازلة، فقيهاً حافظاً لمسائل المختصر والمدونة، قائماً عليها حاذقاً بتخريج الحديث من مفهومها [كذا]، عاقداً للشروط بصيراً بالفتيا، والأحكام والنوازل، نحويّاً رياناً من الأدب، شاعراً مجيداً، يتصرّف في نظمه أحسن تصرّف، ويستعمل في شعره الغرائب من صناعة الشعر، مليح القلم، من أكتب أهل زمانه، خطيباً فصيحاً، حسن الإيراد، لا يخطبُ إلا بما يصنع، خطبته فصيحة ذات رونق، عذبة الألفاظ سهلة المأخذ، حافظاً للغة والأغربة والشعر والمثل وأخبار الناس ومذاهب الأمم، عارفاً بأخبار الملوك وتنقل الدول، وأيام العرب وسيرها وحروبها ومقاتل فرسانها، ذاكراً لأخبار الصالحين وسيرهم وأخبار الصوفية ومذاهبهم، مشاركاً في جميع العلوم...»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الغنية: ص ١٥٧.

(٢) المصدر السابق: ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٣) التعريف بالقاضي عياض: ص ٥.

## رحلته إلى الأندلس:

وعندما بلغ القاضي عياض من العمر واحداً وثلاثين عاماً، رحل إلى قرطبة سنة (٥٠٧هـ)<sup>(١)</sup> ليستكمل طلب العلم، ويحظى بالأسانيد العالية ويقرأ ما لم يقرأه ببلده، فتوسّع روايته، وتوجّه أيضاً إلى مرسية ليتلمذ لأبي علي الصّدي الذي كان قد طوّف الآفاق وأخذ عن المشاركة والمغاربة، وكذلك أجازة أبو علي الغساني الجبّاني، وغيرهم من علماء الأندلس.

## وظائفه:

وفي عام (٥١٥هـ) وليّ القضاء في بلده سبته وعمره وقتئذٍ تسعة وثلاثون عاماً، فسار فيها سيرةً حسنة، وبقي كذلك إلى سنة (٥٣١هـ) حيث نُقل قاضياً إلى غرناطة، وصُرف عنها بعد عام من تولّيه خطة قضايتها، ويُرجع أبو عبد الله محمّد ابن القاضي عياض ذلك إلى أنّ تاشفين ضاقّ به ذرعاً لكثرة تصدّي القاضي عياض لرجال المرابطين وصدّهم عن الباطل<sup>(٢)</sup>.

وفي آخر عام (٥٣٩هـ) وليّ قضاء سبته ثانيةً، فابتهج أهل بلده برجوعه، إلّا أنه بعد ذلك بادر بالدخول في نظام الموحدّين، فأقرّه الموحدّون على قضايته، وفي سنة (٥٤٣هـ) اشتعلت الفتنة في سبته ضدّ حكم الموحدّين، على غير رضّى من القاضي عياض، لكن استطاع الموحدّون إخماد الثورة، فسارع أهل البلد لطلب المغفرة والاعتذار عمّا كان منهم، فعمّوا عنهم.

## وفاته:

أمر الموحدّون القاضي عياض بسكنى مراكش، فانتقل إليها على مضضٍ

(١) انظر: التعريف بالقاضي عياض: ص ٧.

(٢) المصدر السابق: ص ١١.

وبقي في صُحبة أمير الموحّدين عبد المؤمن بن علي إلى أن توفّي ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة من عام (٥٤٤هـ)، ودُفِنَ في باب أيلان داخل السور، رحمه الله تعالى (١).

### مؤلفاته:

أثبت أبو عبد الله محمد ابن القاضي عياض في ترجمته لأبيه، ثبتاً بأسماء مؤلفاته، وقسّمه إلى ثلاثة أقسام (٢):

### القسم الأول: ما أكمله في حياته وقرئَ عليه:

١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: مطبوع بتحقيق عبده علي كوشك، مكتبة الغزالي بدمشق، ودار الفيحاء ببيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م.

٢. إكمال المعلم في شرح مسلم: مطبوع بتحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء بالقاهرة، ط ١، ١٩٩٨م.

٣. التنبهات المستنبطة على الكتب المدوّنة والمُختلطة: مطبوع بتحقيق محمد الوثيق، وعبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠١١م.

٤. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: مطبوع في ثمانية أجزاء بتحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ومحمد بن شريفة، وسعيد أحمد أعراب، في مطبعة فضالة - المحمدية بالمغرب، السنوات (١٩٦٥م، ١٩٦٦م - ١٩٧٠م، ١٩٨١م - ١٩٨٣م).

٥. الإعلام بحدود قواعد الإسلام: مطبوع بتحقيق محمد بن تاويت

---

(١) انظر: التعريف بالقاضي عياض: ص ١٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١١٦ - ١١٨.

- الطنجني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط٧، ٢٠٠٧م.
٦. الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع: مطبوع بتحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.
٧. بُغية الرائد لما تضمّنه حديث أمّ زرعٍ من الفوائد: وهو هذا الكتاب الذي نحن في صدد تحقيقه.
٨. خطبه: وهو مفقود.
٩. المُعجم في شيوخ ابن سُكرة: وهو مفقود.
١٠. الغنية في شيوخه: مطبوع بتحقيق: ماهر زهير جرّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

### القسم الثاني: ما تركه في مبيّضاته:

١. مشارق الأنوار على صحيح الآثار: مطبوع في مجلدين، بتحقيق: البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨٢م.

٢. نظّم البرهان على صحّة جزم الأذان: وهو مفقود.

٣. مسألة الأهل المُشترط بينهم التزاور: وهو مفقود.

### القسم الثالث: ما لم يكمله:

١. المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان: وهو مفقود.

٢. الفنون الستة في أخبار سبته: وهو مفقود.

٣. غنية الكاتب وبُغية الطالب في الصدور والترسيل: وهو مفقود.

- ٤ . الأجوبة المُحِبَّرة على الأسئلة المتخيرة: وقد وجدتهُ ولدهُ أبو عبد الله في بطائق متفرقة، فجمعها في جزء، وهو مفقود.
- ٥ . أجوبة القرطبيين: وجدتهُ ولدهُ أبو عبد الله في بطائق متفرقة، فجمعها مع أجوبة غيره وأجوبته مما نزل في أيام قضاائه من نوازل الأحكام في سفر أيضاً، وهو مخطوط في الخزانة الملكية المغربية برقم: (٤٠٤٢).
- ٦ . سرُّ السُّرأة في آداب القُضاة: وهو مفقود.



## الفصل الثاني

### بغيةُ الرائد لما تضمّنه حديث أمّ زرعٍ من الفوائد (منهجيته، وقيّمته العلمية، ومصادره)

أولاً: منهجية كتاب «بغية الرائد»:

من الممكن أن نوجزَ منهجية القاضي عياض في كتابه «بغية الرائد»، بما يأتي:

١. قدّم القاضي عياض لكتابه بدياجةً بينَ فيها دافعه لتأليف الكتاب، وهو استجابة لأحد المقرّبين إليه - ولم يصرّح باسمه - كان قد سأله عن مشكل معاني حديث أمّ زرعٍ وأغراضه، وقد ألمحَ إلى خطئه في الكتاب، مع تحريّ الإيجاز ما أمكنه.

٢. أثار القاضي عياض أن يبدأ بإيراد طرق حديث أمّ زرع، التي رواها عن شيوخه، فأوردَ ثمانية أسانيد كلّها تتصلُّ برواية عروة عن عائشة أمّ المؤمنين رضيَ الله عنها، وقد جمعتُ هذه الأسانيد طائفةً من المحدثين المشاركة والمغاربة.

٣. أوردَ القاضي عياض نصّ الحديث، دونَ أن يشيرَ إلى السند الخاص بالرواية التي أوردَها، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أن هذه الروايات تتقارب

إلى حدٍّ كبيرٍ فيما بينها؛ لذلك نجدُهُ يبيِّنُ الفروق بين الروايات مع العزوِ إلى صاحبِ الرواية.

ولمَّا كانت رواية الزُّبير بن بَكَار مخالفة لما تقدَّم، فقد رأى أن يوردها مفردةً بسندها الذي رواه عن شيوخه، مبيِّنًا تعقبات أئمة الحديث على هذه الرواية.

٤. انتقل القاضي عياض إلى دراسة أسانيد الحديث، مبيِّنًا أنه لا خلاف في صحته، فقد قبله كبار الأئمة، وبيَّن أنه لا مخرَج له إلا من رواية عروة عن عائشة، ولا خلاف في رفعِ قوله: «كنت لك كأبي زرعٍ لأمِّ زرع»، وأنَّ الخلافَ في بقيته، إذ يرى الخطيب البغدادي أنَّ المرفوع من هذا الحديث إلى النبيِّ ﷺ قوله لعائشة: «كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرع»، وما عداه فمن كلام عائشة رضي الله عنها، وقد وافقه في ذلك أبو الحسن الدارقطني.

٥. ثمَّ بيَّن القاضي عياض الجانب التاريخي المرتبط بالحديث، وهو أنَّ زمن اجتماع النسوة هو الجاهلية، وأنهن من بطنٍ من بطون اليمن معتمدًا في ذلك على كلام ابن حزم الأندلسي والهمداني.

٦. أشار القاضي عياض بعد ذلك في فصلٍ موجزٍ خاصٍّ بالعربية إلى قضيتين لغويتين ترتبطان باختلاف اللهجات العربية:

الأولى: «اجتمعن إحدى عشرة امرأة» أو «جلسن» أو «اجتمعت»، وهذه قضية لغوية تُعرف بتعدُّد الفاعل على الفعل، ومن أمثلتها قولهم: «أكلوني البراغيث»، وقول النبي ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

الثانية: وجه نصب لفظة «نسوة» في قوله: «إحدى عشرة نسوة»، وأنه لا



يجوز نصبها على التمييز، وأنَّ وجهها عنده على إضمار «أعني»، لأنَّ لفظة نسوة ليست مفرداً، وإنما هي اسم جنس يدل على الجمع.

٧. أفرد القاضي عياض بعد ذلك فصلاً خاصاً بالقضايا الفقهية التي يشتمل عليها الحديث.

٨. ثمَّ يأتي القسم الأعم والأغلب من الكتاب، وهو شرح الغريب، إذ أفرد لكلِّ واحدة من الإحدى عشرة امرأة، فصلاً خاصاً بشرح غريب لفظها، ونلاحظ أنَّه كان يبيِّن المعنى الكلِّي بعد شرح الألفاظ الغريبة، ولا يقتصر على دالاتها المعجمية.

٩. عندما وصل القاضي عياض إلى قول النبي ﷺ: «كنتُ لك كأبي زرع لأمِّ زرع»، خصَّ كلامه الشَّريف بشرح وافٍ مبيناً عربيته، وما يرتبطُ به من فوائد فقهية.

١٠. ختمَ القاضي عياض كتابه بفصلٍ طويلٍ خاصٍّ بالجانب البلاغي الذي اشتمل عليه الحديث، فحلَّل ما فيه من تشبيهات واستعارات وكنائيات، وبيَّن المحسنات البديعية التي ظهرت فيه، كالجناس والطباق والترصيع، وحسن التعليل، والإيغال والتتميم والإرداف والتبعية وغيرها من المصطلحات البلاغية، وقد استطرَد في شرحها إلى عشرات الشواهد الأدبية مبيناً أسرارها البلاغية.

ثانياً: قيمة الكتاب:

وبهذا يكونُ كتاب «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»، أنموذجاً صالحاً يُجسِّدُ موسوعية القاضي عياض وسعة ثقافته، التي تجلَّت في

علوم الحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ والأنساب، مما يميّزه عن غيره من المؤلفات التي تصدّت لشرح حديث أم زرع. إضافة إلى أن هذا الكتاب، من الحقول الخصبة للدراسات الشرعية والتاريخية واللغوية والأدبية والبلاغية؛ لذلك فقد توجّهت إليه أنظارُ الباحثين في العصر الحديث، وقامت عليه عدة دراسات، نذكرُ منها:

١. نحو تأسيس منهج شمولي في دراسة الحديث، بغية الرائد للقاضي عياض نموذجاً، لعبد الرحيم العلمي، مجلة الإحياء، ع١٧، ذو القعدة، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، الصفحات (١٣٩ - ١٥٤).

٢. القاضي عياض اللغوي من خلال حديث أم زرع، للتهامي الراجي الهاشمي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

### ثالثاً: مصادر الكتاب:

وأما مصادر الكتاب، فهي كثيرة ومتنوّعة، فبالإضافة إلى الرواية الشفوية، التي مكنته من نقل حديث أم زرع بالعديد من الطُّرق، نجده قد صرّح بعددٍ من المصادر، إمّا بذكر اسم المؤلّف، أو بذكر عنوان الكتاب، ويمكنُ إجمالها فيما يأتي:

١. شروح حديث أم زرع: اعتمدَ القاضي عياض على عددٍ من شروح حديث أم زرع، نذكرُ منها: شرح إسماعيل بن أبي أويس، شيخ البخاري، وقد أشارَ إليه كثيراً في «بغية الرائد»، وصرّح بالنقل عنه في قوله: «قال القاضي: الذي قرأناه في حديث ابن أبي أويس: الصّفر، كما ذكرناه، ولم يذكر - فيما رأيت - أحدٌ من أهل اللُّغة العسّنق في القصار، ولعلّه تصحيفٌ من أبي بكر،

والله أعلم»<sup>(١)</sup>. وكذلك اعتمد على شرح أبي سعيد الضرير النيسابوري، وشرح أبي محمد بن قتيبة، وشرح ابن السكيت، والزبير بن بكار، وأحمد بن عبيد بن ناصح وغيرهم.

٢. كتب غريب الحديث وشروحه: اعتمد القاضي عياض على عددٍ من المصادر المختصة بغريب الحديث، مثل: غريب الحديث لابن الأنباري، وهو من الكتب المفقودة ذكر الإمام الذهبي أن ابن الأنباري أملاه في خمسة وأربعين ألف ورقة<sup>(٢)</sup>. وكذلك نجده يعتمد على غريب الحديث للقاسم بن سلام، والغريبين للهروي، وينقل عن الخطابي في شرح البخاري، وغير ذلك.

٣. كتب اللغة والنحو: اعتمد القاضي عياض على الكتاب لسيبويه، ونقل عدة آراء لأبي علي الفارسي، والأخفش، وأكثر من النقل عن العين للخليل بن أحمد، ومختصره للزبيدي، والجمهرة لابن دريد، وغيرهم.

٤. كتب الأدب: اعتمد القاضي عياض على حماسة أبي تمام، وأكثر من إيراد شواهد منها، كما نقل عن الكامل في اللغة والأدب، والأماشي لأبي علي القالي، إضافة إلى عشرات دواوين الشعراء القدامى كامرئ القيس، والأعشى، والحطيئة، والمتأخرين كأبي الفتح البستي والميكالي وأبي العلاء المعري وغيرهم.

٥. كتب التاريخ والأنساب: على الرغم من ضآلة هذا الجانب في الكتاب، إلا أننا نجد القاضي عياض يورد كلام ابن حزم الأندلسي في الأنساب، وكلام الهمداني في كتابه الإكليل.

(١) بغية الرائد: ص ١٤٣.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٧٧ / ١٥.

٦ . كتب البلاغة والنقد الأدبي: أشار القاضي عياض في الجانب البلاغي من الكتاب، إلى آراء بعض البلاغيين والنقاد القدماء كقدامة بن جعفر، وابن سنان الخفاجي، وأبي الحسن الرماني، والحاتمي، وغيرهم.



## الفصل الثالث

### «بغية الرائد» مخطوطاً

أولاً: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه:

تضافرت الأدلة في إثبات نسبة كتاب «بغية الرائد» لمؤلفه القاضي عياض، نذكر منها:

١. ثبوت نسبته للقاضي عياض في جميع الأصول الخطية المعتمدة في التحقيق، وهي نسخٌ مسندةٌ، نقلها تلامذته عنه بالسَّماع، كما سيأتي الحديث عن ذلك.

٢. ذكره القاضي عياض وأحال عليه في كتابه «مشارق الأنوار على صحاح الآثار»: فقال: «وقد فصلنا الكلام والخلاف فيه في كتاب بغية الرائد لما تضمن حديث أم زرع من الفوائد»<sup>(١)</sup>، وذكره أيضاً في كتابه «إكمال المعلم»، فقال: «قد ألفنا كتاباً في حديث أم زرع قديماً، كتاباً مفرداً كبيراً، وذكرنا فيه اختلاف رواياته وتسمية روايته ولغاته، وخرّجنا فيه من مسائل الفقه نحو عشرين مسألة، ومن غريب العربية مثلها، وهو كثيرٌ بأيدي الناس»<sup>(٢)</sup>.

٣. نسبه إليه ابنه القاضي أبو عبد الله محمد، في ترجمته لوالده، وذكر أنه

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٢٨٦.

(٢) إكمال المعلم: ٧ / ٤٧١.

من الكتب التي قرئت عليه، وكذلك الإمام الذهبي وابن فرحون والداوودي، وكثير ممن ترجم للقاضي عياض.

ثانياً: تحقيق عنوان الكتاب:

ورد عنوان الكتاب بعدة صيغ، وهي:

١. «بغية الرائد فيما ورد في حديث أم زرع من الفوائد»: وهو كذلك في نسخة الأصل تشستريتي.

٢. «بغية الرائد فيما في حديث أم زرع من الفوائد»: وهو كذلك في نسخة عليكرة، ونسخة لاله لي، وبرلين ١، وبرلين ٢، وكوبريلي.

٣. «بغية الرائد لما تضمن حديث أم زرع من الفوائد»: وهو ما أثبتته المؤلف نفسه في كتابه مشارق الأنوار.

٤. «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»: وهو ما أثبتته ولد المؤلف في ترجمته لأبيه، وأيضاً في الديباج المذهب، وطبقات المفسرين للداوودي، وأزهار الرياض.

٥. «شرح حديث أم زرع»: وهو كذلك في نسخة الظاهرية.

فأما الصيغة الخامسة فهي وصف لموضوع الكتاب، وأما الثانية فيظهر عليها الركة في عبارة: «فيما في»، ولعلّ لفظة «ورد» قد سقطت منها، وأما الصيغة الثالثة فيبدو أنّ لفظة «تضمن» صوابها «تضمنه»، لذلك فإنّ عنوان الكتاب الصحيح هو أقرب ما يكون إلى الصيغة الأولى أو الرابعة، لكن إذا علمنا أنّ ولد القاضي عياض قد أثبت عناوين مؤلفات والده ممّا رآه بعينه وسمعه منه بأذنه، فإنّ هذا يدفعنا إلى ترجيح الصيغة الرابعة وهي قريبة أيضاً

مما أثبتته القاضي عياض في مشارق الأنوار، فيكون بذلك عنوان الكتاب كما نرجّحه هو: «بغية الرائد لما تضمّنه حديث أمّ زرع من الفوائد».

### ثالثاً: زمن تأليف الكتاب:

ليس بين أيدينا أدلة تقودنا إلى زمن تأليف كتاب «بغية الرائد»، إلا أن عبارة القاضي عياض في كتابه «إكمال المعلم»: «قد ألفنا كتاباً في حديث أمّ زرع قديماً»، تدلّ على أن «بغية الرائد» من أوائل ما صنّفه، ولعلّه ألفه بعد سنة (٥٠٨هـ) وهي السنة التي رجّع فيها إلى سبته من الأندلس بعد أن سمع من المحدثين، الذين نجد أسماءهم في طرق روايته حديث أمّ زرع كابن عتّاب، وأبي علي الغساني وغيرهما.

### رابعاً: طرق رواية الكتاب:

تشير النسخ الخطية السبع التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب، إلى أنه قد وصل إلينا بثلاثة أسانيد عن القاضي عياض، وفيما يأتي وصف طرق الرواية المثبتة على هذه النسخ:

١. نسخة تشستريتي: جاء في أولها: «... أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن عتيق بن عيسى الأنصاري، والشيخ أبو الطيّب عبد المنعم بن يحيى بن خلف الحميري إذناً مُشافهةً بالإسكندرية وآخرون قالوا: أخبرنا القاضي الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي إجازة».

٢. نسخة عليكرة: جاء في أولها: «أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ فخر الحفظ ناصر السنة زكيّ الدين أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري أبقاه الله تعالى، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم المفضل بن علي المقدسي رحمه الله

بقراءتي عليه في مجالس آخرها في شهر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستمئة، قال: أجاز لي جماعة من أصحاب مؤلفه منهم أبو القاسم خلف بن عبد الله بن بشكوال الأنصاري، وأبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي، وأبو الوليد زكريا بن عمر بن أحمد الأنصاري، وأبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف الجميري، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري، وأبو بكر محمد ابن خير بن عمر الإشبيلي، كلهم عن الأجل القاضي الحافظ أبي الفضل عياض ابن موسى بن عياض رحمه الله.

وبهذا السند أيضاً وصلتنا نسخة لاله لي، ونسخة كوبريلي، وبرلين ٢.

٣. نسخة برلين ١: جاء في أولها: «حدثنا الشيخ الأجل الإمام العالم المَسْنِدُ القاضي الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي المعروف بابن بُرْطَلَة الأندلسي ثم المُرسي قراءةً عليه ونحن نسمعُ بدار الحديث الكاملة بالقاهرة المعزّية .....»، قال: أنبأنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الغافقي المعروف بالشَّقْورِي الضَّرِيرِ المقرئ القرطبي، قال: كتب إلي القاضي الفقيه الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البسطي الأصل السبتي المولد والدار رحمه الله.

حدثنا أيضاً الشيخ المَسْنِدُ بقيّة المشايخ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن قاسم الأنصاري المعروف بابن السَّرَاجِ الإشبيلي إجازةً كتب إلي بها في أوائل ذي القعدة سنة خمسٍ وخمسينٍ وستمئة بإفادة الحافظ العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاءي شهرَ بابن الأَبَارِ البلسني قدسَ الله روحهما قال: أجاز لي خالي أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي قال: أخبرنا الفقيه القاضي أبو الفضل عياض رحمة الله عليه.



## خامساً: وصف النسخ الخطية السبع مرتبة حسب النفاسة:

١. تشستريتي (الأصل): وهي نسخة مصورة عن أصلها المحفوظ في مكتبة تشستريتي في دبلن - إيرلندا، برقم: (٤٥٢٦)، وتقع في ٨٠ ورقة، وفي كل صفحة ٢٠ سطراً، وفي السطر (١٢ - ١٥) كلمة، مكتوبة بخط واضح مع بعض الشكّل، التزم ناسخها بكتابة التعقيية للدلالة على اتّصال المخطوط، وبمقارنتها مع بقية النسخ تبين لنا أنها تامة.

وهذه النسخة عتيقة ونفيسة جداً، مسندة كما سبق ذكره، كتب ناسخها في ختامها: «كتبه العبد الفقير إلى الله سبحانه محمّد بن عبد الصّمد بن أبي القاسم الأنصاري لوليّه وصفيّه السيّد الأجل القاضي الفقيه الحافظ المتّقن العلّامة النبيه شيخ الإسلام عمدة الأنام قدوة المسلمين شرف الدّين أبي الحسن علي ابن القاضي الأنجب الوجيه أبي المكارم المفضّل بن علي المقدسي، جعله الله للدّيانة علماً، وللمكارم «.....»، وأدام سبوغ نعمائه وجمل الشّرع الشّريف بطول بقاءه، ونفعنا بالعلم وأعاننا عليه وجعلنا من أهله وممن يحمله حقّ حمله، وغفر لنا ولو الدينا وللمسلمين أجمعين برحمته، وكان الفراغ من نسخه لثلاث خلون من ربيع الأول سنة سبع وستّمئة».

وعلى هذه النسخة النفيسة ثلاث طبقات سماع، الأولى على طرّة المخطوط، ونصّها: «سمع جميع كتاب بغية الرائد فيما ورد في حديث أمّ زرع من الفوائد على سيّدنا الشّيخ الفقيه العالم المحدث الحافظ بقيّة السّلف الصّالح أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن محمّد الأنصاري جماعة الفقهاء وهم: الشّيخ الفقيه نجيب الدّين أبو العباس أحمد ابن الشّيخ الفقيه العالم سيف الدّين أبي بكر محمّد بن الحسن بن عبد السلام، والشّيخ الأجل عزّ الدّين أبو محمّد عبد النّصير

ابن المختار بن علي عُرِفَ بابن الميلىق، والفقيه أبو الفتح بن نصر بن سند بن سيف الضَّرير بقراءة أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن أبي العباس وذلك بمسجد «...» بالإسكندرية، «...» في مجالس آخرها يوم الأربعاء السابع عشر من محرّم سنة ست وأربعين وستّمئة، وأجازهم عن الإمام الحافظ أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله إجازةً من لفظه قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل عياض المصنّف وذلك بالتاريخ المذكور. صح ذلك، وكتب محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمّد الأنصاري وصحّ ذلك في التاريخ المذكور، والحمد لله والسّلام على عباده الذين اصطفى».

وطبقة السّماع الثانية على الصفحة (٨١)، ونصّها: «بلغ السّماع لجميع هذا الجزء وهو بغية الرائد على سيّدنا القاضي الفقيه الإمام الحافظ فخر الحفظ، قدوة الأئمة، مفتي الأمة، شرف الدّين أبي الحسن علي ابن القاضي أبي المكارم المفضّل بن علي المقدسي أبقاه الله، بقراءة عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذري وهذا خطّه، الجماعة: الفقيه الإمام محيي الدّين أبو محمّد عبد المحسن بن عبد الكريم بن علوان المخزومي، ونجم الدّين أبو الصّبر أيّوب بن باديس بن بلبان الزّواوي، وجمال الدّين أبو الهدى حمامة بن عبد الرّحمن بن أبي حسن المعماري، وعلم الدّين أبو محمّد عبد الحق ابن القاضي الرّشيد أبي الحرم مكّي بن صالح الشّافعي، وبرهان الدّين أبو محمّد عبد القوي بن أبي الحسن القيسراني، وأبو الحسن علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي، وأبو محمّد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الأبرزيّ التّمّار، عُرِفَ بالحكمة، وأبو محمّد عبد الله بن علي الفارسي الضّرير، والفقيه أسامة بن حسن بن الصّخر، وأبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الكريم بن

عطايا، وأبو الطاهر إسماعيل بن عبد العزيز بن عبد الله، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن صالح، وأبو الحجّاج يوسف بن علي، وأبو الحرم مكي بن يوسف الصالحي، وزكري بن عبد السيّد، وأبو محمّد عبد المنعم بن سليمان، وأبو علي عبد الخالق، وإبراهيم بن عبد الله بن داود الصنهاجي، وعلي بن رشاد بن علي الألساري، ومكي بن هارون، وعبد الحق بن محمّد، وحسن بن عبد الرحمن بن حسّون المهدي، وعبد [الله] بن عيسى الكتامي، وسعيد بن كامل، وعبد الله بن ملوك بن فرج السوليان، وأبو الطاهر إسماعيل بن أبي الربيع زيد، وأبو الحجّاج يوسف بن عبد المنعم بن مكي الأقفهساني، وأبو محمّد عبد الحاكم بن حسن البهائي، وأبو الحسن علي بن عبد الرّحمن بن عبد السّلام البليسي، وعثمان ابن علي بن حسن اللخمي، وسمع من أوله إلى قوله: فقهه، في هذا الحديث جواز وصف النّساء ومحاسنهنّ الفقيه الإمام رضيّ الدّين أبو الحسن مرتضى ابن العفيف جابر بن مسلم المقدسي، وسمع من أوله إلى قوله: «وقد رأيت أبا منصور الثعالبي» الفقيه كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمن بن الحسن ابن عبد الله الدّمياطي، وأبو الطاهر محمّد بن المرتضى بن العفيف، وسمع من غريب قول السابعة إلى آخر الكتاب أبو بكر بن يوسف بن زويدان الدمشقي، وصحّ ذلك في مجالس آخرها لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستمئة بالمدرسة الطيبية، عمّرها الله «.....» وصلواته على محمّد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسمع الجميع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ الشيخ الفقيه شرف الدّين أبو محمّد عبد الملك بن نصر بن الفوي، كتبه عبد العظيم المنذري».

أما طبقة السّماع الثالثة فهي في أسفل الصفحة (٨١) أيضاً، إلا أنّ بعض

ألفاظها مححوة، ونصّها كما ظهر لي: «بلغ السماع لجميع هذا الجزء، وهو بغية الرائد على سيّدنا الفقيه «...» العالم العامل أبي عبد الله محمّد ابن الشيخ أبي إسحاق «.....» الله تعالى بقراءة الفقيه رشيد الدين أبي محمّد عبد النصير ابن الشّيخ الفقيه أبي علي بن يحيى بن إسماعيل المريوطي الهمداني، جماعة «.....» الشيخ الفقيه المهذبّ أبو الفتوح سيف بن شبل بن سيف السّعدي الضرير والفقيه المقرئ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد «.....» أبو محمّد عبد الله بن الحسن بن محمّد الصالحى الضرير وكاتب السّماع الفقير إلى رحمة الله تعالى محمّد بن عبد الله بن محمّد «.....» عُرف بابن المؤيد، وذلك في مجالس آخرها سلخ جمادى الأولى سنة سبعٍ وأربعين وستمئة.....».

وقد جاء على طرّة الكتاب عدّة تقييدات تفيد أنّ هذه النسخة قد تداولها طلبة العلم بالمطالعة والنسخ والمعارضة، منها: «فرغه نسخاً وسماعاً وعرضاً وقراءة علي بن أحمد بن علي بن أبي العباس السكندري نفعه الله بذلك»، وأيضاً: «فرغه نسخاً عبد النصير المريوطي»، وأيضاً: «فرغه نسخاً وسماعاً وعرضاً عبد العزيز بن فتوح..... وسمعه ولده محمّد بقراءته». وأيضاً: «طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله... راجي عفوّ ربه الغني به عن من سواه محمّد بن محمّد.... الأزهري الشافعي، غفر الله له ولوالديه ولمن نظر في هذا الكتاب ودعا له بالمغفرة ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم». وعلى النسخة أيضاً قيد قراءة أو تملك لتاج الدّين عبد الوهّاب السبكي سنة... وخمسين وسبعمئة.

٢. عليكرة (ع): وهي نسخة مصوّرة في مركز جمعة الماجد برقم: (٧١٠٤٤٢)،

وهي مأخوذة عن صورة في معهد المخطوطات، رقم الفيلم: (٣٠٢٠)، عن أصلها المحفوظ في جامعة عليكرة الإسلامية بالهند ضمن مجموعة عبد العزيز الميمني، وتقع في ٧٠ ورقة، في كل صفحة ١٩ سطراً، وفي كل سطرٍ (١٤ - ١٧) كلمة، وهي نسخة مسندة كما سبق ذكره، ومكتوبة بخط جميل واضح ومشكول في الغالب، قليلة التصحيف والتحريف، تامة لا بتر فيها، كتب الناسخُ في نهايتها: «وافق الفراغُ من كتبه اليوم الثالث عشر من شهر رجب الفرد الذي من عام تسعة وأربعين وستمئة، بالقاهرة المحروسة»، وعلى يمين الصفحة كتب الناسخ: «بلغت المقابلة وصحَّ والله الحمد والمنة، وصلى الله على محمد وآله وسلّم». وعلى طرّة المخطوط قيد تملك مطموس أوله وهو: «... بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان»، وتملك آخر لعبد العزيز الميمني، وقد ذكر مفهرسو النسخة في معهد المخطوطات أنّ التملك إنما هو لشمس الدين ابن خلّكان، المؤرخ المشهور صاحب وفيات الأعيان.

٣. لاله لي (ل): وهي نسخة مصوّرة ملوّنة مأخوذة عن أصلها في مكتبة لاله لي بتركيا، برقم: (٤٠٧)، وتقع في ٤٦ ورقة، وفي كل صفحة ٢١ سطراً، وفي كل سطر (٢٤ - ٢٧) كلمة، مكتوبة بخطّ واضح جميل مشكول، وهي قليلة التصحيف والتحريف والسقط، وعلى طرّة المخطوط قيد تملك لمحمد الحفناوي.

كتب الناسخُ في نهايتها، الصفحة (٤٦ أ): «تنجزت هذه النسخة بعون الله تعالى في يوم السبت سابع عشرين رجب الفرد سنة خمس وأربعين وسبع مئة، على يد كاتبه محمد بن محمد بن علي بن الفرات عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين».

وهذه النسخة منقولة عن نسخة مقروءة على الإمام المنذري، وعليها إجازته لأحد تلاميذه، مما يؤكد نفاستها، وقد كتب الناسخ على طرة المخطوط، ما نصّه: «وجدت على النسخة التي نقلت منها هذه النسخة وهذا صورته: قرأ عليّ جميع هذا الكتاب الولد الفقيه الأجل جمال الدين أبو الرشد عيسى ابن أبي بكر بن محمد الحميدي الشافعي نفعه الله تعالى ونفع به، وأخبرته به الإسناد المسطرّ أوله وذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّمئة بدار الحديث الكاملية عمّرها الله تعالى بذكره وقدّس روح واقفها، وقد أجزته أن يروي عنيّ جميع ما يجوز لي روايته بشرطه، كتبه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، غفر الله تعالى له، ولطف به، والحمد لله وحده، وصلاته على خيرته من خلقه محمد نبيّه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً حسبنا الله ونعم الوكيل».

٤. برلين الأولى (ب ١): وهي مصوّرة ملونة عن أصلها المحفوظ في مكتبة برلين الوطنية، برمز حفظ: (Landberg ٣٠٩)، وهي ضمن فهرس ألفرت برقم: (١٥٨٦)، وتقع المخطوطة في ٤٣ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطرًا، وفي السطر الواحد (١٦ - ٢٠) كلمة، مكتوبة بخط واضح غير مشكول، متوسطة التصحيف والتحرّيف، قليلة السّقط، عارية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهي مُسندة كما سبق ذكره، وتكمن قيمتها العلمية أنّها رويت إلينا من طريق يتصل بالمؤلف، مغاير لطرق بقية النسخ.

٥. كوبريلي (ك): وهي مصوّرة ملونة عن أصلها المحفوظ في مكتبة كوبريلي بتركيا، برقم: (٢٥٦)، وتقع في ٤٨ ورقة، وعدد الأسطر في الصفحة ٢٧ سطرًا، وفي السطر الواحد (١١ - ١٣) كلمة، وهي مكتوبة بخط جميل

واضح غير مشكول في الغالب، راعى فيها الناسخ كتابة التعقيبة، لكنّها للأسف كثيرة التصحيف والتحريف والسقط، عارية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهي من النسخ المسندة كما سبق ذكره.

٦. برلين ٢ (ب٢): وهي نسخة ملوّنة مصوّرة عن أصلها المحفوظ في المكتبة الوطنية في برلين، برمز حفظ: (Landberg ٣٧٧)، ورقمها المتسلسل في فهرس ألفرت: (١٥٨٥)، وتقع في ٥٢ ورقة، في كل صفحة ٢٣ سطراً، وفي السطر الواحد (١٥ - ١٨) كلمة، وهي مكتوبة بخط واضح مقروء، لكنّها كثيرة التصحيف والتحريف والسقط، وقد أثرت فيها الرطوبة فكادت أن تطمس كثيراً من صفحاتها، إلا أن الكلام واضح ومقروء، وجاءت عارية من ذكر الناسخ وتاريخ النسخ، وهي من النسخ المسندة كما سبق ذكره.

٧. الظاهرية (ظ): وهي نسخة مصوّرة عن أصلها المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم: (٨٦٤٧ عام)، وتقع في ٨٧ ورقة، وفي كل صفحة ١٧ سطراً، وفي كلّ سطر (١٢ - ١٤) كلمة، مكتوبة بخط واضح ومقروء، غير مشكول، وهي نسخة غير مسندة، جاء على طرفتها: «هذا كتاب جليل فيه شرح حديث أم زرع للقاضي عياض رحمه الله»، وعليها بعض التملكات الممحوة، والظاهر منها تملك للأmir طاهر الحسني الجزائري، وقد أهداها ورثته لدار الكتب الظاهرية، وهي مجهولة النسخ وتاريخ النسخ، ويبدو أنها متأخرة، فهي كثيرة التصحيف والتحريف والسقط.

سادساً: مطبوعات الكتاب ومبررات إعادة النشر:

لكتاب «بغية الرائد» مطبوعتان:

المطبوعة الأولى: صدرت سنة (١٩٧٥ م) في وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، بالمغرب، بتحقيق ثلة من المحققين، وهم: صلاح الدين بن أحمد الإدليبي، ومحمد الحسن أجانف، ومحمد عبد السلام الشراوي، ويُمكنُ إجمال عملهم بالنقاط الآتية:

١. الدِّراسة: اشتملتُ على تعريف موجز بالقاضي عياض في صفحة ونصف، وتعريف موجز بكتاب بغية الرائد في ثلاث صفحات، تضمَّن وصفاً لخطة القاضي عياض في شرح الحديث، وبعض الملاحظ حول شرحه، وقد ضمَّ المحققون أيضاً إلى الدِّراسة تعريفاً برسالة السيوطي في شرح حديث أم زرع، مع تعريف موجز أيضاً بالسيوطي؛ لأنَّهم أضافوا رسالة السيوطي هذه بعد نص بغية الرائد.

٢. اعتمد المحققون على أربع نسخ خطية: الأولى: نسخة الخزانة الزيدانية من الخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع، برقم: (٣٨٨٣ز)، وتاريخ نسخها سنة (١١٨٣هـ). والثانية: نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم: (٦٣٩٢) كتبت سنة (٦٤٢هـ)، وهي أقدم النسخ التي لديهم، إلا أنَّها لقدمها قد أكلتها العثة بحيث لم يُبقِ من بعض أوراقها سوى نصفها. والثالثة: نسخة الخزانة الكتانية رقم: (١٨٥٧ك)، وهي مجهولة تاريخ النسخ. والرابعة: نسخة مديرية الشؤون الإسلامية بالرباط، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة، وليست منسوخة عن إحدى النسخ السابقة.

٣. أثبتَ المحققون الفروق بين النسخ، وشرحوا بعض الألفاظ الغريبة في النصِّ، وخرَّجوا الآيات القرآنية في الهامش، وعرفوا ببعض الأعلام، وخرَّجوا الأحاديث من مصادرها.

لكنَّ مما يؤخذ على هذه الطبعة:

١. أغفلَ المحققون ضبط النصِّ بالحركات إغفالاً تاماً، مع أنَّ النص



يقوم في بنيته الأساسية على الغريب، والعديد من النصوص الحديثة والآثار والأشعار التي ينبغي ضبطها.

٢. أغفل المحققون - في الغالب - التعريف بالأعلام المجهولين، وتوجّهوا إلى التعريف بالأعلام المشهورين مثل: الإمام البخاري، وأم المؤمنين عائشة في (ص ٣) من مطبوعتهم.

٣. أغفل المحققون تخريج الأشعار وعزوها إلى قائلها، وإثبات الفروق بينها وبين مصادرها.

٤. على الرغم من شرح المحققين بعض الألفاظ الغريبة، إلا أنهم أغفلوا عشرات الألفاظ المبهمة التي ينبغي شرحها.

٥. لم يعتن المحققون بالترجيح بين فروق النسخ بالاعتماد على السياق والمصادر الأخر.

٦. أغفل المحققون صناعة الفهارس الفنية التي من شأنها أن تُبرز فوائد النص الشرعية والأدبية واللغوية والتاريخية.

المطبوعة الثانية: صدرت بتحقيق سعد عبد الغفار علي، في دار الكتب العلمية سنة (٢٠٠٣م)، وقد أعاد نشرها المحقق في دار أضواء السلف المصرية سنة (٢٠٠٨م).

وقد اعتمد المحقق على نسخة وحيدة مصوّرة عن معهد المخطوطات بالقاهرة رقم: (١٠٨ حديث ومصطلح)، ولم يشر إلى أصل هذه المصوّرة، وقد تبين لنا من خلال النظر في نموذج المخطوطة التي أرفقها في نشرته، بأنها نسخة كوبريلي، وقد أشرنا سابقاً إلى ما اعتور هذه النسخة من سقط وتحريف

وتصحيف، وهي لا تصلح أن يُعتمدَ عليها في التحقيق، بله أن تكون النسخة الوحيدة المعتمدة كما فعل محقق هذه الطبعة.

وفضلاً عن ذلك، لم يأبه المحقق بمطالب النص، كضبطه والتعريف بأعلامه وشرح غريبه وتخريج أشعاره ونصوصه وصناعة الفهارس الفنية اللازمة له.

وبناءً على ما تقدّم من الحديث عن هاتين الطبعتين الوحيدتين - فيما نعلم - من كتاب بغية الرائد، فقد دفعنا بواعث عديدة لإعادة نشره وهي:

١. وقوفنا على سبع نسخ خطية للكتاب لم تُعتمد من قبل في التحقيق باستثناء مخطوطة كوبريلي المعتمدة في طبعة دار الكتب العلمية، ومن هذه النسخ ما هو شديد النفاسة كنسخة تشستريتي المقرّوة على كبار العلماء سنة (٦٠٧هـ)، ونسخة عليكرة المنسوخة سنة (٦٤٩هـ)، وعليها تملُّك لابن خلِّكان، ونسخة لا له لي المنسوخة سنة (٧٤٥هـ)، وهي منقولة عن نسخة مقرّوة على الحافظ المنذري.

وقد اشتملت هذه النسخ على قراءات جديدة للنص، وزيادات عديدة، أخلّت بها مطبوعة المغرب، فضلاً عن مطبوعة دار الكتب العلمية، وقد أشرنا إلى ذلك في حواشي التحقيق.

٢. إغفال الطبعتين السابقتين ضبط النص، وهو متطلّب أساسي لتحقيق الكتاب، فضلاً عن التصديّ لمطالب النص الأخرى التي سبقت الإشارة إليها. وعلى هذا، فقد استعنا بالله أولاً لتحقيق هذا السفر الجليل، الذي عُني به طلبة العلم والعلماء على مرّ العصور، لتكون ثمرة عملنا نسخة مضبوطة

من كتاب بغية الرائد، ومقابلة على سبع نسخ خطية متفاوتة في النفاسة، ويجدُ القارئ في دراستها وحواشيها ما يجيبُ عن تساؤلاته، فتغنيه عن الرجوع إلى كتب اللغة والأدب والحديث وغيرها، إضافة إلى الفهارس الفنية الغنية بالفوائد والدقائق التي اشتمل عليها النص.

### سابعاً: منهج التحقيق:

١. جعلتُ نسخة تشستريتي أصلاً للكتاب؛ لأنها أقدم النسخ وأصحها وأكملها، وهي مقروءة على علماء جلة كما سبق ذكره، وقد قابلتُ عليها بقية النسخ، وكذلك مطبوعة الكتاب المغربية، وأثبتُ الفروق في الهامش، ورجّحتُ بينها، مثبتاً الصواب في المتن مع بيان السبب.

٢. ما سقط من نسخة الأصل واستدركته النسخ الأخرى، وضعته بين معقوفتين مع الإشارة إلى مصدر الزيادة.

٣. ضبطتُ النصَّ ضبطاً تاماً، يتجاوز المُشكَل والملبس من الألفاظ؛ لأنه من النصوص العلمية التي يغلبُ عليها الغريب وتوظيف الشواهد من الشعر الجاهلي والإسلامي، واستعنتُ بكتب اللغة والمصادر العلمية على ذلك.

٤. خرّجتُ النصوص الموظفة في الكتاب، مثل: الأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال، وغيرها من مصادرها الأصلية.

٥. عرّفتُ بالأعلام الذين وردتُ أسماءهم في متن الكتاب ولا سيما في الأسانيد، وأغفلتُ المشهورين منهم.

٦. شرحتُ الغريب من الألفاظ والمصطلحات البلاغية من خلال المعاجم اللغوية وكتب المصطلحات.

٧. صنعتُ طائفةً من الفهارس الفنيّة خدمةً للنصّ المحقّق، بما يظهر كنوزه الدفينة، وهي: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث الشريفة والآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس الشُّعر، وأنصاف الأبيات، وفهرس أسماء الكتب الواردة في المتن، وفهرس الأمكنة، وأخيراً فهرس المحتويات.

\* \* \*

نماذج  
من المخطوطات السبع المصوّرة



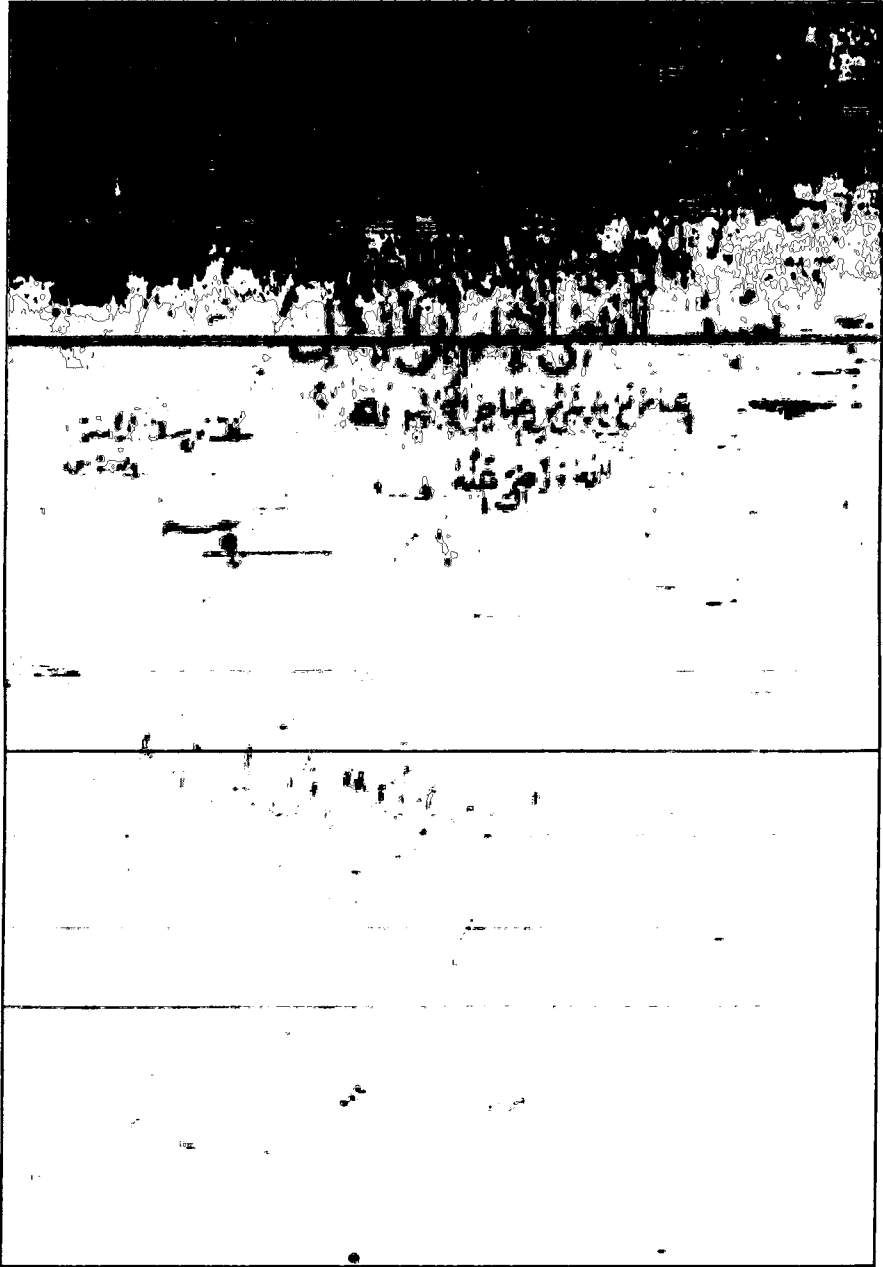


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَتِيقٍ بْنِ عَمِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ  
 عَبْدُ الْمَنِعمِ بْنِ أَبِي نَوْفَلٍ الْجَمْرِيُّ إِذْ نَا مَشَاهِدَهُ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ  
 وَآخَرُونَ قَالُوا أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْأَمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عَلِيُّ بْنُ مَوْسَى  
 ابْنُ عِيَّاضٍ الْجَمْعِيُّ إِجَازَةً قَالَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ صَلَوَاتِهِ عَلَيَّ مِنْ مَطْفَافِهِ مُحَمَّدًا كَمَا نَبِيَّهُ  
 وَقَفَّتْ لِأَمَامِ اللَّهِ تَوْفِيقَكَ وَنَهَجَ لِمُهَيْجِ الْجَوْظِ بِرَقَّكَ  
 عَلَيَّ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثٍ أَمْ رَزَعُ وَقَسْبِيرٌ مُشْكَلٌ مَعَانِيهِ  
 وَأَعْرَاضُهُ وَقَفَّحٌ مَقْفَلٌ عَمِيدٌ وَالْعَاطِفُ فَاسْتَعْتَفَ اللَّهُ  
 عَلَيَّ بِحَبَابَتِكَ وَأَسْتَمْدِدُكَ التَّوْفِيقَ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ قُضْدِ إِرَادَتِكَ  
 وَاللَّهُ بِعِصْمِكَ لَا يَفْجُؤُهُ وَيَسْتَبِيحُ عَلَيْكَ نَعْمَاءٌ بِعِزَّتِهِ  
 لِأَلِهِ سَوَاءٌ هُوَ وَرَأَيْتُ أَنْ تَبْتَدِي بِالْحَدِيثِ وَبِشَيْخَانِهِ  
 مَتْنَهُ مَعَ اخْتِلَافِ الْفَاطِمَاتِ عَلَيْهِ وَزِيَادَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
 فِي سَرْدِهِ ثُمَّ نَزَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَسْيَادَهُ وَشَرَحَ عَلَيْهِ  
 وَمَعْنَى إِعْرَابِهِ وَمَعْنَى قُضُولِهِ وَمَا يَتَّطِقُ بِهِ مِنْ قَعْدِهِ  
 وَتَقَدَّحَ مِنْهُ مِنْ قَائِدِهِ وَنَجَّهَ فِيهِ مِنْ وَجْهِ مَحْوَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَظَرَفْنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَثِيرَةً مُنْتَجَبَةً  
 جِنَانًا بَعْضُهَا عَنْ أُمَّتِهِ شَيْخَانَا وَأَعْضَمَ بِرِيدِ عَلَيَّ بَعْضُ  
 وَفِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافَاتٌ وَزِيَادَاتٌ وَقَدِيمٌ وَتَاجِسٌ  
 فِجْنَانًا كَمَا رَوَاهُ وَأَحْسَنُهَا سِيَاقَةٌ بَعْدَ تَقْدِيمِ أَشْهُرِ  
 سُدْنَا فِيهَا الْبَارِ الْأَشْيَارَ وَالْإِهْلَافَ وَالْأَسْتَظْفَارَ



١٩  
 بوجوهها ونجد على صحتها وبلايتها لا شريك الخواطر  
 فيها وتوارد العقول عليها وجزت في هذا الفصل  
 الأخير من علم البلاغة واستثرت ما في كلامه من  
 من ستر الفصاحة وغرائب التقدير وتدفع الكلام ما فيه  
 غنثه لمتأمله ممن شذ في باب الأدب شيئا وتطلع  
 لأن تعلم صناعه تأليف الكلام ويفهم منازع أرباب  
 هذا الشأن وعلى الله جل اسمه الاعتماد في العقول  
 عن الزلل والرعبة في غفران الميامة في القول والعقل  
 فهو جل اسمه ولي العظمة ومولى الرحمة وموتى شكر  
 التعمية لحوااله عين وصلواته على مصطفاه من خلقه  
 محمد بن هبة وعلى آله وسلامه كثيرا  
 ثم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسول الله  
 وآل حوّل ولا قوة الا بالله العظيم  
 كتبه العبد الفقير الى الله سبحانه محمد بن عبد الصمد بن ابي الطاهر  
 الرضائي لولمب وصفية السيد الاجل القاضي الفقيه الحافظ  
 المنقذ العلامة النبیه شيخ الاسلام عمدة الانام قدوة المسلمين والدين  
 ابي الحسن علي بن القاضي الاعرج بن ابي المكارم الفضل بن علي المقدي  
 حمله الله للديانة علما وتقدرا وقد استتم وادام سبحانه  
 وحمل الشرع الشريف بطول عاين وتنعنا بالعلم واعانتنا على  
 وجعلنا من اهله ومن حمله حتى حمله وغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين  
 وكما في الفراغ من نسخة ثلاث خلون من ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة

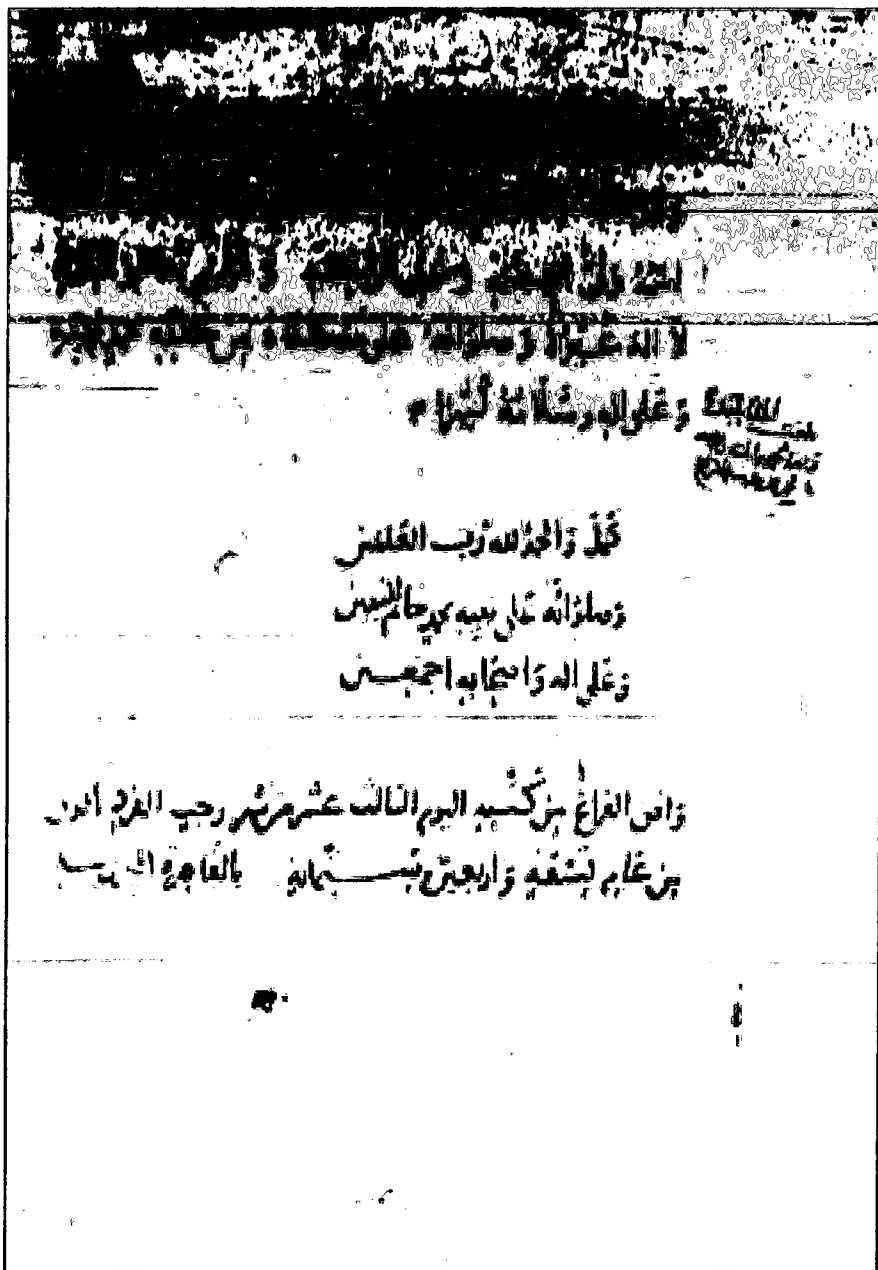




طرة مخطوطة عليكرة (ع)

الحمد لله على ما جعل من الدنيا دار فتن  
 على من يشاء من عباده من عباده  
 اجبرنا في شير وحقا في الاخرة سنة نار وبتماية كل اجاز في جماعة من  
 اصحابنا ولجميعهم ابو القاسم خلف من عند الملك من تسكوا في الاصل  
 والملت على من عينين من مؤيد القليل والوالد ليرة كريمة من غير من اخذ  
 الاضارث و ابو الطيب عند "بعض من خفي من خلف اخبرث و ابراهيم عند  
 الله بن محمد بن عبد الله المحمدي و ابو بكر عفا في خيرة من ضمن الاسلم  
 كالم عن الاكل الفاجع الماخذ او بعض شيئا حرم من شي من شواحه  
 الله فان اخبرنا في العباد و افضا صوابه على تصطفاه محمد  
 خاتم النبيين ووقف اذ لم يزل في مفا و فيه المصحح الجع من بعد على  
 ناسا له من حديث ابي ذر و لعنه من قبله ما فيه و اعراسه  
 و في معقار عبيد و الفاظها سقنت الله بعد على اجابا استبداه  
 انه جعل في الدنيا من محبة اذ اذ بان و الله بعد كما بعد اذ و نسبه حاد  
 بعد بعد بعد ... شوا و في ان من شير في العريب و ساهو منب  
 مع خيالها على علمه من اذ به بعد خيرة في شير و في بعد  
 ... ما استاده و في العريب و خيرة اعراه و عفا في اخوانه

الصفحة الأولى من مخطوطة عليكرة (ع)



الصفحة الأخيرة من مخطوطة عليكرة (ع)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِيُّ الْحَافِظُ بِقَدِّهِ السَّلَفُ وَبِعِزِّدِ الْخَلْفَةِ كَاتِبُ الْبَيْتِ أَبُو  
 عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ قَالَ ——— أَنَا الْقَضَاءُ الْأَمَامُ الْحَافِظُ فِي الْحَافِظِ نَالِ الْعَصْرِ  
 الشَّامَةِ سِرْفِ الْقَيْنِ الْوَالِئِ عَلَى الْمَكَارِمِ الْمُفَصَّلِ بْنِ عَلِيِّ الْقُدْسِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ كَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ  
 حُطِّبُوا مِنْ مَلَائِكَةٍ مِنْ تَنْكَوَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَالْبَلْخِسِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْقُرْطُبِيِّ وَأَبُو الْوَلَدِ كَرِيمًا  
 ابْنَ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو الْوَالِئِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 اللَّهُ الْبُحَيْرِيُّ وَالْبُحَيْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ الْوَالِئِيُّ الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاشُ بْنُ مَوْسَى  
 عَامِرُ رَجُلِهِ اللَّهُ قَالَ ——— الْحَدِيثُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْصَلَ صُلُوحَهُ عَلَى مَضْطَهَدِهِ مَحْمَدُ بْنُ الْقَيْسِ  
 وَبَنَاتُهَا أَمُّ اللَّهِ تَوْفِيقُ بْنُ مَرْيَمَ الْجَوْشَقِيُّ عَلَى مَا سَأَلَتْ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَمَّ رُزُوعَ وَتَفْسِيرُ مَسْئَلِ  
 حَابِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَفِيهِ مَقَابِلُ عَرَبِيَّةٍ وَالْعَاجِزَةُ فَاسْتَعْتَفَ اللَّهُ عَلَى جَانِبِكَ وَأَسْتَدْرَجَ التَّوْفِيقُ فِي  
 الْقُرْآنِ بِرَضْوَانِكَ وَأَزْدِيكَ وَاللَّهُ نَعِيمٌ كَلَّا نَعْوَاهُ وَنَسِخَ بِمَلِكِ نَعْمَةٍ بَعْدَ مَلِكِ الشُّوَابِ وَرَبَّنَا أَنْ  
 تَعْبُدِي بِالْحَدِيثِ وَسِبَاقَةِ مَسْئَلِهِ مَعَ اخْتِلَافِ الْفَالِطِ نَعْلَتِهِ وَبِزِيَادَةِ تَعْقِيمِ عَلَى بَعْضِ فِي شُرُوهُ تَنْزِيلُ  
 نَعْلَتِهِ لَعَلَّ أَسْبَابَهُ وَشَرَحَ غَرِيبَهُ وَغَوَّصَ رُفْعَهُ فِيهِ وَمَعَانِي فَصُولِهِ وَمَبْلُغَهُ مِنْ قَدِّهِ وَنَسْتَلِجُ  
 سِرَّهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ فِيهِمْ وَخَبْرَهُ بِمَوْلَى اللَّهِ تَعَالَى وَظَنَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَثِيرًا مِنْ مَشْجَعَةٍ حَتَّى نَبْغِيهَا  
 عَلَى أَيْمَتِهِمْ وَنَعْمَتِهِمْ بِزِيَادَةِ عَلَى بَعْضِ فِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ مِنْهُمْ اخْتِلَافًا وَبِزِيَادَةِ لَفْظٍ وَتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ  
 جَمَاعًا بِالْخَبَرِ وَأَوَّلِهَا بِإِسْمَاءِ نَعْمَتِهِمْ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ  
 وَنَسْبَطُهَا أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ  
 فَالَّذِي أَرَادَ بِفَرْدِهِ شَارِدٌ وَهُوَ رَأَى أَنْ يَزِيدَ فِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي كَرَاهَهُ أَسْمَاءُ نَعْمَتِهِمْ وَنَسْبَطُهَا أَسْمَاءُ  
 وَأَسْمَاءُ الْوَالِئِيِّ هَذَا نَسْبَطُهَا أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ  
 الْقَاضِي حَلَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْطَلِيقِيِّ قَالَ إِنَّمَا الْوَالِئِيُّ عَلَى حُطِّبِ الْقَاضِي الْقَاضِي الْقَاضِي الْقَاضِي الْقَاضِي  
 أَبُو الْوَالِئِيِّ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ وَالْبَلْخِسِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْقُرْطُبِيِّ وَأَبُو الْوَلَدِ كَرِيمًا  
 ابْنَ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو الْوَالِئِيِّ الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاشُ بْنُ مَوْسَى

الصفحة الأولى من مخطوطة لاله لي (ل)

تقرانه

الحديث وقد اجتمعت على كل من فنون العلم حسان فمن من صرحت بالادب  
 عزاب وخر خابنه فوجع من شدة من الفقه وسملها من الغرسة مع كبر ما  
 ذكرها في جود كلام الشاهدين في افعال الفاعل وشرح القواب وتوليد  
 مثالها بغيره في كلامه العجيب والتميز اليه ذكر في انصرت ذكره من اللغات  
 على فجعها الى اكرها من مطامع هذا العلم واستغنيت يداجعن الشاهدي لاني  
 الشايد جرح صاعلي الاخصار والبقا بقول اولئك الفذة اذ لم المفاوز والحدود  
 وذكرب الشوامد والماني فهد لها افعال الوجوه ووجه كاصح ما بانها  
 لا شتر ان الخوازم فيها وواردت القبول عليها وخررت في هذا الفصل الاجير  
 من علم الالفة واستشرك في كماله من ستر الفضاة وعرب القند  
 ويبرج الكلام ما فيه غنية لما عليه من شدة اقباب الادب شتاء نطلع لان  
 نعم ساعة بالعلم الكلام ومنه منار ارباب هذا الشأن وعلما الله جل اسمه  
 الاعيان في العصور الزلال والرشية في فخر الملهة والقول في الفصول  
 اشته وزين العظمة ومولى الرخنة وموئيد كالتعنة لا الذعيرة وصلواته على  
 نضمانه من طيفه محمد بن عبد الله وعلى ابيه وسلامه كتبراهم الكاتب  
 بحمد الله وعونه ومنه وكرمه ورحمة لطيفه

والحمد لله وحده وصلى الله على خير

خلقه محمد بن عبد الله ورسوله وآله

ومحبيه وسلم اللهم اكفرنا وحبنا الله

ونعم الوكيل

تقرت من الشدة بغوز الله تعالى في يوم السبت شابع عشر من رجب الفريدين سنة خمس وأربعين  
 وشمس ياب على دكاته محمد بن عبد الله بن الخزان غنا الله عنه وعمر له والديه



# كتاب تغيه الرشد

بمناجى حبيب أقر ربيع من أقوايد  
 تصنف القاضي الأجل الإمام العالم العاقل الخراز الحافظ المحدث  
 فؤاد السارحين إمام المتقين له الفضل عباس بن موسى بن عباس  
 البجلي المالك السبتي المولد البسطي الأصل  
 رضي الله عنه وأرضاه

تمت في المطبعه قبله في سنة ١٢٠٠ هـ  
 طبع في المطبعه في سنة ١٢٠٠ هـ  
 في سنة ١٢٠٠ هـ

والله الرحمن الرحيم

والشيخ الاجل الامام المصنف المسند العاجل الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد الرحمن بن عبد الله  
الاردني المعروف بابن خطبة الاندلسي ثم المسمى بشراة عليه وخلص شيخ برار الحديث الكاشفة بالجاهد  
المعرب

ابن احمد العاجل المعروف بالثقفوري الضرير المغربي المخرطي قال كبا الى العاجل الفقيه الامام  
المخاطب ابو الفضل عاصم بن موسى بن عاصم المحض السبط الاصل المسيني المولود والدار المخرجة  
بما ايضا الشيخ المسند نفسه المشايخ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم الاسدي

المعروف باسم الشراخ الاشجيلي اجازة كتب اليه في اواخر سنة ثمان مائة وخمسة وخمسين  
وسمائه ما عاده الخاطب العلامة الى عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر الفصيح سهرمان الابار  
الغلبني قوس الله روحه مال اجازة خال ابو بكر محمد بن خير بن عمر الاسدي قال اجازنا

العامة العاصم ابو الفضل عاصم رحمه الله عليه قال

الحمد لله رب العالمين افضل مولواته على مصلحنا محمد خاتم النبيين وفقك ادم الله ووفقك  
ونجح المنهج الحق وفقك على مسالكه من حديث امرؤ في تفسير مشكل معاربه وانما  
وتفح مقفل غرسة والفاضة فاستعنت الله على اجابتك واستمددتها اليه وفقك في الصواب  
من قصد اذتك والله اعجز كل المتفواه فيسبح عليك نعاه بعينه لا اله سواه

ورايانا ان تتدعي بالحديث وسياقه متجه مع اختلاف الفاظه فقلته ويزاده بعضهم على بعض  
في شدة تركه بعد ذلك جلة اسناده وشرح غريبه وعويص اعراجه ومعاني فصوله  
وما يتعلق به من فقهه ونفدج عنه من فائده ونجته منه من وجه بحول الله تعالى وطرقتنا

في هذا الحديث كثره مقلبيه جينا بعضها عن امه شيوخنا وبعضهم من عدل بعض في من  
الحديث بشهر اختلافات وزادات وتقدم وتاخر جينا باكملها رواية واحسنها عيانا

بعد تقدم اسهر اسانها اثار الاختصار والايلاف واستظهار من شرح لانه السبل  
من قروه الاسلاف وبتنا على موضع الخلاف فيها مما تقدم فائدة او يزو نفسه شاردة ونقد  
زادات من غير الطرق التي ذكرناها جلتنا بعضها ونبهنا على ما يمكن منها والله ولي التوفيق  
حمد ما الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن ابراهيم عليه قال ابو

المصنف حاتم بن عبد الرحمن الخطيب المصنف ابو الحسن علي بن خلف الغلبني الفقيه وحديثنا

انه ان كانت عامته وصفت في كتابه ان زرع فاصبته فلو ذكر ان زرع هذه الاسباب  
 مضافه بعد وعرفها لاسه لادخلت الامام منه وان لم تكن فلوها بقا في زرع حجابته التي  
 خرج ان زرع اجليا الوصف لاسباح ان ذكره ذكره انما هو في انرا حديه واستيفاف  
 قصه فهو غير صحيح واما سكرها في بل من مع اسمه مره اخرى من قولها ان زرع  
 فاجاربه ان زرع فذا تقدر انه محتمل في حجب والتعظيم وان الوجه فيه الاظهار هو  
 الفصح لانه المقصد والعرض من التمهيد وفي الاصل اخفا وتمويه ه هي انتهى ما يقول  
 مما جرت عليه من الكلام في هذا الحديث ورا حوى عاجل من فنون العلم حسان ويقدم حرج  
 الادب غراب وخر حاشاه حرج عشرين مثله من الفقه ومثلها من العرويه مع كثير ما ذكرنا  
 فيه من كلام الشارحين واصحاب المعاني وترجيح الصواب وتوليد كثير مما لم يقدم به كلام بلغة  
 على واسه اليه ذكرى وانتم في انتم ما ذكرتم من اللغات على انما الى ان اجريها من معاني  
 هذا العلم واستغفرت بذلك عن الشاهد الا في التاثير جرحا على الاختصار واكتفاء بقول اولئك  
 القدره ادهر المقطوع اذ كانه ذكرت الشواهد في المعاني تمهيدا لها واظهار الوجوهها  
 ونجته على صحة ما وبلفظ حردث في ان افضل الاجر من علم البلاغه واستشرك ما في كلامه  
 من بين الفصاحه وغراب المنذر به الكلام مائه عنيته لتأنيبه من شذائي باب  
 الادب شيئا وتطلع ان العلم صناعة بالذات الكلام وليم سابع ارباب هذا الشأن وعلى  
 الله جل اسمه الاعتماد والعرض الزلل والرغبه في غفران المباحه في القرآن العول هو جبل  
 اسمه وان العصمة ومولى الرحمه وموتى شكر النعمه لا اله غيره وصلواته على مصطفىه حبه  
 محمد بن عبد الله وعلى اله وسلامه كثيرا  
 في الكتاب والحمد لله وحده  
 سنا محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله

**كِتَابُ**  
**بَغِيَةِ الرَّاشِدِ**  
 فِيمَا فِي حَدِيثِ امِّ زُرْعَةَ مِنْ لَفْعَائِدِ  
 تَأْلِيفِ الْقَاضِي الْفَقِيهِ ابْنِ الْفَضْلِ  
 عِيَّاضِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ  
 الْجَحْشِيِّ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى  
 آمِينَ  
 ٤٨٦



Mülkiyet Arşivi  
 No. 537

طرة مخطوطة كوبريلي (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا يسر وسترنا  
 نسأ العتمة الأناج الحافظ فخر السادة من آل البيت الواسعة على آل أبي طالب رضي الله  
 عنهم وعلى آله وصحبه ورواه عنهم عن الصادق عليه السلام قال لا يزالن بيده من الدنيا ما لا  
 عند الملكين من كبرياؤنا الأضاريق والوالمحسن الظهور يحيى بن مؤمن الرفاعي رضي الله عنهما  
 أبو محمد السجدي الأضاريق والوالمحسن الظهور يحيى بن مؤمن الرفاعي رضي الله عنهما  
 أبو عبد الله الجعفي وأبو بكر محمد بن جعفر بن عمر الأشعبي قالوا يا أبا عبد الله  
 العاضد الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى قال  
 لقد نعتني رب العالمين وأفضل من نكته على منظرنا وجه حاله النسيب  
 واقفت أدبار الله فوجدت في ذلك المقام عيسى بن مريم الذي كان الله من جديها  
 امره وعقبت عليه من قبله وبعده من قبله وبعده من قبله وبعده من قبله  
 فاستغثت الله على أجناسك واستر به الوقيت إلى الصبي من خضراء أمك  
 والله بعصم حلا بنتورة وسبغ عليك العاهة بعزته لآله وآله نورنا  
 إن نسبنا في ما لم يدرنا وسأله منتهى أخيرا العاطفة ففضلته ورأى أنه  
 نعير على بعض من سدرة الموقف فكيف على أساده وسرع عريده وعزيم  
 نعرانه وسبغنا ففضلته وما سألني بعد من فقهه وتنتهج مسلم ما أتته  
 وتعمد فيه من وجهه حورا لله تعالى ورحمنا في هذه الحديث كثيرة  
 متشعبة حثا بعضها عن الله سبحانه وتعالى وتعلمت من زيد على بعضه في  
 تن الحبيب بنتها حلا فانا ورأينا في وقتنا وناحنا فحنا يا كرمنا  
 روحية وحدها سابقه لفتن نقدنا من ماسا مدينا منها أياك لا الذي  
 واستظهرنا من يسمي لنا هذه السبل من فقهه والاسلام ونسبنا  
 على موضع الحدوث فيها فما نضبه فأنك أو زيد فقهه شارده وفخر  
 زنا دانا من عمرا نطق الذي ذكرنا لها جليا فخما وأسئلة على ما يمكن  
 منها والله ولي التوفيق يا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد  
 بن عثمان فرادع على من كتبتنا يا أبا عبد الله سراج من عبد الرحمن بن الحسين  
 قال يا أبا عبد الله الحسين خلفنا في نفسه وأما الشيخ الحافظ أبو  
 الحسين بن محمد الغساني فيما كتبه إلى فقهنا القاض سراج ابن محمد بن  
 قاسم يا أبا عبد الله بن إبراهيم لأصلي قالنا أبو زيد محمد بن محمد الرومي

بسم

21

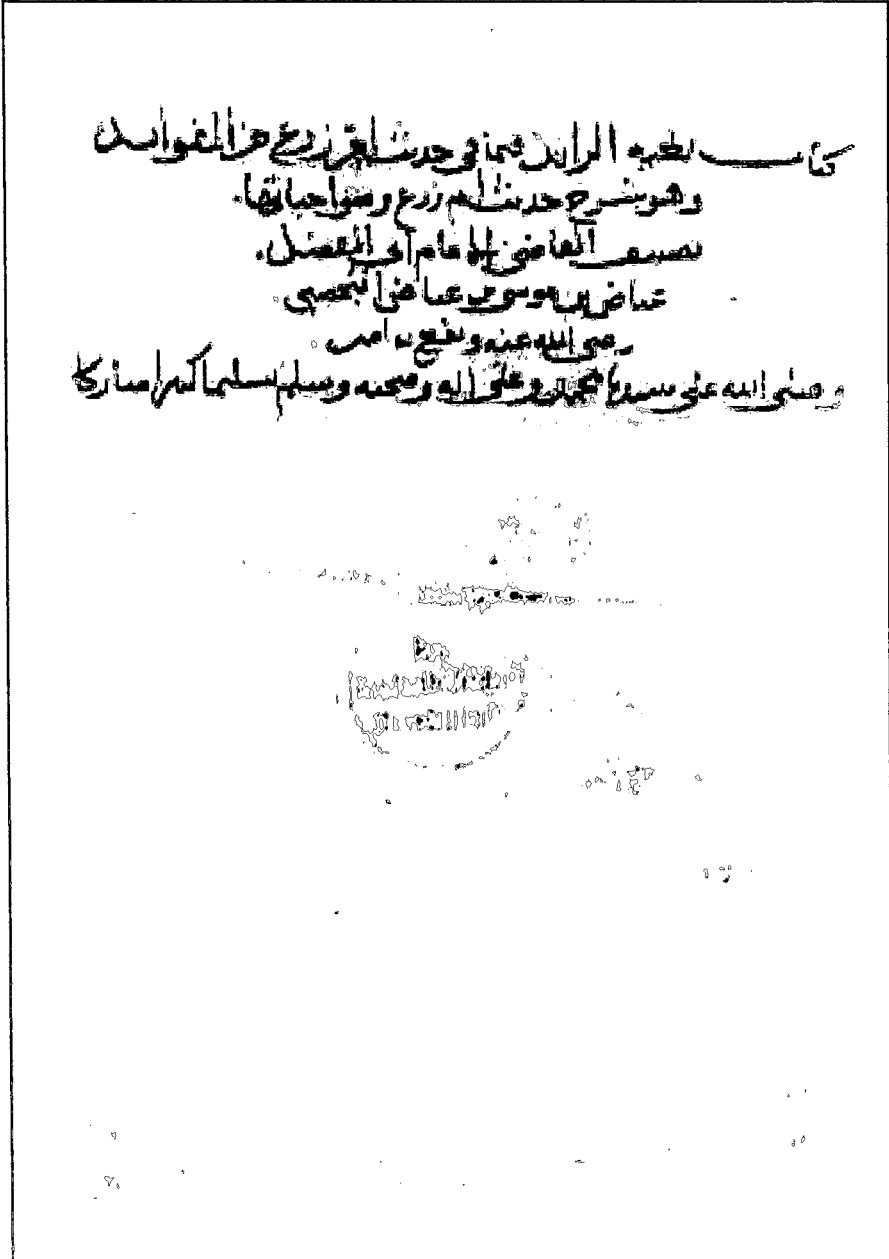
الصفحة الأولى من مخطوطة كوبريلي (ك)

لاستراة الخواطر فيها ونفاذ العقول عليهم ما وحررت في هذا الفصل  
 الاحير من علم البلاغة واستشرق ما في كلامهم من سرفاضة  
 وعيب السعد وبديع الكلام ما فيه غنضة لتامله فمن  
 سئلا في باب الادب شيئا وتطلع لان تعلم صناعة اليف الكلام :  
 وكفر من سارع ارباب هذا الشأن وعلى الله حل اسمه الاعتراف في  
 العفوة الزلل والرغبة في عفران المياهاة والنقل  
 والعقل فهو حل اسمه وثي من الرجمة وموتى قلس  
 النعمة لاله غير موصلته على منصفاهة رطفه  
 محمد بن عبد الله وعلا اليه وسلامه كبيراً تم  
 الكليات والختمه بنده حق محمد



وصلوا اليه على خير خليفه  
 محمد وولد واهله وصحبه  
 وسلمت عليهم اجمعين  
 وحسبنا الله  
 ودم الوكيل  
 نعم المولى  
 ونعم  
 النصير

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كوبريلي (ك)



طرة مخطوطة برلين الثانية (ب ٢)

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~  
 احسن التصريح بالحقيقة والاعتراف بالخطية والذم والاعتذار باسم السنة اربع الف ليلة  
 ركنا لروا ابو محمد بن عثمان الخطيب عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ايعاه الله على ذلك خبرنا لما امرنا بالاعتذار والاعتذار والاعتذار والاعتذار  
 على ما رواه في الفصل من عتقنا بالقدوس وجهه الله عز وجل في  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 من ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 و ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 كلامه عن الحق والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل  
 وجهه الله على ذلك الخبر والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل  
 في حاتم المدينى وفضل الله عليه وتوسل في كل وقت لله في الحق من بعدك  
 على ما سألته من جدسنا في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت  
 معقول عن ربه في الفاطمة والسنة في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت  
 النصوص من تصديقاته في الله بغير كل شفواه وتوسع عليك في كل وقت  
 في الله بغيره وراما اب سيدنا خيرت وسبقا منه مع اخلاقنا في كل وقت  
 نقلته وزيادته بغيره على بعض سورة ثم ذكر بعد ذلك على اعاده وسورة  
 عن ربه في بعض اعماله وعبادته في قوله وما سألناه من ربه في كل وقت  
 فانك وتوجهه من وجهه في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت  
 حيا بغيره عن ربه في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت  
 احبنا الله ويزاد انت في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت  
 بعد نقله انهم اسأبت فيها اسرار الا حقا في كل وقت لله في كل وقت لله في كل وقت

١٥٥





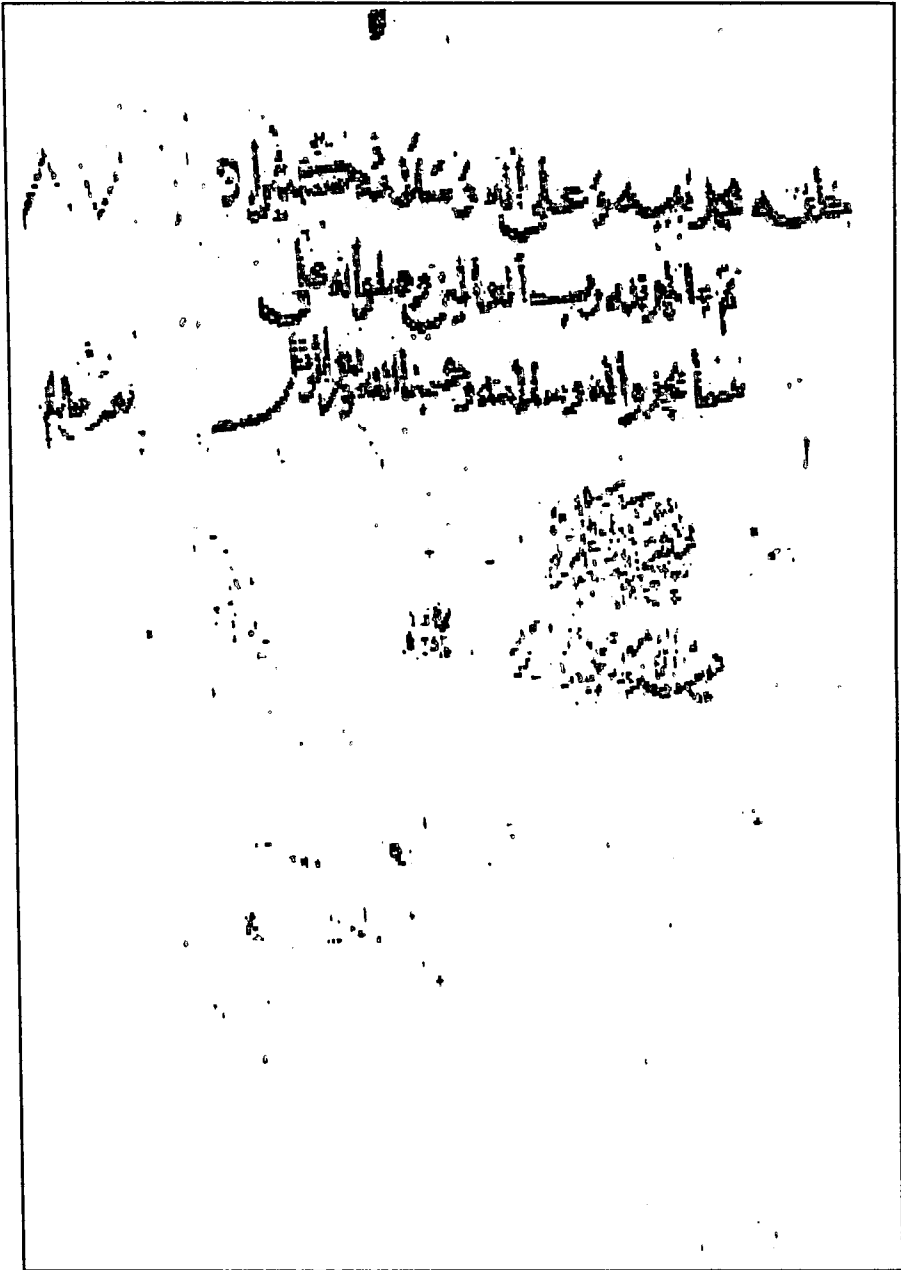


طرة مخطوطة الظاهرية (ظ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَيَّ وَعَلَىٰ آلِيَّ  
 وَأَسَلْتُكَ فِيهِ أَرْجَىٰ لِقَائِي أَلَا تَكُنْ أَعْلَمَ  
 بِمَا فِي صُلْبِي مِنْ عَذَابٍ وَفَعَلَهُ اللَّهُ بِمَا كَفَرْتُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ صَلَواتِهِ عَلَيَّ  
 وَمَنْ طَفَاهُ بِحَبْلِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَ قَفَّتْ أَدَامُ لِلَّهِ كَلِمَةً  
 تَوْفِكَ وَ نَجَّى الْمُتَمَرِّعَ الْحَقِّي طَرَفَكَ عَلَيَّ مَا سَأَلْتُكَ  
 مِنْ خَيْرٍ أَمْ نَزَعُ وَ الْفَيْسِي فَسَدَّ حَجْلَ مَعَانِي وَأَعْرَضَ عَنِّي  
 وَ فَتَحَ عَقْلِي خَيْرِيهِمُ وَالْفَائِزُ فَاسْتَعْنَتْ اللَّهُ عَلَى  
 عِلْمِ أَجَابَتِكَ وَ اسْمُكَ رَبَّنَا الَّذِي فَضَّلَ إِلَيَّ الصَّوَابَ  
 مِنْ قَوْلِ أَرَادَتِكَ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَيْسَ جَعْلُ  
 حَلِينَا فِي سَاءِ مَا أَلَا اللَّهُ سَوَاءٌ وَ زَانِنَا أَنْ يَتَدَرَّى الْحَدِيثُ  
 وَ سَبَابُ قَهْرٍ مَقْبُوهٍ مَعَ الْخِطَابِ الْفَائِزُ فَطَلَبُوا وَ زَانِنَا  
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سِرٌّ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ فَكَانَ حَلَّةً  
 اسْتَأْذَنَ وَ شَرَحَ خَيْرِيهِمُ وَ عَمْرٍو يَرَى عَمْرٍو وَ مَعَانِي  
 فَصَوَابُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ فَتْنَةٍ وَ تَقَرُّحُ عَنْهُ مِنْ  
 فَائِدَةٍ وَ تَجَدُّهُ مِنْ وَجْهِ جَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَ كَلِمَاتِي فِي سَمَاءِ الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ مَقْتَرِيهِمُ جِيئًا  
 بَعْضُهَا

بعضها

الصفحة الأولى من مخطوطة الظاهرية (ظ)



الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية (ظ)

سِلْسِلَةُ دِرَاسَاتِ الشُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

جَائِزَةُ الدِّيْنِ الدَّوْلِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
وَحَدَّةُ الْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ

# بُغْيَةُ السَّائِلِ

لِمَا تَضَمَّنَهُ حَدِيثُ أَمْرِ زَرْعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ

تَأَلَّفَ

القَاصِي أَيْ الْفَضْلُ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى الْيَحْضَبِيُّ السَّبْيِيُّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٤٤هـ)

حَقَّقَهُ عَنْ سَبْعَةِ أَصُولٍ حَظِيَّةٍ

د. مُحَمَّدٌ عَائِشٌ

قَدَّمَ لَهُ

الْأَسْتَاذُ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الرَّحِيمِ سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ

جَائِزَةُ الدِّيْنِ الدَّوْلِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَتِيقِ بْنِ عَيْسَى الْأَنْصَارِيُّ، وَالشَّيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلْفِ الْحَمِيرِيِّ إِذْنًا مُشَافَهَةً بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَآخَرُونَ قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى ابْنِ عِيَاضِ الْيَحْضُبِيِّ إِجَازَةً، قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْضَلُ صَلَوَاتِهِ عَلَى مُصْطَفَاهُ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ:

وَقَفْتُ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ، وَنَهَجَ لِمَهْيَعٍ <sup>(١)</sup> الْحَقُّ طَرِيقَكَ - عَلَى مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ أُمَّ زَرْعٍ، وَتَفْسِيرِ مُشْكِلِ مَعَانِيهِ وَأَعْرَاضِهِ، وَفَتْحِ مُقْفَلِ غَرِيبِهِ وَأَلْفَاظِهِ، فَاسْتَعْنْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى إِجَابَتِكَ، وَاسْتَمْدَدْتُهُ التَّوْفِيقَ إِلَى الصَّوَابِ مِنْ قَصْدٍ <sup>(٢)</sup> إِرَادَتِكَ، وَاللَّهُ يُعْصِمُ كَلَّا بَتَقْوَاهُ، وَيُسَبِّغُ عَلَيْكَ نِعْمَاهُ، بِعِزَّتِهِ لَا إِلَهَ سِوَاهُ.

(١) الْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ. تاج العروس، مادة (مهع): ٢٢ / ٢٢٢.

(٢) فِي «ظ»: «فَضْلٌ».

ورأينا أن نبتدي بالحديث وسياقه<sup>(١)</sup> متنه، مع اختلاف ألفاظ نقلته، وزيادة بعضهم على بعض في سرده، ثم نذكر بعد ذلك علة إسناده، وشرح غريبه، وعويص إغرابه، ومعاني فصوله، وما يتعلق به من فقهه، وينقدح منه<sup>(٢)</sup> من فائدة، ونتجه<sup>(٣)</sup> فيه من وجه بحول الله تعالى.

وطرقتنا في هذا الحديث كثيرة متشعبة، جئنا ببعضها عن أئمة شيوخنا، وبعضهم يزيد على بعض، وفي متن الحديث بينهم اختلافات وزيادات، وتقديم وتأخير، فجئنا بأكملها رواية، وأحسنها سياقه<sup>(٤)</sup>، بعد تقديم أشهر أسانيدنا فيها؛ إثاراً للاختصار والائتلاف، واستظهاراً بمن نهج لنا هذه السبيل من قذوة الأسلاف، ونبهننا على مواضع<sup>(٥)</sup> الخلاف فيها، مما يفيد فائدة، أو يزيد<sup>(٦)</sup> فقرة شاردة، وثم زيادات من غير الطريق<sup>(٧)</sup> التي ذكرناها، خليها<sup>(٨)</sup> بعضها، ونبهننا على ما أمكن منها، والله ولي التوفيق.



(١) في المطبوعة و«ظ»: «سياق».

(٢) في «ب ١»: «عنه».

(٣) كذا في الأصل، وفي المطبوعة و«ظ» و«ع»: «ويتجه».

(٤) في المطبوعة و«ظ»: «سياقاً».

(٥) في المطبوعة و«ع»: «موضع».

(٦) كذا في الأصل، وفي المطبوعة و«ظ» و«ع»: «يزيده».

(٧) كذا في الأصل، وفي المطبوعة و«ظ» و«ع»: «الطرق».

(٨) كذا في الأصل، وفي المطبوعة و«ظ» و«ع»: «سياق».



## [طُرُقُ وَأَسَانِيدُ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ]

حَدَّثَنَا <sup>(١)</sup> الشَّيْخُ الفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَابٍ <sup>(٢)</sup> قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الطَّرَابُلُسِيِّ <sup>(٣)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ الْقَابِسِيُّ الفَقِيهُ <sup>(٤)</sup>.

وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسَانِيُّ <sup>(٥)</sup> فِيمَا

(١) في «ظ»: «أخبرنا».

(٢) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، من آخر الشيوخ الجلة في الأندلس في علو الإسناد، وسعة الرواية، وجمع كتاباً حفيلاً في الزهد والرفائق اسمه: «شفاء الصدور»، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٣١٩.

(٣) هو أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي القرطبي، المعروف بابن الطرابلسي، أصله من طرابلس الشام، شيخ معمر مسند، حمل صحيح مسلم عن أبي سعيد السجزي، وسكن طليطلة، توفي سنة (٤٦٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٢٧٥.

(٤) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن خلف، المعافري القروي القابسي الفقيه المالكي، عالم أهل أفريقية، وله تصانيف منها: المنقذ من شبه التأويل، وتوفي سنة (٤٠٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ٦١.

(٥) هو الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد العسائي الجبائي، ولم يكن من جيان، وإنما نزلها أبوه في الفتنة، وأصلهم من الزهراء، قال الذهبي: «رئيس المحدثين بقرطبة، بل بالأندلس»، روى عن ابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي، وابن عتاب، وجماعة، وكان بصيراً باللغة والشعر والأنساب، وجمع كتاباً في رجال الصحيحين سماه: «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، وتوفي سنة (٤٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٨٠٣.

كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا<sup>(١)</sup> الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصِيلِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) كذا في الأصل، وفي «ع»: «حدثني»، وفي المطبوعة و«ظ»: «أبنا».

(٢) هو أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي مولا هم الأندلسي، قاضي الجماعة بقرطبة، سمع من أبي محمد الأصيلي صحيح البخاري بفوت يسير إجازة له، وسمع من ابن برطال، وأبي محمد بن مسلمة، وابن فطيس، وولي القضاء بقرطبة سنة (٣٤٨هـ)، وبقي حتى وفاته سنة (٤٥٦هـ)، قال الذهبي: «فلم تنع عليه سقطه، ولا حفظت له زلة». انظر: تاريخ الإسلام: ٧٠ / ١٠.

(٣) هو الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، أصله من شدونة، ورحل به والده إلى أصيلا من بلاد العُدوة، فنشأ بها، وطلب العلم وتفقه بقرطبة، وله رحلة إلى المشرق، سمع في مصر من أبي الطاهر الذهلي، وبمكة صحيح البخاري عن أبي زيد المروزي، وكتب عن الأجرى، ودخل بغداد، فسمع من الدارقطني وغيره، وصنّف كتاباً سمّاه الدلائل، ذكر فيه عن مالك وأبي حنيفة والشافعي، وكان عالماً بالحديث والسنة، توفّي سنة (٣٩٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧١٢ / ٨.

(٤) هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي الزاهد، حدّث ببغداد، وبنيسابور، ودمشق، ومكة، وروى عن محمد بن يوسف الفريزي، وأبي العباس الدغولي، والمنكدرى، وروى عنه الدارقطني والأصيلي والمحاملي وغيرهم، قال الحاكم: «كان أحد أئمة المسلمين، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظراً، وأزهدهم في الدنيا»، توفّي سنة (٣٧١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣٦٣ / ٨.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريزي، سمع الصّحيح من الإمام البخاري بفريز، في ثلاث سنين، وسمع من علي بن خشم، قال ابن السمعاني: «كان ثقة ورعاً»، ورؤي عن الفريزي أنه قال: «سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري». ولد سنة (٢٣١هـ)، وتوفّي سنة (٣٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام:

ابنُ إسماعيل<sup>(١)</sup>، [قال]<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٣)</sup> وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ<sup>(٤)</sup>، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ<sup>(٥)</sup>، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ<sup>(٦)</sup>، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ<sup>(٧)</sup>، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً».

(١) هو الإمام البخاري، صاحب «الجامع الصحيح»، وُلِدَ سنة (١٩٤هـ)، وتوفي سنة (٢٥٦هـ).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ.

(٣) هو الحافظ أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي، سمِعَ معروفاً الخياط، الذي رأى واثلة بن الأسقع، وابن عيينة، وإسماعيل بن عياش وغيرهم، وسمع منه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم، توفي سنة (٢٣٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٨٣٣.

(٤) هو أبو الحسن علي بن حُجْر بن إياس السَّعْدِي المروزي، قال الذهبي: «ثقة، حافظ، رَحَال، عالي الإسناد، كبير القدر». سمع شريك بن عبد الله، ومعروفاً الخياط، وغيرهما، وسمع منه: البخاري، ومسلم والترمذي والنسائي، وغيرهم، وتوفي سنة (٢٤٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١١٨٦.

(٥) هو الحافظ أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّيِّعِي الكوفي، قال الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام وشيخ الإسلام»، روى عن هشام بن عروة، والأعمش والجريدي، وروى عنه: حماد بن سلمة، وعلي بن حُجْر، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبة، وغيرهم، وذَكَرَ عنه أَنَّهُ غَزَا خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ غَزْوَةً، وَحَجَّ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ حَجَّةً، توفي سنة (١٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٣٩.

(٦) هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القُرَشِي، أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمِّه عبد الله بن الزبير، وأبيه، وأخويه عبد الله وعثمان، وروى عنه شعبة ومالك والسفيانان، وغيرهم، قال ابن المديني: له نحو من أربعمئة حديث. توفي في بغداد سنة (١٤٦هـ)، وصلى عليه المنصور. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ١٠٠١.

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القُرَشِي، روى عن الحسن بن علي، وأبي هريرة، وابن عمر، وجدته أسماء، وروى عنه أخوه هشام والزُّهري ونافع القاري وغيرهم، وكان سيِّداً نبيلاً فصيحاً يشبهه بعمِّه عبد الله في بيانه. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٨٠.

وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ<sup>(١)</sup> قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ، وَشَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup> الْحَافِظُ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا<sup>(٣)</sup> أَبُو مَرْوَانَ ابْنَ سِرَاجٍ<sup>(٤)</sup> الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الزُّهْرِيُّ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَاءَ بْنُ عَائِذٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسن التميمي السبتي، الفقيه المالكي، أخذ عن أبي محمد المسيلي، ولزمه مدة، وتفقه أيضاً على أبي عبد الله بن العجوز، وسمع بالمرية «صحيح البخاري» على ابن المرابط، ورحل إلى قرطبة، وتفقه به أهل سبته ومنهم القاضي عياض، توفي سنة (٥٠٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٢ / ١١.

(٢) هو الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله القرطبي، روى عن أبيه كثيراً، وعن محمد بن عتاب، وبرع في الآداب واللغة، وهو من بيت علم وجمالة، توفي سنة (٥٠٨هـ). تاريخ الإسلام: ١١٣ / ١١.

(٣) كذا في الأصل، وفي المطبوعة و«ظ» و«ع»: «أخبرنا»، وكذلك في الموضوعين التاليين.

(٤) هو الإمام أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله الأموي مولا هم القرطبي، قال الذهبي: «إمام اللغة بالأندلس غير مدافع»، روى عن أبيه، وعن الإفليبي، ومكي بن أبي طالب، وغيرهم، وروى عنه أبو علي الصّدي، الذي قال عنه: «هو أكثر من لقيته علماً بضروب الآداب، ومعاني القرآن والحديث». توفي سنة (٤٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٣١ / ١٠.

(٥) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريّا الزُّهري الإفليبي القرطبي، وإفليل: قرية من قرى الشام، روى عن أبيه، وأبي زكريّا بن عائذ، وأبي بكر الزبيدي، وكان إماماً حافظاً للغة والأشعار، لا سيما شعر أبي تمام والمنتبي، توفي سنة (٤٤١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٢٣ / ٩.

(٦) هو أبو زكريّا يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي، من أهل طرطوشة في الأندلس، قدم قرطبة وله عشرون سنة، ورحل وحج، وسمع من طائفة من الأعلام في مصر، وبغداد، والبصرة، والأهواز، قال ابن الفرضي: حدّثني أنه سمع ببغداد من سبعة من رجل ونيّف، توفي سنة (٣٧٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤٢١ / ٨.

وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ <sup>(١)</sup> الْفَقِيهُ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، قَالَ:  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ <sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْمُطَرِّفِ الْقَنَازِعِيِّ <sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى <sup>(٤)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي السبتي المعروف بابن الفاسي، كان  
 إماماً زاهداً، متقشفاً، مقدماً في علم الشُّروط وفي الأحكام، مشاركاً في علم الأصول،  
 والأدب، قرأ على أبي محمد بن سهل المقرئ، وصحب القاضي أبا الأصبغ بن سهل،  
 وسمع من مروان بن سمجون، روى عنه القاضي عياض، وتوفي سنة (٥١٣هـ). انظر:  
 تاريخ الإسلام: ١١ / ٢٠١.

(٢) هو أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي الجياني المالكي، نزيل قُرطبة، تفقه بابن عتَّاب  
 القُرطبي، واختصَّ به. وسمع من حاتم الأضرابلسي، وبغرناطة من يحيى بن زكريا،  
 وبطلَيْطَلَة من ابن أسد القاضي، وابن أرفع رأسه. وله في الأحكام كتابٌ حَسَنٌ. قَدِمَ  
 سبته، وسمع منه خلا القاضي عياض أبو محمد وأبو عبد الله ابنا الجوزي؛ وولي قضاء  
 غَرْنَاطَة وغيرها، وتُوفِّي مصروفاً عن قضاء غَرْنَاطَة في المحرَّم سنة (٤٨٦هـ)، وله  
 ثلاثٌ وسبعون سنة، وكان من جِلَّةِ الفُقهَاء الأئمة. انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٥٦٧.

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرَّحْمَنِ الأنصاري القَنَازِعِيِّ - نسبة إلى  
 صناعة القنازع، وهي ما تتخذه المرأة على رأسها - القُرطبي، الفقيه المالكي. أخذ القرآن  
 عن أبيي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْطَاكِيِّ، وَأَصْبَغِ بْنِ تَمَّامٍ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ «المدونة»  
 بِالْقَيْرَوَانِ عَلَى هبة الله بن أبي عُقبَةَ التَّمِيمِيِّ، وَأَكْثَرَ بِمِصْرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ، وَذَكَرَ  
 عَنِ ابْنِ رَشِيقٍ أَنَّهُ رَوَى عَنْ سَبْعِمِئَةِ مُحَدِّثٍ، وَحِجَّ فَأَخَذَ عَنِ أَبِي أَحْمَدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ  
 النَّيْسَابُورِيِّ، وَقَدِمَ قُرطبة فأقبل على الزهد ونشر العلم، وإقراء القرآن. لَهُ مُصَنَّفٌ فِي  
 الشُّرُوطِ وَعِلْمِهَا، وَصَنَّفَ شَرْحاً «للموطأ»، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. تُوَفِّي سَنَةَ  
 (٤١٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ٢٢٠.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عوانة بن عبد الرحيم التغلبي القُرطبي، سَمِعَ مِنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْجَبَابِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ، وَقَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ ثَقَّةً  
 صَالِحاً، أُمَّ بِجَامِعِ قُرطبة وَأَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ. تُوَفِّي سَنَةَ (٣٦١هـ). انظر: تاريخ الإسلام:

[١/٣] أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ / الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ حَجَّاجٍ<sup>(٤)</sup>.....

(١) هو أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد، المعروف بابن الجباب الأندلسي القُرطبي، الحافظ الكبير، منسوب إلى بيع الجباب. سَمِعَ قاسم بن محمد، ومحمد بن وضاح، ويحيى بن مخلد، ورحل إلى الحجاز واليمن، وروى عنه: ابنه محمد، ومحمد بن محمد ابن أبي دُليم، وعبد الله بن محمد بن عليّ الباجي، وغيرهم. قال القاضي عياض: كان إماماً في وقته في الفقه في مذهب مالك، وفي الحديث لا يُنَارَعُ، سمع منه خلق، وصنّف: «مُسْنَدُ مَالِكٍ» وكتاب «الصلاة» وكتاب «الإيمان» وكتاب «قصص الأنبياء». وتوفي سنة (٣٢٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٤٥٣.

(٢) هو أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوِيّ، عم أبي القاسم البَغَوِيّ، سَمِعَ: أبا نُعَيْمٍ وأبا عبيد، والقعني، وصنّف «المسند»، وكتب القراءات عن أبي عبيد، وحَدَّثَ عنه أبو القاسم الطبراني، والقَطَّان، والنَّسْفِيّ، وجاور بمكة، وسَمِعَ منه أمم، قال الذهبي: «وَكَانَ حَسَنَ الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ»، والدَّارِقُطَنِيّ: ثقة مأمون. وتوفي سنة (٢٨٦هـ)، وله نيف وتسعون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ٧٨٢.

(٣) هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام البَغْدَادِيُّ الفقيه الأديب، صاحب المصنّفات الكثيرة في القراءات والفقه واللغات والشعر، قرأ القرآن على: الكِسَائِيّ، وسمع إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وسمع منه: الدارمي، وابن أبي الدنيا، والبَغَوِيّ، والبلاذُريّ وآخرون. قال أبو داود: ثقة مأمون. ومن مصنّفاتِه: «المصنّف الغريب»، وهو أجَلُّ كتبه في اللغة، وكتاب «الأمثال»، وكتاب «غريب الحديث»، وصنّف «المُسْنَد» و«معاني القرآن»؛ وكتابه في الأموال من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده، وتوفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٦٥٤.

(٤) هو أبو محمد حجّاج بن محمد المِصْبِيّ الأعور، مولى سليمان بن مُجَالِد. تَزِيذِيّ الأصل، سكن بغداد، ثم نزل المِصْبِيَّة. سَمِعَ: ابن جُرَيْج، وعَمْر بن ذَرّ، وشُعْبَةَ، وحمزة الزيّات، وجماعة. وعنه: أحمد، وابن مَعِين، وأبو خَيْثَمَةَ، قال الإمام أحمد: ما كَانَ أَضْبَطَهُ، وَأَصَحَّ حَدِيثَهُ، وَأَشَدَّ تَعَاهُدَهُ لِلْحُرُوفِ، وَرَفَعَ أَمْرَهُ جَدًّا وَقَالَ: كَانَ صَاحِبَ عَرَبِيَّةٍ. توفي في بغداد سنة (٢٠٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٤٦.

عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ<sup>(١)</sup> عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اجْتَمَعَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً».

وَقَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الشَّهِيدِ أَبِي عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ، حَدَّثَكُمْ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الْبَلْخِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي<sup>(٣)</sup> وَالْفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَمَّدِيِّ<sup>(٤)</sup> وَالْقَاضِي أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَحْشِيِّ<sup>(٦)</sup>،

(١) هو أبو معشر نجيج بن عبد الرحمن السُّنْدِيُّ المَدِينِيُّ، كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَالْأَيَامِ وَالْمَغَازِي، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَمُوسَى بْنِ يَسَّارٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، وَفِي «جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ» لَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، وَذَلِكَ مَنْقُوعٌ، أَوْ هُوَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، فَتَصَرَّفَ فِيهِ الرُّوَاةُ فَوَهَمُوا. رَوَى عَنْهُ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَكَّارٍ، وَطَائِفَةٌ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: هُوَ لَيْسَ بِقَوِيٍّ. وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ بَصِيرًا بِالْمَغَازِي صِدْقًا، وَلَكِنَّهُ لَا يَقِيمُ الْإِسْنَادَ. تُوُفِيَ سَنَةَ (١٧٠ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٥٦٣.

(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن طاهر بن محمد شَهْفُورِ التَّمِيمِيِّ الْفَقِيهِ، نَزِيلُ بَلْخِ، مِنْ أَهْلِ أَسْفَرَايِينَ. قَالَ التَّمَعَانِيُّ: كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا نَبِيلًا، بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَلْخِ، سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الطَّرَازِيَّ، وَجَدَّهُ أَبَا مَنْصُورَ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِيَّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَثْمَاطِيُّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ خَيْرُونَ الْوَرَّانَ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٤٨٨ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٥٩٩.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) في الأصل و«ل» و«ع» و«ب» ١: «الحسين»، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٦) في الأصل: «الوحشي»، وهو تصحيف.

هو الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوخشي، ووخش: من أعمال بلخ، رحال حافظ كبير، سمع بدمشق من تمام الرازي وعقيل بن عبدان، وبغداد من ابن مهدي، وبمصر من ابن النحاس، وبخراسان من أصحاب =

قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيَّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَوْرَةَ<sup>(٣)</sup> الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً».

وَأَخْبَرَنَا<sup>(٤)</sup> الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتَّابِيُّ، قَالَ:

= الأَصْمَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: عَلَّقْتُ عَنْهُ بِبَغْدَادٍ، وَأَصْبَهَانَ. وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ حَافِظًا فَاضِلًا ثَقِيًّا، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ. وَانْتَقَى عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ خَمْسَةَ أَجْزَاءَ مَشْهُورَةٍ بِالْوُخْشِيَّاتِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤٧١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٣٢٦.

(١) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ اللَّيْثِ الْخَزَاعِيَّ الْبَلْخِيَّ. مِنْ وَلَدِ أَهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ، مَكَلَّمَ الذَّنْبَ. سَمِعَ مِنَ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبِ الشَّاشِيِّ «مُسْنَدَهُ»، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ، وَ«شَمَائِلَ النَّبِيِّ ﷺ» لِلتِّرْمِذِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْبَخَارِيِّ الْأَسْتَاذِ، وَابْنَ طَرُحَانَ الْبَلْخِيَّ، وَابْنَ خَنْبَ، وَالْعُصْفَرِيَّ، وَأَبِي جَعْفَرَ الْبَغْدَادِيَّ، وَالسُّلَمِيَّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِبُلْخٍ، وَبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْدَ، وَنَسَفَ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤١١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ١٩٦.

(٢) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدِ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ سُرَيْجِ بْنِ مَعْقِلِ الشَّاشِيِّ، مُصَنِّفُ «الْمُسْنَدِ»، سَمِعَ عَيْسَى بْنَ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيَّ الْبَلْخِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى التِّرْمِذِيَّ، وَزَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى الْمُرُوزِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْدِ اللَّهِ ابْنَ الْمُنَادِيَّ، وَعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِيَّ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ. وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَةَ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ إِلَى الشَّاشِ؛ وَعَلِيَّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيَّ، وَمَنْصُورَ بْنَ نَصْرِ الْكَاعْغِدِيَّ، وَأَهْلَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٣٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٦٩٧.

(٣) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ صَاحِبُ السَّنَنِ وَالشَّمَائِلِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٧٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ٦١٧.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ» وَ«ع»: «وَحَدَّثَنَا».



حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُبَيْعِ التَّمِيمِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ<sup>(٣)</sup>، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٥)</sup>،

(١) هو أبو محمد عبد الله بن ربيع بن عبد الله التميمي القرطبي، يُعرف بابن بُتُوش، روى عن أبي بكر محمد بن معاوية، وأحمد بن مُطرف، وأحمد بن سعيد الصديقي، وأبي عبد الله بن مُفْرَج، وجماعة كثيرة. وحجَّ في الكُهولة سنة (٣٨١هـ)، وسمع من ابن المهندس، وأبي محمد بن أبي زيد الفقيه. وكان ثقةً ثباتاً صالحاً، ديناً قانتاً، حدَّث عنه محمد بن عَتَّاب، وأبو محمد بن حَزْم، وأبو عُمَر بن مهدي المقرئ، وجماعة، وكان ملازماً للاشتغال. توفِّي سنة (٤١٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢٥٣ / ٩.

(٢) هو أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرطبي، المعروف بابن الأحمر، سَمِعَ عبيد الله بن يحيى الليثي، وسعيد بن خمير، ورحل إلى المشرق سنة (٢٩٥هـ)، فسمع من النسائي، وابن المنذر، والفريابي، والبغوي، وطائفة. ودخل إلى أرض الهند تاجراً، وكان يقول: خرجت من أرض الهند وأنا أقدر على ثلاثين ألف دينار، فلما قاربت أرض الإسلام غرقت وما نجوت إلا سباحةً لا شيء معي، ورجع إلى الأندلس، وحمل الناس عنه الكثير. توفِّي سنة (٣٥٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٣٠ / ٨.

(٣) هو الإمام النسائي، صاحب السنن، توفِّي سنة (٣٠٣هـ).

(٤) هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السَّعْدِيُّ الجُوزَجَانِيُّ، صاحب «الجرح والتَّعْدِيل». سَمِعَ: الحُسَيْنَ الجُعْفِيَّ، وعبد الصَّمَد بن عبد الوارث، وشبَّابة، ويزيد ابن هارون، وأبا مُسَهِر، وجعفر بن عَوْن، وسعيد بن أبي مريم، وخلفاً كثيراً، وتفقه على أحمد بن حنبل، وسأله مسائل مشهورة. وعنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتم، ومحمد بن جرير، وأبو بشر الدُّوَلَابِيُّ، وابن جَوْصَا، وآخرون. وتفه النسائي، وتوفِّي سنة (٢٥٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤٣ / ٦.

(٥) هو أبو عبد الله عبد الملك بن إبراهيم القُرَشِيُّ الجُدِّي المَكِّي، مولى بني عبد الدَّار. روى عن شُعْبَةَ، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيِّ، والقاسم بن الفضل الحداني، وإبراهيم =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَافِعٍ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنِي  
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَخَرْتُ بِمَالِ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
وَكَانَ أَلْفَ أَلْفِ أَوْقِيَّةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُسْكُتِي يَا عَائِشَةُ؛ فَإِنِّي كُنْتُ لَكَ  
كَأَبِي زَرَعَ لِأُمَّ زَرَعَ»، ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ.

[٣/ ب] / وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدْفِيِّ<sup>(٣)</sup> وَالْفَقِيهُ  
أَبُو بَاحِرٍ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي<sup>(٤)</sup> .....

= ابن طهمان، وسفيان الثوري، وجماعة. وروى عنه: عبد الله بن منير المروزي، ومحمود  
ابن غيلان، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق كثير. قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال  
البيهقي: ثقة مأمون. توفي سنة (٢٠٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١٥ / ٥.  
(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي، مولى بني مخزوم. روى عن: عبد الله بن  
محمد بن عقيل، وأبي حازم الأعرج، وعمر بن عبد الله بن عروة. ومات شاباً. وروى عنه:  
همام بن يحيى وهو أكبر منه، ومحمد بن محمد بن نافع، وعبد الوارث بن سعيد، ودادود  
ابن عبد الرحمن العطار. وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: تاريخ الإسلام: ١٨٥ / ٤.

(٣) هو الحافظ أبو عليّ الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سُكْرَةَ الصَّدْفِيِّ السَّرْقُسْطِيِّ  
الأندلسي، أخذ عن: أبي الوليد الباجي وغيره، ورحل فسمع بيلكنسية من أبي العباس  
ابن دلهاث، وبالمريّة من محمد بن سعدون القرويّ الفقيه، وحبّ سنة (٤٨١هـ)،  
ورحل إلى العراق، فسمع بالبصرة والأنبار وبغداد وواسط من طائفة من العلماء،  
وتفقه ببغداد على أبي بكر الشاشي، وأخذ عنه التعليقة الكبرى، وأخذ بالشام عن الفقيه  
نصر المقدسي. ورجع إلى بلاده في سنة تسعين بعلم كثير، وأسانيد شاهقة، واستوطن  
مُرْسِيَّةَ، وجلس للإسماع بجامعها، ورحل الناس إليه، وكان عالماً بالحديث وطُرُقَه،  
عارفاً بعلله ورجاله، بصيراً بالجرح والتعديل، واستشهد في وقعة قُتْنَدَةَ بثغر الأندلس،  
سنة (٥١٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢١٨ / ١١.

(٤) كذا في الأصل وجلّ النسخ، قال الإمام النووي: «والجمهور على كتابة العاصي بالياء، =

الأسدي<sup>(١)</sup> سماعاً عليهما وغير واحد، قالوا: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْعُدْرِيُّ<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِي<sup>(٣)</sup>.

وَحَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ<sup>(٤)</sup> بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ وَغَيْرِهِ،

= وهو الفصيح عند أهل العربية، ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء، وهي لغة، وقد قرئ في السبع نحوه، كالكبير المتعالي، والداع، ونحوهما. تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٣٠.

(١) هو أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى الأسديّ الأندلسي، نزيل قرطبة، من أهل مُرَبِّطَر. روى عن ابن عبد البر، وأبي العباس العذري وأكثر عنه، وعن أبي الوليد الباجي، ومحمد بن سعدون، وغيرهم. وكان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً في روايته. سمع منه الناس كثيراً؛ قاله ابن بشكوال. توفي سنة (٥٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٣١٧.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذريّ الدّلائي، ودلاية من عمل ألمرية. جاور بمكة مع أبويه ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العباس الرّازي راوي «صحيح مسلم»، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعلي بن بندار القزويني. وصحب أبا ذر، وسمع منه البخاريّ سبع مرات. وكان معنياً بالحديث، ثقة، مشهوراً، عالي الإسناد، وحَدَّث عنه في الأندلس: ابن عبد البر، وابن حزم، وأبو عليّ الصّديّ وجماعة كثيرة. وقد صنّف كتاب «دلائل النّبوة»، وكتاب «المسالك والممالك»، وتوفي سنة (٤٧٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٤١٧.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم الرّازيّ المحدث. جاور بمكة زماناً، وحدث بها، وبهمذان عن أبي بكر الأهوازي، وأبي بكر الشّافعي، وأبي بكر بن خلاد، والطّبراني، وعبد الله بن عدي الجرجاني، ورحل في الحديث، وروى عنه أحمد ابن عمر العذري، وطاهر بن أحمد الهمذاني الإمام، وآخرون، توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ١٣٧.

(٤) هو الفقيه العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشنيّ المرسي، أخذ بقُرْطُبة عن: أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه، وتخرّج به، وسمع من حاتم بن =

قَالُوا: حَدَّثَنَا إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ هُوَ وَالرَّازِي: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيِّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ:

= مُحَمَّدٌ كِتَابُ «الْمُلَخَّصِ» بِسْمَاعِهِ مِنَ الْقَاسِي، وَحَجَّ فَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيِّ الطَّبْرِيِّ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْفَقْهِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ، مَقْدَمًا فِيهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ وَقْتِهِ، بَصِيرًا بِالْفَتَوَى، مَقْدَمًا فِي الشُّرُوحِ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ، ذَاكِرًا لَهُ، يُوْخِذُ عَنْهُ الْحَدِيثَ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى بَعْضِ مَعَانِيهِ، يَنْتَفِعُ بِهِ الطَّلَبَةُ، وَكَانَ رَفِيعًا فِي أَهْلِ بَلَدِهِ، مَعْظَمًا فِيهِمْ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالذِّكْرِ لِلَّهِ، كَتَبَ إِلَيْنَا بِإِجَازَةِ مَرْوِيَاتِهِ. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٤٨ / ١١.

(١) هُوَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، الطَّبْرِيِّ، نَزَلَ مَكَّةَ وَمَحَدَّثَهَا. وَيُدْعَى إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ، وَلِدَ سَنَةَ (٤١٨ هـ) بِأَمَلِ طَبْرِسْتَانَ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنْ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ، وَسَمِعَ عَمْرَ بْنَ مَسْرُورٍ وَأَبَا عَثْمَانَ الصَّابُونِيَّ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» مِنْ كَرِيمَةَ، وَلاَزَمَ التَّدْرِيسَ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَالتَّسْمِيعَ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ أَسَدًا مِنْ بَقِيَّةِ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، يَعْنِي بِمَكَّةَ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤٩٨ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨٠٢ / ١٠.

(٢) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ، مَصْنُفٌ «السِّيَاقُ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، وَمَصْنُفٌ كِتَابُ «مَجْمَعِ الْغَرَائِبِ» فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَمَصْنُفٌ كِتَابُ «الْمَفْهَمُ لِشَرْحِ مُسْلِمٍ»، كَانَ إِمَامًا حَافِظًا مَحَدَّثًا، لُغَوِيًّا، أَدِيبًا كَامِلًا، فَصِيحًا مَفْوَّهًا، وَلِدَ سَنَةَ (٤٥١ هـ)، وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَتَفَقَّهَ بِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ، وَلَزِمَهُ مَدَّةَ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَرَحَلَ إِلَى خُوَارِزْمَ، وَإِلَى غَزْنَةَ، وَالْهِنْدَ، وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَوَلِيَ خُطَابَتَهَا، وَعَاشَ ثَمَانِيًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ (٥٢٩ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤٨٩ / ١١.

(٣) هُوَ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى بْنِ عَمْرَوِيَةَ النَّيْسَابُورِي الْجُلُودِي، رَاوِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، سَمِعَ ابْنَ شَيْرَوِيَهَ، وَابْنَ خُزَيْمَةَ، وَابْنَ زَنْجَوِيَةَ الْقَشِيرِي، وَالْأُرْغَانِي، وَغَيْرَهُمْ بَنِيْسَابُورَ، وَلَمْ يَرَحُلْ مِنْهَا. وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنُ بَنْدَارَ الرَّازِي، وَعَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِسِيِّ، وَآخَرُونَ، وَآخَرَهُمْ عَبْدِ الْغَافِرَ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٦٨ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢٩٤ / ٨.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ، وَلِبَعْضِهِمْ زِيَادَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ<sup>(٢)</sup>، فَأَكْثَرُهَا غَرَائِبٌ وَزِيَادَاتٌ:

مَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ<sup>(٣)</sup> مِنْ رِوَايَةِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ<sup>(٤)</sup> عَنْ هِشَامِ بْنِ

(١) هو الفقيه الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان التيسابوري، أحد أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، سمع من مسلم بن الحجاج «صحيحه»، ومن محمد بن رافع، ومحمد بن مقاتل، ومحمد بن أسلم الطوسي، وروى عنه أحمد بن هارون، وعبد الحميد القاضي، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عيسى الجلودي، وآخرون. توفي سنة (٣٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ١٣٠.

(٢) في «ك»: «الطريق».

(٣) هو العلامة أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأثباري النحوي اللغوي، وُلِدَ سنة (٢٧١هـ)، وسمع بإفادة أبيه من الكندي، وثلعب، وغيرهما، قال الخطيب: كان صدوقاً دينياً من أهل السنة. صنّف في القراءات، والغريب والمُشكّل، والوقف، والابتداء، وقيل إنّه أَملى كتاب «غريب الحديث» في خمسة وأربعين ألف ورقة، وله كتاب «شرح الكافي» في ألف ورقة، وكتاب «الأضداد»، وكتاب «الجاهليات» في سبعمئة ورقة، وكان إماماً في نحو الكوفيين. تُوفّي ليلة النحر ببغداد، سنة (٣٢٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٥٦٤.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي الأخباري المؤرخ الكوفي، روى عن: هشام بن عروة، ومجالد بن سعيد، وسعيد بن أبي عروبة، وطائفة. وروى عنه: محمد بن سعد، وأبو الجهم العلاء بن موسى، وعلي بن عمرو الأنصاري، وأحمد ابن عبيد بن ناصح، وآخرون. وله تاريخ صغير. وهو من بابة الواقدي، قال أبو زُرعة: ليس بشيء. وقال ابن معين، وأبو داود: كذاب. وقال النسائي، وغيره: متروك الحديث. وتوفي سنة (٢٠٧هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٢١٢.

عُرْوَةَ [عَنْ عَائِشَةَ] <sup>(١)</sup>، أَنَّهَا قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ»،  
وَفِي رِوَايَةٍ: «اجْتَمَعْنَ»، وَفِي أُخْرَى: «جَلَسْنَ»، وَ«نِسْوَةٌ» مَكَانَ «امْرَأَةٍ»،  
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ النَّسَائِيِّ: «جَلَسَ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ»،  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «أَنْ يَتَّصِدَقْنَ وَلَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا».

قَالَتِ الْأُولَى: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ عَثٌّ»، وَيُرْوَى: «قَحْرٌ»، «عَلَى رَأْسِ  
جَبَلٍ وَعَرٍ»، وَيُرْوَى: «وَعَثٌ»، «لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى»، وَيُرْوَى:  
«فَيُنْتَقَلُ»، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «عَلَى رَأْسِ قَوْزٍ وَعَثٌ، لَيْسَ بِلَبِيدٍ فَيَتَوَقَّلُ، وَلَا  
سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ» <sup>(٢)</sup>، وَلَا لِي عِنْدَهُ مُعَوَّلٌ، / وَيُرْوَى: «وَلَا لَهُ عِنْدِي مُعَوَّلٌ».

قَالَتِ الثَّانِيَّةُ: «زَوْجِي لَا أَبْتُ حَبْرَةٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «أُنْتُ»، وَيُرْوَى:  
«أُنْبِيٌّ»، «إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ»، زَادَ بَعْضُهُمْ: «وَلَا أَبْلَغُ قَدْرَهُ، إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ  
عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ».

قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: «زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقَ أُطَلِّقُ، وَإِنْ أَسْكُتَ أُعَلِّقُ»، وَفِي  
رِوَايَةٍ: «عَلَى حَدِّ السِّنَانِ الْمُدَلَّقِ».

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: «زَوْجِي كَلِيلٌ تَهَامَةٌ»، زَادَ بَعْضُهُمْ: «وَالغَيْثُ غَيْثُ عَمَامَةٍ،  
لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ»، وَيُرْوَى: «لَا حَرٌّ وَلَا وَخَامَةٌ»، زَادَ الْهَيْثَمُ  
[ابْنُ عَدِيٍّ] <sup>(٣)</sup>: «وَلَا يَخَافُ خَلْفَهُ وَلَا أَمَامَهُ».

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: «زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في الأصل و«ع» و«ل»: «فَيُنْتَقَلُ»، وهو تصحيف، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

عَهْدٍ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «يَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ، وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لِعَدِّ».

قَالَتِ السَّادِسَةُ: «زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا»، وَيُرْوَى: «رَفًّا» بِالرَّاءِ، وَيُرْوَى: «اَفْتَفًّا»، «وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفًّا»، وَيُرْوَى: «اسْتَفًّا»، «وَإِنْ اضْطَجَعَ - وَيُرْوَى: هَجَجَ - التَّفًّا، وَإِذَا ذَبَحَ اغْتَثَّ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ»، وَيُرْوَى: «البَثَّ».

قَالَتِ السَّابِعَةُ: «زَوْجِي عَيَاءًا»، قَالَ بَعْضُهُمْ: «أَوْ غَيَاءًا»، «حَمَاقًا، طَبَاقًا، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَكٌ، أَوْ فَلَكَ، أَوْ بَجَكٌ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ».

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: «زَوْجِي: الرِّيحُ رِيحُ زَرْبٍ، وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَأَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ».

/ قَالَتِ التَّاسِعَةُ: «زَوْجِي رَفِينَعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، [٤/ب] قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ»، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «لَا يَتَسَبَّحُ لَيْلَةً يُضَافُ، وَلَا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ».

قَالَتِ العَاشِرَةُ: «زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟! مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ، كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أُيَقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكٌ»، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «وَهُوَ إِمَامُ القَوْمِ فِي المَهَالِكِ»، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «زَوْجِي أَبُو مَالِكٍ، وَمَا أَبُو مَالِكٍ؟ ذُو إِبِلٍ كَثِيرَةِ المَسَالِكِ، قَلِيلَةِ المَبَارِكِ»، وَفِي بَعْضِهَا: «كَثِيرَةِ المَسَارِحِ، قَلِيلَةِ المَبَارِحِ».

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: «زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟! أَنَا سَ مِنْ حُلِيِّ

(١) فِي «ب ٢»: «اغْتَفًّا».

أُذُنِي<sup>(١)</sup>»، وفي رواية: «فَرَعِي وَأُذُنِي<sup>(٢)</sup>»، «وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي، وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»، ويروى: «فَبَجَحَتْ نَفْسِي إِلَيَّ» ويروى: «فَبَجَحَتْ»، ويروى: «أُذُنِي، وَعَضُدِي، وَإِلَيْهِ»، «وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ»، ويروى: «[فَوَجَدَنِي]<sup>(٣)</sup> فِي أَهْلِي ذَاتَ غُنَيْمَةِ [بِشَقٍّ]<sup>(٤)</sup>، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيظٍ وَدِيَّاسٍ<sup>(٥)</sup> [وَمُنَّقٍ]<sup>(٦)</sup>»، ويروى: «فَجَعَلَنِي بَيْنَ جَامِلٍ وَصَاهِلٍ وَدَائِسٍ وَمُنَّقٍ، فَعِنْدَهُ أَقْوَلُ فَلَا أَقْبَحَ، وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبَّحَ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَّحَ»، ويروى: «فَاتَّقَمَّحَ»، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «فَاتْفَتَّحَ»، زَادَ بَعْضُهُمْ: «وَأَكُلُ فَاتَمَنَّحَ».

«أُمُّ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرَعٍ؟! عَكُومُهَا رَدَاحٌ، وَيَبِيئُهَا فَسَاحٌ»، / زَادَ بَعْضُهُمْ: «وَفِنَاؤُهَا فَيَاحٌ».

[٥ / أ]

«ابنُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرَعٍ؟! مَضَجَعُهُ كَمَسَلٌ<sup>(٧)</sup> شَطْبَةٌ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ»، زَادَ<sup>(٨)</sup> فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «وَتَرَوِيهِ فَيْقَةُ الْيَعْرَةِ، وَيَمِيسُ فِي حَلَقِ الثَّرَةِ».

«بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ؟! طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا»، وَيُرْوَى: «زَيْنُ أَبِيهَا وَزَيْنُ أُمِّهَا، وَعَيْظُ جَارَتِهَا»، وَيُرْوَى: «عَقْرُ جَارَتِهَا»، وَيُرْوَى: «غَيْرُ

(١) في «ل»: «ينادي»، وهو تحريف.

(٢) كذا في الأصل و«ل»: وفي بقية النسخ: «أذني وفعي».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١»، وفي المطبوعة و«ظ»: «دائس».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٧) في «ظ»: «كمسبل»، وهو تحريف.

(٨) كذا في الأصل و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «و» بدلاً من «زاد».



جَارَتْهَا»، يُرْوَى: «عَبَّرَ جَارَتْهَا»، وَيُرْوَى: «حَيْرٌ جَارَتْهَا»، وَيُرْوَى: «وَحِينٌ، وَحَيْرٌ»، وَ«صِفْرٌ رَدَائِهَا، وَمِلٌّ كِسَائِهَا»، وَيُرْوَى: «إِزَارِهَا»، وَ«خَيْرٌ نِسَائِهَا»، زَادَ الْهَيْثُمْ فِي رِوَايَتِهِ: «بُرُودُ الظِّلِّ، وَفِي الْإِلِّ<sup>(١)</sup>، كَرِيمُ الخِلِّ».

«جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟! لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبِيثًا»، وَيُرْوَى: «تُنْتُ» بِالنُّونِ فِيهِمَا، وَيُرْوَى: «لَا تُخْرِجُ حَدِيثَنَا تَفْتِيشًا<sup>(٢)</sup>» وَ«لَا تُنْقِلُ»، وَيُرْوَى: «تُفْسِدُ»، وَيُرْوَى: «تُهْلِكُ»، وَيُرْوَى: «تُنْفُثُ مِيرَتَنَا تَنْفِيثًا<sup>(٣)</sup>»، وَيُرْوَى: «تَغْشِيشًا»، وَيُرْوَى: «وَلَا تُغْثُ طَعَامَنَا تَغِيثًا»، وَيُرْوَى: «تَعْشُ طَعَامَنَا تَغْشِيشًا، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا»، وَيُرْوَى: «تَغْشِيشًا»، زَادَ ابْنُ عَدِيٍّ: «وَلَا تُنَجِّثُ عَنَ أَخْبَارِنَا تَنْجِيثًا».

وزاد: «ضَيْفُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ضَيْفُ أَبِي زَرْعٍ؟! فِي شِبَعٍ وَرِيٍّ وَرَنَعٍ». «طُهَاءُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا طُهَاءُ أَبِي زَرْعٍ؟! لَا تَفْتَرُ وَلَا تَعْدِي، تَقْدَحُ قِدْرًا، وَتَنْصَبُ أُخْرَى، فَتَلْحَقُ الآخِرَةَ الْأُولَى».

«مَالُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا مَالُ أَبِي زَرْعٍ؟! عَلَى الجُمَمِ مَعْكُوسٌ، وَعَلَى العُقَاةِ مَحْبُوسٌ».

/ «قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ يَوْمًا وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضٌ»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ [٥/ب]

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْأُولُ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ» وَ«ع». وَالْإِلُّ: الْعَهْدُ؛ أَي: هِيَ وَافِيَةٌ بَعْدَهَا، وَبَرْدُ الظِّلِّ: مِثْلُ لَطِيبِ الْعَشْرَةِ، وَ«كَرِيمُ الخِلِّ»: قِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّهَا تَكْرُمُ عَلَى مَنْ يُعَاشِرُهَا، فَخَلِيلُهَا يُعَاشِرُهَا بِعَشْرَتِهِ إِيَّاهَا كَرِيمًا. انظُر: دَرَةَ الضَّرْعِ لِحَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: ص ٦١.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ل» وَ«ب ١»، وَفِي «ع»: «تَعْشِيثًا»، وَفِي «ظ»: «تَغْشِيثًا»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «تَبِيثًا».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ» وَ«ع»: «تُنْفُثُ مِيرَتَنَا تَنْفِيثًا».

السَّكَيْتِ: «وَالْوِطَابُ تُمَخَّضُ»، «فَلَقِيْ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ كَالْفَهْدَيْنِ»، وَيُرْوَى: «كَالصَّقْرَيْنِ» وَيَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَضْرِيهَا بِرُمَّانَتَيْنِ»، وَيُرْوَى: «مِنْ تَحْتِهَا»، وَيُرْوَى: «مِنْ تَحْتِ صَدْرِيهَا»، وَيُرْوَى: «فَمَرَّ بِجَارِيَةٍ شَابَّةٍ يُلْعَبُ مِنْ تَحْتِ دِرْعِهَا [بِرُمَّانَتَيْنِ]»<sup>(١)</sup>، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا»، زَادَ بَعْضُهُمْ: «فَاسْتَبَدَلْتُ وَكُلَّ بَدَلٍ أَعْوَرَ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا»، وَيُرْوَى: «شَابًّا سَرِيًّا، رَكِبَ فَرَسًا سَرِيًّا»<sup>(٢)</sup>، وَيُرْوَى: «عَرِيًّا»، وَيُرْوَى: «أَعْوَجِيًّا، وَأَخَذَ رُمْحًا خَطِيًّا، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ»، وَيُرْوَى: «سَائِمَةٌ»، «زَوْجًا»<sup>(٣)</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَرَاخَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ آبِدَةٍ اثْنَيْنِ»، وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: «مِنْ كُلِّ ذِي رَائِحَةٍ، وَقَالَ: كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ. فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ»، وَيُرْوَى: «فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَصَبْتُهُ مِنْهُ فَجَعَلْتُهُ فِي أَصْغَرِ وَعَاءٍ مِنْ أَوْعِيَةِ أَبِي زَرْعٍ مَا مَلَأَهُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حَبِيبٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذَا دَاعَبَنِي: «يَا عَائِشَةُ، كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»، زَادَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «[إِلَّا]»<sup>(٤)</sup> إِنَّهُ طَلَّقَهَا وَإِنِّي لَا أُطَلِّقُكَ». ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ فِي «مُسْنَدِهِ».

وَكَذَا زَادَهُ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ وَعَبِيْرُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، / وَرُوِيَ مِثْلُهُ

[١ / ٦]

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في الأصل: «سريًّا»، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في الأصل: «روحًا»، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ل».

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٢)</sup>، وَقَالَ فِيهِ: «غَيْرَ أَنِّي لَا أُطَلِّقُكَ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لِأُمِّ زَرَعَ فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ، لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخَلَاءِ»، رَوَاهَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ، وَهُوَ مِنْ مَعْنَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَبِهَذَا تَبَيَّنَ الْفَائِدَةُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي زَرَعَ».

وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ <sup>(٣)</sup> هَذَا الْحَدِيثَ بِغَيْرِ سِيَاقٍ مَنِ تَقَدَّمَ، وَفِيهِ زِيَادَاتٌ وَمُخَالَفَةٌ، فَرَأَيْنَا مَسَافَةً <sup>(٤)</sup> عَلَى نَصِّهِ:

حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ

(١) هو أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسِ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدَنِيِّ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى نَافِعٍ، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ، وَغَيْرُهُ. وَرَوَى عَنْ: خَالِهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونَ، وَطَائِفَةً. وَرَوَى عَنْهُ: الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَخَلَقَ كَثِيرًا. وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا بَأْسَ بِهِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الصُّدُقُ، وَكَانَ مَغْفَلًا. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ضَعِيفٌ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٢٧هـ) وَلَهُ ثَمَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً. انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٥٣٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٣) هو قاضي مكة أبو عبد الله الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ الْمَدَنِيِّ، رَوَى عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عِينَةَ، وَالتَّنُضْرِيِّ بْنِ شَمِيلٍ، وَابْنَ زَيْلَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الصُّحَّاحِ الْحِزَامِيِّ، وَعَمَّهُ مَصْعَبَ الزُّبَيْرِيِّ، وَخَلَقَ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَاجَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ، وَخَلَقَ. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: رَأَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: ثِقَةٌ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٥٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨٢ / ٦.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل» وَ«ظ»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «سِيَاقَهُ».

خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصَّيرَفِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ<sup>(٤)</sup>. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ: وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِيِّ<sup>(٥)</sup> وَأَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ<sup>(٦)</sup>، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيُّ الْمَقْرِيُّ<sup>(٧)</sup> وَاللَّفْظُ لَهُ،

(١) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي، المعروف بابن الطيوري، قال السمعاني: كان محدثاً كثيراً صالحاً أميناً صدوقاً صحيح الأصول. سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي، وأبا الفرج الطنجيري، وخلقاً، وقد روى عنه السلفي، وشهدة، وعبد الحق اليوسفي، وخطيب الموصل، وأبو السعادات القزاز. توفي سنة (٥٠٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٨٣٠.

(٢) في الأصل: «الحسن»، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) هو الإمام الدارقطني صاحب السنن، توفي سنة (٣٨٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨ / ٥٧٦.

(٥) هو الخطيب أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهدي بالله أبي إسحاق محمد ابن الواثق بالله هارون ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي الهاشمي البغدادي، المعروف بابن العريقت، سيد بني العباس في زمانه وشيخهم، سمع الدارقطني، وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما، وله «مشيخة» في جزأين، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة نبيلاً. ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. توفي سنة (٤٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٠ / ٢٢٦.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي بن الصيديلاني المقرئ البغدادي، سمع من ابن صاعد مجلسين، وهو آخر من حدث عنه من الثقات، وسمع أبا بكر بن زياد النيسابوري =

قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبِ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَّالِكِ بْنِ عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدِي بَعْضُ نِسَائِهِ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَنَا لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمَّ زَرْعٍ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا حَدِيثُ أَبِي زَرْعٍ وَأُمَّ زَرْعٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قَرِيَّةً مِنْ قُرَى الْيَمَنِ كَانَ بِهَا بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ الْيَمَنِ، وَكَانَ مِنْهُمْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً،/ وَإِنَّهُنَّ خَرَجْنَ إِلَى مَجْلِسٍ لَهُنَّ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ<sup>(٤)</sup> لِبَعْضٍ: تَعَالَيْنَ فَلْنَذْكُرْ بُعُولَتَنَا بِمَا فِيهِمْ وَلَا نَكْذِبْ، قَالَ: فَبَايَعْنَ عَلَيَّ ذَلِكَ.

= ومن بعده. وروى عنه: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلال، وأبو الحسن العتيقي، وخلق كثير، وتوفي سنة (٣٩٨هـ)، وقد جاوز التسعين بقليل. انظر: تاريخ الإسلام: ٧٨٩ / ٨.

(١) هو الكاتب أبو محمد يزيد بن عبد الرحمن بن محمد المروزي البغدادي، سمع: أبا سعيد الأشج، ومحمد بن المثنى. وروى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القواس، وكان ثقة، توفي سنة (٣٢٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٥٤١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو الإمام أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني مولا هم المدني، المعروف بالدرّاوردي، أصله من درّاوزد، قرية بخراسان فيما قيل، روى عن صفوان بن سليم، وأبي طوالة، وثور بن زيد، وسهيل بن أبي صالح، وعدة، وروى عنه: سُفيان، وشعبة، وهما أكبر منه، وإسحاق بن راهويه، وخلق سواهم. قال أبو زرعة: هو سيء الحفظ، وعن أحمد قال: إذا حدث من حفظه بهم، ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فتعم. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. قال الذهبي: أخرج له الأئمة الستة لكن قرنه البخاري بأخر، وتوفي سنة (١٨٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩١٥.

(٤) في الأصل و«ع» و«ل»: «بعضهم»، والمثبت من بقية النسخ.

فَقِيلَ لِلأُولَى: تَكَلَّمِي بِنَعْتِ زَوْجِكَ، فَقَالَتْ: «اللَّيْلُ لَيْلُ تِهَامَةَ، وَالغَيْثُ غَيْثُ عَمَامَةَ، وَلَا حَرٌّ وَلَا وَخَامَةَ».

قِيلَ لِلثَّانِيَةِ - وَهِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو - قُولِي، فَقَالَتْ: «الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رَيْحُ زَرْزَبٍ، وَأَغْلِيَةُ وَالنَّاسُ يَغْلِبُ».

قِيلَ لِلثَّلَاثَةِ: تَكَلَّمِي - وَهِيَ حُبَى بِنْتُ كَعْبٍ - قَالَتْ: «مَالِكٌ، وَ[مَا]»<sup>(١)</sup> مَالِكٌ؟! لَهْ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ الْمَسَارِحِ، عَظِيمَةُ الْمَبَارِكِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الضَّيْفِ أَتَقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكٌ».

قِيلَ لِلرَّابِعَةِ: تَكَلَّمِي - وَهِيَ مَهْدُدُ بِنْتُ أَبِي هَرَمَةَ - قَالَتْ: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ، عَلَى جَبَلٍ وَعَثٍ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ»<sup>(٢)</sup>.

قِيلَ لِلخَامِسَةِ: تَكَلَّمِي - وَهِيَ كَبْشَةَ - قَالَتْ: «زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، كَثِيرُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ، لَا يَشْبَعُ لَيْلَةً يُضَافُ، وَلَا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ».

قِيلَ لِلسَّادِسَةِ: تَكَلَّمِي - وَهِيَ هِنْدٌ - قَالَتْ: «زَوْجِي كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، إِنْ حَدَّثْتَهُ سَبَّكَ، وَإِنْ مَارَ حَتَهُ فَلَّكَ، وَإِلَّا جَمَعَ كُلًّا لَكَ».

قِيلَ لِلسَّابِعَةِ: تَكَلَّمِي - وَهِيَ حُبَى بِنْتُ عَلْقَمَةَ - قَالَتْ: «زَوْجِي إِذَا خَرَجَ فَفَهَدُ، وَإِذَا دَخَلَ فَأَسِدُ»<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدُ، وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لِعَدُ».

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ظ»: «فيتنقل»، وفي المطبوعة: «فيتنقى».

(٣) كذا في الأصل و«ل» و«ب ١» و«ك»: «ففهد... فأسد»، وفي بقية النسخ: «أسد...

/ قِيلَ لِلثَّامِنَةِ: تَكَلِّمِي - وَهِيَ ابْنَةُ دَوْسِ بْنِ عَبْدِ<sup>(١)</sup> - قَالَتْ: «زَوْجِي إِذَا أَكَلَ التَّفَّ، وَإِذَا شَرِبَ اشْتَفَّ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يُدْخِلُ الْكَفَّ فَيَعْلَمُ الْبَثَّ».

قِيلَ لِلتَّاسِعَةِ: تَكَلِّمِي، قَالَتْ: «زَوْجِي هُوَ مَنْ لَا أذْكَرُهُ، وَلَا أَبْثُ خَبْرَهُ، أَخَافُ أَنْ لَا أذَرَهُ، إِنْ أذْكَرُهُ أذْكَرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ».

قِيلَ لِلْعَاشِرَةِ: تَكَلِّمِي - وَهِيَ كَبْشَةُ بِنْتُ الْأَرْقَمِ - قَالَتْ: «نَكَحْتُ الْعَشْنَوقَ، إِنْ سَكَتُ عَلَّقَ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ طَلَّقَ».

قِيلَ لِأُمِّ زَرْعٍ - وَهِيَ أُمُّ زَرْعِ بِنْتُ أُكَيْمِلِ بْنِ سَاعِدَةَ، وَسَمَّاهَا الدَّرِيدِيَّ<sup>(٣)</sup> فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: عَاتِكَةَ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِـ«الْوِشَاحِ» - تَكَلَّمِي، قَالَتْ: «أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟! أَنَا مِنْ حُلِيِّ أُذُنِيَّ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِيَّ، بَجَحْنِي فَبَجَحْتُ، وَجَدَنِي فِي غُنَيْمَةِ أَهْلِي، فَنَقَلَنِي إِلَى أَهْلِ جَامِلٍ وَصَاهِلٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ أَنَامُ فَاتَّصَبَحَ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَّحَ، وَاتَّكَلَّمُ فَلَا أَقْبَحُ. وَبِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟! مَضَجَعُهَا مَسَلٌ<sup>(٤)</sup> الشَّطْبَةَ، وَتُسَبِّعُهَا ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ. وَوَلِيدَةُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا وَلِيدَةُ أَبِي زَرْعٍ؟! لَا تُفْسِدُ مِيرَتَنَا تَقْشِيشًا، وَلَا تُخْرِجُ حَدِيثَنَا تَنْشِيشًا. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَإِذَا هُوَ بِأَمِّ غَلَامِينَ كَالْفَهْدَيْنِ، يُرْمَى مِنْ تَحْتِ خَضْرَاهَا

(١) زاد السيوطي في تدريب الراوي: «ويروى: أسماء بنت عبد».

(٢) في «ل»: «استف».

(٣) هو الإمام اللغوي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، صاحب كتاب الجمهرة في اللغة وغيره، وكتابه «الوشاح في أسماء الشعراء» ما زال مخطوطاً.

(٤) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١» و«ك» و«ظ»، وفي المطبوعة: «كمسَل».

بِالرَّمَانَتَيْنِ<sup>(١)</sup> فَتَزَوَّجَهَا أَبُو زَرَعٍ وَطَلَّقَنِي، وَاسْتَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ - وَكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَزُ - فَتَزَوَّجْتُ شَابًا سَرِيًّا، رَكِبَ أَعْوَجِيًّا، / وَأَخَذَ خَطِيًّا، وَأَرَاخَ نَعْمًا ثَرِيًّا، فَقَالَ: [ب / ٧] كَلْبِي أُمَّ زَرَعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ، فَجَمَعْتُ أَوْعِيَّتَهُ فَلَمْ تَعْدِلْ وَعَاءً وَاحِدًا مِنْ أَوْعِيَّةِ أَبِي زَرَعٍ»، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا لِكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمَّ زَرَعٍ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ هَكَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ.

وقال أبو الحسن الدارقطني - وذكر حديث محمد بن الضحاك عن الدراوردي هذا - قال: وسمى فيه النسوة ونسبهن، قال: واتبعه الزبير بن بكار عن عمه مضعب عن أبيه عبد الله عن هشام نحو حديث الدراوردي، يريد ما تذكره عن الزبير بعد هذا بسندنا المقدم عنه؛ فإنه قال عند تمام الحديث: قال الزبير: وحدثني عمي مضعب بن عبد الله عن جدي عبد الله ابن مضعب عن هشام بن عروة مثله. وزاد: وقال رسول الله ﷺ: «أنا لك كأبي زرع لأم زرع، إنه طلقها وإني لا أطلقك»<sup>(٢)</sup>.

زاد النسائي في «مسنده» عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في الأصل و«ل» و«ب ١» و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «برمانتين»، وفي «ك»: «كالرمانتين».

(٢) انظر حديث أم زرع برواية الزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات: ص ٣٧٧.

(٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن سلام بن ناصح الطرسوسي، وولاه لبني هاشم، سكن طرسوس. وإنما هو بغدادى الدار، محدث حافظ. روى عن أبي معاوية الضرير، وإسحاق الأزرق، ومحمد بن ربيعة الكلابي، وحجاج الأعمور، وطبقتهم، وروى عنه أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، وجماعة آخرهم حفيده أبو الحسن أحمد =



قَالَ: حَدَّثَنَا رِيحَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُثَنَّى <sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا عَبَادُ <sup>(٢)</sup> بْنُ مَنْصُورٍ <sup>(٣)</sup> عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَائِشَةُ كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي زَرْعٍ» <sup>(٤)</sup>. وَذَكَرَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

\* \* \*

= ابن محمد بن عبد الرحمن شيخ لابن جميع. قال النسائي: لا بأس به. وتوفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١١٦٨.

(١) هو أبو عَصْمَةَ رِيحَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْقُرَشِيُّ السَّامِيُّ النَّاجِي، أَخُو الْمُثَنَّى، وَرُوحٌ، وَالْمَغِيرَةُ، كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ بِالْبَصْرَةِ، سَمِعَ عَبَادَ بْنَ مَنْصُورٍ، وَشُعْبَةَ، وَرُوحَ بْنَ الْقَاسِمِ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الْأَزْرَقِ، وَآخَرُونَ. قَالَ النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٠٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٧٤.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عَمَادٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) هُوَ أَبُو سَلْمَةَ عَبَادُ بْنُ مَنْصُورِ النَّاجِيُّ الْبَصْرِيُّ، وَوَلِي الْقَضَاءِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، وَرَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ، وَالْقَاسِمِ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ، وَأَبِي الضُّحَى، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَرُوحُ بْنُ عَبَادَةَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَالنُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَآخَرُونَ. وَوَلِي قَضَاءِ الْبَصْرَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ضَعِيفٌ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (١٥٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٥.

(٤) السَّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ، بِرَقْمِ (٩٠٩٢): ٨ / ٢٤٨.

## تَفْسِيرُ / السَّنَدِ

[ ٨ / ]

اختلف في سند هذا الحديث ورفعته، مع أنه لا خلاف في صحته وأن الأئمة قد قبلوه، وخرجه<sup>(١)</sup> في الصحاح البخاري ومسلم فمن بعدهما، ولا مخرج له - فيما انتهى إلي - إلا من رواية عروة عن عائشة - رضي الله عنها - فروي من غير طريق عن عروة عنها من قول النبي ﷺ كله [نصاً]<sup>(٢)</sup>.

هكذا رواه عبادة بن منصور وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الله ابن مضعب الزبيري<sup>(٣)</sup>، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ.

وهكذا رواه أبو معشر عن هشام إلا أنه قال: عن هشام وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ.

ورواه أيضاً أبو معشر عن عبد الله بن إسحاق الطلحي عن عائشة وأسندة بطوله.

وكذلك رفعه القاسم بن عبد الواحد إلا أنه قال: حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ. هكذا قال النسائي:

(١) كذا في الأصل وبقيّة النسخ، وفي المطبوعة: «وخرجه».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقيّة النسخ.

(٣) في «ك»: «الزهري»، وهو تحريف.

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، فَجَعَلُوهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ نَصًّا مِنْ غَيْرِ احْتِمَالٍ، وَأَسْنَدُوهُ بِطَوْلِهِ.

وهكذا ظاهر رواية حنبل بن إسحاق<sup>(١)</sup> عن موسى بن إسماعيل المنقري<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن سلمة<sup>(٣)</sup> عن هشام إلا أنه قال: عن هشام عن أخيه عن أبيه عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ»، ثُمَّ أَنْشَأَ/ يُحَدِّثُ حَدِيثَ أُمِّ زَرَعٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

[٨/ ب]

(١) هو أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ابن عم الإمام أحمد، وأحد تلامذته. سمع: أبا نعيم، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وسليمان بن حرب، والحميدي، وخلقاً كثيراً، وصنف تاريخاً حسناً، روى عنه: البغوي، وابن صاعد، وأبو بكر الخلال، وجماعة. قال الخطيب: كان ثقةً ثباتاً. توفي سنة (٢٧٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥٤٣ / ٦.

(٢) هو الحافظ أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري، مولى بني منقر. روى حديثاً واحداً عن شعبة، وآخر عن حماد بن زيد. وعن حماد بن سلمة تصانيفه، وعن التستري، والعطارددي، وعبد العزيز الماجشون، وخلق. وروى عنه البخاري، وأبو داود، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه عن رجل عنه وخلق كثير. قال أبو حاتم: لا أعلم بالبصرة ممن أدر كناه أحسن حديثاً من أبي سلمة، وإنما سمي التبوذكي لأنه اشترى بتبوذك داراً، فُسب إليها. توفي بالبصرة في رجب سنة (٢٢٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧٠٦ / ٥.

(٣) هو سعيد بن سلمة بن أبي الحسام العدوي مولاهم المدني، روى عن: أبيه، ومحمد بن المنكدر، وصالح بن كيسان، وعمرو بن أبي عمرو، وجماعة، وروى عنه: عبد الصمد ابن عبد الوارث، وعبد الله بن رجاء، والتبوذكي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وغيرهم. قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيتُ أصحَّ من كتابه. واعتمده مسلم في «صحيحه». انظر: تاريخ الإسلام: ٦٢٥ / ٤.

وكذا قال أحمد بن داود الحراني<sup>(١)</sup> عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن [أخيه]<sup>(٢)</sup> عبد الله عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ، وكذا حكاؤه عنه القاسم بن سلام. وكذلك رفعه الهيثم بن عدي عن هشام إلا أنه قال: عن أخيه يحيى بن عروة عن عروة، وساقه كله من قول النبي ﷺ نصاً.

ورواه علي بن حنجر وابن جناب<sup>(٣)</sup> وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن جعفر غندر<sup>(٤)</sup> وهشام بن عمار<sup>(٥)</sup> .....

(١) هو أحمد بن داود بن أبي صالح عبد الغفار بن داود الحراني، ثم المصري، روى عن: أبي مصعب، ومحمد بن رُمح، وحزملة. قال ابن يونس: حدثت بحديث منكر عن أبي مصعب. وقال الدارقطني: كذاب. توفي سنة (٣٠٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٩٨. (٢) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ.

(٣) هو أبو الوليد أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي، قيل: إنه بغدادي الأصل. روى عن: عيسى بن يونس، والحكم بن ظهير الفزاري، وخالد بن يزيد بن أسد القسري. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن ملاعب. وروى النسائي عن رجل عنه. توفي سنة (٢٣٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٥٠٥.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر البصري التاجر الكرايسي الطيالسي، المعروف بغندر، الإمام الحجة الثبت، مولى هذيل، أحد الحفاظ الأعلام. سمع: معمر بن راشد، وابن جريج، وشعبة، فأكثر عنه. وروى عنه: أحمد، وابن المديني، وإسحاق، وابن معين، وأبو حنيفة، وابن أبي شيبة وخلق سواهم. قال يحيى بن معين: كان أصح الناس كتاباً. وقال أحمد بن حنبل: قال غندر: لزمْتُ شعبةَ عشرين سنة. توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١١٨٨.

(٥) هو الإمام أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى، ويقال: الظفري الدمشقي، خطيب دمشق ومفتيها ومقرئها ومحدثها. روى عن مالك، والحكم بن هشام الثقفي، ومعروف الخياط الذي رأى واثلة، وعيسى بن يونس، وخلق كثير، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي عن رجل عنه، ويحيى بن مخلد، وخلق كثير من سائر الأفاق. وقال أبو حاتم، عن ابن معين: كَيْسٌ كَيْسٌ. وقال النسائي، =

وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرْكَانِيِّ<sup>(١)</sup> وَصَالِحُ بْنُ مَالِكِ الْخَوَّازِمِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ قَوْلِهَا.  
وَكَذَلِكَ أَسْنَدُهُ سُؤِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٣)</sup> عَنْ هِشَامٍ وَحَسَنِ الْحُلَوَانِيِّ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ ابْنِ أَبِي الْحُسَّامِ<sup>(٥)</sup> عَنْهُ.

= وغيره: لا بأس به. وقال الدَّارِقُطِيُّ: صدوق كبير المحلّ. توفي سنة (٢٤٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١٢٧٢.

(١) هو أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم الوركانيّ الحُرَّاسانيّ، نزيل بغداد. روى عن: شريك، وأبي الأَحوص، وابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، وطائفة. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد، والحسن بن سفيان، والبغوي، وآخرون. وكتب عنه من الكبار أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، ووثقاه. توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٦٦٨.

(٢) هو أبو عبد الله صالح بن مالك الخَوَّازميّ، نزيل بغداد. حَدَّثَ عن العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وأبي مسلم قائد الأعمش، وصالح المري، وحفص بن سليمان المقرئ، وغيرهم. وروى عنه: عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وآخرون. قال الخطيب: كان صدوقاً. انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٨٤١.

(٣) هو أبو محمد سُؤيد بن عبد العزيز بن نُمير السُّلمي الدَّمشقي، ولي قضاء بعلبك، وكان من كبار العلماء، روى الحديث عن طائفة منهم: ثابت بن عجلان، وعاصم الأحول، وروى عنه ابن ذكوان ومحمد بن عائذ، وغيرهما، قال البخاري: في حديثه نظر لا يُحتمل، وقال النَّسائي: ليس بثقة، توفي سنة (١٩٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١١٢٣.

(٤) هو الحافظ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الهذلي الحلواني الخلال الريحاني، نزيل مكة. حَدَّثَ عن: وكيع، وأبي معاوية، ومُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، وعبد الرَّزَّاقِ، وخلق. ولم يلحق ابن عيينة. وَحَدَّثَ عنه: الجماعة إلا النَّسائي، وآخرون. قال يعقوب بن شَيْبَةَ: كان ثباً ثقة متقناً. وقال أبو داود: كان عالماً بالرجال، ولا يستعمل علمه. تُوفِّي الحلواني في ذي الحجة سنة (٢٤٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١١١٩.

(٥) هو سعيد بن سلمة، سبقت ترجمته.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو (١) عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ (٢) عَنْ هِشَامٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَهَكَذَا قَالَ فِيهِ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامٍ (٣).

وَكَذَا قَالَ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ (٤) وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (٥) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ (٦) عَنْ هِشَامٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ (٧) عَنْهُ مُخْتَصَرًا.

(١) في «ع»: «ابن»، وهو تحريف.

(٢) هو أبو مسعود عقبة بن خالد السكوني الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، وإسماعيل ابن أبي خالد، وجماعة، وحدث عنه: أحمد، وإسحاق، وأبو بكر بن أبي شيبة، قال أبو حاتم: لا بأس به. توفّي سنة (١٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٢٦.

(٣) انظر حديث أم زرع برواية ابن أبي أويس في جزء حديث ابن ديزيل: ص ٦٢.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو الحافظ أبو أيوب، ويقال: أبو محمد، سليمان بن بلال المدني، أحد الأئمة من موالى آل أبي بكر الصديق. روى عن: زيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، وأبي حازم الأعرج، وربيعة الرأي، وطبقتهم، وروى عنه: القعني، وخالد بن مخلد، وعبد الحميد ابن أبي أويس، وسعيد بن أبي مريم، وعدد كثير. قال ابن سعد: كان بربرياً حسن الهيئة، ثقة، عاقلاً، يفتي بالبلد، وولي خراج المدينة. وقال ابن معين: ثقة صالح. توفّي سنة (١٧٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٦٣٣.

(٦) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني، أحد أوعية العلم. سمع: أباه، وسهيل ابن أبي صالح، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وطبقتهم. وروى عنه: ابن جريج وهو من شيوخه، وأحمد بن يونس، وسعيد بن منصور، وعلي بن حجر، وعدة، قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في هشام بن عروة. وقال ابن سعد: كان فقيهاً مفتياً. توفّي سنة (١٧٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٦٧٦.

(٧) هو الحافظ أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي الضرير، أحد أئمة الأثر. روى عن:

هشام بن عروة، والأعمش، وعاصم الأحول، وطبقتهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل، =

وَكَذَا سَاقَهُ دَاوُدُ بْنُ شَابُورٍ<sup>(١)</sup> عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ،  
وَيُقَالُ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ قَوْلِهَا.

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَيْضًا: قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ مُخْتَصِرًا؛ يُرِيدُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
«كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لِأُمِّ زَرَعَ».

وَكَذَا قَالَ أَبُو أُوَيْسٍ<sup>(٣)</sup>.....

= وابن معين، وأبو حنيفة، والزعفراني، والطبراني، وخلق كثير. وعن ابن المبارك:  
أبو معاوية مروجي كبير. وقال يعقوب بن شيبه: أبو معاوية من الثقات، وربما دلس،  
وكان يرى الإرجاء. قال: فيقال: إن وكيعاً ما حضر جنازته لذلك. توفي سنة (١٩٥هـ).  
انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١٢٦٧.

(١) هو أبو سليمان داود بن شابور المكي. حدث عن: طاووس، ومجاهد، وعمرو بن  
شعيب. وروى عنه: شعبة، وابن عيينة، وداود بن عبد الرحمن العطار. ووثقه النسائي.  
انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٤٠٥.

(٢) هو أبو روح يزيد بن رومان المدني المقرئ، مولى آل الزبير. روى عن: أبي هريرة،  
وابن الزبير، وعروة، وصالح بن خوات، وغيرهم، وقرأ القرآن على عبد الله بن عياش  
المخزومي باتفاق، وقيل: إنه قرأ على زيد بن ثابت ولا يصح ذلك، وهو أحد شيوخ  
نافع الخمسة الذين أسند عنهم القراءة، روى عنه: أبو حازم الأعرج، وابن إسحاق،  
وعبيد الله بن عمر، وجريز بن حازم، ومالك، وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً  
كثير الحديث. قال النسائي: ثقة. توفي سنة (١٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣٣٩.

(٣) هو أبو أُوَيْسَ عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسَ بن مالك بن عامر الأصبهاني المدني، من  
بني عمّ الإمام مالك، وزوج أخته. روى عن: محمد بن المنكدر، وشراحيل بن سعد،  
وعبد الله بن دينار، والزهريري، وطائفة. وروى عنه: ابنه إسماعيل بن أبي أُوَيْسَ، وابنه  
الآخر عبد الحميد بن أبي أُوَيْسَ، وحسين المرزوقي، والقعني، وعلي بن عاصم  
ابن علي، ومنصور بن أبي مزاحم، وآخرون. قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال  
البخاري، والنسائي: ليس بالقوي. توفي سنة (١٦٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٥٥٢.

[٩/أ] وإبراهيمُ ابنُ أبي يحيى<sup>(١)</sup> / عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ بِإِثْرِ حَدِيثِ عُقْبَةَ، يَعْنِي: آخِرَ الْحَدِيثِ. يُرِيدُ قَوْلَهُ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ».

وَقَدْ وَقَعَ مُفَسَّرًا عِنْدَ<sup>(٢)</sup> غَيْرِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّازُ<sup>(٣)</sup> رِوَايَةَ عُقْبَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ أَحْمَدُ: فَذَكَرَ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَالَ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ: إِنَّمَا يُرَادُ هَذَا الْحَدِيثُ لِهَذَا الْحَرْفِ، فَذَكَرَهُ.

(١) هو الإمام الفقيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، روى عن: الزُّهْرِيِّ، وابن المنكدر، وصفوان بن سليم، وموسى بن زردان، وصالح مولى التوأمة، وطبقتهم. وروى عنه: الشافعي، وإبراهيم بن موسى الفزاري، والحسن بن عرفة، وطائفة، وهو الذي يروي عنه الشافعي فيدلسه فيقول: حدثني من لا أتتهم، قال الشافعي: كَانَ قَدْرِيًّا، ونهى ابن عيينة عن الكتابة عنه. وعن ابن معين قال: ليس بثقة. وقال البخاري: قَدْرِيٌّ جَهْمِيٌّ، تركه ابن المبارك، والناس. وقال يحيى القطان: لَمْ يَتْرِكْ لِلْقَدْرِ بَلْ لِلْكَذِبِ. تُوَفِّي سَنَةَ (١٨٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٨٠٥.

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١»، وفي المطبوعة و«ظ»: «عن».

(٣) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، صاحب «المسند» المشهور، سمع: هُدْبَةَ بْنَ خَالِدٍ، وعبد الأعلى النَّزَّسِيَّ، والحسن بن علي بن راشد، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعبد الله بن معاوية الجُمَحِيَّ، ومحمد بن يحيى الزماني، وخلقاً. وروى عنه: الطَّبْرَانِيُّ، وأبو الشَّيْخِ، وعُيَيْدُ اللَّهِ بن الحَسَنِ، وأهل أصبهان، فإنه رحل إليها في آخر عمره، وروى بها الكثير. قال الدارقطني: ثقة يخطئ ويتكل على حفظه. تُوَفِّي بِالرَّمْلَةِ سَنَةَ (٢٩٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ٨٨٦.



قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَلَا خِلَافَ فِي رَفْعِ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعَ لَأُمِّ زَرْعٍ»، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي بَقِيَّتِهِ، وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتِ الْخَطِيبُ [الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ] <sup>(١)</sup>: الْمَرْفُوعُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ: «كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعَ لَأُمِّ زَرْعٍ»، وَمَا عَدَاهُ فَمِنْ كَلَامِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَدَّثَتْ بِهِ هِيَ النَّبِيَّ ﷺ، بَيْنَ ذَلِكَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ فِي رِوَايَتِهِ وَأَبُو أُوَيْسٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ الصَّرِيرِ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْقَائِلَ - فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ - هُوَ هِشَامٌ، حَكَى أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ، فَأَوْهَمَ السَّامِعَ بِذَلِكَ <sup>(٢)</sup> أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ: الصَّحِيحُ / عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا هِيَ حَدَّثَتْ [ب / ٩] النَّبِيَّ ﷺ بِقِصَّةِ النَّسْوَةِ، فَقَالَ لَهَا حِينَئِذٍ: «كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعَ لَأُمِّ زَرْعٍ». وَقَوْلُ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ وَسَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ وَسُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ هُوَ الصَّوَابُ، وَلَا يَدْفَعُ قَوْلَ عُقْبَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) «بذلك» ساقطة من المطبوعة.

(٣) كلام الدارقطني في العِلل الواردة: ١٤ / ١٥٢.

## التَّعْرِيف

ذُكِرَ فِي الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ هُوَ لِإِثْمَانَ النَّسَبِ كُنَّ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَذُكِرَ فِي الْخَبَرِ الْآخَرِ الَّذِي رَوَاهُ الدَّرَاوَزْدِيُّ أَنَّهُنَّ مِنْ بَطْنٍ مِنْ بَطُونِ الْيَمَنِ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَابَةُ الْأَدِيبُ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى تَعْلِيْقِ بِحَطِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِسِيِّ فِي قِصَّتِهِنَّ فَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُنَّ مِنْ «خَثْعَم».

وَخَثْعَمُ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ الْيَمَنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَهُوَ خَثْعَمُ بْنُ أَنْمَارِ بْنِ إِرَاشَةَ، وَيُقَالُ: إِرَاشُ، وَيُقَالُ: إِرَاشُ<sup>(٢)</sup>، ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتٍ - [وَهُوَ قِرْنٌ]<sup>(٣)</sup> - بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَّأِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ يَعْرَبٍ<sup>(٤)</sup> بْنِ فَحْطَانَ، كَذَا قَالَ الْهَمْدَانِيُّ<sup>(٥)</sup>.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) كذا ضبطها الزَّيْدِيُّ بكسر الهمزة، انظر: تاج العروس، مادة (أرش): ١٧ / ٦٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٤) في «ل»: «يعقوب»، وهو تحريف.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليماني، المعروف بابن الحائك؛ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ الطَّبِيبُ، وعند أهل اليمن الشاعر هو الحائك لأنه يحوِّك الكلام. وله شعر ومدائح في ملوك اليمن. وله كتاب كبير في عجائب اليمن، وكتاب في الطب، وكتاب «المسالك والممالك»، وشعره سائر. ولما دخل الحسين بن خالويه اليمن جمع ديوانه. مات بصنعاء في السجن سنة (٣٣٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٦٧٧.

وَحَكَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْيَمِينِيِّ: إِرَاشُ بْنُ لَحْيَانَ بْنِ عَمْرِو. وَيُقَالُ:  
ابْنُ عَمْرِو بْنِ لَحْيَانَ بْنِ الْغَوْثِ، وَنُسَابُ مُضَرَ يَزْعُمُونَ أَنَّ خَثْعَمَ ابْنَ أَنْمَارِ  
ابْنَ نِزَارٍ<sup>(١)</sup>، وَأَنَّهُمْ حَالَفُوا وَلَدَ أَنْمَارِ بْنِ سَبَأَ، فَجَزَّ أَنْمَارُ بْنُ سَبَأَ نَسَبَهُمْ إِلَى  
سَبَأَ بِاسْمِ أَبِيهِمْ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَحُ، وَيُصَدِّقُهُ حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سَبَأَ  
وَوَلَدِهِ فَسَمَّى مِنْهُمْ أَنْمَارًا ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَبُجَيْلَةٌ.

قَالَ الْهَمْدَانِيُّ: وَاسْمُ خَثْعَمٍ أَقْتَلُ. وَسُمِّيَ خَثْعَمُ / بِاسْمِ جَبَلٍ نَزَلَهُ  
بَنُوهُ، وَقِيلَ: بِاسْمِ جَمَلٍ كَانَ لَهُ اسْمُهُ خَثْعَمُ، فَيُقَالُ: اخْتَلَّ خَثْعَمُ، وَنَزَلَ  
خَثْعَمُ. وَقِيلَ: بَلْ نَحَرُوا عِنْدَ تَحَالُفِهِمْ بَعِيرًا وَتَلَطَّخُوا بِدَمِهِ، وَهُوَ التَّخَثْعَمُ  
فِي لُغَتِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ رُوِيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ الطَّائِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ،  
وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ لِيُخَصَّنِي بِذَلِكَ: يَا عَائِشَةُ، أَنَا لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمَّ  
زَرْعٍ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَبُو زَرْعٍ؟ قَالَ: اجْتَمَعَ نِسَاؤُهُ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ  
إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً»، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، فَهَذَا مُخَالِفٌ لِلْأَوَّلِ، وَالْهَيْثَمُ  
ابْنُ عَدِيِّ عِنْدَهُمْ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ - عَلَى عِلْمِهِ

(١) في المطبوعة: «نزار»، وهو تصحيف.

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (خثعم): ١٢ / ١٦٦.

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي ثم البغدادي النحوي، مولى  
بني هاشم، الملقب بأبي عصيدة. روى عن: يزيد بن هارون، وأبي داود، وعبد الله بن  
بكر، وعلي بن عاصم، والأصمعي، ومحمد بن مصعب، وجماعة. وروى عنه: علي بن  
محمد المصيري، ومحمد بن جعفر الأدمي، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وجماعة.  
قال الذهبي: «وله مناكير». توفي سنة (٢٧٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ٤٨٨.

وفضله - يروي مناكير<sup>(١)</sup>. وضعفه أبو حاتم الرازي ويحيى بن معين<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأت في كتب<sup>(٣)</sup> بعض الأدياء أن امرأة زوجت إحدى عشرة ابنة  
 في ليلة، ودخل بهن أزواجهن فأمهلتهن سنة، ثم زارتهن فسألت كل واحدة  
 عن زوجها، فأخبرتها بصفته.

ووافق من حديث أم زرع كلام صاحبة «المس مس أزنب» بنصه،  
 و[كلام] صاحبة «رفيع العماد»، و[كلام]<sup>(٤)</sup> صاحبة «زوجي لحم جمل  
 عث»، وخالف في البواقي. ويشبه أنه حديث موضوع؛ فإن ألفاظه تنبئ عن  
 ذلك، رُكِّب على بعض حديث أم زرع، ولا يصح أن يكون هو هذا لصحة  
 سند حديث أم زرع وضعف هذا، وأنا قد ذكرنا في بعض روايات حديث  
 أم زرع / ما دل على أنهن<sup>(٥)</sup> غير أخوات، والموفق الله.



(١) لم أقف على عبارة البخاري هذه في التاريخ الكبير ولا الضعفاء الصغير، وكلاهما له.  
 (٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٨٥ / ٩، والتاريخ الكبير: ٢١٨ / ٨،  
 وفيه: «وسكتوا عنه».

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «كتاب».

(٤) «كلام» في الموضوعين ساقطة من الأصل، وهي زيادة من بقية النسخ.

(٥) في الأصل و«ل»: «أنهم»، والمثبت من بقية النسخ.

## العَرَبِيَّة

وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ النَّسَائِيِّ لِهَذَا الْحَدِيثِ: «اجْتَمَعْنَ»، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ مِنْ «صَحِيحِ»<sup>(١)</sup> مُسْلِمٍ «فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ عَنْهُ: «جَلَسْنَا إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً»، وَفِي بَعْضِهَا: «نِسْوَةٌ».

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ نِسْوَةً»، وَهَكَذَا وَجَدْتُهَا فِي أَصْلِ الْأَصِيلِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ بِخَطِّهِ دَاخِلَ الْكِتَابِ، وَأَصْلُ كِتَابِهِ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيِّ أَحَدِ شَيْخَيْهِ فِي الصَّحِيحِ الْمَذْكُورِ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ هَذَا الْحَرْفَ: «اجْتَمَعَتْ» بِالتَّاءِ<sup>(٢)</sup>، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْفَصْلِ فِي مَحَلِّينَ:

الْمَحَلُّ الْأَوَّلُ: قَوْلُهُ: «اجْتَمَعْنَ - أَوْ جَلَسْنَ، أَوْ اجْتَمَعَتْ - إِحْدَى عَشْرَةَ»، فَأُظْهِرَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ وَنُونَ الْجَمَاعَةِ مَعَ تَقَدُّمِ الْفِعْلِ، وَبَابُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَحْسَنُ فِي الْكَلَامِ حَذْفُهُ، وَتَرْكُ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ، وَإِفْرَادِ الْفِعْلِ.

قَالَ سَيْبَوَيْهِ: حَذَفُوا ذَلِكَ اِكْتِفَاءً بِمَا أُظْهِرُوا - يُرِيدُ: مِنْ صِغَةِ الْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ - فَقَالُوا: قَامَ أَبُوكَ، وَقَامَ قَوْمُكَ، فَاسْتَعْنَوْا بِمَا أُظْهِرُوا عَنْ: قَامُوا

(١) فِي «ك»: «حَدِيثٌ».

(٢) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام، مادة (عشوق): ٢ / ٢٨٦.

وقاما. وكذالك فَعَلُوا في المُوْنِثِ، فقالوا: قَالَتْ جَارِيَتَاكَ، وَقَالَتْ<sup>(١)</sup> نِسَاؤُكَ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا التَّاءَ لِلتَّائِيثِ<sup>(٢)</sup>، وَحَدَفُوا عَلامَةَ الجَمْعِ وَالتَّشْبِيهِ كَمَا فَعَلُوا في المُذَكَّرِ. وَلَوْ بَدَأَتْ بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَكُنْ بُدُّ لِلْمُضْمَرِ أَنْ يَجِيءَ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَرِ في المُذَكَّرِ وَالمُوْنِثِ وَالتَّشْبِيهِ وَالجَمْعِ، / فَتَقُولُ: أَخَوَاكَ قَالَا، وَقَوْمُكَ قَالُوا، وَجَارِيَتَاكَ قَالَتَا، وَنِسَاؤُكَ قُلْنَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ هُنَا إِضْمَارٌ في الفِعْلِ هُوَ أَسْمَاءُ المَذْكُورِينَ، فَلَمْ يَكُنْ بُدُّ أَنْ يُجاءَ بِهِ مَجِيءَ الْمُظْهَرِ. وَالفِعْلُ المُقَدَّمُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِضْمَارٌ فيظْهَرُ، وَلَيْسَتْ تاءُ التَّائِيثِ فِيهِ عَلامَةٌ إِضْمَارٍ فَيَلْزَمُ إِظْهَارُهَا في الجَمْعِ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّمَا هِيَ عَلامَةٌ تَأْيِيثٍ كَهَاءِ «طَلْحَةَ». هَذَا تَعْلِيلٌ سَبِيوِيهِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا الفَارِسِيُّ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: لَزِمَتِ التَّاءُ هَاهُنَا في المُوْنِثِ الحَقِيقِيَّ لِشُعْرٍ بِتَأْيِيثِهِ حَسَبَ لُزُومِهِ لَهُ وَحَقِيقَتِهِ، وَلَمْ يَلْزَمْ في ذَلِكَ الجَمْعِ وَالتَّشْبِيهِ؛ إِذْ لَيْسَا بِإِلْزَمِيْنِ لُزُومِ التَّائِيثِ<sup>(٦)</sup>.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ: قَالَ امْرَأَةٌ. كَانَتْ جَعَلُوا إِظْهَارَ المُوْنِثِ بَعْدَهُ

(١) كذا في الأصل و«ل»: «قالت» في الموضعين، وفي بقية النسخ: «قامت».

(٢) في الكتاب لسبيويه: «ليفصلوا بين التائيث والتذكير».

(٣) في الأصل و«ل» و«ب ١»: «الجميع»، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) انظر: الكتاب لسبيويه: ٣٧ / ٢ - ٣٨.

(٥) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي، صاحب التصانيف. ومن أصحابه: أبو الفتح عثمان بن جني، وكان مُتَّهَمًا بالاعتزال، صنَّف كتاب «الحجة في القراءات وعِلَلُها»، وتُوِّفِيَ ببغداد سنة (٣٧٧هـ)، وله تسعٌ وثمانون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٣٨ / ٨.

(٦) انظر: التعليقة على كتاب سبيويه لأبي علي الفارسي: ٦٨ / ٥.

يُغْنِي عَنِ الْعَلَامَةِ، وَهُوَ إِذَا طَالَ الْكَلَامُ أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ كَمَا قَالَ (١): [من الوافر]

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ أُمُّ سَوْءٍ

قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَهُوَ فِي وَاحِدِ الْحَيَوَانِ قَلِيلٌ، - يُرِيدُ: فِيمَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِيٌّ -  
وَهُوَ فِي الْمَوَاتِ (٢) كَثِيرٌ، - يُرِيدُ: مَا لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ التَّأْنِيثِ (٣) - وَهُوَ فِي  
الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِالْوَجْهِينِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾  
[البقرة: ٢٧٥] و﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧]، و﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
الْصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] و﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٩٤]، و﴿وَلَوْ كَانَ  
بِهِمْ حَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

وَكَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ جَمَاعَةً مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٌّ كَانَ أَوْ غَيْرُهُ فِيهِ وَجْهَانِ:  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] و﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾  
[آل عمران: ١٠٥] و﴿جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٠٩] و﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾  
[إبراهيم: ١٠] و﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ [المائدة: ٣٢]، / و﴿أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ [١١١ ب]  
[يوسف: ١١٠]؛ لِأَنَّهُ يَصْلُحُ فِيهِ جَمَاعَةٌ وَجَمْعٌ وَجَمِيعٌ.

قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَرَبُونِي قَوْمُكَ، وَضَرَبَانِي أَخَوَاكَ،

(١) صدر البيت الثامن والثلاثين من قصيدة قوامها أربعون بيتاً، في ديوان جرير: ٧٥١ / ٢،  
وروايته فيه:

وقد عَلِقَ الْأَخِيْطَلُ حَبْلَ سَوْءٍ      فأبْرَحَ يَوْمَهُنَّ بِهِ وَطالَا

ورواية البيت في خزانة الأدب: ١٢١ / ٩:

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ أُمُّ سَوْءٍ      على بابِ اسْتِهَا صَلَبٌ وَشامٌ

(٢) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «المؤنث»، وهو تحريف، والمثبت موافق لكتاب

سيبويه.

(٣) في «ب ١»: «في التأنيث».

فَشَبَّهُهَا بِالتَّاءِ الْمُظْهَرَةِ فِي: قَالَتْ جَارِيَتُكَ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِلْجَمْعِ  
عَلَامَةً كَمَا جُعِلَتْ لِلتَّائِيثِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

[بِحوران] يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

وقال الآخر<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

يَلُوْمُونِي فِي اسْتِرَاءِ النَّخِيْدِ لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَعْدِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى هَذَا حَمَلَ الْأَخْفَشُ<sup>(٤)</sup> قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾  
[الأنبياء: ٣]، وَفِي صَحِيْحِ [مُسْلِمٍ]<sup>(٥)</sup> حَدِيثُهُ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ  
بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»<sup>(٦)</sup>.

وقال بعض العرب: «أكلوني البراغيث»<sup>(٧)</sup>.

(١) من عجز البيت الخامس، من مقطوعة قوامها أحد عشر بيتاً في ديوان الفرزدق:  
٨٢ / ١، وروايته:

ولكن ديفي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه  
(٢) البيت الأول من مقطوعة قوامها أربعة أبيات، لأحيحة بن الجلاح في محاضرات الأدباء:  
٦١٦ / ٢.

(٣) في المطبوعة: «يعدل»، وهو تصحيف.

- في محاضرات الأدباء: «قومي» بدلاً من «أهلي».

(٤) أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري، مولى بني مجاشع، ويُعرف بالأخفش النحوي،  
أخذ عن الخليل، ولزم سيبويه حتى برع. وكان أسن من سيبويه. قال أبو حاتم السجستاني:  
كان الأخفش رجلاً سوء قدرياً. توفي سنة (٢١٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣٢٣ / ٥.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٦) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٥٥٥)، ومسلم: (٦٣٢).

(٧) انظر كلام سيبويه في الكتاب: ٣٨ - ٤١.



قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

فَإِذْ قَدْ<sup>(١)</sup> قَرَرْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ إِمَامِ الْجَمَاعَةِ وَحُدَاقِ الصَّنَاعَةِ مَا رَأَيْتَ،  
نَظَرْتَ فِي قَوْلِهِ: «اجْتَمَعْنَ» وَ«جَلَسْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ»، فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى هَذِهِ  
اللُّغَةِ الْأَخِيرَةِ وَتَأْوِيلِ الْأَخْفَشِ فِي الْآيَةِ كَانَ وَجْهًا حَسَنًا، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ  
وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي الْكَلَامِ، وَتَجْعَلَ «إِحْدَى عَشْرَةَ» بَدَلًا مِنْ  
الضَّمِيرِ فِي «اجْتَمَعْنَ»، وَهَذَا تَأْوِيلٌ سَيِّئٌ فِي الْآيَةِ، وَحَكَاهُ عَنْ يُونُسَ،  
قَالَ: وَكَأَنَّهُ قَالَ: انْطَلِقُوا، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ؟ فَقِيلَ: بَنُو فُلَانٍ<sup>(٢)</sup>. وَلَكِنْ يَتَحَقَّقُ  
هَذَا فِي الْحَدِيثِ بِأَنْ نُقَدِّرَ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَ عَنْهُنَّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، / وَقَدْ جَرَى [١٢ / أ]  
مِنْ ذِكْرِ الْخَبَرِ مَا صَارَ كَالْمُخْبِرِ عَنْهُنَّ، بِتَأْخِيرِ الْفِعْلِ وَأَنَّهُنَّ فِي نَفْسِهِ وَذِكْرِهِ  
مُقَدَّمَاتٍ، وَتَكُونُ النُّونُ ضَمِيرًا اسْمًا لَا حَرْفَ عِلْمَةٍ، فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا بَدَلًا  
مِنْهَا، كَمَا كَانَ فِي الْآيَةِ؛ لِتَقَدُّمِ الذِّكْرِ لِمَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَرَى شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِهِنَّ قَبْلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «كُنْتُ  
لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»، ثُمَّ سُؤَالُ عَائِشَةَ لَهَا عَنْ قِصَّةِ أُمِّ زَرْعٍ، قَالَتْ: فَأَنْشَأُ  
يُحَدِّثُنَا الْحَدِيثَ.

وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا قَوْلُهُ: «إِحْدَى عَشْرَةَ» خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ:  
مَنْ هُنَّ؟ فَقَالَ: هُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ، وَبِهَذَا<sup>(٣)</sup>  
قَدَّرَ سَيِّئِيهِ فِيهَا الْبَدَلُ فَانظُرْهُ.

(١) «قد» انفردت بها نسخة الأصل.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه: ٤١ / ٢.

(٣) في الأصل و«ل»: «وبها»، والمثبت من بقية النسخ وهو الأنسب للسياق.

وَفِيهِ وَجْهٌ رَابِعٌ: أَنْ تَجْعَلَ «إِحْدَى عَشْرَةَ» نَصْبًا بِ«أَعْنِي»، وَهُوَ أَحَدٌ تَأْوِيلَاتِ الْآيَةِ.

وَفِي الْآيَةِ وَجْهٌ أُخَرُ غَيْرُ هَذِهِ لَا نَطْوُلُ بِذِكْرِهَا؛ إِذْ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا. وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ فَعَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ الْمَعْرُوفَيْنِ فِي تَقَدُّمِ الْفِعْلِ الْجَمَاعَةِ كَمَا ذَكَرْنَا.

المحلّ الثاني: قوله: «إِحْدَى عَشْرَةَ نِسْوَةً»، وباب العددي في العربية أن ما بين الثلاثة إلى العشرة مضاف إلى جنسه ليبيته ويوضحه، ومن أحد عشر إلى تسعة وتسعين مُمَيِّزٌ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ يَدُلُّ عَلَى جِنْسِهِ، وَمَا بَعْدَ هَذَا مُضَافٌ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِهِ، وَقَدْ جَاءَ هَاهُنَا «النِّسْوَةُ» وَهُوَ جِنْسٌ بَعْدَ «إِحْدَى عَشْرَةَ»، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ وَجْهِ الْكَلَامِ، وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى التَّفْسِيرِ<sup>(١)</sup>؛ إِذْ لَا يُفَسَّرُ فِي الْعَدَدِ إِلَّا بِوَاحِدٍ، وَلَا يَصِحُّ إِضَافَةُ الْعَدَدِ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَيْهِ؛ إِذْ لَا يُضَافُ/ مَا بَعْدَ الْعَشْرِ مِنَ الْعَدَدِ إِلَى الْمِئَةِ، فَوَجْهُ نَصْبِهِ عِنْدِي عَلَى إِضْمَارِ «أَعْنِي»، أَوْ يَكُونُ مَرْفُوعًا بَدَلًا مِنْ «إِحْدَى عَشْرَةَ» وَهُوَ الْأَظْهَرُ فِيهِ.

وَعَلَى هَذَا أَعْرَبُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، فَالْأَسْبَاطُ بَدَلٌ مِنْ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) وَلَيْسَ بِتَفْسِيرٍ، قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(٢)</sup>. وَحَمَلُ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا أَوْلَى عِنْدِي وَأَحْسَنُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(١) التفسير؛ أي: التمييز.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٥٩٩، وبصائر ذوي التمييز: ٣ / ١٧٩.

## الفقه

في استِهلالِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ حُسْنُ عَشْرَةِ الرَّجُلِ مَعَ أَهْلِهِ،  
وَتَأْنِيسُهُنَّ وَاسْتِحْبَابُ مُحَادَثَتِهِنَّ بِمَا لَا إِثْمَ فِيهِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ هَاهُنَا  
بِحَدِيثِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَنْ كَانَ مَعَهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ بِخَبَرِ هَؤُلَاءِ  
النِّسْوَةِ، وَهَكَذَا تَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ عَلَيْهِ: «بَابُ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَهْلِ»<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ<sup>(٢)</sup> بِحُسْنِ عَشْرَتِهِ ﷺ لِأَهْلِهِ وَمُبَاسَطَتِهِ  
إِيَّاهُمْ، وَكَذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَقَدْ كَانَ مَالِكٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ:  
«فِي ذَلِكَ مَرَضَةٌ لِرَبِّكَ، وَمَحَبَّةٌ فِي أَهْلِكَ، وَمَثْرَاءٌ فِي مَالِكَ، وَمَنْسَأَةٌ فِي  
أَجْلِكَ»<sup>(٣)</sup>. قَالَ: وَقَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مَالِكٌ  
- رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَكَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ:  
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى أَهْلِ دَارِهِ حَتَّى يَكُونَ أَحَبَّ النَّاسِ  
إِلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: مَنْعُ الْفَخْرِ بِحُطَامِ الدُّنْيَا وَكَرَاهَتِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) صحيح البخاري: ٧ / ٢٧.

(٢) في الأصل و«ال»: «الصَّحاحُ الصَّحِيحَةُ»، وفي «ك»: «الصَّحاحُ فِي الصَّحِيحِينَ»، وَالْمَثْبُوتُ  
مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ١ / ١٢٩.

(٤) المصدر السابق.

قَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ فَخَرْتِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَالِ أَبِيهَا، قَالَ لَهَا: «اسْكُتِي يَا عَائِشَةُ»، ثُمَّ إِنَّهُ آتَسَهَا بِأَنْ قَرَّرَ عِنْدَهَا/ فَخَرًا آخَرَ، هُوَ أَوْلَى بِهَا وَأَسْعَدُ لَهَا، بِقَوْلِهِ: «كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ»، فَمَكَانَتُهَا مِنْهُ وَمِنْ مَحَبَّتِهِ وَرَوْحِيَّتِهِ وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ وَكَثْرَةِ مَنَفَعَتِهَا لِدِينِهَا وَدُنْيَاهَا بِهِ ﷺ أَعْرَقَ فِي الْفَخْرِ، وَأَرْفَعُ فِي الصَّيْتِ وَالذِّكْرِ، مِنْ كَثْرَةِ مَالِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ إِخْبَارِ الرَّجُلِ زَوْجَهُ وَأَهْلَهُ بِصُورَةٍ حَالِهِ مَعَهُمْ، وَحُسْنِ صُحْبَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَذْكَيرِهِمْ بِذَلِكَ تَطْيِيبًا لِأَنْفُسِهِمْ، وَاسْتِجْلَابًا لِمَوَدَّتِهِمْ، وَإِذَا جَازَ لَهُ أَنْ يَكْذِبَهُمْ وَأُبَيِّحَ لَهُ أَنْ يُمَيِّنِيَهُمْ بِالْمَوَاعِيدِ غَيْرِ الصَّادِقَةِ فَهَذَا أَجْوَزُ، وَإِذَا جَازَ مِنَ النِّسَاءِ كُفْرَانَ الْعِشِيرِ جَازَ تَذْكَيرُهُنَّ بِالْإِحْسَانِ لَهُنَّ، وَحَسُنَ ذَلِكَ فِيهِنَّ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: إِكْرَامُ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ بِحَضْرَةِ ضَرَائِرِهَا، بِمَا يَرَاهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَتَخْصِيصُهَا بِذَلِكَ، كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لِيُخَصَّنِي بِذَلِكَ»، وَلِأَنَّهَا كَانَتْ الْمَقْصُودَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ الْأَثَرَةَ وَالْمِيلَ [لَهَا بِذَلِكَ] <sup>(١)</sup>، بَلْ لِسَبَبِ اقْتِضَائِهِ وَمَعْنَى أَوْجَبِهِ مِنْ تَأْنِيْسٍ وَحُشَّةٍ بَدَتْ مِنْهَا، أَوْ مُكَافَأَةٍ جَمِيلَةٍ صَدَرَ عَنْهَا.

وَقَدْ أَجَازَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ تَفْضِيلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الْمَلْبَسِ إِذَا أَوْفَى <sup>(٢)</sup> الْأُخْرَى حَقَّهَا، وَأَنْ يُتَحَفَّ إِحْدَاهُمَا وَيُلَطِّفَهَا إِذَا كَانَتْ سَابِقَةً، أَوْ هِيَ أَبْرُّ بِهِ، وَلِمَالِكٍ نَحْوُ مِنْ هَذَا وَلِأَصْحَابِهِ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ <sup>(٣)</sup>:

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «وفى».

(٣) هو الفقيه المالكي أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي العباسي =

والمساواة أولى. والمكروه من ذلك كله ما قُصِدَ بِهِ الأثرُ والميلُ والتفضيلُ / لا لسببٍ سواه. والنبي ﷺ - وإن لم يكن العدلُ في القسَمِ بينَ النساءِ [ب/١٣] واجِباً عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّ إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ﴾ [الأحزاب: ٥١] - فَقَدِ التَزَمَهُ ﷺ، وَأَخَذَ بِهِ نَفْسَهُ تَفْضِلاً مِنْهُ، وَتَخَلَّقاً بِالْعَدْلِ، وَلِتَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّتُهُ، حَتَّى قَالَ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تُؤَاخِذْنِي فِيمَا لَا أَمْلِكُ»<sup>(١)</sup>، يُرِيدُ الْقَلْبَ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ تَحَدُّثِ الرَّجُلِ مَعَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ وَمُجَالَسَتِهَا فِي يَوْمِ الأُخْرَى، وَمُحَادَثَتُهُ إِيَّاهَا؛ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ»، وَفِي الرَّوَايَةِ الأُخْرَى: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِنْدِي بَعْضُ نِسَائِهِ»، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي بَيْتِهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ: أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى العَصْرَ يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ وَأَنْهَنَّ كُنَّ يَجْتَمِعْنَ عِنْدَ التِّي هِيَ يَوْمَهَا.

وَقَدْ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي هَذَا، فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ، وَقَالَ مَالِكٌ - فِي كِتَابِ

= الأندلسي القرطبي. روى قليلاً عن: صعصعة بن سلام، وزيد شبطون. ورحل فحج في حدود (٢١٠هـ)، وسمع من: عبد الملك بن الماجشون، ومطرف بن عبد الله، وأسد بن موسى السنة، وأصعب بن الفرج، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخلق سواهم. فرجع إلى الأندلس بعلم جَمِّ وَفَقْهِ كَثِيرٍ. وكان موصوفاً بالحدق في مذهب مالك. له مصنَّفات كثيرة منها: كتاب الواضحة، وكتاب الجامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطأ. توفي سنة (٢٣٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٨٧٤. (١) أخرجه أبو داود: (٢١٣٤)، والدارمي: (٢٢٥٣)، والحاكم: (٢٧٦١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخترْ جَاهُ»، وتابعه على ذلك الذهبي، وقد ضعفه الألباني، انظر: إرواء الغليل: ٧ / ٨١ - ٨٢.

مُحَمَّد - بِإِجَازَةِ دُخُولِهِ عِنْدَ إِحْدَى نِسَائِهِ فِي يَوْمِ صَاحِبَتَيْهَا لِحَاجَةِ أَوْ عِيَادَةِ، أَوْ يَضَعُ ثِيَابَهُ عِنْدَهَا، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ [فِي يَوْمِ صَاحِبَتَيْهَا] <sup>(١)</sup> عَلَى غَيْرِ الْمَيْلِ .

وَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ الْعُلَمَاءُ - فِيمَا عَلِمَهُ - فِي الدُّخُولِ الْخَفِيفِ لِلْحَاجَةِ يَقْضِيهَا . قَالَ : وَلَيْسَ حَقِيقَةُ الْقَسْمِ إِلَّا بِاللَّيْلِ خَاصَّةً . وَوَقَعَ لِمَالِكٍ أَيْضًا : لَا يُقِيمُ عِنْدَهَا إِلَّا مِنْ عُذْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَعَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ كَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ <sup>(٢)</sup> فَكَانَ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا فِي يَوْمِ الْأُخْرَى .

/ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ <sup>(٣)</sup> : يَقِفُ بِيَابِ إِحْدَاهُنَّ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَدْخُلُ <sup>(٤)</sup> . [١٤٤]

وَتَأَوَّلَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ خُصُوصًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَسْمُ وَاجِبًا عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ هَذَا نَادِرًا وَأَحْيَانًا ، وَغَالِبُ أَمْرِهِ الْعَدْلُ وَالتَّسْوِيَةُ ، لَيْسَنَّ الْعَدْلُ وَيُحْسِنَ الْعِشْرَةَ .

(١) انفردت النسخة «ع» بهذه الزيادة.

(٢) في المطبوعة و«ك»: «كانت له زوجان».

(٣) هو الفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي، مولا هم المدني، صاحب مالك. رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَخَالَهِ يَوْسُفُ ابْنِ يَعْقُوبِ الْمَاجِشُونِ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذَّهَلِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبِ الْفَقِيهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَجَمَاعَةٌ. قَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ مَفْتِيَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي زَمَانِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَانَ فَقِيهًا فَصِيحًا، دَارَتْ عَلَيْهِ الْفُتْيَا فِي زَمَانِهِ، وَعَلَى أَبِيهِ قَبْلَهُ. وَكَانَ ضَرِيرًا، قِيلَ: إِنَّهُ عَمِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ مُوَلَعًا بِسَمَاعِ الْغَنَاءِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢١٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٣٨٢.

(٤) انظر: التبصرة للحمي: ٥ / ٢٠٤٨.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ الْحَدِيثِ عَنِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، وَالْأَجْيَالِ الْبَائِدَةِ، وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ، وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ بِهِمْ؛ لِأَنَّ فِي سَيْرِهِمْ اعْتِبَارًا لِلْمُعْتَبِرِ، وَاسْتِبْصَارًا لِلْمُسْتَبْصِرِ، وَاسْتِخْرَاجَ الْفَائِدَةِ لِلْبَاحِثِ الْمُسْتَكْتَرِ؛ فَإِنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - لَا سِيَّمَا إِذَا حَدَّثَ بِهِ النِّسَاءُ - مَنَفَعَةٌ فِي الْحِصْنِ عَلَى الْوَفَاءِ لِلْبُعُولَةِ، وَالنَّدْبِ لِقِصْرِ الطَّرْفِ وَالْقَلْبِ عَلَيْهِمْ، وَالشُّكْرِ لِجَمِيلِ فِعْلِهِمْ، وَحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَهُمْ، كَحَالِ أُمِّ زَرْعٍ وَمَا ظَهَرَ مِنْ إِعْجَابِهَا بِأَبِي زَرْعٍ، وَثَنَائِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ، وَشُكْرِهَا إِحْسَانَهُ لَهَا، وَاسْتِصْغَارِهَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُ.

وَبِسَبَبِ قِصَّتِهَا كَانَ جَلْبُ الْحَدِيثِ، كَمَا وَقَعَ مُبَيَّنًا فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ بِصَبْرِ الْأَخْرِ اللَّاتِي ذَمَّنَ أَزْوَاجَهُنَّ، وَالْإِعْلَامِ بِمَا تَحَمَّلْنَهُ مِنْ سُوءِ عِشْرَتِهِمْ وَشِرَاسَةِ أَخْلَاقِهِمْ؛ لِيَقْتَدِيَ بِذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ بَلَغَهَا خَبْرُهُنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا يَكُونُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَتَأْتِسِي بِمَنْ تَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: التَّحَدُّثُ بِمُلْحِ الْأَخْبَارِ وَطُرْفِ الْحِكَايَاتِ؛ تَسْلِيَةً لِلنَّفْسِ، وَجَلَاءً لِلْقَلْبِ، وَهَكَذَا تَرَجَّمَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ / عَلَيْهِ: «بَابُ مَا [١٤/ب] جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّمْرِ»<sup>(١)</sup>. وَأَدْخَلَ فِي الْبَابِ هَذَا الْحَدِيثَ وَحَدِيثَ خُرَافَةَ<sup>(٢)</sup>.

(١) الباب بعنوان: «باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في السمر». الشمائل المحمدية:

وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَلُوا هَذِهِ النَّفُوسَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ؛ فَإِنَّهَا تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ<sup>(١)</sup>.

وَيُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مِنْ عِنْدِهِ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ: أَحْمِضُوا<sup>(٢)</sup>؛ أَي: إِذَا مَلَلْتُمْ مِنَ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ فَخُذُوا فِي الْأَشْعَارِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ، كَمَا أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا مَلَّتْ مَا حَلَا مِنَ النَّبْتِ<sup>(٣)</sup> رَعَتِ الْحَمِضَ، وَهُوَ مَا مَلَحَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْهُ قَوْلُ الزُّهْرِيِّ: هَاتُوا مِنْ أَشْعَارِكُمْ؛ فَإِنَّ الْأَذْنَ مَجَاجَةٌ وَالنَّفْسَ<sup>(٥)</sup> حَمِضَةٌ<sup>(٦)</sup>؛ أَي: إِنَّهَا تَشْتَهِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ كَمَا تَفْعَلُ الْإِبِلُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ نَفْسِي بِبَعْضِ اللَّهْوِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لِي عَلَى الْحَقِّ<sup>(٧)</sup>.

(١) القول من غير عزوٍ في بهجة المجالس: ٢٠ / ١، وروايته: «حادثوا هذه القلوب، فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد». وروي عن النبي ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: كَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (١٨٥٩): ٣ / ٣٩٢، وأبو نعيم في الحلية: ٨ / ١٩٧، والتبريزي في مشكاة المصابيح، برقم: (٢١٦٨): ١ / ٦٦٦، وضعفه الألباني، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١٣ / ٢١٩.

(٢) انظر: ربيع الأبرار: ١ / ٢٣، والتذكرة الحمدونية: ٩ / ٣٦٥.

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «النَّبَات».

(٤) انظر هذا الشرح أيضاً للبلغوي في شرح السنة: ١٣ / ١٨٣.

(٥) في الأصل و«ل» و«ك»: «وللنفس»، والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: ص ١٥.

(٧) الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ٢١١، وبهجة المجالس: ١ / ٢٠.



وقال علي رضي الله عنه: القلب إذا أكره عمي<sup>(١)</sup>.

وقال بعض الحكماء: إن لالأذان مَجَّةً، وللقلوب مَلَلًا، ففرقوا بين الحكمتين، ليكون ذلك استيجماماً<sup>(٢)</sup>.

وهذا كله ما لم يكن دائماً متصلاً، وإنما يكون في النادر والأحيان، كما قال: ساعة بعد ساعة. وأما أن يكون ذلك عادة الرجل حتى يعرف بذلك ويتخذة ديدناً ويطرب به الناس ويضحكهم - دأبه - فهذا مذموم، غير محمود، دال على سقوط المروءة ورذالة الهمة، وخلع برز نراهة النفس، واطراح ربة الوار والسمت، مولجاً صاحبه/ في باب المجون [١٥/أ] والسُخف.

وقد عد هذا الفن الفقهاء فيما يقدح في عدالة الشاهد، فذكر أبو بكر الأبهري<sup>(٣)</sup> وغير واحد من أئمتنا أن التزام المروءة مشترط<sup>(٤)</sup>

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ٢١١، وينسب لابن مسعود في بهجة المجالس: ١ / ٢٠، وروايته: «أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أكره عمي».

(٢) ينسب القول لأردشير بن بابك في الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ٢١١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري القاضي المالكي، شيخ المالكية العراقيين في عصره. سمع: محمد بن الحسين الأشناني، والباغندي، والبعوي، وأبا عروبة، وأبا علي الرقي، وطبقتهم بالشام، والعراق، والجزيرة. وصنف مصنفات في مذهبه، وتفقه ببغداد على أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وعلى ابنه أبي الحسين. شرح «مختصر عبد الله بن عبد الحكم»، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد. توفي سنة (٣٧٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨ / ٤١٩.

(٤) كذا في الأصل: «مشترط»، وفي المطبوعة و«ظ»: «مشروط»، وفي «ع» و«ل» و«ب ١»: «مشترط».

في العدالة، ونحوه للشافعي وأئمة أصحابه<sup>(١)</sup>.

وذكر شيخنا الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري<sup>(٢)</sup>: إن<sup>(٣)</sup> الشاهد يتنزّه عن كل ما يسقط مروهته: من الأكل على الموائد في الأسواق وفي الطرقات غير مستخف، وكشف رأسه ويدنه بحضرة الناس، ومدّ رجله بحضرتهم، وذكر الحكاية المضحكة، وذكر أهله بالسخف. قال: فهذا وما يشبهه يسقط العدالة عند العلماء، ولا تقبل الشهادة معها.

قال الفقيه القاضي أدام الله توفيقه:

وما قاله صحيح؛ لأن المداومة على هذا مما يسقط مروهة ذوي المروءات، ويزيل سمت أصحاب السمات والتصاؤون. واشترط التزام المروءة مشترط في الشهادة والعدالة كاشترط اجتناب المحارم، ولكن لكل واحد مروهة ما؛ ولهذا قالوا فيه: ملتزم ما لمروءة مثله. وقد قال بعض أئمتنا من القرويين - وهو أبو القاسم ابن محرز<sup>(٤)</sup> -: المروءة المطلوبة في

(١) انظر في ذلك: البيان والتحصيل: ١٧ / ١٠٠، والمعونة: ١ / ١٥٢٨، والقوانين الفقهية:

٢٠٣ / ١.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي الأندلسي، الفقيه المالكي، صاحب كتاب «سراج الملوك»، ويُعرف بابن أبي زندقة. صحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرْقُسطَة وأخذ عنه مسائل الخلاف ثم حجّ، ودخل العراق، وسمع بالبصرة «السنن» من أبي علي التستري، وسمع ببغداد من قاضي القضاة الدامغاني وجماعة، وتفقه على أبي بكر الشاشي، ودخل الشام وأقام بيت المقدس مدةً، ثم سكن الإسكندرية ودرّس بها. توفي سنة (٥٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٣٢٥.

(٣) «إن» انفردت بها نسخة الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «أرى».

(٤) لم أقف على ترجمته.

الشَّاهِدِ هِيَ الصَّبِيَّانَةُ، وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ، وَحِفْظُ اللِّسَانِ، وَتَجَنُّبُ السُّخْفِ  
وَالْمُجُونِ وَكُلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ.

وَقَالَ بَعْضُ أَئِمَّةِ الْبَغْدَادِيِّينَ: الْعَدَالَةُ عِبَارَةٌ عَنِ اسْتِقَامَةِ السَّيْرَةِ  
[وَإِصْلَاحِ السَّرِيرَةِ] <sup>(١)</sup> وَالذِّينَ، وَيَرْجَعُ حَاصِلُهَا إِلَى هَيْئَةِ رَاسِخَةٍ فِي النَّفْسِ  
تُحْمَلُ عَلَى مُلَازِمَةِ التَّقْوَى وَالْمُرُوءَةِ جَمِيعًا. قَالَ: وَقَدْ شُرِطَ فِي الْعَدَالَةِ  
التَّقْوَى عَنِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ الْقَادِحَةِ فِي الْمُرُوءَةِ، نَحْوِ الْأَكْلِ فِي / الطَّرُقِ، [١٥ / ب]  
وَالْبَوْلِ فِي الشَّارِعِ، وَصُحْبَةِ الْأَزْدَالِ، وَإِفْرَاطِ الْمَزَاحِ.

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّيِّبِ <sup>(٢)</sup> فِي صِفَاتِ الْعَدْلِ: تَجَنَّبُ مَا  
يُمَرِّضُ الْقُلُوبَ وَيُورِثُ التُّهْمَ فِيمَا جَلَّ وَقَلَّ. قَالَ: وَمِنْ عُلَمَائِنَا مَنْ صَارَ  
إِلَى أَنْ [عَدَمَ] <sup>(٣)</sup> التَّقْوَى عَنِ الْمُبَاحَاتِ الْقَادِحَةِ فِي الْمُرُوءَةِ: كَالْجُلُوسِ عَلَى  
الطَّرَقَاتِ، وَالْأَكْلِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَمُصَاحَبَةِ الْأَزْدَالِ، وَالْإِكْتِثَارِ مِنَ الْمُدَاعَبَةِ،  
يَقْدَحُ فِي الْعَدَالَةِ. قَالَ: وَلَا أَقْطَعُ بِذَلِكَ، وَعِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ مَقْوَّضٌ إِلَى اجْتِهَادِ  
الْقَاضِي، فَرُبَّ شَخْصٍ فِي نِهَآيَةِ مِنَ التَّدِينِ وَتَجَنُّبِ التَّكْلِيفِ يَصُدِّرُ ذَلِكَ مِنْهُ

(١) زيادة انفردت بها النسخة «ل».

(٢) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، ابن الباقلاني  
البرصي، سكن بغداد، وسمع القطيعي، وخرج له ابن أبي الفوارس. وكان ثقة عارفاً  
بعلم الكلام، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية. وذكره  
القاضي عياض فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل  
الحديث وطريق أبي الحسن الأشعري. وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته. وكان له  
بجامع المنصور حلقة عظيمة. روى عنه أبو ذر الهروي، وأبو جعفر السمناني. توفي  
سنة (٤٠٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٣ / ٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

فلا يُتَّهَم، ورُبَّ شَخْصٍ يُؤْذِنُ ذَلِكَ مِنْهُ بِقَلَّةِ الْمُبَالَاةِ، وَهَذَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ، وَهُوَ مُفَوَّضٌ إِلَى الْإِجْتِهَادِ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَمَا قَالَهُ الْقَاضِي سَيَفُ السُّنَّةِ<sup>(١)</sup> مِنْ ذَلِكَ صَحِيحٌ حَقٌّ بَيِّنٌ، وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلٍ غَيْرِهِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مُرُوءَةً مَا، فَنِلْكَ مُعْتَبَرَةً، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ أَسْقَطَ مُرُوءَتَهُ وَلَمْ يَهْتَبِلْ بِهَا دَلٌّ عَلَى اخْتِلَالٍ فِي مَيِّزِهِ؛ إِذْ لَمْ يَحْتَطِّ لِنَفْسِهِ، وَلَا اهْتَبَلَ بِصَلَاحِ خَاصَّتِهِ، فَتَعَدَّتْ<sup>(٢)</sup> تُهْمَتُنَا لَهُ بِذَلِكَ فِي دِينِهِ، وَلَمْ نَسْتَمِّ<sup>(٣)</sup> إِلَى بَاطِنِهِ لِمَا اضْطَرَبَ عَلَيْنَا ظَاهِرُهُ، وَهَذِهِ نُكْتَةٌ بِالِغَةِ فِي هَذَا الْفَضْلِ، تَعْلُغَلَّ الْقَوْلُ بِهَا، لَعَلَّكَ لَا تَجِدُهَا بِهَذَا الْبَيَانِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأُورَاقِ.

وَقَدْ طَاشَ سَهْمُ الْقَوْلِ بِمَا اعْتَرَضَ عَنِ الْغَرَضِ، فَلَنَكْتَفِ بِمَا اقْتَضَبْنَاهُ مِنْ مَعْقُولٍ وَمَنْقُولٍ، وَنَعُودَ إِلَى بُغْيَتِكَ فَنَقُولُ:

/ وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: بَسْطُ الْمُحَدَّثِ وَالْعَالِمِ لِمَا أَجْمَلَ مِنْ عِلْمِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ، وَبَيَانُهُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ قَالَ لِعَائِشَةَ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعَ لِأُمِّ زَرَعَ»، قَالَتْ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ. وَقَدْ وَرَدَ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ صَحِيحٍ ابْتِدَاؤُهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ الْمَسَائِلَ جُمْلًا وَتَفْصِيلًا.

[١/١٦]

(١) يقصد الإمام الباقلاني (ت ٤٠٢ هـ)، فقد كان يلقب بسيف السنة. انظر: تاريخ الإسلام:

٥٤٢ / ٩، وطبقات الشافعية الكبرى: ١ / ٢٩٠.

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١»، وفي المطبوعة و«ظ»: «فتعلقت».

(٣) في «ب ١»: «نستتم».

(٤) في «ل»: «ثنائه»، وهو تصحيف.

وفيه من الفقه: سُؤَالُ السَّامِعِ الْعَالِمِ شَرَحَ مَا أَجْمَلَهُ لَهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِي  
بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا - لَمَّا قَالَ لَهَا: «أَنَا لِكَ أَبِي زَرَعٍ  
لَأُمِّ زَرَعٍ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَدِيثُ أَبِي زَرَعٍ؟ فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
الْحَدِيثَ.



## الغريب

قَوْلُ عَائِشَةَ: (كَانَ أَبِي أَلْفَ أَوْ قِيَّةً)؛ أَي: جَمَعَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَلْفَتْ بِرَبِّكَ قُلُوبِهِمْ وَلَنْ كَانَ اللهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وَمَنْ رَوَاهُ (أَلْفَ) بِالْمَدِّ: بِمَعْنَاهُ. وَهُوَ فِعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِلْفِ. يُقَالُ: أَلْفْتُ الْقَوْمَ فَالْفُوا اللَّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ، أَي: جَمَعْتُهُمْ<sup>(٢)</sup> أَلْفًا، أَوْ صَبَّرْتُهُمْ أَلْفًا<sup>(٣)</sup>.

[وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup>: أَلْفٌ فَلَانٌ إِيلَافًا: وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ أَلْفٌ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

[من المتقارب]

قَالَ الْكُمَيْتُ<sup>(٥)</sup>:

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلَّفُو  
نَ هَذَا الْمُقِيمُ لِقَا الْمُرْجَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الغريبين: «لازم ومتعدّد وواقع».

(٢) في الغريبين: «جعلتهم».

(٣) الغريبين للهروي: ١ / ٩٢.

(٤) هو ابن إسحاق صاحب السيرة، وكلامه هذا في سيرة ابن هشام: ١ / ٥٦، والروض الأنف: ١ / ١٦٣.

(٥) البيت الثاني من مقطوعة ثلاثية في ديوان الكميّ بن زيد: ص ٢٩٨.

(٦) ما بين المعقوفتين انفردت به نسخة المطبوعة.

- رواية البيت في الديوان:

بِعَامٍ يَقُولُ الْمُؤَلَّفُو  
نَ هَذَا الْمُقِيمُ لَنَا الْمُرْجَلُ

وقولها: (تَعَاهِدَنَّ وَتَعَاقِدَنَّ)؛ أي: أَلْزَمَنَّ أَنْفُسَهُنَّ بِالْقَوْلِ مَوْثِقًا وَعَهْدًا، وَعَقَدَنَّ عَلَى الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ مِنْ صَمَائِرِهِنَّ بِذَلِكَ عَقْدًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]؛ أي: بما وافق به نطقكم نيتكم.

والأصل أن العَهْدَ والعَقْدَ في اللُّغَةِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَهُ الْحَلِيلُ وَابْنُ دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا وَمَعْنَاهُ<sup>(١)</sup> التَّوْتُّقُ، مِنْ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ وَالشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، وَهُوَ التَّوْتُّقُ مِنْهُ/ وَرَبَطُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، فَكَأَنَّ هَؤُلَاءِ الشُّسُوءَةَ رَبَطْنَ عَلَى الصِّدْقِ قَوْلَهُنَّ الظَّاهِرَ بِإِخْلَاصِهِنَّ الْبَاطِنَ.

وقولها في الرَّوَايَةِ الأُخْرَى: (تَبَايَعَنَّ)، مِنْ هَذَا المَعْنَى، وَأَصْلُهُ<sup>(٢)</sup> مُبَايَعَةُ الأَمْرَاءِ، وَهُوَ تَوْتُّقُهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَمُعَاهَدَتُهُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ البَيْعِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ المُتَبَايِعِينَ يَمُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ بِشَيْئِهِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: بَلْ كَانُوا يَضْرِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ عِنْدَ التَّبَايَعِ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ صَفْقَةً؛ لِإِصْفَاقِ أَيْدِيهِمْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عِنْدَهَا. وَلَمَّا كَانَ الأَمْرَاءُ يَأْخُذُونَ عِنْدَ التَّوْتُّقِ بِأَيْدِي مَنْ عَاهَدُوا وَأَشْبَهَ ذَلِكَ فِعْلَ المُتَبَايِعِينَ سُمِّيَتْ مُبَايَعَةً لِذَلِكَ.

\* \* \*

(١) كذا العبارة في الأصل و«ل» و«ب ١» و«ب ٢» و«ك»، وفي بقية النسخ: «وابن دريد ونفطويه وكله معناه».

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١»، وفي المطبوعة و«ظ»: «ومنه».

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ب ١»، وفي المطبوعة و«ظ»: «بشيء»، وفي «ل»: «يشبه».

## غَرِيبُ قَوْلِ الْأُوَلَى

(لَحْمٌ جَمَلٌ عَثٌّ)؛ أَي: مَهْزُولٌ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَعَثَّ سَمِينَهَا<sup>(٢)</sup>

وَالْعَثُّ أَيضاً: الْفَاسِدُ مِنَ الطَّعَامِ، وَمِنْهُ: الْعَثِيَّةُ: وَهِيَ الْمِدَّةُ<sup>(٣)</sup> الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي الْجَرْحِ. وَيُقَالُ: عَثَّ الطَّعَامُ يَعْثُ، وَأَعَثَّ، وَالْأَصْلُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَكُونَ هُنَا: الْهَزِيلُ؛ لِقَوْلِهَا بَعْدَ: (لَا سَمِينَ فَيُنْتَقَى). وَمَنْ رَوَاهُ: (قَحْرٌ)، فَمَعْنَاهُ: هَرَمٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ، صِفَةٌ لِلْبَعِيرِ. يُقَالُ: جَمَلٌ قَحْرٌ وَ[الأنثى]<sup>(٥)</sup> قُحَارِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: تُرِيدُ: لَحْمَ جَمَلٍ مَهْزُولٍ. يُرِيدُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ الْمُسِنَّةَ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْهُزَالُ.

وقولها: (على رأس جبلٍ وعيرٍ)؛ / أَي: حَزْنٍ غَلِيظٍ. و(القوز): مِثْلُ

[١٧/١]

الْجَبَلِ، مِنَ الرَّمْلِ. وَجَمْعُهُ<sup>(٦)</sup>: أَقْوَاژُ وَقِيَزَانٌ وَأَقَاوِزُ.

(١) عجز البيت الثاني من مقطوعة ثلاثية في شرح ديوان الفرزدق: ٥٩٧ / ٢.

(٢) في رواية الديوان: «فتلك» بدلاً من «فأمست».

(٣) في المطبوعة: «المادة»، وهو تحريف، والمِدَّة: القبح المجتمع في الجرح.

(٤) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «والأصح».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «والجمع».



وَمَنْ رَوَاهُ: (وَعَثُّ)؛ فَمَعْنَاهُ: ذُو وَعَثٍّ، وَالْوَعَثُ: الدَّهْسُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مِمَّا يَشْتَدُّ فِيهِ الْمَشْيُ وَيَشُقُّ؛ فَاسْتَعْمَلَ لِكُلِّ مَا شَقَّ، وَمِنْهُ: وَعَثَاءُ السَّفَرِ، أَيُّ: شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ.

وقولها: (لَيْسَ بِلَيْدٍ فَيُتَوَقَّلُ)؛ أَيُّ: لَيْسَ بِمُسْتَمْسَكٍ فَيَسْهَلُ صُعُودُهُ. يُقَالُ: لَبَدَ بِالشَّيْءِ يَلْبُدُ لُبُودًا، إِذَا لَزِقَ بِهِ وَلَبَدَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ: أَيُّ: أَلْزَقَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَجَعَلَهَا لَا تَسُوخُ فِيهَا الْأَرْجُلُ. وَالتَّوَقَّلُ: إِسْرَاعُ الْمَشْيِ، قَالَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الصُّعُودِ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «الْجَمَهْرَةِ»: تَوَقَّلَ فِي الْجَبَلِ تَوَقُّلاً فَهُوَ مُتَوَقِّلٌ، وَكُلُّ صَاعِدٍ فِي شَيْءٍ مُتَوَقِّلٌ، وَالاسْمُ مِنْهُ: الْوَقْلُ وَالْوَقْلُ.

وقولها: (لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى)؛ أَيُّ: يُطْلَعُ إِلَيْهِ، تَعْنِي: الْجَبَلَ؛ لِحُزُونَتِهِ وَوَعْرِهِ.

(وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى)؛ تَعْنِي: اللَّحْمَ، أَيُّ: لَيْسَ بِسَمِينٍ لَهُ نَقِيٌّ - أَيُّ: مُخٌّ - فَيُخْرَجُ<sup>(٢)</sup>، هَذَا نَحْوُ لَفْظِ الْهَرَوِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَفِيهِ تَجَاوُزٌ؛ إِذْ لَيْسَ يَتَبَيَّنُ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ الْمَعْنَى، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَيَعْقُوبَ<sup>(٥)</sup>.

وَبَيَانُ مَعْنَى مَا وَقَعَ هَاهُنَا أَنْ يُقَالَ: لَيْسَ بِسَمِينٍ لَهُ نَقِيٌّ فَيُطَلَبُ لِأَجْلِ

(١) في «ع»: «الدهش»، وهو تصحيف.

(٢) في الغريبين: «فيستخرج».

(٣) الغريبين للهروي: ٦ / ١٨٨٢.

(٤) كذا في الأصل و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «يستبين».

(٥) أبو عبيد هو القاسم بن سلام، ويعقوب: هو ابن السكيت.

نَقِيهِ؛ فَلِذَلِكَ قَالَتْ: (يُنْتَقَى)؛ أَي: يُطَلَّبُ طَيِّبُهُ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ النَّقِيِّ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ اسْتِخْرَاجَ نَقِيهِ - وَهُوَ مُنْخُهُ - وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَلَ إِذَا هَزَلَ فَلَا بُدَّ أَنْ يُنْتَقَى <sup>(١)</sup> فِيهِ نَقِيٌّ عِظَامِهِ.

قَالَ الْخَلِيلُ: النَّقِيُّ مُنْخُ <sup>(٢)</sup> الْعِظَامِ وَشَحْمُ الْعَيْنِ <sup>(٣)</sup>. قَالُوا: وَآخِرُ مَا يَبْقَى فِي الْجَمَلِ إِذَا هَزَلَ مُنْخُ السُّلَامَى وَمِنْخُ الْعَيْنِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ / فِيهِ ذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ خَيْرٍ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ الرَّاجِزِ <sup>(٤)</sup>: [مِنَ الرَّجْزِ]

لَا يَسْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ مَا دَامَ مُنْخٌ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ

وَمَنْ رَوَاهُ: (فِيُنْتَقَلُ)؛ أَي: يَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ فَيَأْكُلُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَزْهَدُونَ فِيهِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ: لَيْسَ شَيْءٌ أَخْبَثَ غَثَاثَةً فِي الْأَنْعَامِ مِنَ الْجَمَلِ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ خُبْثَ الرِّيحِ وَخُبْثَ الطَّعْمِ <sup>(٥)</sup>. يُرِيدُ: فَلِذَلِكَ ضَرَبَتْ بِهِ الْمَثَلَ <sup>(٦)</sup>.

(١) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «يبقى».

(٢) في العين: «شحم».

(٣) العين للخليل بن أحمد: ٥ / ٢١٩.

(٤) الرَّجْزُ لِأَبِي مِيمُونِ الْعَجَلِيِّ فِي الْمَسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: ٢ / ٢٤٧، وَالْمَعَانِي

الْكَبِيرُ: ١ / ٦٢.

(٥) كَلَامُ أَبِي سَعِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِابْنِ بَطَالٍ: ٧ / ٢٩٩.

(٦) جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ زِيَادَةٌ فِي الْمَطْبُوعَةِ لَمْ تَرِدْ فِي أَيِّ مِنَ النُّسخِ الْمَعْتَمَدَةِ لَدَيْنَا، وَهِيَ

زِيَادَةٌ مَأْخُوضَةٌ مِنْ نَسْخَةٍ مَتَأَخَّرَةٍ، وَفِيهَا اضْطِرَابٌ فِي الْعِبَارَةِ، وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهَا مِنْ زِيَادَاتِ

النِّسَاحِ، وَهَذَا نَصُّهَا: «هَزَيْلًا. وَقَوْلُهَا: (وَلَا لِي عِنْدَهُ مَعْوَلٌ)؛ أَي: رَجَاءٌ مُنْتَفَعَةٌ، وَأَصْلُهُ

مِنْ: عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ عَوَلًا، أَي: مَاتَهُمْ وَكَفَاهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَوَلِ الَّذِي هُوَ الثَّقَلُ.

يُقَالُ: عَوَّلَ عَلَيَّ، أَي: حَمَلَنِي مِنْ ثِقَلِ شُؤْنِكَ مَا تَشَاءُ. وَمَنْ رَوَاهُ: (وَلَا لَهُ عِنْدِي =

مَعْنَاهُ:

وَصَفَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا بِالْبُخْلِ وَقَلَّةِ الْخَيْرِ، وَبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يُنَالَ خَيْرُهُ - مَعَ قَلَّتِهِ - كَاللَّحْمِ الْهَزِيلِ أَوْ الْفَاسِدِ الْمُتَيْنِ الَّذِي يُزْهَدُ فِيهِ فَلَا يُطْلَبُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ صَعْبٍ وَعَرٍ<sup>(١)</sup>؟ أَوْ قَوْزٍ رَمَلٍ دَهْسٍ لَا يُمَكِّنُ الْمَشْيُ فِيهِ وَلَا يُنَالَ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ!؟

وَالِى هَذَا أَشَارَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَغَيْرُهُ، وَذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ<sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ تَمَثَّلَهَا لَهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ هَاهُنَا إِشَارَةٌ إِلَى سُوءِ خُلُقِهِ، وَالذَّهَابِ بِنَفْسِهِ وَتَرْفِيعِهَا تَيْهًا وَكِبْرًا، تُرِيدُ: أَنَّهُ مَعَ قَلَّةِ خَيْرِهِ يَتَكَبَّرُ عَلَى عَشِيرَتِهِ، فَيَجْمَعُ إِلَى الْبُخْلِ سُوءَ الْخُلُقِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَحْتَمِلُ سُوءَ الْخُلُقِ<sup>(٣)</sup> عِشْرَتَهُ لَهُ.

= مُعَوَّلٌ): فَمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَيَكُونَ «لَهُ» بِمَعْنَى «عَلَيْهِ» أَوْ يَكُونَ بِضَدِّهِ، أَيْ: إِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ بِهَا، وَلَا يَلْجَأُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهَا؛ تَهَاوُنًا بِهَا، وَسُوءَ عِشْرَةِ لَهَا، وَأَنَّهُا «...» فِيهِ، لَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَيْءٍ مِنْ جِهَتِهَا، وَلَا يَزْجُو تَحْمَلَهَا شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِ وَلَا مَعُونَتَهَا». (١) انفردت «ب ٢» بزيادة بعد هذا الموضع وهي: «قيل: وعمر بالتسكين، قال الأصمعي: ولا تقل: وعمر»، وقد أثرت إثباتها في المتن لعدم مناسبتها لسياق الكلام.

(٢) هو الإمام الفقيه الأديب أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، مصنف كتاب «معالم السنن»، و«غريب الحديث»، و«شرح أسماء الله الحسنى» و«الغنية عن الكلام وأهله»، و«العزلة»، وغير ذلك من التصانيف. سمع: ابن الأعرابي بمكة، وابن داسة بالبصرة، وإسماعيل الصقار ببغداد، وأبا العباس الأصم بنيسابور وطبقتهم. وأقام بنيسابور مدة يصتف ويفيد. وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو حامد الأسفراييني، وأبو نصر الغزنوي، وأبو عبيد الهروي صاحب «الغريبين»، وعبد الغافر الفارسي. توفي سنة (٣٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٣٢ / ٨.

(٣) «الخلق» زيادة انفردت بها نسخة الأصل.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا هَذَا، اعْلَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي (عَثَّ) الرَّفْعُ وَصِفَاً لِلْحَمِّ، وَالْكَسْرُ وَصِفَاً لِلْجَمَلِ، وَرُوي بِالْوَجْهَيْنِ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْهُزَالِ فِيهِمَا مَعَا صَحِيحٌ. وَمَنْ رَوَاهُ: (لَحْمٌ عَثَّ)؛ فَالرَّفْعُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَالْكَسْرُ عَلَى الْإِضَافَةِ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ (جَمَلٍ) وَإِقَامَةِ وَصْفِهِ مَقَامَهُ، / وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ: (قَحْرٌ) فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْكَسْرُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَصِفَاً لِلْجَمَلِ. [١٨٨]

وقولها: (لا سهلٌ فيرتقى)؛ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ، كُلُّهَا مَرْوِيَّةٌ: نَصَبُ لَامِ (سَهْلٍ) دُونَ تَنْوِينِ، وَرَفْعُهَا، وَخَفْضُهَا<sup>(١)</sup> مُنَوَّنَةً، وَإِعْرَابُهَا عِنْدِي هَاهُنَا الرَّفْعُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: لَا هُوَ سَهْلٌ، أَوْ: لَا هَذَا سَهْلٌ وَلَا ذَاكَ سَمِينٌ، أَوْ: لَا الْجَبَلُ سَهْلٌ وَلَا اللَّحْمُ سَمِينٌ. فَتَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، كَمَا قَالَ<sup>(٢)</sup>:

[من البسيط]

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارٍ

أَي: لَا هُوَ مُعْطٍ وَلَا هُوَ قَارٍ.

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (سَهْلٌ) مُبْتَدَأً وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ؛ أَي: لَا سَهْلٌ فِي هَذَا مُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ مِنْ هَذَا مُنْتَقَى. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَرَفَعُهَا وَخَفْضُهَا»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ.

(٢) عَجَزَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَنَائِيَّةٍ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ: ٢ / ١٦٨٨، وَرَوَايَةٌ

صَدْرَهُ:

كَمْ مِنْ لَيْسِمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِيْلٍ

وَلَا خُلَّةٌ ﴿ [البقرة: ٢٥٤]، قُرِيءَ بِالْوَجْهَيْنِ: الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَتَكُونُ (لا) هَاهُنَا بِمَعْنَى: لَيْسَ، كَمَا قَالَ [الشَّاعِرُ] <sup>(١)</sup>:  
[من مجزوء الكامل]

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ

وَأَمَّا وَجْهُ نَصْبٍ (سَهْل) فَعَلَى إِعْمَالِ (لا) وَجَعَلِهَا نَاقِصَةً مَحذُوفَةً  
الْخَبْرَ، فَتَنْصَبُ بِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: لَا سَهْلَ فِيهِ أَوْ مِنْهُ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لَا بَأْسَ، وَلَا  
خَوْفَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا الْخَفْضُ فَعَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى النَّعْتِ لِلْجَبَلِ وَتَرْكِ إِعْمَالِ (لا)  
وَتَقْدِيرُهَا: مُلْغَاةٌ زَائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لَا فِي الْمَعْنَى، وَهُوَ أَحَدُ وَجُوهِهَا عِنْدَ النَّحَاةِ،  
كَقَوْلِهِمْ: سِرْتُ بِلا زَادٍ وَعَجِبْتُ مِنْ لا شَيْءٍ، فَإِنَّ (لا) مُلْغَاةٌ الْعَمَلِ زَائِدَةٌ  
فِي اللَّفْظِ / لَا فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَفَكَهَمَ كَثِيرًا \* لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا  
مَمْنُوعَةَ ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُورٍ \* لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة:  
٤٣-٤٤]، فـ«مَقْطُوعَةٌ» وَ«مَمْنُوعَةٌ»: نَعْتُ لِلْفَاكِهَةِ، وَ«بَارِدٍ» وَ«كَرِيمٍ»: نَعْتُ  
لِلظِّلِّ، وَلَكِنْ بِتَقْدِيرِ «لا» فِي الْمَعْنَى وَالْغَايَةِ فِي الْعَمَلِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُلْغِهَا  
لَعَمِلْتَ عَمَلَهَا وَحَالَتَ بَيْنَ الْعَامِلِ فِي النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ، فَكَأَنَّهَا فِي التَّقْدِيرِ.  
وَلَوْ أَبْطَلْتَ أَيْضاً حُكْمَهَا فِي الْمَعْنَى لَبْطَلَّ الْمَعْنَى، وَكَانَ مَا بَعْدَهَا إِثْبَاتاً مِنْ  
حَيْثُ كَانَ نَفِيًّا؛ فَهِيَ مُلْغَاةٌ فِي الْعَمَلِ زَائِدَةٌ، غَيْرُ فَاصِلَةٍ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ  
فِيهِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (لا سَهْلَ) وَ(لا سَمِينَ).

وَقَدْ يَكُونُ لَهُ أَيْضاً وَجْهُ آخَرَ: وَهُوَ أَنْ تُقَدَّرَ (لا) بِمَعْنَى: غَيْرَ، فَيَكُونُ

(١) عجز البيت السابع والأخير من قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة، في الأشباه والنظائر  
للخالدين: ١ / ١٥٥، ورواية صدره:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا

(سَهْل) حَفِضَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فِي قَوْلِهَا: (لَا سَهْل) فَلَكَ أَنْ تَرُدَّ قَوْلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ: (وَلَا سَمِين) عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَتُجْرِيهِ عَلَى إِغْرَابِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ عَطْفًا عَلَيْهِ، وَإِنْ شِئْتَ نَوَّتَ (سَمِينًا) فِي حَالِ النَّصْبِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا سَهْلٌ وَلَا سَمِينٌ) فَأَبْقَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى حَالِهِ وَرَفَعْتَ الْآخَرَ<sup>(١)</sup> عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا قَبْلُ فِي رَفْعِ الْحَرْفَيْنِ مَعًا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا سَهْلٌ وَلَا سَمِينٌ) فَرَفَعْتَ الْأَوَّلَ وَنَصَبْتَ الثَّانِي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، وَكَقَوْلِ أُمَيَّةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ<sup>(٢)</sup>:

[من الوافر]

فَلَا لَعُوٌّ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ<sup>(٣)</sup>

بَيَان:

إِنْ قُلْتَ: ذَكَرْتَ أَنْ أَعْرَبَ الْوُجُوهُ عِنْدَكَ الرَّفْعُ/ فِي الْحَرْفَيْنِ، وَأَصْلُ (لَا) الْعَامِلَةِ نَصْبُ النَّكِرَةِ الْمَنْفِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ التَّالِيَةِ لَهَا، وَقُصَارَاكَ إِنْ عَطَفْتَ النَّكِرَاتِ عَلَيْهَا مَعَ تَكَرُّرِهَا أَنْ تُجَوِّزَ الرَّفْعَ تَجْوِيزَ النَّصْبِ، فَأَمَّا تَرْجِيحُهُ

[١٩/٢]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ»: «الْآخِر».

(٢) صَدْرَ الْبَيْتِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ أُمَيَّةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ: ص ١٢١ - ١٢٢، وَرَوَايَةُ عَجْزِهِ:

وَلَا حَيْنٌ وَلَا فِيهَا مُلِيمٌ

أَمَّا عَجْزُ الْبَيْتِ، فَهُوَ عَجْزُ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسِهَا، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ:

وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحِيرٌ

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ» وَ«ع»: «أَبْدَأُ» بَدَلًا مِنْ «لَهُمْ»، وَالْمَثْبُتُ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَ«ل»، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ الدِّيْوَانِ.

عَلَيْهِ فِدَعَوَى، وَكَيْفَ وَقُدُوءُ الْجَمَاعَةِ يَقُولُ: النَّصْبُ أَجُودُ وَأَكْثَرُ مِنَ الرَّفْعِ؟

فَاعْلَمْ - وَقَفَّكَ اللَّهُ - أَنِّي إِذَا بَيَّنْتُ لَكَ قَوْلِي وَرَفَعْتُ مَنَارَهُ، رَأَيْتَ (١)  
تَرْجِيحَهُ وَإِشَارَهُ؛ وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَرِ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ مَذْهَبِ النُّحَاةِ وَتَقْوِيمِ  
الْأَلْفَاظِ، وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ الْمَعَانِي وَتَضْحِيحِ الْأَعْرَاضِ، وَتَرْتِيبِ الْكَلَامِ  
وَنِظَامِهِ، وَرَدِّ أَعْجَازِهِ لِصُدُورِهِ وَتَفْصِيلِ أَقْسَامِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ  
أَوْدَعَتْ أَوَّلَ كَلَامِهَا تَشْبِيهَ شَيْئَيْنِ مِنْ زَوْجِهَا بِشَيْئَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ، فَسَبَّهَتْ  
بِاللَّحْمِ الْعَثِّ بُحْلَهُ وَقَلَّةَ عُرْفِهِ، وَبِالْجَبَلِ الْوَعِثِ شِرَاسَةَ حُلُقِهِ وَشُمُوحَ  
أَنْفِهِ، فَلَمَّا أَمَّتْ كَلَامَهَا، جَعَلَتْ تُفَسِّرُ مُسْتَأْنِفَةً كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ،  
وَتُفَصِّلُ نَاعِتَةً كُلَّ قِسْمٍ مِنَ التَّشْبِيهِينِ، فَفَصَّلَتْ الْكَلَامَ وَقَسَّمَتْهُ، وَأَبَانَتْ  
الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ عَلَّقَتْ التَّشْبِيهَ وَشَرَحَتْهُ، فَقَالَتْ: لَا الْجَبَلُ سَهْلٌ فَلَا يَشُقُّ  
ارْتِقَاؤُهُ لِأَخِذِ اللَّحْمِ الْعَثِّ الْمَرْهُودِ فِيهِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمَرْهُودَ فِيهِ رُبَّمَا أُخِذَ  
إِذَا جَاءَ عَفْوًا وَتُنُووِلَ إِذَا سَهَلَ مَاخِذُهُ.

ثُمَّ قَالَتْ: وَلَا اللَّحْمُ سَمِينٌ فَيَتَحَمَّلُ فِي طَلْبِهِ وَاقْتِنَائِهِ (٢) مَشَقَّةَ صُعُودِ  
الْجَبَلِ وَمُعَانَاةَ وَعُورَتِهِ؛ إِذِ الشَّيْءُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ قَدْ تَتَحَمَّلُ الْمَشَاقَّ دُونَهُ،  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا ذَاكَ، وَاجْتَمَعَ قَلَّةُ الْحِرْصِ عَلَيْهِ، وَمَشَقَّةُ الْوُصُولِ إِلَيْهِ،  
لَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ هِمَّةٌ طَالِبٍ، وَلَا امْتَدَّتْ نَحْوَهُ أُمْنِيَةٌ رَاغِبٍ.

فَكَذَلِكَ زَوْجُهَا قَدْ أَيْسَرَ مِنْ خَيْرِهِ / لِهُذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، فَقَطَّعُ الْكَلَامِ [١٩ / ب]  
عِنْدَ تَمَامِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ، وَابْتِدَاؤُهُ بِحُكْمِ التَّفْسِيرِ وَالتَّفْصِيلِ، أَلْيَقُ بِنَظْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَرَأَيْتَ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل» وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ»: «وَاقْتِنَائِهِ».

الكلام، وأحسن من نفي التبرئة وسرد الصفة في نمط البيان، وأجلى في ردّ الأعجاز على صدور هذه الأقسام.

وتأمل كتاب الله العزيز؛ فإن المنفيات حيث ترددت فيه <sup>(١)</sup> معطوفة لشيء واحد جاءت بالوجوه الثلاثة، كقوله تعالى: ﴿وَفَكَهْمَةٌ كَثِيرَةٌ \* لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] و﴿كَأَسَا لَا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] و﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] قريء بالوجهين: الرفع والنصب، و﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وحيث وردت المنفيات فيه لصفات أشياء أو لشيئين يختص كل واحد منها بوصف وقصد كل شيء منها بنفي عيب؛ ابتدئ الكلام حينئذ مستأنفاً فقال: ﴿بِضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ \* لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ [الصافات: ٤٦-٤٧]، فقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ من صفة المشروب، وقوله: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ من صفة الشاربين، وهذا من الترتيب البديع، والتناسب العجيب؛ فإنه جعل الوصف الأول للموصوف الأول، والثاني للثاني، وهو من أبداع أنواع التأليف، وأحسن أساليب الترتيب، ومثله قول امرئ القيس <sup>(٢)</sup>:

[من الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكْرِهَا العُنَابُ وَالْحَشْفُ البَالِي

فاتى بـ«العُنَابِ» أولاً للقلوب الرطبة المذكورة أولاً، وبـ«الحشف»

(١) «فيه» ساقطة من المطبوعة، وهي مثبتة في الأصل وبقية النسخ.

(٢) البيت الواحد والخمسون من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس:



ثَانِيًا لِ«الْيَابِسَةِ» الْمَذْكُورَةَ ثَانِيًا، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(١)</sup>:

سَلَّ عَنْهُ وَانْطَقَ بِهِ وَانظُرْ إِلَيْهِ تَجِدُ مِلءَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ

فِيْنَهُ قَابِلٌ بِقَوْلِهِ: «مِلءَ الْمَسَامِعِ» أَوَّلًا فِي الشَّطْرِ الثَّانِي قَوْلُهُ: / «سَلَّ [٢٠ / ١] عَنْهُ» أَوَّلًا فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ، وَآتَى بِ«الْأَفْوَاهِ» ثَانِيًا فِي الثَّانِي مُقَابِلًا «لِلنُّطْقِ» ثَانِيًا فِي الْأَوَّلِ، وَآتَى بِ«الْمُقَلِّ» ثَالِثًا فِي الثَّانِي مُقَابِلًا «لِلنَّظْرِ» ثَالِثًا فِي الْأَوَّلِ، وَمِثْلُهُ<sup>(٢)</sup>:

قَلْبِي وَطَرْفِي مِنْكَ هَذَا فِي حِمَى قَيْظٍ وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعٍ  
فِيْنَهُ حَمَلٌ «حِمَى الْقَيْظِ» الَّذِي جَاءَ بِهِ أَوَّلًا فِي الْعَجْزِ عَلَى «الْقَلْبِ»  
الَّذِي جَاءَ بِهِ أَوَّلًا فِي الصَّدْرِ، وَحَمَلٌ «رِيَاضِ الرَّبِيعِ» الَّذِي آتَى بِهِ فِي الْعَجْزِ  
آخِرًا عَلَى «الطَّرْفِ» الَّذِي آتَى بِهِ فِي الصَّدْرِ آخِرًا، فَتَنَاسَبَ النَّظْمُ عَلَى  
نَسَقِهِ، وَتَطَارَدَ التَّرْتِيبُ عَلَى جَادَّةٍ طَلَقَهُ.

وكَذَلِكَ جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ بِتَقْدِيمِ: (لَا سَمِينَ)  
لِعَوْدِهِ عَلَى اللَّحْمِ الْمُقَدَّمِ، وَتَأْخِيرِ: (لَا سَهْلٍ) لِعَطْفِهِ عَلَى الْجَبَلِ الْمُؤَخَّرِ.  
وَقَدْ تَرَامَى بِنَا الْقَوْلِ هُنَا إِلَى لَمْحَةٍ وَإِلْمَاعَةٍ مِمَّا فِي كَلَامِهَا مِنْ أَبْوَابِ  
الْبَلَاغَةِ، وَهُوَ فَضْلٌ لَمْ تَرَ التَّطْوِيلَ بِهِ هَاهُنَا، وَسَنَذْكُرُهُ بَعْدَ مَعَ أَشْبَاهِهِ مِمَّا  
فِي كَلَامِ صَوَاحِبِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقْهُهُ:

اسْتَدَلَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ ذِكْرَ السُّوءِ وَالْعَيْبِ

(١) البيت هو العاشر من قصيدة قوامها أحد عشر بيتاً في ديوان ابن شرف القيرواني: ص ٨٥.

(٢) البيت هو السادس من قصيدة قوامها ستة عشر بيتاً في ديوان الشريف الرضي: ١ / ٥٩٣.

إِذَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فَيَمْنُ لَا يُعْرَفُ بِعَيْنِهِ وَاسْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِغَيْبَةٍ، وَإِنَّمَا (١) الْغَيْبَةُ أَنْ تَقْصِدَ مُعَيَّنًا بِمَا يَكْرَهُ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَكَى عَنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ النُّسُوءِ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ عَيْبِ أَزْوَاجِهِنَّ، وَلَا يَحْكِي عَنْ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ﷺ إِلَّا مَا يَجُوزُ وَبِإِباح، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ (٢).

وَرَأَيْتُ شَيْخَنَا الْإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ (٣) لَا يَرْتَضِي هَذَا الْقَوْلَ، / وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَكُونُ هَذَا حُجَّةً لَوْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً تَغْتَابُ رَوْجَهَا وَلَا تُسَمِّيهِ فَأَقْرَأَهَا عَلَيْهِ، وَأَمَّا هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنْ نِسَاءٍ مَجْهُولَاتٍ غَيْرِ حَاضِرَاتٍ يُنْكِرُ عَلَيْهِنَّ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي جَوَازِ ذَلِكَ، وَحَالُهُنَّ كَحَالِ مَنْ قَالَ: فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْرِقُ وَيَزْنِي، فَلَا يَكُونُ غَيْبَةً. قَالَ: وَلَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَوْ نَزَلَتْ فَوَصَفَتْ امْرَأَةً (٤) رَوْجَهَا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ (٥) وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ السَّامِعِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ، وَلَوْ كَانَ مَجْهُولًا لَكَانَ لَا حَرَجَ فِيهِ عَلَيَّ رَأْيِي بَعْضِهِمُ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ، قَالَ: وَلِلنَّظَرِ فِيهِ مَجَالٌ (٦).

(١) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «وأن».

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي: ١ / ١٠٠، والمعلم بفوائد مسلم: ٣ / ٢٦١.

(٣) هو الفقيه المالكي المحدث أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، ومآزر بفتح الزاي، وقد تُكسّر، بليدة بجزيرة صقلية. وهو مصنف «شرح صحيح مسلم»، واسمه «المعلم بفوائد كتاب مسلم»، وله كتاب «إيضاح المحصول في الأصول»، وله مصنّفات في الأدب، وكان من أهل الحفظ والإتقان. توفي سنة (٥٣٦هـ). وله ثلاث وثمانون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٦٦١.

(٤) كذا في الأصل و«ع»، وفي المطبوعة و«ظ»: «المرأة».

(٥) في المطبوعة: «غيبه»، وهو تصحيف.

(٦) انظر كلام المازري في المعلم بفوائد مسلم: ٣ / ٢٦٢.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - أَعْلَى اللَّهِ قَدْرَهُ -:

وما قاله الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِيهِ لِلنَّظَرِ أَيْضاً مَجَالٌ عِنْدِي، وَتَحْقِيقُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ فَائِدَةَ النَّهْيِ عَنِ الْغَيْبَةِ الْحِمَايَةِ<sup>(١)</sup> عَنِ أَدَى الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا ذَكَرَ الْمَجْهُولِينَ عِنْدَ الْقَائِلِ وَالسَّامِعِ بِالْقِيَحِ دُونَ أَنْ يُذَكَرَ لَهُمْ اسْمٌ أَوْ وَصْفٌ عَسَاهُمْ أَنْ يَعْرِفَهُمْ بِهِ غَيْرُهُمَا لَيْسَ بِغَيْبَةٍ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِلُ بِهِ أَدَى لِلْمَقُولِ فِيهِ؛ إِذْ لَا يَتَأَدَّى إِلَّا بِتَعْيِينِهِ أَمَّا عِنْدَ الْقَائِلِ أَوْ السَّامِعِ أَوْ مَنْ يُبْلَغُهُ الْحَبْرَ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ: فِي الْعَالَمِ مَنْ يَفْسُقُ، وَفِي بَنِي آدَمَ مَنْ يَسْرِقُ، فَهَذَا لَيْسَ بِغَيْبَةٍ<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوِ هَذَا الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ [الْمُحَاسِبِيُّ]<sup>(٣)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا تَكُونُ غَيْبَةً مَا لَمْ يُسَمَّ صَاحِبُهَا<sup>(٤)</sup>.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ شَيْءٌ لَمْ يُصْرِّحْ بِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَفْعَلُونَ كَذَا»، وَهُوَ ﷺ وَإِنْ عَرَفَهُمْ فَلَيْسَ بِمُغْتَابٍ لَهُمْ؛ إِذْ نَيْتُهُ غَيْرُ الْغَيْبَةِ وَالْأَدَى، بَلِ التَّحْذِيرُ وَالْعِظَّةُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «حِمَايَةٌ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

(٢) انظُرْ كَلَامَ الْقَاضِي عِيَاضٍ فِي إِكْمَالِ الْمَعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ: ٧ / ٤٧٠.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

- هُوَ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدِ الْمُحَاسِبِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، رَوَى عَنْ: يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَغَيْرِهِ. وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ، وَابْنُ خَيْرَانَ الْفَقِيهَ، قَالَ الْخَطِيبُ: وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الزُّهْدِ، وَأُصُولِ الدِّيَانَةِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٤٣هـ). انظُرْ: تَارِيخَ الْإِسْلَامِ: ٥ / ١١٠٣.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ هَشِيمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمِ التَّمِيمِيِّ فِي ذِمِّ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ: ص ٢٨، وَانظُرْ: إِكْمَالِ الْمَعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ: ٧ / ٤٧٠.

وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ إِنْسَانٌ / لِمِثْلِ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُغْتَاباً، إِذَا لَمْ يُصْرِّحْ وَلَمْ يُعَرِّضْ بِاسْمِهِ تَعْرِيضاً يُفْهَمُ عَيْنُهُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «اجْتَمَعَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً»، فَذَكَرَ نِسَاءً مَجْهُولَاتِ الْأَعْيَانِ وَالْأَسْمَاءِ، مَجْهُولَاتِ الْأَزْوَاجِ، بِإِثْبَاتِ الزَّمَانِ. فَمَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِنَّ مِنْ قَبِيحِ ذِكْرِ أَزْوَاجِهِنَّ لَيْسَ بِغَيْبَةٍ. نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ قَدْ سُمِّيَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ - كَمَا ذَكَرْنَا - بَعْضُهُنَّ؛ فَإِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ غَيْرُ مُسَمَّيْنَ، وَمَعَ أَنَّ تِلْكَ التَّسْمِيَةَ - لِقَدَمِ<sup>(١)</sup> الزَّمَانِ - لَمْ تَزِدْ مَعْرِفَةَ، وَأَيْضاً فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، اللَّهُ أَعْلَمُ هَلْ كَانُوا عَلَى دِيَانَةٍ أَوْ لَا؟ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ - وَلَوْ عُرِفُوا، إِنْ كَانُوا عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ - غَيْبَةٌ.

وَأَمَّا مَتَى كَانَ الْمَقُولُ لَهُ<sup>(٢)</sup> مَعْرُوفاً عِنْدَ الْقَائِلِ أَوْ السَّامِعِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> غَيْبَةٌ. وَكَذَلِكَ لَوْ لَمْ يَعْرِفَاهُ، وَلَكِنْ بَلَغَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَنَّ فُلَانًا أَلْكَذَا آتَى ذِنَاءَةً كَذَا أَوْ تَخَلَّقَ مِنَ الْقَبِيحِ بِكَذَا، فَحَدَّثَ بِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْمُسَمَّى وَاسْتَمَعَ الْآخِرُ إِلَيْهِ لَكَانَا مُغْتَابَيْنِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمُسَمَّى لَوْ بَلَغَهُ ذَلِكَ أَوْ سَمِعَهُ لَتَأْدَى بِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ يَعْرِفُهُ وَلَكِنْ لَمْ يُفْصِحْ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>، أَوْ ذَكَرَ عَيْبَهُ لِضْرُورَةٍ التَّحْذِيرِ أَوْ الْوَعْظِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - وَفَقَّهُ اللَّهُ -:

وَقَوْلُ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: «وَإِنَّمَا حَكَى عَنْ نِسَاءٍ مَجْهُولَاتٍ غَيْرِ

(١) في «ل»: «القديم»، وهو تحريف.

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ظ»، وفي المطبوعة: «فيه».

(٣) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «فهو».

(٤) في الأصل و«ع» و«ل» و«به»، والمثبت من بقية النسخ.

حاضراتٍ يُنكرُ عليهنَّ»، غيرُ سديدٍ عندي؛ فإنَّ الحُجَّةَ إنَّما هي في حِكايَةِ النَّبِيِّ ﷺ [عنهنَّ] <sup>(١)</sup>، أو الحِكايَةِ لَهُ عَنْهُنَّ <sup>(٢)</sup>، ما حَكَى، وَلَوْ حَكَى رَجُلٌ عَنْ غَائِبَةٍ أَنَّهَا قَالَتْ فِي زَوْجِهَا كَذَا وَنَبَزَتْهُ بِكَذَا لَكَانَ غَيْبَةً مِنَ الرَّاويِ وَالسَّامِعِ لَهُ. وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ حِكَايَتُهُ ﷺ عَنْ / الْمَجْهُولَاتِ <sup>(٣)</sup>، وَالْمَقُولُ [ب / ٢٦]

فِيهِمْ مَجْهُولُونَ عِنْدَ جَمِيعِ السَّامِعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَنْبِيْه:

كُنْتُ نَوَيْتُ أَنْ أذْكَرَ مَا فِي كَلَامِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ مِنْ أَبْوَابِ الْفَصَاحَةِ، وَأَبَّةَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ، وَأُبَيِّنَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدِيعِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ؛ فَإِنَّ كَلَامَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ مِنَ الْكَلَامِ الْعَالِيِّ الْفَصِيحِ، الْجَامِعِ لِلْفُظِّ الْمُخْتَارِ وَالنَّظْمِ الْمُتَنَاسِبِ الْمَلِيحِ، وَالْمَعْنَى الْحَيِّدِ الْبَلِيغِ الصَّحِيحِ. لَكِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ إِفْرَادَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ كُلِّ وَاحِدَةٍ يَطُولُ؛ لِمَا يَتَوَجَّهُ مِنَ التَّكَرُّارِ وَالْمُدَاخَلَةِ فِي بَعْضِ الْفُصُولِ؛ فَرَأَيْتُ تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ أَوْلَى؛ لِأَنِّي <sup>(٤)</sup> الْكَلَامُ عَلَيْهِ دُفْعَةً وَيَفِيضُ سَجَلًا؛ جَرِيًّا عَلَى مَا اشْتَرَطْتُهُ مِنَ الْاِخْتِصَارِ، وَكُرْهًا لِمَا بَسَطْتُهُ مِنْ عُدْرِ الْإِكْثَارِ، وَالْعَوْنُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ.



(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في المطبوعة: «عليهنَّ».

(٣) في الأصل: «مجهولات»، والمثبت كما في بقية النسخ.

(٤) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «ليتأتى».

## غَرِيبُ قَوْلِ الثَّانِيَةِ

(لا أَبْثُ): لا أَنْشُرُ وَأَذْكَرُ، وَمَنْ رَوَاهُ (أَنْثُ) فَمِنْ هَذَا يُقَالُ: بَثَّ الْحَدِيثَ وَنَثَّهُ، بِمَعْنَى، إِلَّا أَنَّ النَّوْنَ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ، وَهُوَ بِمَعْنَى: أَنْبِئُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى أَي: أَعْلِمُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: (الْعُجْرُ): تَعَقَّدُ الْعَصَبِ وَالْعُرُوقِ فِي الْجَسَدِ حَتَّى تَرَاهَا نَاتِيَةً، وَ(الْبُجْرُ) مِثْلُهَا، إِلَّا أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْبَطْنِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ نَحْوَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَجْرَةُ نَفْحَةٌ فِي الظَّهْرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي السَّرَّةِ فِيهِ بَجْرَةٌ، ثُمَّ يُنْقَلَانِ إِلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ.

وَنَحْوَهُ عَن تَعَلُّبِ وَالْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَوْمَ الْجَمَلِ: [١ / ٢٢] «إِلَى اللَّهِ / أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي»<sup>(٢)</sup>. أَي: هُمُومِي وَأَحْزَانِي.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: الْعُجْرُ فِي الْبَطْنِ وَالْجَنْبِ، وَالْبُجْرُ فِي السَّرَّةِ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَعَايِبِ أَيْضًا.

قَالَ الْهَرَوِيُّ: عُجْرُهُ وَبُجْرُهُ؛ أَي: عُيُوبُهُ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ [ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ]<sup>(٤)</sup>

وَابْنُ حَبِيبٍ.

(١) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام: ٢ / ٢٩٠.

(٢) تاريخ الطبري: ٤ / ٥٢٧، وفيه: «إليك أشكو عُجْرِي وَبُجْرِي»، وهو صدر البيت الأول من مقطوعة ثنائية.

(٣) الغريبين للهرودي: ٤ / ١٢٣١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

وقال ابن السكيت: أسراؤه. وقال نحوه المبرّد، وبه فسّر قول عليّ  
- رضي الله عنه - قال: أي: ما أسرّ من أمري.

وحكى نحوه عن الأصبغيّ قال عنه: وهو كلامٌ سائرٌ من أمثال العرب:  
لقي فلان فلاناً فأبته عجره وبجره، أي: أسراؤه.

وقال أبو سعيد النيسابوري: إنما عنت أن زوجها كثير العيوب، متعقّد  
النفس عن المكارم<sup>(١)</sup>.

معناه:

قولها: (لا أبث خبره، أخاف أن لا أذره)؛ أي: أترك حديثه، والهاء  
عائدة على الخبر؛ أي: أنه لطوله وكثرته إن بدأته لم أقدر على تمامه.  
وإلى هذا ذهب يعقوب، ويعضد هذا ما ورد في زيادة بعضهم: (ولا أبلغ  
قدره).

وفيه تأويل آخر ذكره أحمد بن عبيد بن ناصح: أن الهاء عائدة على  
الزوج، وكأنها خشيت فراقه إن ذكرته وكريهت ذلك. وتكون (لا) هاهنا  
- على قوله - زائدة، كما قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]  
وشبهه، فيكون (أذره) على هذا التأويل: أفرقه.

ويحتمل على رجوع الهاء إلى الزوج تأويلاً آخر؛ أي: أنني إن أخبرت  
بشيء من عيوبه ونقائصه أفضي إلى ذكر شيء آخر أقبح منه، وقد عاهدت  
صواحبها على أن لا تكتم شيئاً من صفاته عنهن، فهذه كرهت ما تعاقدت  
عليه معهن، وذهبت إلى ستر عيوب زوجها لكثرتها، ولم تر أن تذكر بعضاً

(١) كلام أبي سعيد في فتح الباري: ٩ / ٢٦٠.

دُونَ بَعْضٍ، وَأَنَّهَا إِنْ ذَكَرْتُ شَيْئًا تَسَبَّبَ ذِكْرُ شَيْءٍ آخَرَ، فَرَأَتِ الْإِنْسَاكَ  
أُولَى، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ: (أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرَهُ مِنْ سُوءِ).  
وَمَعْنَى قَوْلِهَا: (إِنْ أَدْكُرُهُ أَدْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ)، فَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ  
الْأَعْرَابِيِّ وَتَعَلَّبِ وَالْأَصْمَعِيِّ؛ أَي: أَنِّي إِنْ ذَكَرْتُهُ ذَكَرْتُ هُمُومِي وَأَحْزَانِي  
بِهِ. وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَصْمَعِيِّ الْآخِرِ وَالْهَرَوِيِّ وَالنِّسَابُورِيِّ: إِنْ ذَكَرْتُهُ ذَكَرْتُ  
مَعَايِبَهُ وَقَبَائِحَهُ. وَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ السَّكِّيتِ: ذَكَرْتُ أَسْرَارَهُ<sup>(١)</sup>. وَبَعْضُهَا قَرِيبٌ  
مِنْ بَعْضٍ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَرَادَتْ عُيُوبَهُ الْبَاطِنَةَ، وَأَسْرَارَهُ الْكَامِنَةَ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَانَ مَسْتَوْرَ الظَّاهِرِ، رَدِيءَ الْبَاطِنِ، فَلَمْ تُرِدْ  
هَتَكَ سِتْرِهِ، وَأَنَّهَا إِنْ تَكَلَّمَتْ بِمَا قَدْ عَاقَدَتْ عَلَيْهِ صَوَاحِبَهَا كَشَفَتْ مِنْ  
قَبَائِحِهِ مَا اسْتَتَرَ، وَأَبَدَتْ مِنْ سُوءِ حَالِهَا وَعِظَمِ هَمِّهَا بِهِ مَا قَبْلُ لَمْ يَطْهَرْ،  
وَلَكِنَّهَا وَإِنْ لَوَّحَتْ وَمَا صَرَّحَتْ، وَأَجْمَلَتْ وَمَا شَرَّحَتْ، فَقَدْ بَشَّتْ وَإِنْ  
قَالَتْ: (لَا أَبُتُّ)؛ إِذْ لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يُنْفُثَ، وَهَذَا كَمَا قَالَ [الشَّاعِرُ]<sup>(٣)</sup>:

[من الوافر]

وَلَوْ لَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ      لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْءُ الصِّغَارُ

(١) في «ظ» والغريبين: «أشواره».

(٢) انظر: أعلام الحديث للخطابي: ٣ / ١٩٨٩.

(٣) البيت هو مطلع قصيدة سباعية في شعر نصيب بن رباح: ص ٨٨، وهو أيضاً الثامن من  
قصيدة قوامها تسعة أبيات، في ديوان أبي نؤاس: ص ١٦٣.



فِي ضَمَنِ الصَّرِيحِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ، وَفِي نَصِّ الصَّرِيحِ أَنَّهُ قَدْ قَالَ. وَلَكِنَّ  
هَذِهِ اكْتَفَتْ بِالْإِيمَاءِ وَالْإِجْمَالِ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ، وَلَمْ تَهْتِكْ حِجَابَ الصَّدَقِ  
عَنْ عَوْرَاتِ مَا عَرَفَتْ مِنْهُ.



## / غَرِيبُ قَوْلِ الثَّالِثَةِ

[١ / ٢٣٣]

قَوْلُهَا: (زَوْجِي الْعَشَنَّقُ)؛ فَالْعَشَنَّقُ: الطَّوِيلُ. قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ الشَّارِحِينَ، وَخَطَّأهُ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ، وَقَالَ: الْعَشَنَّقُ: الْمِقْدَامُ عَلَى مَا يُرِيدُ، الشَّرْسُ فِي أُمُورِهِ، بِدَلِيلِ بَقِيَّةِ وَصْفِهَا لَهُ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَائِبُورِيُّ قَوْلًا يَجْمَعُ التَّفْسِيرَيْنِ قَالَ: الْعَشَنَّقُ: الطَّوِيلُ النَّحِيفُ، الَّذِي لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَى أَمْرَاتِهِ، وَأَمْرُهَا إِلَيْهِ، فَهُوَ يَحْكُمُ فِيهَا بِمَا يَشَاءُ، وَهِيَ تَخَافُهُ.

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ: الْعَشَنَّقُ وَالْعَشَنَّاظُ: الْمَذْمُومُ الطَّوِيلُ. قَالَ غَيْرُهُ: وَمِثْلُهُ الْقَاقُ وَالْقُوقُ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا يَقْرُبُ مِنْ قَوْلِ النَّسَائِبُورِيِّ.

وَقَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»: الْعَشَنَّقُ: الطَّوِيلُ الْعُنُقُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: الْعَشَنَّقُ: الصَّغِيرُ مِنَ الرِّجَالِ، الْمِقْدَامُ الْجَرِيءُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلطَّوِيلِ مِنَ الرِّجَالِ الْعَشَنَّقُ<sup>(٣)</sup>.

وَحَكَى ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَنْهُ أَنَّ الطَّوِيلَ الْجَرِيءُ وَالْقَصِيرُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الطَّوِيلَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْقَاقُ وَالْقُوقُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَالْقَاقُ: الْأَحْمَقُ الطَّائِشُ. وَالْقُوقُ: الْأَهْجُ

الطَّوِيلُ. انظر: العين للخليل بن أحمد: ٥ / ٢٣٨.

(٢) العين للخليل بن أحمد: ٢ / ٢٨٧.

(٣) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

تَنْبِيهِ:

قَالَ الْقَاضِي: الَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ: الصَّقْرُ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكَرْ - فِيمَا رَأَيْتُ - أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَشَنَقِ فِي الْقِصَارِ، وَلَعَلَّهُ تَضْحِيْفٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهَا: (أَعَلَّقْتُ)؛ أَي: يَتْرُكُنِي مُعَلَّقَةً، كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، وَلَا هِيَ أَيْمٌ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩].

و(السَّنَانُ): الرُّمْحُ.

و(المُدَّلَّقُ): المُحَدَّدُ؛ أَي: إِنَّهَا مَعَهُ عَلَى مِثْلِ سِنَانٍ مُحَدَّدٍ، / وَذَلَّقَ [٢٣/ب] كُلَّ شَيْءٍ حَدَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لِسَانٌ ذَلِقٌ، أَي: حَدِيدٌ فَصِيحٌ. أَرَادَتْ أَنَّهَا لَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا، وَأَنَّهَا مَعَهُ عَلَى حَدَرٍ، كَمَنْ هُوَ عَلَى طَرَفِ السَّنَانِ، أَوْ أَنَّهُ هُوَ لِهَوَجِهِ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالَةٍ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفُّهَا لَهُ بِالطُّوْلِ عَلَى رَأْيِ أَبِي عُبَيْدٍ: تُرِيدُ مَذْحَتَهُ<sup>(١)</sup> بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَمْدَحُ الرَّجَالَ وَالسَّادَةَ بِطُولِ الْقَامَةِ، وَفَخَامَةَ الظَّاهِرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأُخْرَى: (طَوِيلُ النَّجَادِ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءِ<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «مدحه».

(٢) البيت هو الثالث من مقطوعة ثلاثية من غير عزوٍ في شرح ديوان الحماسة: ١ / ٢٧٠،

ولبعض بني العنبر في خزنة الأدب: ٩ / ٤٨٨.

(٣) في خزنة الأدب: «عبل العظام».

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

[من الكامل]

خَدَبٌ يَضِيْقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا  
يَمُدُّ رِكَابِيهِ مِنَ الطُّوْلِ مَا تَيْحُ<sup>(٢)</sup>

وقال غيره<sup>(٣)</sup>:

[من الكامل]

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

يَقُولُ: كَانَ ثِيَابَهُ مِنْ طُولِهِ عَلَى سَرْحَةٍ، أَي: شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ طَوِيلَةٍ؛  
لِكَمَالِ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ وُلِدَ وَحْدَهُ، غَيْرَ تَوَامٍ لَوْلَدٍ آخَرَ زَاخِمَهُ فِي الرَّجْمِ فَأَضَعَفَهُ  
وَنَقَصَ خَلْقَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ: لَوْلَا أَنِّي زُوِّجْتُ فِي الرَّجْمِ مَا قَامْتُ  
لأَحَدٍ مَعِيَ قَائِمَةً<sup>(٤)</sup>.

وَأَقْتَصَارُهَا مِنْ صِفَاتِهِ عَلَى الطُّوْلِ وَحْدَهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَادَتْ بِذَلِكَ  
أَي: لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُولِهِ بِلَا نَفْعٍ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَايِبِ طَلَّقَنِي،  
وَإِنْ سَكَتُ تَرَكَنِي مُعَلَّقَةً، لَا أَيَّمَا، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ. تَعْنِي: يُتَنَفَّعُ بِهِ مَنَفَعَةَ الْبُعُولَةِ،  
وَلَسْتُ مُطَلَّقةً فَأَسْتَرِيحُ/ وَأَتَفَرَّغَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْبُعُولَةِ وَأَيَّاسٍ مِنْهُ، وَلَا أَحْسَنَ  
صُحْبَتِي<sup>(٥)</sup> فَأَغْتَبِطَ بِهِ؛ فَأَنَا كَالشَّيْءِ الْمُعَلَّقِ بَيْنَ الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ، غَيْرِ الْمُسْتَقَرِّ  
فِي أَحَدِهِمَا.

وقيل: يَحْتَمِلُ قَوْلُهَا أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلَاقَةِ الْحُبِّ؛ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَكَرُّهُ

(١) البيت هو الثالث من مقطوعة ثلاثية لشبيب بن عوانة في شرح ديوان الحماسة: ١/ ٩٧٣.

(٢) في المطبوعة: «مانح»، وهو تصحيف.

(٣) البيت السادس والخمسون من معلقة عنترة بن شداد في ديوانه: ص ٢٢.

(٤) إكمال تهذيب الكمال: ٧/ ١٣٥.

(٥) في «ل»: «محبتي»، وهو تحريف.

أَنْ تَنْطِقَ لِئَلَّا يُفَارِقَهَا، وَإِنْ سَكَتَتْ بَقِيَتْ بِعَلَاقَتِهَا<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَهْتَبِلْ بِهَا، وَلَا وَصَلَهَا فَيَشْفِي<sup>(٢)</sup> غَلِيلَ صَدْرِهَا.

قال أبو بكر بن الأثباري: أرادت أن زوجي له منظر بلا خبر.

وعلى المذهب الآخر: فمقتضى جميع ما وصفته به سوء الخلق والعسرة، وأنها لا تأمن أذاه وضره، وأنه مع هذا مذموم المرأى والخلقة، وأنها على حد من صخبته، غير مطمئنة النفس، ولا مستقرة الجأش معه، متوقعة أذاه أو فراقه، فهي معه كمن هو على حد السنان من المخافة والحذر، وعدم الطمأنينة والاستقرار، والعرب تقول لمن يكون على حد غير استقرار: كأنه على مثل سن الرمح، ومثل حد السيف، ومثل قرن الظبي. قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup>:

كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَغْفَرَا  
وَقَدْ أَبَانَ هَذِهِ الْعَلَّةَ أَبُو الْعَلَاءِ ابْنُ سُلَيْمَانَ بِقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup>:

[من البسيط]

كَأَنَّنِي فَوْقَ قَرْنِ الظَّبِّيِّ مِنْ حَدْرٍ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل والمطبوعة: «لقيت بعلاقتها»، والمثبت من «ع» و«ل» و«ب» ١.

(٢) كذا في الأصل و«ظ»، وفي «ع» والمطبوعة: «فشفي».

(٣) عجز البيت الثالث والخمسين من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس: ص ٧٠، ورواية صدره:

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظِلَّتُهُ

(٤) عجز البيت الثامن عشر من قصيدة قوامها أربعة وسبعون بيتاً، لأبي العلاء المعري في شروح سقط الزند: ١ / ١٣١، ورواية صدره:

فِي بِلْدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الظَّبِّيِّ بِتُّ بِهَا

(٥) في رواية الديوان: «رؤق».

## عَرِيبٌ قَوْلِ الرَّابِعَةِ

[٢٤ / ب] الثَّقَل، يُقَالُ: رَجُلٌ وَخِيمٌ؛ أَي: ثَقِيلٌ، وَطَعَامٌ وَخِيمٌ: / ثَقِيلٌ غَيْرُ مُسْتَمْرَأٍ، وَمَرْعَى وَخِيمٌ: لَا تَنْجَعُ عَلَيْهِ الْمَاشِيَةُ.  
عَرَيْبَتْهُ (١):

يَجْرِي فِي قَوْلِهَا: (لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَأَمَةٌ) مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
الْوُجُوهِ فِي قَوْلِ الْأُخْرَى: (لَا سَهْلٌ وَلَا سَمِينٌ)، وَلَكِنَّ كَلَامَ هَذِهِ أَجْلَى فِي  
بَعْضِ الْوُجُوهِ مِنَ الْكُسْرِ عَلَى الصَّفَةِ؛ لِتَكَرُّرِ الْأَوْصَافِ وَلِكُونِهَا كُلِّهَا أَوْصَافاً  
لِشَيْءٍ وَاحِدٍ، وَسَيُؤَيِّدُهُ يَسْتَقْبِحُهُ إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرِ الْأَوْصَافُ. وَمِنَ الْعَطْفِ عَلَى  
الْمَوْضِعِ إِذَا نَصَبَتْ أَوْلاً وَرَفَعَتْ آخِراً لِكُونِهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً وَاشْتِرَاكِهِمَا فِي  
الْخَبَرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وَكَمَا  
قَالَ (٢):

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ

(١) فِي «ب ١»: «غريبه».

(٢) عَجَزَ الْبَيْتِ السَّادِسَ وَالْأَخِيرَ مِنْ قَصِيدَةِ لُضْمَرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فِي الْجَلِيسِ  
وَالْأَنْبَسِيِّ: ٢ / ٢٧٥، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ:

فَأَكُونُ فَيَكُونُ مِثْلَ عَبْدِ أَبِيكُمْ

وَأَيْضاً: عَجَزَ الْبَيْتِ السَّادِسَ مِنْ قَصِيدَةِ سَبَاعِيَةَ لِلْفَرْعَلِ الطَّائِي، وَتُرْوَى لِهَنْبِيِّ بْنِ أَحْمَرَ  
الْكَنَانِيِّ، فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ: ١ / ١٤، وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ:

= هَذَا لِعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعِينِهِ

مَعْنَاهُ:

وَصَفَّتُهُ بِحُسْنِ صُحْبَتَيْهَا، وَجَمِيلِ عِشْرَتَيْهَا، وَاعْتِدَالِ حَالِهِ، وَسَلَامَةِ بَاطِنِهِ، وَثِقَتِهَا بِهِ، وَضَرَبَتِ الْمَثَلَ بِلَيْلِ تِهَامَةَ؛ لِأَنَّ تِهَامَةَ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ - مَكَّةَ وَمَا وَالِهَا - بِلَادٌ حَارَّةٌ رَاكِدَةٌ<sup>(١)</sup> الرِّيحِ، وَبِهَذَا سُمِّيَتْ تِهَامَةَ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا انْحَدَرْتَ مِنْ ثَنَايَا ذَاتِ عِرْقٍ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ أَتَهَمْتَ إِلَى الْبَحْرِ، وَإِذَا تَصَوَّبْتَ مِنْ ثَنَايَا الْعَرَجِ<sup>(٣)</sup> فَقَدْ اسْتَقْبَلْتَ الْأَرَاكَ<sup>(٤)</sup> وَالْمَرَّخَ<sup>(٥)</sup> وَشَجَرَ تِهَامَةَ وَأَتَهَمْتَ<sup>(٦)</sup>.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالتَّهْمَةُ: الْأَرْضُ الْمُتَّصِبَةُ إِلَى الْبَحْرِ<sup>(٧)</sup>.

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: التَّهْمُ: الْحَرُّ، وَرُكُودُ الرِّيحِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ تِهَامَةَ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ<sup>(٩)</sup>:

[من الطويل]

= - وأيضاً: عجز البيت السابع من قصيدة سباعية لضمرة بن ضمرة النهشلي في خزانة الأدب: ٣٨ / ٢، ورواية صدره:

هذا وجدكم الصغار بعينه

- (١) في الأصل: «واكلة»، وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ، وريحٌ راكدة: ساكنة.  
 (٢) ذاتُ عِرْقٍ: مهلُّ أهل العراق، وهو الحدُّ بين نجد وتِهَامَةَ. انظر: معجم البلدان: ١٠٧ / ٤.  
 (٣) العَرَجُ: أوَّلُ تِهَامَةَ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، والنسبة إليها عَرَجِي. انظر: معجم البلدان: ٩٩ / ٤.  
 (٤) الأَرَاكُ: وإِدِ قَرَبِ مَكَّةَ. انظر: معجم البلدان: ١٣٥ / ١.  
 (٥) المَرَّخُ: وإِدِ بَيْنَ فَدَكِ وَالْوَابِشِيَةِ قَرَبِ الْمَدِينَةِ، خَضِرٌ نَضْرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ. انظر: معجم البلدان: ١٠٣ / ٥.  
 (٦) انظر: معجم البلدان: ٦٣ / ٢.  
 (٧) تهذيب اللغة للأزهري: ١٣٣ / ٦.  
 (٨) جمهرة اللغة: ٤١١ / ١.  
 (٩) البيت هو الثاني من مقطوعة ثنائية لرجل من مزينة، في الكامل في اللغة والأدب: ١٦١ / ١.

نَجْدٌ بَرْدٌ نَجْدٌ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِنَا تِهَامَةٌ فِي حَمَائِهَا الْمُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>

وقال الحسنُ الهمدانيُّ: تِهَامَةٌ: ما اسْتَطَالَ مِنْ جَزِيرَةٍ / العَرَبِ بَيْنَ بَحْرِهَا العَرَبِيِّ والسَّرَاةِ<sup>(٢)</sup> وَكَانَتْ فِيهِ طُمَأْنِينَةٌ وَحَرَارَةٌ.

[٢٥ / أ]

### قال القاضي:

فَلَيْلُهَا لَا قُرْفٍ فِيهِ؛ أَي: لَيْسَ فِيهِ رِيَا حٌ بَارِدَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَا حَرٌّ؛ لِأَنَّ بَرْدَ اللَّيْلِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يُطْفِئُهُ وَيَكْسِرُ سَوْرَتَهُ، فَهِيَ مُعْتَدِلَةٌ، وَبِلَادُ الحِجَازِ بِالجُمَّلَةِ مَوْصُوفَةٌ بِطَيْبِ اللَّيْلِ والأَصَائِلِ وَالظَّلَالِ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِي ذَلِكَ شُعْرَاؤُهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(٣)</sup>:  
[من الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المُصَلَّى مَكَانُهُ وَأَنَّ العَقِيْقَ ذَاتُ الظَّلَالِ وَذَا البَرْدِ  
وَأَنَّ بِهَا لَوْ تَعْلَمَانِ أَصَائِلًا وَلَيْلًا رَقِيْقًا مِثْلَ حَاشِيَةِ البُرْدِ<sup>(٤)</sup>

تَقُول: لَا أَدَى عِنْدَهُ وَلَا مَكْرُوهُ، كَمِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَلَا رِيْحٌ؛ لِأَنَّ فِي الرِّيْحِ وَالْحَرِّ وَالبَرْدِ أَدَى إِذَا اشْتَدَّ، وَتَقُول: لَا عِنْدَهُ غَائِلَةٌ وَلَا شَرٌّ فَأَخَافُهُ، وَلَا يَسَامُنِي وَلَا يَسْتَقْلِنِي فَيَمَلُّ صُحْبَتِي.

وَيَكُونُ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهَا: (وَلَا وَخَامَةٌ)، أَوْ يَرْجِعُ قَوْلُهَا: (وَلَا وَخَامَةٌ) إِلَى صِفَةِ لَيْلِ تِهَامَةٍ؛ لِأَنَّ بِلَادَ تِهَامَةٍ وَأَشْرَافَ بِلَادِ الحِجَازِ وَنَجْدِ صَحِيْحَةٌ الهَوَاءِ، غَيْرُ وَخَمَةٍ، وَلَا وَبَيْتَةٍ.

(١) في الكامل: «نذق» بدلاً من «نجد»، و«حمائها» بدلاً من «حمامها».

(٢) السَّراة: الجبال الحاجزة بين تِهامة واليمن، وقيل: جبال تمتد من عرفة إلى صنعاء.  
انظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٠٤.

(٣) البيتان من غير عزو في البصائر والذخائر: ٨ / ٨٧.

(٤) في البصائر: «به» بدلاً من «بها».



وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهَا: (وَلَا وَخَامَةً)؛ أَي: أَنَّهُ - تَعْنِي زَوْجَهَا - لَيْسَ فِيهِ ثِقَلٌ  
وَلَا فِدَامَةٌ، بَلْ هُوَ حُلُوُّ الشَّمَائِلِ، خَفِيفٌ عَلَى الْمُصَاحِبِ، مُسْتَلَانُ الْجَانِبِ.

وَقَوْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (وَلَا يَخَافُ خَلْفَهُ وَلَا أَمَامَهُ)، قَالَ ابْنُ  
الْأَثْبَارِيِّ: تُرِيدُ أَنْ بَلَدَ تِهَامَةَ لَا يَخَافُ أَهْلُهُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ؛  
لِتَحْصُنَ أَهْلُهُ بِالْجِبَالِ. وَيَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ تَرَدَّ (خَلْفَهُ) وَ(أَمَامَهُ) عَلَى زَوْجِهَا،  
أَي: أَنَّهُ مَأْمُونٌ، لَا تُخْشَى مَضَرَّتُهُ مِنْ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ، كَمَا قَالَتْ: / (وَلَا  
مَخَافَةَ)، أَوْ تُخْبِرُ أَنَّهُ حَامٍ لِذِمَارِهِ، مَانِعٌ لِحَوْزَةِ دَارِهِ وَجَارِهِ. ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالْكَرَمِ  
وَالسَّخَاءِ بِقَوْلِهَا: (وَالغَيْثُ غَيْثُ غَمَامَةٍ)؛ أَي: إِنَّ جُودَهُ يَنْهَلُ وَيَحْيَا بِهِ الْأَنَامَ،  
كَغَيْثِ الْغَمَامِ.



## غَرِيبُ قَوْلِ الْخَامِسَةِ

(زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدِ)، [قال ابن الأثيري: أي: نامَ وغفلَ فصارَ كالفهد؛ لكثرة نومه، يُقال: أنومُ من فهدٍ]<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبيد: تصفه بكثرة النوم والغفلة على وجه المدح له<sup>(٢)</sup>.  
وقولها: (إِنْ خَرَجَ أَسَدٌ)؛ تمدحه بالشجاعة؛ أي: صار كالأسد،  
يُقال: أسد الرجل واستأسد إذا صار كذلك.

وقولها: (عَمَّا عَهَدَ)؛ أي: رأى في البيت وعرف، قال أبو عبيد: لا  
يتفق ما ذهب من ماله، ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه، فكأنه ساه  
عن ذلك.

وقوله هذا يقتضي تفسيرين لـ(عهد):

أحدهما: عهد قبل، فهو يرجع إلى تفقد المال.

والثاني: عهد الآن، فهو بمعنى الإغضاء عن المعايب<sup>(٣)</sup> والاحتمال.

وقال ابن أبي أويس: تقول: إن دخل وثب عليّ وثوب الفهد، وإن

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٢٩٥.

(٣) في الأصل: «الغائب»، وهو تحريف.

خَرَجَ كَانَ كَالْأَسَدِ [عَلَى النَّاسِ] <sup>(١)</sup> جُرْأَةً وَإِقْدَاماً <sup>(٢)</sup>؛ فَقَوْلُهُ: «وَتَبَّ عَلَيَّ» يَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ بِهِ الْبَطْشَ بِهَا، وَالضَّرْبَ لَهَا، أَوْ تُرِيدُ بِهِ الْمُبَادَرَةَ إِلَى جَمَاعِهَا، وَكَثْرَةَ الْحَظِّ مِنْ اسْتِمْتَاعِهَا، أَوْ سُوءَ تَنَاوُلِهِ ذَلِكَ دُونَ مُلَاعَبَتِهَا وَتَقْدِيمِ الْإِنْسَانِ قَبْلَ الْإِنْسَانِ بِمُوَاقَعَتِهَا.

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: وَصَفْتُهُ بِأَنَّهُ فِي اللَّيْنِ وَالِدَّعَةِ وَالْغَفْلَةِ عِنْدَهَا كَالْفَهْدِ، وَإِذَا خَرَجَ كَانَ كَالْأَسَدِ فِي شَجَاعَتِهِ، وَلَمْ تُرِدِ النَّوْمَ كَمَا قَالَ شَارِحُ الْعِرَاقِيِّينَ <sup>(٣)</sup>، قَالَ: وَقَدْ وَرَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ هَذَا فِي وَصْفِ عَلِيٍّ وَذَمِّ مَنْ كَانَ بِخِلَافِهِ، فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: / «إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ الذَّوَّاقَ الْمِطْلَاقَ، الَّذِي أَرَاهُ لَا يَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَيَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ كَالْأَسَدِ، وَكَانَ خَارِجاً كَالثَّغْلَبِ، لَكِنْ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ يَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ، وَهُوَ عِنْدَهَا كَالثَّغْلَبِ وَخَارِجاً كَالْأَسَدِ» <sup>(٤)</sup>.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ -:

وَالأُولَى أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ (فَهْدٍ) هَذَا <sup>(٥)</sup> عَلَى مَعْنَى الْاسْتِعَارَةِ، جَعَلَتْ كَثْرَةَ تَغَافُلِهِ كَالنَّوْمِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَا سِيَّمَا وَقَدْ وُصِفَ الْفَهْدُ بِالْحَيَاءِ وَقِلَّةِ الشَّرِّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا خُلِقَتْ مَدْحٌ وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ، وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُهَا: (وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهَدَ)، وَكَثِيراً مَا وَصَفَتِ الْعَرَبُ الْكُرْمَاءَ وَالسَّادَةَ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٣) يقصد أبا عبيد القاسم بن سلام صاحب غريب الحديث، انظر: الدِّيَابِجُ الْمَذْهَبُ: ١٢ / ٢.

(٤) قال الإمام السَّخَاوِيُّ عن حديث: «إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الرَّجُلَ الذَّوَّاقَ الْمِطْلَاقَ»: «لَا أَعْرِفُهُ».

انظر: المقاصد الحسنة: ص ٢١٠، وبقية الحديث لم أقف عليه في مصدرٍ آخر.

(٥) في المطبوعة وبعض النسخ: «هاهنا».

بِالتَّغَافُلِ وَالْحَيَاءِ فِي يُبُوتِهَا وَأَنْدِيَّتَيْهَا، قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

..... تِخَالُهُ وَسَطَ الْيُبُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا

وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تِخَالُهُ ضَمِنَاً وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقْمُ

وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

كَرِيمٌ يَعْضُ الطَّرْفَ دُونَ حَيَائِهِ وَيَذْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ<sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا كَثْرَةُ التَّوَمِ فَمَذْمُومٌ، وَقَلَّتْهُ مَحْمُودَةٌ، دَالَّةٌ عَلَى الْيَقِظَةِ وَالذِّكَاةِ، قَالَ الْهَذَلِيُّ<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ

وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

(١) البيت السادس من قصيدة قوامها تسعة أبيات ليلى الأخيلية في الأشباه والنظائر للخالدين: ١ / ٤٤، ورواية الصدر:

ومشقق عنه القميصُ تِخَالُهُ

(٢) البيت الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في الأشباه والنظائر للخالدين: ١ / ١٣١.

(٣) البيت الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في البيان والتبيين: ٢ / ١١٦.

(٤) في المطبوعة: «دوائر» بدلاً من «دوان»، وهو تحريف.

- في البيان والتبيين: «عند» بدلاً من «دون».

(٥) البيت السابع عشر من قصيدة قوامها ثمانية وأربعون بيتاً لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٣ / ١٠٧٣.

(٦) عجز بيت مفرد من غير عزو في الكامل في اللغة والأدب: ١ / ١١١، ورواية صدره:

فجاءت به حُوشَ الْفُؤَادِ مَسْهَدًا

وأفْضَلُ أَبْنَاءِ الرِّجَالِ المُسَهَّدُ<sup>(١)</sup>

وقال عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوانَ لِمُعَلِّمِ بَنِيهِ: عَلَّمْتُهُمُ العُومَ، وَخُذْتُهُمُ بِقِلَّةِ النَّوْمِ<sup>(٢)</sup>.

[٢٦ / ب]

/ قال الفقيهُ القاضِي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:

وقَدْ يَظْهَرُ لِي فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ مَعَ صِحَّةِ ما ذَكَرْتُهُ، وَبَيَانُهُ: وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بَنَوْا قَوْلَهَا: (فَهْدٌ) عَلَى الاِسْتِثْقاقِ مِنْ خُلُقِ الفَهْدِ والمَثَلِ المَضْرُوبِ بِهِ فِي النَّوْمِ، وَفِي الفَهْدِ أَيضاً مَثَلٌ آخَرٌ ذَكَرَهُ أَصْحَابُ الأَمْثالِ كَمَا ذَكَرُوا الأَوَّلَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: «أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ».

قال أبو عبدِ اللهِ حَمَزَةُ الأَصْبَهانِيُّ فِي «شَرْحِ الأَمْثالِ»: وَذَلِكَ أَنَّ الفَهُودَ الهَرِمَةَ الَّتِي تَعْجِزُ عَنِ الصَّيْدِ [لأنفيسها]، تَجْتَمِعُ عَلَى فَهْدٍ فِتْيٍ فَيَصِيدُ [لها]، وَيَكْسِبُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَهَا<sup>(٤)</sup>.

قُلْتُ: فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهَا: (إِذَا دَخَلَ فَهْدٌ)؛ أَي: إِذَا جَاءَ المَنْزِلَ جَاءَهُ بِالكَسْبِ والخَيْرِ والفَوَائِدِ، كَمَا يَفْعَلُ الفَهْدُ فِي كَسْبِهِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا فِي التَّأْوِيلِ وَبَيْنَ الأَوَّلِ؛ إِذْ كُلُّ واحِدٍ إِنَّمَا اسْتَقَّ مِنْ خُلُقِ الفَهْدِ، وَكَانَتْ العَرَبُ تَتِمَادِحُ بِالكَسْبِ والاسْتِفَادَةِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّكَ تُكْسِبُ المَعْدُومَ»<sup>(٥)</sup>، وَمِثْلُهُ فِي وَصْفِ وَرَقَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَحَدُ التَّأْوِيلِينَ فِي هَذَيْنِ

(١) فِي الكَامِلِ: «أولاد» بدلاً مِنْ «أبناء».

(٢) الكَامِلِ فِي اللُّغَةِ والأَدَبِ: ٢ / ٩٠.

(٣) ما بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ فِي المَوْضِعِينَ ساقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وَهُوَ زِيادَةُ مِنَ الدُّرَّةِ الفَاخِرَةِ.

(٤) الدُّرَّةُ الفَاخِرَةُ فِي الأَمْثالِ السَّائِرَةِ: ٢ / ٣٦٦.

(٥) حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ: (٢٢٩٩).

الْحَدِيثَيْنِ. وَقَالَ الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ<sup>(١)</sup> مِنْ أَنَاشِيدِ أَبِي تَمَّامٍ<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ

فَلَا يَبْعُدُ هَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَأَلْتَقَى بِالْكَلامِ،  
لِمُطَابَقَةِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ.

قَوْلُهَا: (إِذَا خَرَجَ أَسَدٌ)؛ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ  
الْبَلَاغَةِ وَأَبْوَابِ الْفَصَاحَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، كَمَا أَنَّ أَيْضاً قَوْلُهَا: (وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا  
عَهِدَ) مِنْ مَعْنَى: (إِذَا دَخَلَ فَهَدَ) عَلَى التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ، وَفِيهِ مُطَابَقَةٌ وَمُمَاثَلَةٌ  
لِلتَّأْوِيلِ الثَّانِي؛ فَحَمَلُ كُلِّ فِقْرَةٍ/ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ، أَوْلَى بِالْكَلامِ الْفَصِيحِ [٢٧/١]  
وَأَسْعَدُ.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا: (فَهَدَ)؛ فِعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ الْفَهْدِ؛ لِاتِّصَافِهِ بِوَصْفِهِ كَمَا  
ذَكَرْنَا، مِثْلُ قَوْلِهَا: (أَسَدٌ): فِعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَسَدِ أَيْضاً كَذَلِكَ، وَكَثِيرًا مَا  
أَتَتْ أَفْعَالُ التَّخْلِيقِ وَالتَّغْيِيرِ الْمُسْتَقَّةُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى فَعَلٍ وَفِعْلٍ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ  
أَنْ يُقَالَ: إِنَّ (فَهْدَ) هَاهُنَا اسْمٌ وَيَكُونُ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، أَي: فَهُوَ فَهْدٌ،

(١) المساور بن هند، وكنيته أبو الصمعاء، وجدّه هو قيس بن زهير صاحب حرب داحس  
والغبراء، وكان المساور يهاجي المرار الفقعسي، ويهجو بني أسد، عمّر طويلاً، وأدرك  
الحجاج. انظر: الشعر والشعراء: ١ / ٣٤٨.

(٢) عجز البيت الرابع من مقطوعة قوامها أربعة أبيات، للمساور بن هند بن قيس بن زهير  
في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٦٦٧، ورواية صدره:

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمُخَاضِ سِلَاحَهَا

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَمُّ الْمَوْتُ»<sup>(١)</sup>، وَكَمَا تَقُولُ: زَيْدُ الْأَسَدِ، أَيْ: مِثْلُ الْأَسَدِ، وَيَكُونُ كَسْرُ الْهَاءِ هَاهُنَا كَمَا قَالُوا: فَخِذْ وَفَخِذْ، أَوْ لِمُنَاسِبَةِ قَوْلِهَا: «أَسَدٌ»<sup>(٢)</sup> فِي السَّجْعِ الْآخَرَ، وَهُوَ بَابٌ مِنَ الْإِتْبَاعِ يَتَقَدَّمُ لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ وَمُنَاسِبَةِ الْأَلْفَاظِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِرْجِعْنَ مَا زُورَاتٍ غَيْرَ مَا جُورَاتٍ»<sup>(٣)</sup>، وَحَقُّهُ: مَوْزُورَاتٍ، وَلِكِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى لَفْظِ «مَا جُورَاتٍ» لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ، وَلِلْعَرَبِ فِي هَذَا الْبَابِ مَذْهَبٌ مَعْلُومٌ.

وَيُعْضَدُ هَذَا التَّأْوِيلَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ: فَفَهَدَ وَفَأَسَدَ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ اسْمًا لِلْفَاعِلِ مِنْ فَهَدَ وَأَسَدَ، فَكَثِيرًا مَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعِلٍ عَلَى هَذَا الْبَابِ كَحَرَجٍ وَخَجَلٍ وَوَجَلٍ وَعَمِمٍ وَشَرِيقٍ وَبَرِيقٍ وَفَرِيقٍ، فِي أُمْتِلَةٍ كَثِيرَةٍ، لَكِنَّ حَمْلَ ذَلِكَ عَلَى فَعْلَيْنِ وَحَذْفِ الْفَاعِلَيْنِ<sup>(٤)</sup> أَفْصَحُ، وَتَقَابُلُهُمَا أَسْهَلُ لِلْكَلَامِ وَأَسْمَحُ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفْتَهُ بِأَنَّهُ كَرِيمُ الطَّبَعِ، نَزَهُ الْهِمَّةَ، حَسَنَ الْعِشْرَةَ، لَيْسَ الْجَانِبِ فِي بَيْتِهِ، لَيْسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ، وَلَا يَطْلُبُ مَا فُقِدَ مِنْهُ وَعَهْدَ فِيهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ / مَا كُوِلَ وَشَبِهَهُ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ [٢٧ / ب]

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٥٢٣٢)، ومسلم: (٢١٧٢).

(٢) «أسد» ساقطة من المطبوعة.

(٣) حديث ضعيف. أخرجه ابن ماجه: (١٥٧٨)، وعبد الرزاق في المصنف: (٦٢٩٨):

٣ / ٤٥٦، والبزار في مسنده: (٦٥٣): ٢ / ٢٤٩، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة:

٢٦٢ / ٦.

(٤) في «ب ١»: «الألفين»، وهو تحريف.

لِسَخَاوَةِ نَفْسِهِ، وَسَعَةِ قَلْبِهِ، فَكَانَتْ سَاهٍ أَوْ نَائِمٌ أَوْ غَافِلٌ عَنِ ذَلِكَ؛ فَشَبَّهَتْهُ بِالْفَهْدِ لِذَلِكَ، وَهَذِهِ الْخَصْلَةُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَقَدْ قِيلَ: الْعَاقِلُ: الْفَطِنُ الْمُتَغَافِلُ. وَبَيَّنَتْ ذَلِكَ بِقَوْلِهَا: يَاكُلُ مَا وَجَدَ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ نَزَاهُ<sup>(١)</sup> الْهِمَّةَ، قَنُوعُ النَّفْسِ، لَيْسَ بِبَرَمٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا لَعْمُوظٍ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ أَكَّدَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَوْصَافِهِ بِقَوْلِهَا: (وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لَعْدًا)؛ أَي: أَنَّهُ مِمَّنْ لَا يُعِدُّ الزَّادَ وَيَدَّخِرُهُ، بَلْ يُفْنِيهِ مِنْ يَوْمِهِ، وَيَجُودُ بِهِ لِحَيِّهِ، وَيُوسِعُ عَيْشَتَهُ مَنْ مَعَهُ فِي جَمِيعِهِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ خُلُقٌ نَبِيًّا ﷺ وَأَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَقَدْ نَهَى ﷺ عَنِ خِلَافِهَا، فَرَوَى عَنْهُ أَنَسٌ: «أَنَّهُ كَانَ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِعَدٍّ»<sup>(٤)</sup>.

حَدَّثَنَا قَاضِي الْقَضَاةِ<sup>(٥)</sup> أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الصَّدْفِيُّ]<sup>(٦)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ يُعْرَفُ بِابْنِ شَافُورٍ<sup>(٧)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْوَخْشِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبِ الشَّاشِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٨)</sup>،

(١) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «نزيه».

(٢) البرم: اللثيم. لسان العرب، مادة (برم): ٤٣ / ١٢.

(٣) اللعموظ: الشره الشهوان. انظر: لسان العرب، مادة (لعمظ): ٤٦٠ / ٧.

(٤) حديث صحيح. أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية: ص ٢٢٢، والسنن: (٢٣٦٢)، وانظر: صحيح الجامع الصغير: ٨٧٦ / ٢.

(٥) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «القاضي».

(٦) في المطبوعة: «الصوفي»، وهو تحريف.

(٧) سبقت ترجمته، ويرد في بعض المصادر: «ابن شافور».

(٨) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، مولا هم البلخي، واسمه يحيى، وقتيبة لقب له. قاله ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي. قال الذهبي: و«يحيى» =



حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .

وَرُوي عَنْهُ أَنَّ خَادِمًا لَهُ خَبَأَ لَهُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهِ فَأَتَاهُ بِهِ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِرِزْقِ غَدٍ»<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُهُ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ، وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ فِي هَذَا الْمَعْنَى<sup>(٢)</sup>:

[من الوافر]

وَلَسْتُ بِخَابِيٍّ أَبَدًا طَعَامِي حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ<sup>(٣)</sup>

تَنْبِيهِ:

إِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ مَا تَأَوَّلْتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنْ خُلِقَ نَبِينًا ﷺ مُوَافِقَةً لِقَوْلِهَا: (وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ) / عَلَى التَّفْسِيرِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ؟ وَفِي [٢٨ / أ] الصَّحِيحِ عَنْهُ ﷺ وَقَدْ أُتِيَ بِأُدْمٍ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ فَقَالَ: «أَلَمْ أَرُبْرُمَةً فِيهَا لَحْمٌ؟» فَقِيلَ: لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ»<sup>(٤)</sup>.

= يتصحف «بعلي» في الخط المعلق، وابن عدي أتقن من ابن منده، ولأنه سمع من جماعة من أصحاب قتبية. سَمِعَ: مالكا، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وأبا عوانة، وخلقاً كثيراً بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر.

وروى عنه: الجماعة ما عدا ابن ماجه وهو بواسطة. وقال أحمد بن أبي خيثمة: سُئِلَ يحيى بن معين، عن قتبية، فقال: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام / ٥ / ٩٠٢.

(١) لم أقف عليه في مصدر آخر.

(٢) البيت الأخير من مقطوعة سداسية لأوس بن حجر في ديوانه: ص ١١٥.

(٣) في رواية الديوان: «طعاماً».

(٤) حديث متفق عليه. أخرجه البخاري: (٥٠٩٧)، ومسلم: (١٥٠٤).

فالجواب: إن ما تأولته ظاهرٌ بين من الأحاديث المذكورة، ونص بلفظه في حديث علي كما قدمناه، أما قصة بريرة فليس من هذا؛ فإن السؤال عما عهد قبل والاستقصاء عنه والمناقشة في حيث ذهب هو المذموم، وأما استدعاؤه الشيء الحاضر العتيد ك لحم بريرة فليس من هذا، فكيف وقد يمكن أن يكون سؤاله عن لحم بريرة واستدعاؤه ليبيّن لهم هذه السنة التي هي إحدى سنن الحديث؟ وفهم عنهم ﷺ إذ قدموا له أدم البيت وتركوا سيد الإدام اللحم، وهو حاضر، أنهم حملوا أخباره بتحريم الصدقة عليهم عامًا في مثل هذا. ودل أن هذا قصدهم احتجاجهم عليه بأنه صدقة، فبين لهم ﷺ سنته لذلك.

وقد يحتمل أن يكون قولها: (ولا يرفع اليوم لغيره)؛ كناية عن الحزامة والأخذ بالجد في أمره، وترك التواني فيما يهم به، ووصفته على التأويل الآخر بالاكْتِسَاب<sup>(١)</sup> والاستفادة والوفور والتوسعة على أهل منزله، ثم ووصفته أيضاً بالشجاعة إذا خرج للناس وبأشْر الحرب، فكأنه الأسد الذي يخافه كل سبع.

وبقولها: (إذا خرج أسد)، ثم مدحها له بقولها: / (إذا دخل فهد) على التأويل المشهور؛ إذ قد كان يُظن أن ذلك من تعافله وأغضائه وتناؤمه غريزة ضعف وطبيعة مهانة وفُسولة، ولكن لما أبانت أنه خارج بخلاف هذه الصفة بان أن ذلك منه سجية كرم وشمائل نزاهة همة وحسن عشرة.

وأما رواية من رواه: (إذا خرج فهد وإذا دخل أسد)، فهو وهم بخلاف

[٢٨ / ب]

(١) في «ك»: «بالإحسان».

سائر الروايات المشهورة الصَّحِيحَةَ لِذَلِكَ وَاِنْقِلَابُ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرَهُ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ لِي فِيهِ وَجْهٌ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى: (إِذَا خَرَجَ فَهْدٌ) تَصِفُهُ فِي النَّادِي<sup>(١)</sup> بِالرَّزَانَةِ وَالسَّمْتِ وَالْحَيَاءِ وَالْحِلْمِ وَالْإِغْضَاءِ تَشْبِيهًا بِالْفَهْدِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَيَوَانٌ ثَقِيلٌ كَثِيرُ النَّوْمِ، عَلَى أَنَّهُ سَرِيعُ الْوُثْبِ، مَوْصُوفٌ بِالْحَيَاءِ وَقِلَّةِ الشَّرِّه.

أَوْ أَنَّهَا وَصَفَتْهُ إِذَا خَرَجَ بِالْكَسْبِ وَالتَّجْعَةِ كَمَا قَدَّمْنَا فِي صِفَاتِ<sup>(٢)</sup> الْفَهْدِ، وَيَكُونُ تَأْوِيلُ: (وَإِذَا دَخَلَ أَسَدٌ) أَنْ تَكُونَ وَصَفَتْهُ بِالْكَرَمِ فِي بَيْتِهِ وَبَيْنَ أَقَارِبِهِ، وَالتَّقْضِيلِ وَالْمُوَاسَاةِ؛ فَالْأَسَدُ يُوصَفُ بِذَلِكَ، وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: أَكْرَمُ مِنْ أَسَدٍ، وَذَكَرَ أَصْحَابُ الْحَيَوَانِ أَنَّ الْأَسَدَ إِذَا افْتَرَسَ أَكَلَ بَعْضَ فَرِيْسَتِهِ وَتَرَكَ<sup>(٣)</sup> لِمَنْ يَجْتَمِعُ حَوْلَهُ مِنَ الْوُحُوشِ [بَاقِيهَا]<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يُهَاجِرْهُمْ عَلَيْهَا، وَلَا دَافَعَهُمْ عَنْهَا، وَأَنَّهُ قَلَّ مَا يَعْرِضُ لِصَبِيٍّ وَلَا امْرَأَةٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا نَائِمٍ، كَرَمِ طَبَاعٍ، وَنَزَاهَةِ نَفْسٍ. فَتَقُولُ عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ: إِنَّهُ دَاخِلٌ كَالْأَسَدِ كَرَمَ أَخْلَاقٍ وَنَزَاهَةِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ خَارِجًا<sup>(٦)</sup> كَالْفَهْدِ تَغَافُلًا وَإِغْضَاءً / وَسَمْتًا وَحَيَاءً [٢٩٩ / أ] وَجَمْعًا لِلْمَالِ وَكَسْبًا، وَهَذِهِ مَادِحَةٌ زَوْجَهَا عَلَى رَأْيِ الْجَمَاعَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ مَذْهَبِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي سَرْدِ الدَّامَاتِ بِجِهَتِهِ<sup>(٧)</sup>.

(١) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «الندى».

(٢) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «صفة».

(٣) في «ب ١»: «وترك الباقي».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «لامرأة».

(٦) لفظتا: «داخلا» و«خارجا»، نصبتا على الحال، بمعنى أنه وهو داخل، وأنه وهو خارج.

(٧) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «بجهة».

وَقَدْ حَمَلَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ بَعْضَ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَلَى الذَّمِّ وَبَعْضَهُ عَلَى الْمَدْحِ، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مَدْحًا كُلُّهُ أَوْ ذَمًّا كُلُّهُ أَوْ مُنْقَسِمًا بَيْنَهُمَا؛ فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ: (فَهْدَ) بِوُثُوبِهِ وَثُوبَ الْفَهْدِ عَلَيْهَا مُحْتَمَلٌ كَمَا ذَكَرْنَا، وَتَفْسِيرُهُ: (أَسَدَ) بِالْجُرْأَةِ عَلَى النَّاسِ وَالْإِقْدَامَ مُحْتَمَلٌ لِلْمَدْحِ وَالشَّانِ إِنْ أَرَادَتْ بِهِ الدَّفَاعَ وَحَضْرَةَ الْهَيْجَاءِ، وَمُقْتَضٍ لِلذَّمِّ إِنْ كَانَتْ أَرَادَتْ بِهِ [الْعِدَاءَ] <sup>(١)</sup> وَالظُّلْمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمْدَحُ أَيْضًا بِهَذَا الْوَصْفِ؛ إِذْ هُوَ دَلِيلُ عِزَّةِ الْجَانِبِ وَعَدَمِ الْخَوْفِ.




---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

### غَرِيبُ قَوْلِ السَّادِسَةِ

قَوْلُهَا: (إِذَا أَكَلَ لَفًّا)؛ اللَّفُّ فِي الْأَكْلِ: الْإِكْثَارُ مِنْهُ، وَالتَّخْلِيْطُ مِنْ صُنُوفِهِ، وَاسْتِقْصَاؤُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

وَمَنْ رَوَى: (رَفًّا)؛ فَمَعْنَاهُ الْإِكْثَارُ مِنَ الْأَكْلِ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ<sup>(١)</sup>، وَيُقَالُ مِنْهُ: رَفًّا يَرَفُّ.

وَمَنْ رَوَى: (اِقْتَفًّا)؛ فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا، قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»: الْقَفَّانُ الْجَمَاعَةُ، وَقَفَّانُ كُلُّ شَيْءٍ جَمَاعَةٌ<sup>(٢)</sup> وَاسْتِقْصَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>.

قال الفقيه القاضي - أدام الله عزته -:

وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتِ الْقَفَّةُ؛ لِجَمْعِهَا مَا جُعِلَ فِيهَا وَضَمَّهُ. قَالَ صَاحِبُ «الْجَمَهْرَةِ»: الْقَفَّةُ وَعَاءٌ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ غَزْلَهَا وَشَبَهَهُ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - سُمِّيَ الْقَفَّافُ الَّذِي يَسْرِقُ بِكَفِّهِ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ وَيَضْمُ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

(١) الغريبين للهروي: ٣ / ٧٦٣.

(٢) في العين: «جماعته».

(٣) العين للخليل بن أحمد: ٥ / ١٧٦.

(٤) جمهرة اللغة: ١ / ١٦١.

(٥) صدر البيت الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في الأضداد لابن الأنباري: ص ٣٤٩، =

/ فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>

(والاشتيفاف) في الشرب: استقصاء ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربها صاحبها قيل: اشتفأها.

ومن روى: (استف) بالسين المهملة فمعناه قريب من الأول في الاستقصاء والإكثار.

وقولها: (وإذا اضطجع التف)؛ تعني: رقد ناحية ولم يباشرها، ويروى: رقد وهجع، وهما بمعنى واحد.

وقولها: (يولج الكف)؛ أي: يدخل يده.

(ليعلم البث): أصل البث<sup>(٢)</sup> الحزن، أي: فيعلم ما أهتم به ويحزني أمره، وسنين معناه بعد. قال ثابت: والبث أيضاً الأمر الذي لا يصبر عليه، والبث: الشكوى، قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وفيه لغتان: بثت وأبثت، ومنه قول بعض العرييات: «لقد أبثتكم مكتومي، وأطعمتكم مأدومي»<sup>(٣)</sup>؛ أي: أخبرتكم بسري.

ومن رواه: (اللث)؛ فمعناه: إن لم يكن وهما الإقامة والصبر عليه.

وقولها: (وإذا ذبح اغتت)، فمعناه عندي: إذا ذبح للضيفان اختار الهزيل من نعمة، وقد فسرنا أن الغت الهزيل.

= ورواية عجزه:

تنقاها من السود الصلاب

(١) في الأضداد: «وقف» بدلاً من «قف».

(٢) «أصل البث» ساقطة من المطبوعة، وهي زيادة ثابتة في جميع النسخ.

(٣) العبارة لأم معبد تخاطب زوجة دريد بن الصمة بعدما طلقها. انظر: الأغاني: ١١ / ١٠.

مَعْنَاهُ:

هَذِهِ امْرَأَةٌ ذَمَّتْ زَوْجَهَا فَوَصَفَتْهُ أَوَّلًا بِاللُّؤْمِ وَالْبُخْلِ وَالْبَرَمِ وَالنَّهَامَةِ  
وَالجَرَازَةِ<sup>(١)</sup>، وَسُوءِ الْمُعَاشِرَةِ وَالْمُرَافَقَةِ، وَأَنَّهُ لَا يُبْقِي فِيمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ  
وَلَا يَذَرُ، وَيَجْمَعُ كُلَّ مَا يَجِدُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَحْطِمُهُ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَكَارِمِ  
الْأَخْلَاقِ، وَالْعَرَبُ تَذُمُّ بِالْبَرَمِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَتَمْدَحُ بِقَلَّتَيْهِمَا، قَالَ  
الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>:

[من البسيط]

/ تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلِنِذِ انِّ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمْرُ [٣٠/ أ]

[من البسيط]

وقال<sup>(٣)</sup>:

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ<sup>(٤)</sup>

[من الطويل]

وقال آخر يهجو بضده<sup>(٥)</sup>:

أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الدَّبِيحَةِ وَالْقِدْرِ

(١) يُقَالُ: أَرْضٌ جَارِزَةٌ: يَابِسَةٌ غَلِيظَةٌ. وَأَرْضٌ جُرْزٌ: لَا نَبَاتَ بِهَا. وَأَجْرَزُ الْقَوْمَ: أَيَسُوا. انظر:

الصُّحاح، مادة (جرز): ٣ / ٨٦٧.

(٢) البيت الرابع والعشرون من قصيدة قوامها ثلاثة وثلاثون بيتاً لأعشى باهلة في الأصمعيات:

ص ٩١.

(٣) البيت التاسع عشر من قصيدة أعشى باهلة في الأصمعيات: ص ٩٠.

(٤) في المطبوعة: «يأتري» بدلاً من «يتأري» وهو تحريف يختل به الوزن، و«يزال» بدلاً من «ترأه».

(٥) البيت الأول من مقطوعة رباعية لرافع بن هريم اليربوعي، في الأشباه والنظائر للخالدين:

٢ / ٢٦٩، وهو أيضاً الثاني من مقطوعة ثنائية لعوف القوافي في شرح ديوان الحماسة:

٢ / ١٥٢٩.

وفي صفة نبينا عليه السلام: «أنه كان يجتزئ بالعلقة»<sup>(١)</sup>، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

[من البسيط]

وأجتزئ من كفاف القوت بالعلق

العلقة: البلغة، وقد قيل: لكل كريم فضله، وقيل<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولالأرض من كأس الكرام نصيب<sup>(٤)</sup>

ويزوي عن جرير بن عبد الله أنه قال لبيته: «يا بني إذا شربتم فأسئروا»<sup>(٥)</sup>؛ أي: أتركوها في الإناء سُوراً، وهو بقية الشراب. وفي حديث آخر: «فإنه أجمل».

وروي عن النبي ﷺ: «لا خير في طعام ولا شراب ليس له سُور»<sup>(٦)</sup>، وفي المثل: «ليس الرئي عن التشاف»<sup>(٧)</sup>.

ثم أكّدت وصفه باللؤم بأنه إذا نزل به الأضياف واضطر إلى الذبح

(١) يجتزئ بالعلقة: يكتفي بالبلغة من الطعام. النهاية في غريب الحديث: ٣ / ٢٨٩، ولم أقف على متن الحديث الذي يثبت هذه الصفة.

(٢) شطر مفرد من غير عزو في غريب الحديث للخطابي: ٢ / ٥٥، والفائق في غريب الحديث: ٢ / ٢٦٢.

(٣) عجز البيت الثالث من مقطوعة لدبيس بن صدقة في خريدة القصر - بغداد: ج ٤ / م ١ / ص ١٧٣، ورواية صدره:

ولله في تلك الحوادثِ حكمة

(٤) في «ع» و«ل»: «الكريم» بدلاً من «الكرام».

(٥) ذكره العجلوني في كشف الخفاء: ١ / ٩٥.

(٦) كشف الخفاء: ١ / ٩٥.

(٧) «يُضربُ مثلاً للقتاعة ببعض الحاجة؛ أي: ليس قضاء الحاجة أن تدركها إلى أقصاها، بل في معظمها مقنع، والتشاف: تفاعل من الشف وهو استقصاء الشرب حتى لا يبقى في الإناء شيء، والشفافة بقية الشراب في الإناء». جمهرة الأمثال: ٢ / ١٩٠.



لَهُمْ عَدَلٌ عَنْ خِيَارِ مَالِهِ وَسَمِينِهِ إِلَى هَزِيلِهِ وَرَدِيدِهِ وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

وَهُوَ قَوْلُهَا: (إِذَا ذَبَحَ اغْتَثَّ)، وَهَذَا (١) نِهَآيَةٌ فِي اللَّؤْمِ، وَكَانَتْ عَادَةً  
أَجْوَادِ الْعَرَبِ ضِدًّا هَذَا مِنْ اخْتِيَارِ جَيِّدِ الْمَالِ لِلْأَضْيَافِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ (٢):

[من الطويل]

فَأَعَضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا      بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ

[من البسيط]

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا (٣):

/ تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِزْبَاعٍ مُودَّعَةٍ      عَرْفَاءٌ يَشْتَوُ عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمٌ (٤)

[٣٠ / ب]

[من الطويل]

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا (٥):

إِذَا الْقَوْمُ أُمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ      لِأَحْسَنَ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ (٦)

[من البسيط]

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَاقَةً عَقَرَهَا (٧) لِلضَّيْفَانِ (٨):

(١) في المطبوعة: «وهذه».

(٢) البيت العاشر من قصيدة قوامها اثنا عشر بيتاً من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٦٤٨.

(٣) البيت الخامس عشر من قصيدة قوامها اثنان وعشرون بيتاً لزياد بن حمل العدوي في

الأشباه والنظائر للخالدين: ٢ / ١٧٥.

(٤) في الأشباه والنظائر: «يشقى بها» بدلاً من «تشقى به»، و«يشبو» بدلاً من «يشتو».

(٥) البيت السادس من قصيدة قوامها تسعة أبيات لزینب بنت الطثرية في الأشباه والنظائر

للخالدين: ٢ / ٣٣٥.

(٦) في الأشباه: «لأفضل ما أموا» بدلاً من «لأحسن ما ظنوا».

(٧) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوعة: «ذبحها».

(٨) البيتان السابع والثامن من قصيدة قوامها ثلاثة عشر بيتاً لمرّة بن محكان السّعدی في

شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٥٦٦.

فصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ      جَلَسَ فِصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطْبَا

زَيَافَةٍ بِنْتِ زَيَافٍ مُذَكَّرَةٍ      لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرَحِنَا انْتَحَبَا

ثُمَّ وَصَفَتْهُ بَعْدُ بِقَلَّةِ الْأَشْتِغَالِ بِهَا، وَالتَّعْطِيلِ لَهَا، وَأَنَّهُ إِذَا نَامَ التَّفَّ فِي ثِيَابِهِ وَلَمْ يُضَاجِعْهَا، وَلَا أَدْنَاهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ لَا هِمَّةَ لَهُ فِي الْمُبَاضَعَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَمَادِحِ الرِّجَالِ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَمَادَحُ بِالْقُوَّةِ عَلَى الْجَمَاعِ؛ لِأَنَّهَا دَلِيلُ صِحَّةِ الذُّكُورِيَّةِ، وَتَدْمُ بِضِدِّهِ كَمَا قَالَتِ الْأُخْرَى: (عَيَايَاء).

وَاخْتَلَفَ الْمُتَأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهَا: (وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ)، فَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَجْسِدُهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ يَكْرُثُهَا<sup>(١)</sup> وَيُحْزِنُهَا، فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا لِيَلْمَسَ ذَلِكَ الْعَيْبَ، فَيَشْقُ عَلَيْهِا؛ فَإِنَّ هَذِهِ خَصْلَةٌ مَدَحَتْهُ بِهَا<sup>(٢)</sup>.

وَرَدَّ الْقَتَيْبِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُمْ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ، وَقَالُوا: إِنَّمَا شَكَّتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ مِنْ زَوْجِهَا، وَذَمَّتْهُ بِذَلِكَ، وَاسْتَقْصَرَتْ حَظَّهَا مِنْهُ، وَأَنَّهُ لَا يُضَاجِعُهَا، وَلَا يَدْنُو مِنْهَا، وَيَنَامُ نَاحِيَةً عَنْهَا، كَمَا قَالَتْ: (وَإِذَا رَقَدَ التَّفَّ)، وَلَا يُدْنِيهَا/ مِنْ نَفْسِهِ وَيُدْخِلُ يَدَهُ إِلَيْهَا وَيُبَاشِرُهَا وَيَلْمَسُهَا فَيَكُونُ مِنْهُ إِلَيْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ لِأَزْوَاجِهِمْ، فَيَعْلَمُ بِئِهَا بِذَلِكَ، وَمَحَبَّتِهَا لَهُ، وَحُزْنَهَا لِعَدَمِ ذَلِكَ مِنْهُ لَهَا، وَقَلَّةَ تَفَقُّدِهِ لِحَاجَتِهِ مِنْهَا، قَالُوا: وَلَيْسَ وَجْهَ الْحَدِيثِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ أَنَّهَا مَدَحَتْهُ

(١) كَرْتَةُ الْهَمِّ: إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ. انظر: الصُّحَّاحُ، مَادَّةُ (كَرْتُ): ١/ ٢٩٠.

(٢) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢/ ٢٩٣.

(٣) انظر: أعلام الحديث للخطابي: ٣/ ١٩٩١.

بِالْغَفْلَةِ عَنْ دَاءٍ كَانَ بِجَسَدِهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ ذَمَّتْهُ فِي صَدْرِ كَلَامِهَا.

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: وَلَا حُجَّةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ النَّسْوَةَ كُنَّ تَعَاقَدْنَ عَلَى أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنْ وَصَفَتْ زَوْجَهَا بِالْخَيْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَمِنْهُنَّ بَصِذٌ ذَلِكَ، وَمِنْهُنَّ مَنْ وَصَفَتْ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

قال الفقيه القاضي - وفقه الله -:

وَيُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقُتَيْبِيُّ وَأَصْحَابُهُ مِنْ مَعْنَى الذَّمِّ مَا أَسَارَ إِلَيْهِ عُرُوهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي خَمْسٍ شَرَحَهُنَّ<sup>(١)</sup> عَلَى التَّوَالِي فِي حَدِيثِهِ، هَذِهِ مِنْهُنَّ، فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ خَمْسٌ يَشْكُونَ».

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَيُّوبَ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا حَبِئَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو سَلَمَةَ

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «سردهن».

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، سمعه أبوه من أبي عمرو ابن السَّمَاكِ، والعبَّاداني، وميمون بن إسحاق، وابن درستويه، وجماعة. وروى عنه الخطيب البغدادي، والبيهقي، والإمام أبو إسحاق الشيرازي، وابن الطَّيُّورِيِّ، وغيرهم. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، صحيح السَّمَاعِ، يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري، وكان يشرب النبيذ على مذهب الكوفيين، ثم تركه بأخرة، توفي سنة (٤٢٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤٠٦ / ٩.

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي، المعروف بابن السَّمَاكِ =

المنقري، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ (١) عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ.

وأيضاً فإن ما ذهبوا إليه هو الأظهر والمستعمل في الكلام والمستحسن في الكناية، ومثله في حديث عبد الله بن عمرو: «أن أباه زوجته امرأة قرشية، فشغل عنها بالعبادة، فدخل عليها عمرو بن العاصي، فسألها: كيف وجدته؟ قالت: [٣١/ب] كخير الرجال / من رجل، لم يفتش لنا كنفاً» (٢)، فهذه الكناية بمعنى تلك.

ومثله في حديث عائشة، ووصفت رجلاً بالعمفة فقالت: «ما كشف عن كنف أثنى قط» (٣)؛ أي: أنه لم يكن ممن يشتغل بالنساء، ولا له فيهن مذهب، فعبرت عن ذلك بكشف الكنف، وهو الثوب الذي يكتفها؛ أي: يسترها. ومنه قولهم (٤): في كنف الله وحفظه؛ أي: ستره.

حدَّثَنَا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ مُحْسِنِ الْفَقِيهِ (٥)، قَالَا:

= الدقاق، سمع ابن المنادي، وحنبل بن إسحاق، ويحيى بن أبي طالب، وطائفة، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان، وغيرهم، قال الخطيب: وكان ثقة ثباتاً. توفي سنة (٣٤٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٨٠١.

(١) في المطبوعة: «عن»، وهو تحريف.

(٢) صفة الصفوة: ١ / ٢٥٢.

(٣) حديث صحيح. أخرجه مسلم: (٢٧٧٠).

(٤) في المطبوعة: «قوله»، وهو تحريف.

(٥) لم أفق على ترجمته.

حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُؤْنَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ<sup>(٢)</sup>، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِيهِ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَجَدَّهُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الصَّبَّاحِ<sup>(٥)</sup>، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ<sup>(٦)</sup> عَنْ حُصَيْنٍ وَمُغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِالْقِصَّةِ.

وَمِثْلُ قَوْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ قَوْلُ أُخْرَى لِرِزْوَانِهَا تُعِيرُهُ: «إِنَّ شُرْبَكَ لَأَشْتِفَا»

(١) هو أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد، قاضي القضاة بقرطبة، ابن الصفار، شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها. ولد سنة (٣٣٨هـ)، وحَدَّثَ عن أبي بكر محمد ابن معاوية القرشي صاحب النَّسَائِيِّ، وأبي عيسى اللَّيْثِيِّ، وتفقه مع القاضي أبي بكر ابن زرب، وجمع مسائله، وروى أيضاً عن ابن القُوطِيَّةِ، والباجي، وأبي زكريا بن عائذ، والزيدي، وولي القضاة والخطبة بقرطبة مع الوزارة. ثم صرف عن جميع ذلك ولزم بيته. ثم ولي قضاء الجماعة والخطبة سنة (٤١٩هـ)، فبقي قاضياً إلى أن مات سنة (٤٢٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ٤٦٦.

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن خلف الأنصاري الصقلبي، روى عنه السُّلْفِيُّ والعثماني وجماعة، وتوفي سنة (٥١٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٢٥٠.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) الحافظ أبو معاوية هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ قَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السُّلَمِيِّ الواسطيُّ، روى عن الزُّهْرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ دِينَارِ، وَأَيُّوبَ، وَأَبِي بَشِيرٍ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَغَيْرِهِمْ، وروى عنه شعبة مع تقدُّمه، وابن المبارك، ويحيى القَطَّانُ، وأحمد بن حنبل، والحسن بن عَرَفَةَ، وخلق كثير. سكن بغداد، وانتهت إليه مَشِيخَةُ الْعِلْمِ ببغداد في زمانه. وقال أحمد ابن حنبل: ليس أحد أصح حديثاً من هُشَيْمٍ عن حُصَيْنٍ. توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٩٢.

وإِنَّ ضَجْعَتَكَ لَانْجِعَافٌ، وَإِنَّ شَمْلَتَكَ لِاتِّفَافٌ»<sup>(١)</sup>، وَأَنْشَدَ الْقُتَيْبِيُّ لِأَوْسِ  
ابن حَجَرٍ فِي هَذَا<sup>(٢)</sup>:  
[من المنسرح]

وَهَبَّتِ الشَّمَالُ البَلِيلُ وَإِذْ      بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ: مُلْتَفِعًا نَاحِيَةً.

قال القاضي - أَيَّدَهُ اللهُ :-

وَقَدْ يَحْتَمِلُ عِنْدِي قَوْلُ هَذِهِ المَرَأَةِ: «إِنَّ شَمْلَتَكَ لِاتِّفَافٍ»، وَقَوْلُ  
صَاحِبَةِ أُمِّ زَرَعٍ: (وَإِذَا رَقَدَ التَّفُّ) مَعْنَى غَيْرَ هَذَا، وَهُوَ أَنْ يُرِيدَا ضَعْفَ  
أَزْوَاجِهِمَا، وَعَجَزَهُمَا، وَقَلَّةَ نَفْعِهِمَا وَحِمَايَتِهِمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَنَامُ هَذِهِ النَّوْمَةَ إِلَّا  
العَاجِزُ القَلِيلُ الغِنَاءِ؛ وَلِهَذَا ذَمُّوا النَّوْمَ وَمَدَحُوا ضِدَّهُ، كَمَا تَقَدَّمَ؛ وَلِهَذَا  
سَمُّوا الرَّجُلَ الضَّعِيفَ العَاجِزَ القَلِيلَ الغِنَاءِ: زَمِيلًا وَزِمْلًا وَزِمَالًا، / وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنَ التَّرْمُلِ؛ أَيُّ: أَنَّهُ إِذَا نَامَ تَرَمَّلَ فِي نَوْبِهِ، وَتَلَفَعَ فِي دِثَارِهِ،  
وَلَمْ يَهْتَمَّ بِحِرَاسَةِ شَأْنِهِ، وَلَا حِمَايَةِ ذِمَارِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَتْ لَهُ هَذِهِ المَرَأَةُ [مِنْ  
صَوَاحِبِ أُمِّ زَرَعٍ]<sup>(٤)</sup> فِي آخِرِ كَلَامِهَا وَذَمُّهَا: (وَإِنَّكَ لَتَنَامُ لَيْلَةَ تَخَافُ)،

(١) فِي المَطْبُوعَةِ: «الاشْتِفَافُ... الانْجِعَافُ... الِاتِّفَافُ»، وَالصَّوَابُ بِحَذْفِ الأَلْفِ أَوَّلَ  
الكَلِمَةِ.

- أوردَه أَبُو عَلِي القَالِي فِي الأَمَالِي: ١ / ١٠٤، وَبَقِيَّةُ كَلَامِهَا: «وَإِنَّكَ لَتَشْبَعُ لَيْلَةَ تُضَافُ،  
وَتَنَامُ لَيْلَةَ تَخَافُ».

(٢) البَيْتُ السَّابِعُ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ بَيْتًا لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ فِي دِيْوَانِهِ: ص ٥٤.

(٣) رَوَايَةُ البَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ:

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ      أَمْسَى كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

(٤) مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

وقالت التَّاسِعَةُ مِنْ صَوَاحِبِ أُمَّ زَرْعٍ تَمْدَحُ بِضِدِّهِ: (لَا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ)،  
وقال الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:  
[من الوافر]

فلا تصلي بكلِّ فتى نؤوم إذا أمسى يُعدُّ مِنَ الْعِيَالِ<sup>(٢)</sup>

وقيل: إنَّ مَعْنَى قَوْلِهَا: (لَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ)؛ أَي: أَنَّهُ لَا يَتَفَقَّدُ أُمُورِي، وَمَا  
يَهْمُنِي مِنْ مَصَالِحِي، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: مَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْأَمْرِ، أَي: لَمْ يَشْتَغَلْ  
بِهِ وَلَمْ يُتَفَقَّدْهُ، فَضَرَبَتْ الْمَثَلَ بِذَلِكَ، قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ، وَنَحْوُهُ  
عَنْ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ<sup>(٣)</sup>.



(١) البيت هو الثالث للسليك بن السلعة في الكامل في اللغة والأدب: ٨٩ / ٢.

(٢) في الكامل: «بصعلوك» بدلاً من «بكل فتى».

(٣) قال ابن أبي أويس: «لا ينظر في أمر أهله ولا يُبالي أن يجوعوا». جزء حديث ابن ديزيل:

## تَفْسِيرُ قَوْلِ السَّابِعَةِ

قَوْلُهَا: (عَيَايَاءُ)؛ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (أَوْ غَيَايَاءُ)؛ وَهُوَ شَكٌّ مِنْ الرَّوَايِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَكَذَا يُرَوَى بِالشَّكِّ<sup>(١)</sup>.

تَنْبِيْه:

قَالَ الْقَاضِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ -:

الْأَكْثَرُ رَوَايَتُهُ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ بِالشَّكِّ أَصْحَابُ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْهُ وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدِ السَّكُونِيِّ، وَبَيْنَ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ فِي حَدِيثِهِ هَذَا عَنْ عَيْسَى أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِ عَيْسَى، وَسَائِرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَهُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ دُونَ شَكِّ.

غَرِيبُهُ:

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّحِيحُ (عَيَايَاءُ) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، فَأَمَّا بِالْمُعْجَمَةِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْعَيَايَاءُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا تَضْرِبُ<sup>(٢)</sup> النَّوْقَ، وَكَذَلِكَ فِي الرَّجَالِ، كَأَنَّهُ عَيْيَ / عَنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْعَيَايَاءُ: الْعَيْيُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي تَغْيِيهِ مُبَاضَعَةٌ

[٣٢/ ب]

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٢٨٦.

(٢) في المطبوعة و«ظ»: «الذي لا يضرب».

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٤) في الغريبين: «العيتين».



النِّسَاء<sup>(١)</sup>، وأراه مُبَالَغَةً مِنَ الْعَيِّ فِي ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

مُعْتَلِمُ الْوَجْهِ عَيَايَا سَائِرُهُ

وقال ابنُ أبي أُويس: (عَيَايَا طَبَاقَاء)؛ عَيِيٌّ مُطْبِقٌ عَيًّا، لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا يَتَوَجَّهُ لَوَجْهِ<sup>(٣)</sup>. قال ابنُ السَّكِّيت: الْعَيَايَاءُ: الْعَيِيُّ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لَوَجْهِ.

تَنْبِيهِ:

قال القاضي - رضي الله عنه -:

وقولُ أبي عبيدٍ: إِنَّ الْعَيَايَاءَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ سَائِرُ الشَّارِحِينَ، فَقَدْ ظَهَرَ لِي فِيهِ مَعْنَى صَحِيحٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي اللُّغَةِ، بَيْنَ فِي التَّأْوِيلِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا أَخُوذًا مِنَ الْعَيَايَةِ وَهِيَ كُلُّ مَا أَظَلَّ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ سَحَابٍ وَغَيْرِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الرَّايَةُ غَايَةً، فَكَأَنَّهُ غَطَّى عَلَيْهِ مِنْ جَهْلِهِ، وَسُتِرَتْ عَنْهُ مَصَالِحُهُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: طَبَاقَاءُ.

قال ابنُ الأعرابيِّ: الطَّبَاقَاءُ هُوَ الْمُطْبِقُ عَلَيْهِ حُمَقًا.

قال ابنُ دُرَيْدٍ: هُوَ الَّذِي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ فَلَا يَهْتَدِي لَوَجْهِهَا<sup>(٤)</sup>.

قال الأضْمَعِيُّ: هُوَ الَّذِي أُمُورُهُ مُطْبَقَةٌ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، وَنَحْوَهُ عَن يَعْقُوبَ.

(١) الغريبين للهروي: ٤ / ١٣٥٤.

(٢) لم أقف عليه في مصدرٍ آخر.

(٣) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٤) جمهرة اللغة: ٣ / ١٢٢٩.

(٥) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «منطقة».

وقال أبو عبيد: هُوَ الْعَيْبِيُّ الْأَحْمَقُ الْقَدَمُ<sup>(١)</sup>.

وَكُلُّ هَذَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، فَلَا فَرْقَ إِذْنٍ بَيْنَ قَوْلِهَا: (عَيَايَاءُ) بِالْغَيْنِ وَ(طَبَاقَاءُ)، فَلَا يَصِحُّ إِذْنُ قَوْلٍ مِنْ قَالَ: إِنَّ الْغَيْنَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَيْضاً مَأْخُوداً مِنَ الْغَيْيِّ، وَهُوَ الْإِنْهَمَاكُ فِي الشَّرِّ، أَوْ مِنَ الْغَيْيِّ وَهِيَ الْخَيْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] قِيلَ: خَيْبَةٌ، وَقِيلَ: غَيْرَ هَذَا، كَأَنَّهُ خَائِبٌ مِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ.

/ وقال ابنُ وِلَادٍ<sup>(٢)</sup>: فُلَانٌ طَبَاقَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ غَزْوٍ وَلَا سَفَرٍ.

[٣٣/ أ]

وقال الخليل: الطَّبَاقَاءُ: الْأَحْمَقُ، وَالتَّبَاقَاءُ: الْبَعِيرُ الَّذِي لَا يَضْرِبُ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عبيد عن الأَصْمَعِيِّ: الْعَيَايَاءُ الطَّبَاقَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضْرِبُ.

وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ عَن بَعْضِهِمْ: الطَّبَاقَاءُ مِنَ الرِّجَالِ: الثَّقِيلُ الصَّدْرِ الَّذِي يُطَبِّقُ صَدْرَهُ عَلَى صَدْرِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْمُبَاضَعَةِ، وَهُوَ مِنْ مَذَامِّ الرِّجَالِ عِنْدَ النِّسَاءِ.

(١) الْقَدَمُ مِنَ النَّاسِ: الْعَيْبِيُّ عَنِ الْحُجَّةِ وَالْكَلامِ مَعَ ثِقَلٍ وَرِخَاوَةٍ وَقَلَّةِ فَهْمٍ، وَهُوَ أَيْضاً الْغَلِيظُ السَّمِينُ الْأَحْمَقُ الْجَافِي. لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (قَدَمٌ): ٤٥٠ / ١٢.

(٢) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ التَّمِيمِيِّ، ابْنُ وِلَادٍ الْبَصْرِيِّ. مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ، وَكَذَا أَبُوهُ وَجَدَهُ. سَافَرَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَاجِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْإِنْتِصَارِ لِسَيِّبِيهِ عَلَى الْمَبْرَدِ»، وَلَهُ: «الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ»، وَكَانَ هُوَ وَأَبُو جَعْفَرِ النَّخَّاسِ شَيْخَيْ مِصْرَ فِي زَمَانِهِمَا. تَوَفِّي سَنَةَ (٣٣٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٥٨ / ٧.

(٣) كَذَا وَرَدَتِ الْعِبَارَةُ فِي النُّسخِ الْمَعْتَمَدَةِ، وَفِي الْعَيْنِ: ٢٧٢ / ٢: «وَالْعَيَايَاءُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضْرِبُ وَلَا يُلْقِحُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ».

وَيُرَوَى أَنَّ أُمَّ جُنْدُبٍ قَالَتْ لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ وَكَانَ مُفْرَكًا لِلنِّسَاءِ<sup>(١)</sup>: إِنَّكَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ، خَفِيفُ الْعُجْزَةِ، سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ، بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ<sup>(٢)</sup>.  
تَنْبِيهِ:

إِنْ قِيلَ: يَرُدُّ هَذَا التَّفْسِيرَ [الَّذِي ذَكَرْتَهُ]<sup>(٣)</sup> مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ (عَيَايَاءِ) أَنَّهُ الْعَيْيُ عَنِ الْمُبَاضِعَةِ، فَكَيْفَ يُوصَفُ مَرَّةً بِالْعَيْيِ عَنْهَا، وَمَرَّةً بِثِقَلِ الصَّدْرِ<sup>(٤)</sup> فِيهَا؟

قِيلَ: هَذَا لَا يَلْزَمُ؛ إِذْ قَدْ يَكُونُ عَيَايَاءَ فِي حِينٍ، طَبَاقَاءَ فِي حِينٍ، وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ إِطْبَاقُهُ صَدْرَهُ مِنْ سَبَبِ الْعَيْيِ وَالْعُجْزِ لِمُعَالَجَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمُعَانَاةٍ مَا قَدْ أُعْيَاهُ.

وَقَوْلُهَا: (كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ)؛ أَيُّ: كُلُّ مَا تَفَرَّقَ فِي النَّاسِ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْمَعَايِبِ اجْتَمَعَ فِيهِ.

وَقَوْلُهَا: (شَجَّكَ، أَوْ فَلَكَ، أَوْ بَجَّكَ)، أَيُّ: جَرَحَكَ.

قَالَ الْهَرَوِيُّ: الشَّخُّ فِي الرَّأْسِ خَاصَّةً، وَالْفَلُّ فِي سَائِرِ الْجَسَدِ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: بَجَّ الْقُرْحَةَ إِذَا شَقَّهَا، وَكُلُّ شَقٍّ بَجٌّ<sup>(٦)</sup>.....

(١) «رجلٌ مُفْرَكٌ: لَا يَحْظَى عِنْدَ النِّسَاءِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: تَبْغِضُهُ النِّسَاءُ. وَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ مُفْرَكًا». لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (فَرَكٌ): ١٠ / ٤٧٤.

(٢) رِبْعُ الْأَبْرَارِ: ٢ / ٤٠٩.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ: «الصدر».

(٥) الْغَرِيبِينَ لِلْهَرَوِيِّ: ٣ / ٩٧٣.

(٦) جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ: ١ / ٦٣.

[من الرجز]

قال الرَّاجِزُ<sup>(١)</sup>:

بَجَّ الْمَزَادِ مُؤَكَّرًا مُؤَفُّورًا

قال الزَّيْدِيُّ<sup>(٢)</sup>: البَجُّ الطَّعْنُ.

قال ابن الأَثَرِيِّ: يُقال: فَلَكَ: كَسَرَكَ، / ويُقال: ذَهَبَ بِمَالِكَ، وَنَحْوُهُ  
عَنْ ابنِ أَبِي أُوَيْسٍ<sup>(٣)</sup>، ويُقال: كَسَرَكَ بِخُصُومَتِهِ وَعَدْلِهِ.

[ب / ٣٣]

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا: (حَمَاقَاءُ طَبَاقَاءُ)؛ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبالِغَةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (عَيَايَاءُ  
وَغَيَايَاءُ)، وَهِيَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فَعَالَاءٍ مِنَ الْأُنْبِيَةِ الَّتِي أُلْحِقَتْ  
فِيهَا الْأَلِفُ، وَمِثَالُهَا فِي الْأَسْمَاءِ: ثَلَاثَاءُ وَعَجاساءُ<sup>(٤)</sup> وَبِراكاءُ<sup>(٥)</sup>.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَتُهُ بِالْحُمُقِ وَالتَّناهِي فِي جَمِيعِ النَّقائِصِ وَالْعُيُوبِ، وَسُوءِ العِشْرَةِ  
مَعَ الْأَهْلِ، وَعَجَزِهِ عَنْ حاجَتِها، مَعَ صَرْبِها وَأَذاهُ إِياها، وَأَنَّهُ إِذا حَدَّثَتْهُ  
سَبَّها، وَإِذا مازَحَتْهُ شَجَّها، وَإِذا غَضِبَ إِما شَجَّها فِي رَأْسِها أَوْ كَسَرَ عَضُوءًا

(١) الشطر مفردٌ من غير عزوٍ في لسان العرب، مادة (بجج): ٢ / ٢٠٩.

(٢) في «ك»: «الزهري»، وهو تحريف.

(٣) قال ابن أبي أُوَيْسٍ: «فَلَكَ: يَنْزَعُ مِنْكَ كُلَّ ما عِنْدَكَ وَيَكْلِمُ جَسَدَكَ». جزء حديث  
ابن ديزيل: ص ٧١.

(٤) العجاساء: الإبل العظام المسان، الواحد والجمع عجاساء. انظر: لسان العرب، مادة  
(عجس): ٦ / ١٣١.

(٥) البركاء: الثبات في الحرب والجِدِّ. انظر: لسان العرب، مادة (برك): ١٠ / ٣٩٨.

مِنْ أَعْضَائِهَا، وَهُوَ مَعْنَى: (فَلَّكَ)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُنْهَزِمِينَ: فَلَ. أَوْ شَقَّ جِلْدَهَا  
 أَوْ طَعَنَهَا، وَهُوَ مَعْنَى: (بَجَّكَ)، أَوْ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهَا، مِنْ الضَّرْبِ وَالْجَرْحِ  
 وَكَسَرَ الْأَعْضَاءَ، أَوْ الْكَسَرَ بِالْخُصُومَةِ، وَمَوْجِعَ الْكَلَامِ، وَأَخَذَ مَالِهَا.



## عَرِيبُ قَوْلِ الثَّامِنَةِ

قَوْلُهَا: (زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْزَبٍ)، الزَّرْزَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ (١):

[من الرجز]

يَا أَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْزَبُ (٢)

أَوْ زَنْجَبِيلٌ فَهُوَ عَمْرِي أَطِيبٌ (٣)

وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ النَّبَاتِ / مِنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي صِفَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِجَبَلِ لُبْنَانَ بِالشَّامِ، لَا تُثْمِرُ، لَهَا وَرَقٌ طَوِيلٌ بَيْنَ الْخُضْرَةِ وَالصُّفْرَةِ، يُشْبِهُ وَرَقَ الْحِلَافِ، وَرَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ الْأُتْرُجِ، وَيُسْتَعْمَلُ وَرَقُهُ وَقُضْبَانُهُ. وَقَالَ آخَرُهُمْ: إِنَّهَا حَشِيشَةٌ دَقِيقَةٌ طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تُشْبِهُ وَرَقَ الطَّرْفَاءِ، صَفْرَاءُ كَرَائِحَةِ الْأُتْرُجِ مِنَ الْأَفَاوَاهِ (٤) الطَّيِّبَةُ؛ وَلِهَذَا اسْتَعْمَلَهَا الْعَطَّارُونَ، وَتُخَلَطُ بِالطَّيِّبِ؛ لِعَطْرِئَتِهَا، وَتُسَمَّى: أَرْجُلُ الْجَرَادِ؛ لِشَبْهِهَا بِهَا، وَلَيْسَتْ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ وَإِنْ كَانُوا (٥) ذَكَرُوهَا.

[٣٤ / أ]

(١) الرجز من غير عزو في جمهرة اللغة، مادة (بشن): ١ / ٣٤٥.

(٢) في الجمهرة: «زرنب».

(٣) في الجمهرة: «أو زنجبيل عاتق مطيب».

(٤) في الأصل: «الأفاوه»، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) «كانوا» ساقطة من المطبوعة.

مَعْنَاهُ:

هَذِهِ تَصِفُ زَوْجَهَا بِلَيْنِ الْجَانِبِ لِلْأَهْلِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ مَعَهُنَّ  
 كَمَسِّ الْأَرْزَبِ لِلْيَانَةِ مَجَسَّهَا<sup>(١)</sup>، وَلُدُونَةِ وَبَرِّهَا.  
 أَمَّا تَشْبِيْهُهَا إِيَّاهُ بِرِيحِ الزَّرْنَبِ فَفِيهِ تَأْوِيلَاتٌ:  
 أَحَدُهَا: أَنَّهَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ طَيْبَ ثَنَائِهِ فِي النَّاسِ وَانْتِشَارَهُ.  
 وَالثَّانِي: أَنَّهَا أَرَادَتْ طَيْبَ جَسَدِهِ وَعِطْرَ أُرْدَانِهِ.  
 وَالثَّلَاثُ: أَنَّهَا أَرَادَتْ لَيْنَ عَرِيكَتِهِ، وَحُسْنَ خُلُقِهِ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَضْلِ  
 الْأَوَّلِ.

ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالسَّجَاعَةِ وَالْحَزَامَةِ وَأَكَّدَتْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِهِ بِلَيْنِ الْجَانِبِ  
 مَعَ الْأَهْلِ بِقَوْلِهَا: (وَأَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ). وَهَذَا مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ  
 الْأَعَشَى الْحَرَمَازِيَّ الْمَازِنِيَّ أَنْشَدَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْجُوزَةً يَشْكُو فِيهَا امْرَأَتَهُ، قَالَ  
 فِي آخِرِهَا<sup>(٢)</sup>:

/ وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ /  
 فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتِمَثَّلُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ: «وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ»<sup>(٣)</sup>.  
 وَمِنْهُ قَوْلُ مُعَاوِيَةَ: يَغْلِبَنَّ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّثَامُ<sup>(٤)</sup>.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ «ع» وَ«ل»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ»: «مَجَسَّمَا».

(٢) الشُّطْرُ الْأَخِيرُ مِنْ أَرْجُوزَةِ قَوَامِهَا ثَمَانِيَةٌ أَشْطُرٌ، لِأَعَشَى بَنِي مَازِنٍ فِي الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ:  
 ٢٩١ / ٩.

(٣) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: (٦٨٨٥)، وَابِيهَقِي فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى:  
 ٤٠٦ / ١٠، وَانظُرْ: سَلْسَلَةُ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ: ١٢ / ٤٧٤.

(٤) التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ: ٩ / ٣٤٧، وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ: ١ / ١٨٣.

## عَرِيبُ قَوْلِ التَّاسِعَةِ

(رَفِيعُ الْعِمَادِ): أَضْلُهُ عِمَادُ الْبَيْتِ، وَهِيَ الْعِيدَانُ الَّتِي تُعَمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ، وَجَمْعُهُ: عَمَدٌ وَعُمَدٌ، وَأَعْمِدَةٌ.

وقولها: (طَوِيلُ النَّجَادِ): النَّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ.

و(النَّادِي): مُجْتَمَعُ رِجَالِ الْحَيِّ وَمَجْلِسُ مَشُورَتِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، وَيُقَالُ: نَدَيْتُ وَمُنْتَدَيْتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وَقَالَ: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣].

معناه:

قَوْلُهَا: (رَفِيعُ الْعِمَادِ)؛ وَصَفَتْهُ بِالشَّرْفِ فِي نَسَبِهِ، وَالسُّؤْدَدِ فِي قَوْمِهِ، وَاسْتَعَارَتْ لِرِفْعَةِ بَيْتِ حَسْبِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ رِفْعَةَ الْعِمَادِ مِنْ بَيْتِ الْمَسْكَنِ الْمَرْتَبِيَّةِ، كَمَا قَالَ<sup>(١)</sup>:

فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ      فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الْفِنَاءُ  
وَأَمَّا أَسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ      مِنْ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ

(١) البيتان السادس والسابع من قصيدة قوامها ثمانية أبيات لأبي البرج القاسم بن حنبل في شرح ديوان الحماسة: ١٦٥٩ / ٢.



وقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ<sup>(١)</sup>:  
 [من الطويل]  
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ      مُنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى، وَسَمَا بِهِ      إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ  
 إِنَّمَا عَنَى بِهِ شَرَفَهُمْ وَحَسَبَهُمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ حِصْنَهُ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ<sup>(٣)</sup>.

وقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهَا: (رَفِيعُ الْعِمَادِ) عَلَى ظَاهِرِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ  
 عِمَادَ الْبَيْتِ نَفْسِهِ؛ إِذْ هِيَ عَادَةٌ بِيُوتِ الْأَشْرَافِ وَأَهْلِ السُّؤْدَدِ.  
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: أَرَادَتْ أَنَّهُ رَفِيعُ الْبَيْتِ، طَوِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ<sup>(٤)</sup>.

/ وَقَدْ رُوِيَ: (طَوِيلُ الْعِمَادِ)، فَيَكُونُ طَوْلُهُ إِمَّا لِطَوْلِ سَاكِنِهِ وَامْتِدَادِ [٣٥/١]  
 قَامَتِهِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، أَوْ لِكَرَمِهِ وَإِظْهَارِ بَيْتِهِ لِرَأْيِهِ الْوَارِدِ،  
 وَيَهْتَدِي بِرَفْعَةٍ سَمَكِهِ لَهُ الْقَاصِدُ، أَوْ لِجَلَالَةِ مَكَانِهِ، وَسَعَةِ ثَرَاتِهِ، وَحَاجَتِهِ  
 إِلَى إِعْلَاءِ سَمَائِهِ، وَتَوْسِعَةِ أَرْجَائِهِ؛ لِيَحْمَلَ كَثِيرًا<sup>(٥)</sup> خَيْرِهِ، وَجَمَاعَ غَاشِيَتِهِ،  
 وَمُتَنَابِي بَرِّهِ.

أَلَا تَرَى قَوْلَ أُمِّ زَرْعٍ: (بَيْتُهَا فَسَاحٌ)؟ وَعَلَى هَذَا حَمَلَ مَنْ قَالَ هَذَا  
 قَوْلَ الْخَنَسَاءِ<sup>(٦)</sup>:  
 [من المتقارب]

(١) البيتان السادس والسابع من قصيدة قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً في منتهى الطلب:  
 ٣٦٨ / ١.

(٢) في منتهى الطلب: «منيع» بدلاً من «منيف».

(٣) في المطبوعة: «الفرد الأبلق».

(٤) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١، وفيه: «مُشرف البيت» بدلاً من «رفيع البيت».

(٥) في المطبوعة: «ليُحمَلَ لكثرة».

(٦) البيت هو الثالث من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان الخنساء: ص ١٤٣.

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا      دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

وَعَلَيْهِ حَمَلٌ تَعَلَّبُ قَوْلَ الْأَعْشَى<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا      دِ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا

وَقَدْ وَصَفَ أَبُو الطَّيِّبِ خَيْمَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ

وَذَمُّوا بِضِدِّ هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

إِذَا دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ أَكْبُوا      عَلَى الرُّكَبَاتِ مِنْ قَصْرِ الْعِمَادِ

وَقَالَ آخَرُ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

قِصَارُ الْبُيُوتِ لَا تُرَى صَهَوَاتُهَا      مِنْ اللُّؤْمِ جَثَامُونَ عِنْدَ الشَّرَائِدِ

وَقَدْ تَكُونُ تُرِيدُ بِالْعِمَادِ الْبَيْتِ، وَمَعْنَى رَفَعْتَهُ إِشْرَافُهُ بِمَوْضِعِ<sup>(٥)</sup> مُرْتَفِعٍ؛ لِيَقْصِدَهُ الْأَضْيَافُ. ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالْكَمَالِ فِي صُورَتِهِ، وَامْتِدَادِ الْقَامَةِ فِي بَنِيَّتِهِ، وَعَرَضَتْ لِذَلِكَ بِقَوْلِهَا: (طَوِيلُ النَّجَادِ)؛ فَإِنَّ الطَّوِيلَ الْقَامَةَ يَحْتَاجُ إِلَى

(١) البيت هو الخامس والثلاثون من قصيدة قوامها سبعة وخمسون بيتاً في ديوان الأعشى: ص ١٨٨.

(٢) عجز البيت الخامس من قصيدة قوامها ثلاثون بيتاً في شرح ديوان المتنبي: ٣ / ٦٨، ورواية صدره:

وتقصّر ما كنتَ في جَوْفِهَا

(٣) البيت هو الثاني من مقطوعة ثنائية في ديوان النابغة الجعدي: ص ٥٢.

(٤) صدر البيت فقط في فتح الباري: ٩ / ٢٦٥، من غير عزو، ولم أجده في مصدرٍ آخر.

(٥) في المطبوعة: «الموضع».

تَطْوِيلِ نِجَادِهِ، وَهَذَا مِمَّا تَمَادَحَ<sup>(١)</sup> بِهِ الشُّعْرَاءُ، وَتَذُمُّ بِضِدِّهِ. قَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ  
[المُرِّي] (٢) (٣):

/ طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَانَمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ<sup>(٤)</sup> (٣٥/ب)  
وقال أبو خراش<sup>(٥)</sup> (٦):

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِحَيْدَرٍ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَّحْتَ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الأصل و«ع»، وفي المطبوعة و«ظ»: «تمدح»، وفي «ل»: «يتمدح».

(٢) في المطبوعة: «المدني»، وهو تحريف.

– عقيل بن عُلْفَةَ بن الحارث بن معاوية، اليربوعي المري، أبو العُميس: شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية. كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في مصاهرته، وفيه خيلاء وغطرسة، قال المبرد: «كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة، على ما ليس عليه أحد». وكانت إحدى بناته، واسمها «الجرباء» زوجة للخليفة يزيد بن عبد الملك، توفي نحو (١٠٠هـ). انظر: الأغاني: ١٢ / ٣٥٤، والأعلام: ٤ / ٢٤٢.

(٣) البيت هو الثالث من مقطوعة رباعية لعقيل بن عُلْفَةَ المُرِّي في شرح ديوان الحماسة: ٩٨٧ / ١.

(٤) في شرح ديوان الحماسة: «يُصُولُ» بدلاً من «تَصُولُ».

(٥) أبو خراش الهذلي الشاعر، اسمه حُوَيْلِدُ بن مَرَّة، من بني قرد بن عمرو الهذلي. وكان أبو خراش ممن يدعو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فتاك العرب ثم أسلم. قال ابن عبد البر: لم يبق عربي بعد حنين والطائف إلا أسلم، فمنهم من قدم، ومنهم من لم يقدم، وأسلم أبو خراش وحسن إسلامه. وتوفي زمن عمر، أنه حجاج فمشى إلى الماء ليملا لهم فنهسته حيّة، فأقبل مسرعاً فأعطاهم الماء وشاةً وقدرًا ولم يعلمهم بما تم له، ثم أصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتى دفنوه. انظر: تاريخ الإسلام: ١٦٧ / ٢.

(٦) البيت هو الثاني من قصيدة قوامها ثلاثة عشر بيتاً لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١٢٢١ / ٣.

(٧) في شرح أشعار الهذليين: «البرز» بدلاً من «السيف».

وقال مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup> (٢): [من الكامل]  
 قَصْرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ      وَلَقَدْ تَأَنَّ قَيْنَهَا فَاطَّالَهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهَا: (رَفِيعُ الْعِمَادِ)؛ أَي: طَوِيلٌ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: يُقَالُ:  
 رَجُلٌ طَوِيلُ الْعِمَادِ: إِذَا كَانَ مُعَمِّدًا طَوِيلًا<sup>(٤)</sup>.

ومنه حديثُ يزيد بن أبي سُفْيَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ: قَدْ عَلِمْتُ - يَعْنِي قَرِيشًا -  
 أَنَا أَصْبِحُهُمْ وَجُوهًا، وَأَطْوَلُهُمْ عُمُودًا، وَأَسْعَدُهُمْ جُدُودًا.

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ: (طَوِيلُ النَّجَادِ) تَأَكِيدًا لِمَا تَقَدَّمَ، وَفِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ  
 صَاحِبُ سِلَاحٍ وَشِكَّةٍ<sup>(٥)</sup>؛ فَلهَذَا اقْتَصَرَتْ مِنْ دَلَائِلِ طَوِيلِهِ عَلَى طَوْلِ نِجَادِهِ،  
 دُونَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَلَاسِيهِ، ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالكَرَمِ فِي سَجِيَّتِهِ، وَالجُودِ بِذَاتِ يَدِهِ،  
 وَلِحَنَّتِ<sup>(٦)</sup> عَنِ ذَلِكَ بِقَوْلِهَا: (عَظِيمُ الرَّمَادِ)؛ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ كَثْرِ ضَيْفَانِهِ، وَنَحْرِهِ

(١) مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد بن عبد الله الأموي مولاهم،  
 الشاعر الشهير، يكنى أبا السَّمُطِ، ويقال: أبو الهِنْدَامِ، وولاهه لمروان بن الحَكَمِ. مدح  
 الخلفاء والأمراء، وسار شعره لحُسْنِهِ وفُحُولَتِهِ، واشتهر اسمه. حكى عنه: خلف الأحمر،  
 والأصمعي. وقيل: كان مؤلِّدًا، قليل الخبرة باللُّغَةِ. وقد أجازَه المهدي على قصيدة  
 واحدة مئة ألف، وكذا أجازَه الرشيد مرَّةً بستين ألف درهم، وكان بخيالاً مقترأً على  
 نفسه، وله حكايات في البُخْلِ. توفي سنة (١٨٢هـ).

(٢) البيت هو السابع والعشرون من قصيدة قوامها ثمانية وثلاثون بيتاً في شعر مروان بن  
 أبي حفصة: ص ٩٨.

(٣) في رواية الديوان: «تَحَفَّظَ» بدلاً من «تَأَنَّ».

(٤) الكامل في اللغة والأدب: ٤ / ٤٢.

(٥) الشِّكَّةُ: السِّلَاحُ، وَالشَّاكُّ فِي السِّلَاحِ: هُوَ اللَّابِسُ لِلسِّلَاحِ التَّامِ. انظر: الصُّحَّاحُ، مَادَّةُ

(شكك): ٤ / ١٥٩٤.

(٦) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ظ» و«ب» ١، وفي المطبوعة: «كُنْتُ».

لَهُمْ وَاشْتَوَاهِ وَطَبَّخِهِ أَطْعِمْتَهُمْ كَثُرَتْ نَارُهُ، وَكَثُرَ رَمَادُهُ، فَهَذَا تَأْوِيلٌ حَسَنٌ.  
وَقَدْ أَكْثَرْتُ فِي هَذَا الشُّعْرَاءِ، فَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ وَهُوَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ  
مِنْ أَنَاشِيدِ أَبِي تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَمَائِلُهُ جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أُحْمِدَ الْبَرَمُ  
وَفِيهِ تَأْوِيلٌ آخَرُ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَطَّابِيُّ<sup>(٢)</sup>: أَنْ تَكُونَ نَارُهُ لَا تُطْفَأُ كَيْلًا وَلَا  
نَهَارًا؛ لِيَهْتَدِيَ لَهُ الضُّيْفَانُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدِ

/ وَكَانَتْ عَادَةً أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَقُودَ النَّيْرَانِ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ، عَلَى مَشَارِفِ [٣٦/ أ]  
الْأَرْضِ لِيَتَّابِعَهَا الضُّيْفَانُ، وَرُبَّمَا رُفِعَتْ عَلَى الْأَيْدِي مِنْهَا الْأُقْبَاسُ، قَالَ  
الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>:  
[من الطويل]

وَمُسْتَنْبِحِ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَيْهَهُ فَتَاهَ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكَسْرِ<sup>(٥)</sup>  
رَفَعَتْ لَهُ نَارًا ثَقُوبًا ضِرَامُهَا تُلِيحُ إِلَى السَّارِي هَلَمَّ إِلَى الْقَدْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) البيت هو الثاني عشر من قصيدة قوامها ثلاثة وأربعون بيتاً، لزياد بن حمل، وقيل: زياد  
ابن منقذ في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٣٩٢.  
(٢) أعلام الحديث للخطابي: ٣ / ١٩٩٤.  
(٣) البيت هو الثالث والثلاثون من قصيدة قوامها خمسة وثلاثون بيتاً في ديوان الحطيئة:  
ص ٤٣٦.

(٤) البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة قوامها خمسة أبيات لرجل من بني الحارث بن  
كعب في الأمالي للقالبي: ١ / ٢١٠، وسمط اللآلي: ١ / ٤٩٩.

(٥) في الأمالي: «وَجَوْزٌ» بدلاً من «وجوز».

(٦) في الأمالي: «زنادها» بدلاً من «ضرامها»، و«قدري» بدلاً من «القدر».

[من الطويل]

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:

وَمُسْتَبِيحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ      حَصَّاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزُلٌ  
وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَعَنِمْتُهُ      مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ  
حَصَّاتُ وَحَصَّوْتُ النَّارَ: إِذَا حَرَّكَتُ جَمْرَهَا.

[من الطويل]

وقال الآخر<sup>(٢)</sup>:

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوِّ بَعْدَمَا  
كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ

ثُمَّ أَكَّدَتْ ذَلِكَ بِقَوْلِهَا: (قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ)، تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ  
ظَهْرَانِي النَّاسِ، وَمُجْتَمَعِ الْحَيِّ، وَمَقْصِدِ الْوَارِدِ وَطَالِبِ الضِّيَافَةِ؛ لِتَكْثُرَ أَضْيَافُهُ،  
وَلَا يَتَوَارَى بِأَطْرَافِ الْحُلَلِ<sup>(٣)</sup> وَأَغْوَارِ الْمَنَازِلِ وَيَبْعُدَ عَنِ سَمْتِ الْوَارِدِ، فِرَارًا  
مِنَ الْقَاصِدِ، وَمَلَاذًا مِنَ الطَّارِقِ؛ لِئَلَّا يَهْتَدُوا إِلَى مَكَانِهِ، وَيَسْتَبْعِدُوا مَوْضِعَهُ،  
فِيَصْرِفُونَ عَنْهُ، وَيَمِيلُونَ إِلَى غَيْرِهِ، قَالَ زُهَيْرُ<sup>(٤)</sup>:

[من الكامل]

يَسِطُ الْبَيْوتَ لِأَنْ يَكُونَ مَظْنَةً      مِنْ حَيْثُ تُوَضَّعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ<sup>(٥)</sup>

(١) البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في شرح ديوان الحماسة:  
١٥٦٩ / ٢

(٢) البيت هو الأول من مقطوعة ثلاثية لمُضَرِّس بن ربيعي في شرح ديوان الحماسة:  
١٦٩٤ / ٢

(٣) في «ل»: «الجبال»، وهو تحريف.

(٤) البيت هو الواحد والعشرون من قصيدة قوامها سبعة وعشرون بيتاً في شرح ديوان زهير  
ابن أبي سلمى: ص ٢٧٦.

(٥) في رواية الديوان: «لكي» بدلاً من «لأن».

أبي: يَتَوَسَّطُ الْبُيُوتَ لِيَكُونَ مَعْلَمًا لِضِيَاةِ طَالِبِ الرَّفْدِ.

/ وقال ابنُ هَرَمَةَ<sup>(١)</sup> (٢):

[من الكامل] [٣٦ / ب]

أغشى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي ورواقها وأحلُّ في نَشْرِ الرُّبَا فَأُقِيمُ

وقال طَرْفَةُ<sup>(٣)</sup>:

[من الطويل]

ولستُ بِمَحَلِّ التَّلَاعِ لَيْتَةَ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وقال آخِرُ<sup>(٤)</sup>:

[من الوافر]

لَهُ نَارٌ تَشِبُّ عَلَى يَفَاعِ إِذَا النِّيرَانُ أُلْبَسَتِ الْقِنَاعَا

أبي: سَتِرَتْ بِوَقُودِهَا فِي الْغَيْطَانِ وَتِلَاعِ<sup>(٥)</sup> الْأُودِيَةِ، وَقَنَعَتْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ تَظْهَرَ.

وفي قولها أيضاً: (قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ) مَعْنَى آخِرُ دَلَّتْ بِهِ عَلَى شَرْفِهِ

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري المدني الشاعر البليغ المعروف بابن هرمة، كان من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، وكان شيخ شعراء زمانه، وكان منقطعاً إلى الطالبين. قال الدارقطني: هو مقدّم في شعراء المحدثين، قدّمه بعضهم على بشار بن برد وعلى أبي نواس. توفي سنة (١٧٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٨٠٩.

(٢) البيت الأول من مقطوعة ثنائية لإبراهيم بن هرمة في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٥٧٨.

(٣) البيت الرابع والأربعون من قصيدة قوامها مئة وثلاثة أبيات في ديوان طرفة بن العبد: ص ٤٢.

(٤) البيت الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في حماسة القرشي: ١ / ٣٦٨.

(٥) التَّلَاع: جمعُ تَلْعَة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض. لسان العرب، مادة (تلع): ٨ / ٣٦.

وَزَعَامَتِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْدِيَةَ<sup>(١)</sup> إِنَّمَا يُجْتَمَعُ فِيهَا لِقُرْبِ<sup>(٢)</sup> آبِيَاتِ السَّادَةِ وَمَنَازِلِ  
الزُّعَمَاءِ الَّذِينَ يُعْنَى<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِمْ وَيُجْتَمَعُ لَهُمْ.

وقولها: (لا يَشْبَعُ لَيْلَةَ يُضَاف، ولا يَنَامُ لَيْلَةَ يَخَاف)، وَصَفْتُهُ بِكَرَمِ  
النَّفْسِ وَشَبَعِهَا، وَنَزَاهَتِهَا وَإِثَارِهَا، وَقَلَّةِ هَمِّهِ بِالْأَكْلِ وَشَرِّهِ لَه، وَأَنَّهُ إِذَا  
ضَيْفَ وَاحْتِفَلَ فِي إِكْرَامِهِ، وَأَكْثَرَ مِنْ إِطْعَامِهِ، لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ شَبَعَ بَطْنِهِ،  
وَاكْتَفَى بِأَيْسَرِهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى مَا يُقِيمُ صُلْبَهُ، وَيَرُدُّ قُوَّتَهُ مِنْهُ، وَلَمْ يُظْهِرِ  
الْحِرْصَ عَلَى مَالٍ غَيْرِهِ وَطَعَامِهِ، وَالْجَشَعَ لِلْإِكْثَارِ مِنْ أَكْلِهِ وَاعْتِنَامِهِ، بَلْ  
أَخَذَ مِنْهُ مَا يَسُدُّ جَوْعَتَهُ، وَتَجَافَى عَنِ الْإِكْثَارِ مِنْهُ، وَخَافَ مَعْرَتَهُ، كَمَا قَالَ  
حَاتِمٌ<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِيَّ الْحَشَا      مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمِمْ  
وَكَمَا قَالَ دُرَيْدٌ<sup>(٥)</sup>:

[٣٧ / أ] / تَرَاهُ حَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ      كَثِيرٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدِّ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمَا قَالَ الْآخِرُ<sup>(٧)</sup>:

(١) في «ل»: «الأودية»، وهو تحريف.

(٢) في «ع»: «بقرب».

(٣) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوعة: «يؤتى».

(٤) البيت هو الثاني من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ١٧١٥ / ٢.

(٥) البيت هو الثالث والثلاثون من قصيدة قوامها أربعة وأربعون بيتاً في ديوان دريد بن

الصَّمَّة: ص ٦٨.

(٦) في رواية الديوان: «عتيدٌ» بدلاً من «كثيرٌ».

(٧) البيت من غير عزو في المعاني الكبير: ١ / ٤٠٦، ٣ / ١٢٣١.



أُقْسِمُ بِطَنِي فِي بُطُونِ كَثِيرَةٍ وَأُحْسِرُ قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ حَاتِمٌ<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أُكْفُ يَدِي عَن أَنْ يَنَالَ التِّمَاسُهَا أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا

أَبَيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحِشَا مِنْ الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَنْصَلَعَا

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بِطَنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وَقَالَ طَرْفَةُ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، وَيَهْجُو غَيْرَهُ بِضِدِّهِ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَخْضُ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَنْتَرَكَ لِقَلْبِي مَجْتَمَا

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ يَذُمُّ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

يَعُدُّ الغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِي مُيسِّرِ

وَهَذِهِ كَانَتْ وَصَايَا العُقَلَاءِ، وَخُلِقَ الحُكْمَاءِ وَالأنبياءِ، وَأَشْرَافِ

العَرَبِ؛ فَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرِّفِ الأنمَاطِيِّ<sup>(٥)</sup> مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ:

(١) رواية البيت في المعاني: «جسمي في جسموم».

(٢) الأبيات مقطوعة من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٧١٢ - ١٧١٣.

(٣) البيت هو الخامس من مقطوعة سداسية لطفرة بن العبد في ديوانه: ص ١٠٧.

(٤) البيت الرابع عشر من قصيدة قوامها سبعة وعشرون بيتاً لعروة بن الورد في الأصمعيات:

ص ٤٥.

(٥) هو أبو الحسن علي بن المُشَرِّفِ بن المسلَّم الأنمَاطِيُّ المصريُّ، قال السُّلْفِيُّ: زوَّره

سماعات بخطه غير صحيحة، وقد سمعنا منه. وكان شافعيًّا، فتمذهب لمالك، وكان =

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: سَمِعْتُ

= كثير السَّمَاعَاتِ، أَدْرَكَ ابْنَ الْفَارِسِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْبُخَارِيِّ، وَنَصَرَ الشَّيرَازِيَّ، وَخَلَّفَ كِتَابًا كَثِيرَةً. وَتَوَفِّيَ سَنَةَ (٥١٨هـ). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ١١ / ٢٩٣.

(١) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمَانِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْمِصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْحِجَالِ. سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، وَسَمِعَ ابْنَ ثُرَيْثَانَ صَاحِبَ الْمَحَامِلِيِّ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ، وَالْقَطَّانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو النَّحَّاسِ، وَخَلَقًا سِوَاهُمْ. وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ عَوَالِي سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَكَانَ يَتَجَرَّ فِي الْكُتُبِ، وَلِهَذَا حَصَلَ مِنَ الْأُصُولِ وَالْأَجْزَاءِ مَا لَا يُوصَفُ. وَكَانَ مَتَقْنًا، ثِقَةً، حَافِظًا مُتَحَرِّيًا، صَادِقًا. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤٨٢هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ١٠ / ٥٠٣.

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ التَّجِيبِيِّ الْمِصْرِيِّ، الْبِزَّازِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّحَّاسِ. مَسْنَدُ دِيَارِ مِصْرَ فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ الْخَطِيبَ قَدْ هَمَّ بِالرَّحْلَةِ إِلَيْهِ لَعَلَّوْا سَنَدَهُ. سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بِمَكَّةَ، وَالْفَضْلَ بْنَ وَهْبٍ، وَابْنَ وَرْدَانَ الْعَامِرِيَّ، وَالطَّرَائِفِيَّ، وَوَلَهُ «مَشِيخَةٌ» فِي جَزَائِنَ، رَوَى عَنْهُ السَّجَزِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّنَائِيَّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْحِجَالِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤١٦هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٩ / ٢٧٠.

(٣) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكِنَانِيِّ الْمِصْرِيِّ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيَّ، وَأَبَا يَعْلَى الْمَوْصِلِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ الصَّدْفِيَّ، وَجَمَاعَةَ كَثِيرَةً، وَرَحَلَ وَطَوَّفَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَنْدَهَ، وَالدَّارِقُطْنِيَّ، وَالْحَافِظَ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَطَائِفَةً، قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَافِظَ دِيَارِ مِصْرَ بَعْدَ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا صَالِحًا دِينًا. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٥٧هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٨ / ١١٤.

(٤) هُوَ الْحَافِظُ النَّسَائِيُّ، صَاحِبُ السَّنَنِ، تَوَفِّيَ سَنَةَ (٣٠٣هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٧ / ٥٩.

(٥) هُوَ أَبُو عَمْرٍو مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَدِيرِ الْحَضْرَمِيِّ الْحَمِصِيِّ الْفَقِيهِ، قَاضِي الْأَنْدَلُسِ، سَارَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي سَنَةِ (١٢٥هـ)، فَلَمَّا انْهَزَمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّاخِلَ إِلَى =

يَحْيَىٰ بنَ جَابِرٍ <sup>(١)</sup> يُحَدِّثُ عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ <sup>(٢)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا وَعَاءٌ شَرُّ مِنْ بَطْنٍ» <sup>(٣)</sup>، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسَبُ الْمُسْلِمِ أَكْلَاتٌ - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: / «لَقِيْمَاتٌ» - يُقْمَنُ [٣٧/ب] صُلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ» <sup>(٤)</sup>.

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ مِثْلَهُ، وَقَالَ: وَدَعِ التُّلْتَ لِلتَّفَكُّرِ <sup>(٥)</sup>. إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِمْ: الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ <sup>(٦)</sup>.

= الأندلس عند زوال دولة بني أمية، واستولى على ممالك الأندلس، اتصل به معاوية ابن صالح فأرسله إلى الشام سراً في أمر له، فلما رجع ولاه قضاء الجماعة، ثم إنه حج في آخر عمره. وحدث عن: مكحول، وربيعة بن يزيد، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، وخلق من الشاميين. وروى عنه: سفيان، والليث، وابن وهب. توفي سنة (١٥٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢١٩ / ٤.

(١) هو أبو عمرو يحيى بن جابر الطائفي، قاضي حمص. روى عن: عوف بن مالك مرسلًا، وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، ويزيد بن شريح، وغيرهم. وروى عنه: سليمان بن سليم، والزبيدي، ومعاوية بن صالح، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وآخرون. قال أبو حاتم: صالح الحديث. توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥٥٥ / ٣.

(٢) هو المقدم بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد الكندي، أبو كريمة على الصحيح، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو صالح، ويقال: أبو بشر، ويقال: أبو يحيى، نزيل حمص، صاحب رسول الله ﷺ. له عدة أحاديث. روى عنه: جبير بن نفير، والشعبي، وخالد بن معدان، وشريح بن عبيد، وغيرهم. توفي سنة (٨٧هـ)، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ١٠٠٩ / ٢.

(٣) بهذه الرواية أخرجه النسائي في السنن الكبرى: (٦٧٣٩).

(٤) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه: (٣٣٤٩)، وأحمد في مسنده: (١٧١٨٦): (٢٨/

٤٢٢، والترمذي: (٢٣٨٠)، وانظر: إرواء الغليل: ٤١ / ٧.

(٥) المجالسة وجواهر العلم: ٣٤٨ / ٥.

(٦) التذكرة الحمدونية: ٨٧ / ٩، ٩٤.

وَيُرَوَى عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: لَا تَأْكُلْ شَبَعًا فَوْقَ شَبَعٍ؛  
فَإِنَّكَ أَنْ تَقْذِفَهُ لِلْكَلْبِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَأْكُلَهُ (١).

وَنَحْوُهُ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ أَنْشَدَهُ الْقُتَيْبِيُّ (٢):

يُمْسِي وَيُضْبِحُ جَوْفُهُ مِنْ قُوَّتِهِ      وَبِهِ لِمُخْتَلِفِ الْأُمُورِ مَجَارٍ (٣)  
وَيَبِيْتُ جُلُوهُمْ يَكْتُ كَأَنَّهُ      وَطَبُّ يَكُونُ إِنَاهُ بِالْأَسْحَارِ  
وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ (٤):

أَنَا فَلَمْ يَعِدْهُ سَحْبَانٌ وَائِلٌ      بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِّي هُوَ قَائِلٌ  
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَأَنَّهُ      مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقِلٌ  
وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى (يُضَافُ)؛ أَي: يَنْزِلُ بِهِ الضَّيْفَانُ، يُقَالُ:  
ضِفْتُ الرَّجُلَ إِذَا نَزَلْتُ بِهِ، وَأَضَفْتُهُ: أَمَلْتُهُ إِلَى ضَيْفَاتِي، تَقُولُ: فَهُوَ لَا يَشْبَعُ؛  
لِإِثَارِهِمْ بِمَا عِنْدَهُ وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وَكَمَا قَالَ (٥):

طَوِيلٌ نَجَادِ السَّيْفِ يُضْبِحُ بَطْنُهُ      خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ

(١) ربيع الأبرار: ٣ / ٢١٩.

(٢) البيتان الرابع والأربعون والخامس والأربعون من قصيدة قوامها أربعة وثمانون بيتاً في ديوان الطرماح: ص ١٥٧.

(٣) في رواية الديوان: «الهموم» بدلاً من «الأمور».

(٤) البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة ثلاثية في ديوان حميد بن ثور: ص ١١٧.

(٥) البيت الأخير من مقطوعة رباعية لابن أهبان الفقعسي في شرح ديوان الحماسة:

وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْمَعَانِي بَعْضُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ فَقَالَ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
 وَزَادِ وَصَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنِسًا      وَمَا بِي لَوْلَا أَنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ  
 وَزَادِ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا      إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّغْلِ<sup>(٢)</sup>  
 / وَزَادِ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا      [ألا] إِنْ بُوْخَلَ الْمَرْءُ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ [٣٨ / أ]  
 كَذَا أَنْشَدَهُ وَفَسَّرَهُ صَاحِبُ «الْحَمَاسَةِ».

وَقَدْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الثُّغْلُ، قَالَ الْحَرَبِيُّ: الثُّغْلُ: طَعَامُ الْقَرَى، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup>:  
 [من الرجز]

مَا ذَاقَ ثُغْلًا بَعْدَ عَامٍ أَوَّلِ

ثُمَّ وَصَفْتُهُ بِالْحَذَرِ وَالْحَزْمِ وَحِمَايَةِ الدُّمَارِ أحيانَ الْخَوْفِ، وَأَوْقَاتِ  
 الدُّعْرِ، وَأَنَّهُ مَمَّنٌ لَا يَكِلُ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَنَامُ، بَلْ يُبَاشِرُهُ بِنَفْسِهِ، وَيَلْقَاهُ  
 بِحَشَاشَتِهِ، كَمَا قَالَ<sup>(٤)</sup>:  
 [من الرجز]

غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلِّ

\* \* \*

(١) الأبيات مقطوعة ثلاثية من غير عزوٍ في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٧٦٦.

(٢) في المطبوعة: «القبل».

(٣) الشطر (١٧٨) من أرجوزة قوامها (٢٠٨) شطراً في ديوان أبي النجم العجلي: ص ٣٥٩.

(٤) عجز البيت الأول من مقطوعة ثلاثية لامرأة من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة:

٢ / ١١٠٧، ورواية صدره:

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا

## عَرِيبُ قَوْلِ الْعَاشِرَةِ

(المِزْهَر): الْعُوْدُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَيُغْنَى فِيهِ<sup>(١)</sup>.

و(المَسَارِح): المَرَاعِي البَعِيدَةُ، يُقَالُ: سَرَحْتُ الإِبِلَ فَسَرَحْتُ، اللَّازِمُ  
والمُتَعَدِّي وَاحِدًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

و(المَبَارِح): نَحْوُ مِنْهُ، وَهِيَ حَيْثُ تَبْرُحُ.

و(المَهَالِك): جَمْعُ مَهْلَكَةٍ.

عَرِيبُهُ:

قَوْلُهَا: (مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ؟)، مَا: هَاهُنَا اسْتِفْهَامٌ فِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ  
والتَّهْوِيلِ وَالتَّعَجُّبِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ مَعَانِي (مَا) كَمَا قِيلَ<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

لَأْمُرٍ مَا تُدْرَعَتِ الدَّرُوعُ<sup>(٣)</sup>

وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ: مَا مَالِكٌ؟ وَمَا هُوَ؟ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ مَا أَعْظَمُهُ وَأَجَلَّهُ  
وَأَكْرَمَهُ! وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢]، و﴿الْفَارِعَةُ \*

(١) في «ل»: «عليه».

(٢) عجز البيت الرابع والأخير من مقطوعة رباعية في ديوان ابن الرومي: ٤ / ١٤٨٤، ورواية صدره:

يقول القائلون إذا رأوه

(٣) في رواية الديوان: «تُعُولِيَّت».

مَا الْقَارِعَةُ ﴿ القارعة: ١-٢ ﴾؛ أي: الحاقفة أو القارعة أي شيء هي؟ ما أعظمها وأهولها! وكذلك قوله: ﴿ مَا أَصْحَبَ اليمين ﴾ [الواقعة: ٢٧] / ﴿ مَا أَصْحَبَ الشمال ﴾ [ب / ٣٨] [الواقعة: ٤١]، وشبهه، أي: ما أعجب أمرهم وأهول وأعظمه في النعيم أو العذاب! ولكن تكرير الاسم أدخل من الكناية في باب التعظيم والتهويل، كما أن اللفظ المبهم واستعماله هنا أعم وأفخم من التصريح والتفصيل<sup>(١)</sup>، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

يا سيِّداً ما أنتَ من سيِّدٍ      موطأ الأكتافِ رَحْبِ الذِّراعِ<sup>(٣)</sup>

وإغراب قولها: أن (مالكاً) مبتدأ أول، و(ما) في موضع رفع بالابتداء أيضاً، و(مالك) الثاني خبره، والثالث مبتدأ ثالث، وما بعده خبره، وعليه تُعرب الآيات المتقدمة، إلا أن الجملة الثانية فيها، [في]<sup>(٤)</sup> موضع خبر للمبتدأ الأول، وجاز ذلك. وليس في الجملة ما يعود على المبتدأ الأول؛ لأن المعنى: ما هم؟ أي شيء هم؟ ف«هم» يعود على المبتدأ، فهو كلامٌ محمول<sup>(٦)</sup> على معنى (ما)، لا على لفظه.

وقولها: (مالكٌ خيرٌ من ذلك) زيادة في الإعظام، وتفسير لبعض الإبهام، وإنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر، أو فوق ما اعتقده فيه من سُؤددٍ وفخر، وأن قدره يُربي على كل قدر، وكنتُ بذلك إذا كان كالحاضر

(١) في «ل»: «والفضل».

(٢) البيت الأول من مقطوعة ثلاثية لابن معدان اليربوعي في الحماسة البصرية: ١ / ١٨٦.

(٣) في الحماسة البصرية: «يا فارساً ما أنت من فارس».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٥) في «ل»: «أو».

(٦) في الأصل و«ك»: «مجهول»، وهو تحريف.

مِنْ قَوْلِهَا أَوْ عَقْدِهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَعْنِيَ بِ(خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ)؛ أَي: الْمُثْنَى عَلَيْهِ قَبْلُ، وَأَنَّهُ أَجْمَعُ مِنْهُ لِخِصَالِ السِّيَادَةِ وَالْفُضْلِ.  
مَعْنَاهُ:

هَذِهِ وَصَفَتْ زَوْجَهَا بِالْكَرَمِ، وَكَثْرَةَ الضِّيَافَةِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِلضِّيْفَانِ،  
وَالْمُبَالَغَةِ فِي بِرِّهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ.

وَمَعْنَى قَوْلِهَا: (قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ)؛ أَي: أَنَّهُ لَا اسْتِعْدَادَ لِلضِّيْفَانِ، / بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا وَكَرَمِ خُلُقِهَا، لَا يُوجِّهُهُنَّ نَهَاراً إِلَّا قَلِيلاً، وَلَكِنَّهُنَّ يَبْرُكْنَ بِفَنَائِهِ، فَإِنْ فَاجَأَهُ صَيْفٌ وَجَدَهَا حَاضِرَةً، فَيُقْرِبُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَلَبْنِهَا، وَلَمْ يَجِدْهَا غَائِبَةً عَنْهُ فَيَبْطِطُ فِيمَا يُكْرِمُهُ بِهِ مُدَّةً طَلَبَهَا، كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي ضَبَّةَ<sup>(١)</sup>:  
[من الطويل]

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ      فَمَا اعْتَذَرْتُ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي  
حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيِّ لَا يَلُومَنَا      عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ  
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا      يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>:  
[من الطويل]

وَأَمْوَالُنَا وَقَفُّ عَلَى مُبْتَغَى الْفَرَى      رَوَاهُنَّ لِلْمُسْتَبْجِحِينَ وَلِلْجَمَمِ  
وقال آخر<sup>(٣)</sup>:  
[من المتقارب]

(١) الأبيات مقطوعة ثلاثية لمنصور بن مسجاح في شرح ديوان الحماسة: ١٦٧٤ / ٢.

(٢) لم أقف عليه في مصدر آخر.

(٣) البيت الرابع من مقطوعة سداسية لحزاز بن عمرو من بني عبد مناف في شرح ديوان

الحماسة: ١٦٧٣ / ٢.



وَنُؤِلْفَهَا فِي السِّنِينَ الْفَنَاءِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبٌ<sup>(١)</sup>  
 أَي: ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ لِلْمُعْتَمِنِينَ.

وَمِثْلُهُ: قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ فِي وَصْفِ مَالِهِ: (عَلَى الْجَمَمِ مَحْبُوسٌ)<sup>(٢)</sup>، وَسَيَأْتِي  
 تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْأَكْثَرِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَانَتْ لَا تَسْرُحُ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ النَّهَارِ فَهِيَ هَالِكَةٌ  
 هُزْلاً، وَإِنْ كَانَ يُسْرِّحُهُنَّ<sup>(٣)</sup> بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَاعَ أَضْيَافُ اللَّيْلِ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا قَلِيلَةٌ الْمَسَارِحِ لِقَلَّةِ الْإِبِلِ، وَكَثِيرَةٌ الْمَبَارِكِ لِكَثْرَةِ مَا  
 تُثَارُ فَتُحْلَبُ ثُمَّ تَبْرُكُ، فَلِكَثْرَةِ مَا يُفْعَلُ هَذَا بِهَا تَكْثُرُ مَبَارِكُهَا.

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: أَي: مَبَارِكُهَا عَلَى الْحُقُوقِ وَالْعَطَايَا  
 وَالْحِمَالَاتِ وَالْأَضْيَافِ كَثِيرَةٌ، وَمَرَاعِيهَا قَلِيلَةٌ؛ أَي: إِنَّهَا تَكْثُرُ إِذَا بَرَكَتْ  
 بِمَنْ شَابَهَا<sup>(٤)</sup> مِنَ الضُّيْفَانِ / وَطَلَبَ الرَّفْدَ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ [عَلَيْهِ مِنْ]<sup>(٥)</sup> [٣٩/ ب]  
 قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ<sup>(٦)</sup>:

يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ قُرْبَانَ مَا جِدَّ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرٍ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ: «الْكُلُولُ» بَدَلًا مِنْ «الْفَنَاءِ».

(٢) الرِّوَايَةُ الَّتِي أَثْبَتَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي بَدَايَةِ الْكِتَابِ: «عَلَى الْجَمَمِ مَعْكُوسٌ»، وَعَلَى الْعُقَاةِ  
 مَحْبُوسٌ».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ»: «سَرَّحَهُنَّ».

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ل» وَ«ظ»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «لَمَنْ يَتَابُهَا».

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٦) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَّامَهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ: ص ٤٧.

(٧) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ: «أَضْيَافٌ» بَدَلًا مِنْ «قُرْبَانٍ».

قال: يَقُولُ: إِذَا رَاحَتْ بِالْعَشِيِّ رَاحَ فِيهَا الْأَضْيَافُ، وَإِذَا سَرَحَتْ  
بِالنَّهَارِ رُئِيَتْ قَلِيلَةً؛ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ فِيهَا مِنْهُمْ، وَنَحْوَهُ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنِ أَبِيهِ<sup>(١)</sup>: مَعْنَاهُ أَنْ إِبْلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ  
بُرُوكِهَا، قَلِيلَةٌ إِذَا سَرَحَتْ؛ لِكَثْرَةِ مَا يُنْحَرُ مِنْهَا لِلْأَضْيَافِ فِي مَبَارِكِهَا<sup>(٢)</sup>،  
وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup>:  
[من الطويل]

إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ      وَأَعْرَاضَنَا فِيهِ بَوَاقِ صَحَائِحُ  
لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِثْنِ، وَلَا يَرَى      إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ  
وَيَكُونُ عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى: (عَظِيمَات) مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، عَبَّرَ عَنِ  
الْكَثْرَةِ بِالْعِظَمِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى: (عَظِيمَاتِ الْمَبَارِكِ) كِنَايَةً عَنِ سِمَنِهَا  
وَعِظَمِ جُثَّتِهَا، فَعَبَّرَ بِعِظَمِ مَبَارِكِهَا عَنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى (قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ) عِبَارَةً عَنِ قِلَّةِ الْأَمْكِنَةِ الَّتِي  
تَرَعَى فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنَّهَا لَا تَبْعُدُ فِي الْمَرَعَى فَتَكْثُرُ مَسَارِحُهَا، وَلَكِنَّ  
رَعِيَهَا أَبَدًا بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ وَحَوْلِ الْفِنَاءِ، وَبِحَيْثُ لَا يَبْعُدُ طَلَبُهَا مَتَى اخْتَبَجَ  
إِلَى نَحْرِهَا، وَيَزُولُ اعْتِرَاضُ الْمُعْتَرِضِ بِهَزْلِهَا لِقِلَّةِ رَعِيهَا، فَقَدْ يَكُونُ فِي  
قُرْبِ مَنَازِلِ أَرْبَابِهَا مَا يُغْنِيهَا لِخَصْبِهِ وَكَثْرَةِ كَلْبِهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهَا: (إِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَرْهَرِ أَيَقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ)؛ أَي: أَنَّهُ

(١) كذا العبارة في الأصل وبقية النسخ: «عن أبيه»، ولم ترد في حديث ابن ديزيل.

(٢) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٣) البيتان هما السابع والتاسع من قصيدة قوامها تسعة أبيات لعبتة بن بجير الحارثي في

شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٥٦٠ - ١٥٦١.

مِمَّا كَثُرَتْ عَادَتُهُ/ بِإِنْزَالِ الضَّيْفَانِ وَإِطْعَامِهِمْ وَسَقِيهِمْ وَضَرْبِ المَعَارِفِ [٤٠/ أ] عَلَيْهِمْ وَنَحْرِهِ الإِبِلَ؛ لِذَلِكَ صَارَتِ الإِبِلُ إِذَا سَمِعَتِ المَعَارِفَ عَرَفَتْ بِجَزْيِ عَادَتِهَا أَنَّهَا تُنْحَرُ. هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُهَا فِي الطَّرِيقِ الآخَرَ: (إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الضَّيْفِ).

وقيل: المراد أنها إذا سمعت المزاهر أيقنت بالهلاك، لما اعتاده من نحرها إذا سُمِعَ الغناء وانتشى وهبت فيه الأريحية، وهذا لا تعتاده الإبل وتفهمه إلا مع التكرار والاستمرار. وقد يُحتمل أن يكون هذا استعارة لكثرة النحر، وترادف الحفاوة والبر، وإن كانت لم تُرد فهم الإبل لهلاكها، ولكن لما كان ذلك منه يوافق إهلاكها، ويوقن من يعقل به، أضيف ذلك إليها؛ إذ هو واقع بها على ضرب من الاستعارة.

وهذا النحو كله من فصيح الكلام وبديع البيان [والنظام] (١)، وهو نوع يُسميه أهل النقد والبلاغة الإزداف والتبيع (٢)، وهو أبلغ في الوصف، كما سنذكره بعد، ومنه في معنى ما نحن فيه ومثاله قول الشاعر (٣):

[من الطويل]

(١) زيادة انفردت بها النسخة «ل».

(٢) كذا سماه ابن سنان الخفاجي، وقال: «ومن نعوت البلاغة والفصاحة أن تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في اللغة بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة، فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع». سر الفصاحة: ص ٢٧٠، وانظر تقاسيمه وشواهد في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ص ٥٤.

(٣) البيتان الأول والثالث من قصيدة قوامها اثنا عشر بيتاً من غير عزو في شرح ديوان

وَمُسْتَنْبِحِ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ

إِلَى كُلِّ شَخْصٍ وَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصَوْرٌ<sup>(١)</sup>

حَيْبُ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مَنَاخُهُ

بَغِيضُ إِلَى الكَوْمَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ

وَذَلِكَ أَنَّ الكَلْبَ يَنْعَمُ فِيمَا يَلِغُ فِيهِ مِمَّا يُنْحَرُ لَهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ سَقَاطِهَا

وَعِظَامِهَا، فَمَتَى رَأَى صَيْفًا أَحَبَّ نَزُولَهُ لِذَلِكَ، وَالكَوْمُ<sup>(٢)</sup> بُغِيضُهُ؛ لِأَنَّهَا

تَشْقَى بِنَزُولِهِ بِالنَّخْرِ وَالْعَقْرِ، فَعَبَّرَ عَنِ التَّعْمَةِ وَالسَّقَاءِ / بِالْحُبِّ وَالبُغْضِ، [٤٠/ب]

وَعَبَّرَ عَنِ جُودِ المَوْصُوفِ وَنَحْرِهِ لِلأَصْيَافِ بِمَا هُوَ مِنْ تَوَابِعِهِ وَأَزْدَافِهِ، فَإِنَّ

بُغْضَ الكَوْمَاءِ<sup>(٣)</sup> لَهُ تَبَعٌ لِنَحْرِهَا بِسَبَبِهِ، وَمَحَبَّةُ الكَلْبِ لَهُ رِذْفٌ لِتَنَعُّمِهِ مَعَهُ،

وَكُلُّ ذَلِكَ تَبَعٌ لِإِكْرَامِ رَبِّهَا لِلصُّيْفَانِ، وَكِنَايَةٌ عَنِ جُودِهِ، فَكَانَ هَذَا التَّشْيِيبُ

أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهَا: إِذَا ضَرَبَ المِزْهَرَ نُجْرَنَ، أَوْ: إِذَا نَزَلَ بِهِ صَيْفٌ نُجْرَنَ.

وَمِثْلُ هَذَا مَا أَنْشَدَهُ الحَرَبِيُّ لِإِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ [الأَسْلَمِيِّ]<sup>(٤)</sup> يَمْدَحُ

النَّبِيَّ ﷺ: [من الكامل]

(١) في شرح ديوان الحماسة: «فهو» بدلًا من «وهو».

(٢) الكَوْمُ: القطعة من الإبل. الصَّحاح، مادة (كوم): ٢٠٢٥ / ٥.

(٣) الكَوْمَاءُ: الناقة العظيمة السنام. الصَّحاح، مادة (كوم): ٢٠٢٥ / ٥.

(٤) هو إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني. روى عن أبيه. وروى عنه: عكرمة ابن عمار، وموسى بن عبيدة، وابن أبي ذئب، وأبو العميس عتبة بن عبد الله، ويعلى ابن الحارث المحاربي، وآخرون. وثقه ابن معين، وتوفي سنة (١١٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٢١٠.

(٥) تنسب الأبيات لطيفيل الغنوي في ديوانه: ص ١٤٥، وفي رسالة الغفران: ص ٥٤٢، =

وَأَيْبِكَ خَيْرًا إِنَّ إِبْلَ مُحَمَّدٍ      عَزَلٌ تَنَاوَحُ أَنْ تَهَبَّ شَمَالٌ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا رَأَيْنَ لَدَى الْفِنَاءِ غَرِيبَةً      فَاصَتْ لَهُنَّ عَلَى الْخُدُودِ سِجَالٌ<sup>(٢)</sup>  
فَتَرَى لَهَا زَمْنَ الْقِتَالِ عَلَى الثَّرَى      رَخْمًا وَمَا تَحْيَا لَهُنَّ فِصَالٌ<sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ: «عَزَلٌ»؛ أَي: غَيْرُ مُمْتَنِعَةٍ، كَالْأَعْزَلِ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ فَيَمْنَعُهُ، وَيَقُولُ: إِذَا هَبَّتِ الشَّمَالُ وَجَاءَ الشِّتَاءُ وَالْقَحْطُ تَنَاوَحَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِعَادَتِهَا بِالذَّبْحِ [حَيْثُ ذُبِحَ]، وَإِذَا رَأَتْ غَرِيبًا طَرَقَ، بَكَتْ لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تُذْبَحُ لَهُ، وَلَيْسَ يَحْيَا لَهَا فِصَالٌ؛ لِكثْرَةِ ذَبْحِ أُمَّهَاتِهَا، وَإِذَا كَانَ زَمْنُ الْخِصْبِ وَطَلَبَ النَّاسُ الدُّخُولَ؛ إِذْ لَا يَطْلُبُونَهَا وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ زَمْنَ الْقَحْطِ وَالشَّدَائِدِ لِشُغْلِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ؛ لِذَلِكَ كَانَتْ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَلْبَانٌ كَثِيرَةٌ تُسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهَا رَخْمٌ<sup>(٥)</sup> لِيَبَاضِهَا.

تَنْبِيهِ:

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ<sup>(٦)</sup>: لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ الْعُودَ إِلَّا مَنْ خَالَطَ الْحَضَرَ مِنْهُمْ، وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ الْمُزْهَرُ، وَهُوَ الَّذِي / يُزْهَرُ النَّارَ [٤١ / أ]

= وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ قَبْلَ أَنْ سَاقَهَا: «وَإِنَّمَا أُطْلِقْتُ التَّرْحَمَ عَلَى طِفِيلٍ إِذْ كَانَ بَعْضُ الرُّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُدْرِكَ الْإِسْلَامَ، وَرَوَى لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي دِيْوَانِهِ».

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «خَيْرٌ» بَدَلًا مِنْ «خَيْرًا»، وَ«عَزَلٌ» بَدَلًا مِنْ «عَزَلٌ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «مِنَ الدُّمُوعِ».

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «حَدَّ الشِّتَاءِ» بَدَلًا مِنْ «زَمْنَ الْقِتَالِ».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

(٥) الرَّخْمُ: اللَّبْنُ الْغَلِيظُ. لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةٌ (رَخْم): ١٢ / ٢٣٥.

(٦) لَمْ أُتَبِّينَ تَرْجَمَتَهُ.

لِلأَضْيَافِ الطَّرَاقِ فَإِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ ذَلِكَ وَمَعْمَعَانَ<sup>(١)</sup> النَّارِ أَيْقَنْتِ بِالْعَقْرِ.

قال القاضي - رضي الله عنه -:

لَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَاهُ (الْمُزْهَرُ) كَمَا قَالَهُ النَّيْسَابُورِيُّ، وَإِنْ كَانَ يَصِحُّ؛  
لَأَنَّ زُهُورَ السَّرَاجِ وَالنَّارِ تَلَأَلُوْا لِسَاتِيهِمَا<sup>(٢)</sup>، وَالذِّي رَوَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ:  
«الْمِزْهَرُ» وَهُوَ الصَّوَابُ، لَا مَا قَالَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

وقوله: «إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ لَا تَعْرِفُ الْعُودَ إِلَّا مَنْ خَالَطَ الْحَضَرَ مِنْهُمْ»،  
فَمَنْ أَخْبَرَهُ أَنْ مَالِكًا الْمَذْكُورَ لَمْ يُخَالَطِ الْحَضَرَ؟ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَعْضِ طُرُقِ  
هَذَا الْحَدِيثِ: «أَنَّ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْيَمَنِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ  
امْرَأَةً، وَالْقُرَى هِيَ الْحَوَاضِرُ وَالْمُدُنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ  
عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، وَفِي الطَّرِيقِ الْآخِرِ أَنْهَنْ مِنْ قَرِيشٍ، وَأَنْهَنْ مِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ كَمَا قَدَّمَنا، مَعَ أَنَّ أَشْعَارَ الْعَرَبِ جَاهِلِيَّهَا وَإِسْلَامِيَّهَا، بَدَوِيَّهَا وَحَضْرِيَّهَا،  
قَدْ ذَكَرَتْ فِيهَا الْمَزَاهِرُ وَأَشْبَاهُهَا، قَالَ الْأَعْشَى<sup>(٣)</sup>:  
[من الخفيف]

جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ      فَكٌ يُؤْتِي بِمِزْهَرٍ مَنْدُوفٍ<sup>(٤)</sup>

كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ، وَهِيَ إِحَالَةٌ مِنَ الرَّوَايَةِ وَغَلَطٌ، وَالشُّعْرُ:

(١) المَعْمَعَانُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. الصَّحَاحُ، مَادَّةُ (مَعَم) (مع): ٣/ ١٢٨٦.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النَّسْخِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «سَنَاها».

(٣) الْبَيْتُ السَّادِسُ عَشْرَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى:

ص ٢٣٦.

(٤) رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ:

قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ      فَكٌ يُؤْتِي بِمُوكِرٍ مَجْدُوفٍ

«يُؤْتَى بِمُوكِرٍ مَجْدُوفٍ»، يَعْنِي: الزُّقُّ، وبعده<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ      بُ تَزَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنْدُوفٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَيْضاً<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

/ إِذَا قُلْتُ غَنِّي الشَّرْبَ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ      يَكَادُ إِذَا دَارَتْ بِهِ الْكَفُّ يَنْطِقُ<sup>(٤)</sup> [٤١/ ب]

وَقَالَ<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ      تُقَلَّبُ بِالْكَفِّ أَوْ تَارَهَا

وَبَرَبَطْنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ      فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا

وَقَالَ<sup>(٦)</sup>: [من المتقارب]

وَشَاهِدْنَا الْوَزْدُ وَالْيَاسْمُو      نٌ<sup>(٧)</sup> وَالْمُسْمِعَاتُ بِقَصَابِهَا

وَمِزْهَرْنَا مُعْمَلٌ دَائِبٌ      فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا

تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَةً      مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) البيت السابع عشر من القصيدة نفسها، في ديوان الأعشى: ص ٢٣٦.

(٢) في رواية الديران: «تَزَقَّتْ» بدلاً من «تَزَقَّتْ».

(٣) البيت الواحد والعشرون من قصيدة قوامها واحد وستون بيتاً في ديوان الأعشى: ص ٢٤٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «غَمِّي»، ورواية الأصل موافقة لرواية الديران.

(٥) البيتان (١٩، ٢٠) من قصيدة قوامها اثنان وعشرون بيتاً في ديوان الأعشى: ص ١٩٥-١٩٦.

(٦) «وقال» ساقطة من المطبوعة.

— الأبيات (٢١، ٢٢، ٢٣) من قصيدة قوامها ثلاثون بيتاً في ديوان الأعشى: ص ٣٥.

(٧) كذا في الأصل، وفي رواية الديران: «والياسمين»، وكلاهما صواب.

(٨) في رواية الديران: «سوء» بدلاً من «سوف».

[من البسيط]

وقال<sup>(١)</sup>:

وَمُسْتَجِيبٍ لِيَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ  
إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةَ الْفُضْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ لِهَذَا سُمِّيَ الْأَعْشَى صَنَاجَةَ الْعَرَبِ.

[من الطويل]

وقال الأقيشر<sup>(٣)</sup> (٤):

..... وَبَرَبْتُ  
يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا

[من الطويل]

وقال امرؤ القيس<sup>(٥)</sup>:

وَأَنْ أَمْسٍ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةٍ  
مُنْعَمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ  
لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ  
أَجْشُ إِذَا مَا حَرَكَتُهُ الْيَدَانِ<sup>(٦)</sup>

والكران والمزهر هما عودا الغناء، وكذلك البربط، والصنج آلة له

(١) البيت الثاني والأربعون من قصيدة قوامها ستة وستون بيتاً في ديوان الأعشى: ص ٣٠٨.

(٢) في رواية الديوان: «تخال» بدلاً من «لصوت».

(٣) هو أبو معرض الأسدي، أسد خزيمية، كوفي شاعر، اسمه مغيرة بن عبد الله، ويعرف

بالأقيشر. ولد في حياة النبي ﷺ، وبقي إلى أن وفد على عبد الملك بن مروان. وقيل

له: الأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر. وله شعر كثير سائر. توفي نحو (٨٠هـ). انظر:

تاريخ الإسلام: ٢ / ٩٠٠، والأعلام: ٧ / ٢٧٧.

(٤) عجز البيت الحادي عشر من قصيدة قوامها واحد وأربعون بيتاً في ديوان الأعشى:

ص ٣٧٦، ورواية صدره:

وَمُسْتَقُّ سِينِينَ وَوَنٌّ وَبَرَبْتُ

(٥) البيتان الخامس والسادس من قصيدة قوامها سبعة عشر بيتاً في ديوان امرئ القيس:

ص ٨٦.

(٦) كذا في الأصل و«ظ»: «اليدان»، وهي موافقة لرواية الديوان، وفي المطبوعة و«ع»:

«يدان».



[من البسيط]

رُومِيَّة، وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ<sup>(١)</sup>(٢):

قَدْ أَشْهَدُ الشُّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرَ رَنْمٍ

[من الوافر] [٤٢ / أ]

/ وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ<sup>(٣)</sup>(٤):وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شُرْبِ<sup>(٥)</sup>

[من الطويل]

وَقَالَ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ<sup>(٦)</sup>(٧):

(١) هو علقمة بن علاثة بن عوف العامري الكلابي، من المؤلفة قلوبهم. أسلم على يد النبي ﷺ، وكان من أشرف قومه، وكان بتهامة، وقدم دمشق قبل فتحها في طلب ميراث له، ووفد على عمر في خلافته. روى عنه: أنس. توفي نحو (٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ١٦١، والأعلام: ٤ / ٢٤٧.

(٢) صدر البيت التاسع والثلاثين من قصيدة قوامها سبعة وخمسون بيتاً لعلقمة بن عبدة في المفضليات: ص ٤٠٢، ورواية عجزه:

وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صِهْبَاءُ خُرْطُومٍ

(٣) هو برج بن مسهر الطائي، أحد الشعراء المعمرين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ١٨٣.

(٤) صدر البيت الثاني عشر من قصيدة قوامها أربعة عشر بيتاً، لبرج بن مسهر في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٢٧٦، ورواية عجزه:

وَعِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ

(٥) في الأصل و«ظ»: «وقيناً»، والمثبت كما في ديوان الحماسة وبقية النسخ.

(٦) هو يزيد بن الطثرية، الشاعر المشهور، أحد فحول الشعراء، وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة، ويكنى أبا المكشوح، استوفى أخباره ابن خلكان في «تاريخه»، وذكر أن صاحب «الأغاني» جمع له ديواناً، وأن أبا الحسن عبد الله الطوسي جمع له ديواناً. وله شعر في أماكن من «الحماسة». ونظمه في الذروة. قتل باليمامة سنة (١٢٦هـ). والطثر: ضرب من اللبن. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٥٦٥.

(٧) البيت الأول من مقطوعة ثنائية ليزيد بن الطثرية في ديوانه: ص ٧٣. وينسب لبعض =

وَيَوْمٍ كَظَلَّ الرُّمَحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ يَنْطَعُ اعْتِرَاضَ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ وَيَكُونُ أَشْبَهَ  
 بِالْحَالِ، وَهُوَ أَنْ يُرَادَ بِالْمِزْهَرِ الدَّفُّ الْمُرْبِعُ بِوَجْهَيْنِ، وَهَكَذَا وَقَعَ تَفْسِيرُ  
 الْمِزْهَرِ لِجَمَاعَةٍ مِنْ قُدَمَاءِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَقَالَهُ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ<sup>(١)</sup> وَابْنُ  
 حَبِيبٍ فِي «وَأَضْحَتِهِ»، فَإِنْ صَحَّ أَنَّ هَذَا الْأِسْمَ عَرَبِيٌّ غَيْرٌ مُؤَلَّدٍ، فَعَلَى هَذَا  
 لَا يُنْكَرُ ضَرْبُ الْأَعْرَابِ لَهَا، وَعَادَتْهُمْ إِطْرَابُ الضُّيْفَانِ بِهَا.

وَقَدْ رُوِيَ بَيْنْتُ الْأَعْشَى الْمُتَقَدِّمُ: (بِمِزْهَرٍ مَجْدُوفٍ)؛ أَي: مَقْطُوعٌ  
 قَدْ قَطِعَتْ أَكَارِعُ جِلْدِهِ، هَكَذَا فَسَّرُوهُ، وَهَذَا يُنْبِئُ أَنَّ الدَّفُّ الَّذِي وَصَفْنَاهُ،  
 وَصَحِيحُ الرَّوَايَةِ مَا قَدَّمْنَاهُ.

وَرَأَيْتُ صَاحِبَ «لَحْنِ الْعَامَّةِ» قَالَ: وَيَقُولُونَ لِيَعْضِ الدَّفْفَةُ مِزْهَرًا،  
 وَإِنَّمَا الْمِزْهَرُ الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ<sup>(٢)</sup>. فَدَلَّ قَوْلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ.

وَمَعْنَى قَوْلِهَا فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (كَثِيرَةُ الْمَسَالِكِ، قَلِيلَةُ الْمَبَارِكِ)،  
 فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ وَهْمًا مِنَ الرَّوَايَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ فِي حَالِ سَرَحِهَا وَرَعِيهَا،

= الضبيين في الشعر والشعراء: ١ / ٢٨٤، وينسب لشبرمة بن الطفيل في سمط اللآلي:

١ / ٤٠٣، وروايته فيه: «ويوم شديد الحر»، وقال البكري: «ويروى: كظلل الرمح».

(١) هو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، الأموي الفقيه، مولى عمر بن عبد العزيز، طلب العلم كبيراً، فلم يلق مالكاً ولا الليث بل تفقه على ابن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم وروى عنهما وعيسى بن يونس، وغيرهم. وروى عنه: البخاري. والترمذي، والنسائي بواسطة، وخلق. ذكره يحيى بن معين فقال: كان من أعلم خلق الله برأي مالك يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيها. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. توفي سنة (٢٢٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٥٣٧.

(٢) لحن العوام للزبيدي: ص ٣٢٠.

قَلِيلَةٌ فِي مَبَارِكِهَا؛ لِكَثْرَةِ/ مَا نُحِرَ مِنْهَا. أَوْ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ مَسَالِكِ سُبُلِ الْخَيْرِ [ب/٤٢] وَالْمَعْرُوفِ؛ أَيُّ: يُوجِّهُهَا وَيَسْأَلُ بِهَا غَيْرٌ<sup>(١)</sup> مَسْأَلِكِ مِنَ الْمَعْرُوفِ، مِنْ رِفْدٍ وَمَعُونَةٍ وَحَمَلٍ وَضِيافَةٍ وَحِمَالَةٍ<sup>(٢)</sup> دَيْنٍ وَدِيَّةٍ وَصُلْحٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي الْعَنْبَرِ<sup>(٣)</sup>:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَا لَأَلِمْقَتَنِ      وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ سَأَلَ أَبَا الْفَرَزْدَقِ غَالِبَ  
 ابْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ إِبِلِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعَدَعَتْهَا النَّوَائِبُ، وَفَرَقَتْهَا  
 الْحُقُوقُ. فَقَالَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ذَلِكَ أَفْضَلُ سُبُلِهَا<sup>(٥)</sup>. وَكَانَ غَالِبٌ قَبْلُ  
 ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ.

وَيَكُونُ قَوْلُهَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: (كَثِيرَةُ الْمَسَالِكِ، قَلِيلَةُ الْمَبَارِكِ) كِنَايَةً  
 عَنْ قَلَّةِ بَقَائِهَا فِي مَلِكِهِ، وَبُرُوكِهَا بِفَنَائِهِ؛ لِكَثْرَةِ خُرُوجِهَا عَنْ يَدِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهَا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: (كَثِيرَةُ الْمَسَارِحِ، قَلِيلَةُ  
 الْمَبَارِحِ)، إِنْ لَمْ يَكُنْ وَهَمًّا؛ أَيُّ: أَنَّهَا فِي ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، فَهِيَ كَثِيرَةُ الْمَسَارِحِ  
 لِذَلِكَ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ قَلِيلَةُ الْمَبَارِحِ؛ أَيُّ: لَا تَبْرُحُ وَتَبْعُدُ عَنْ قُرْبِ مَنْزِلِهِ لِمَا  
 قَدَّمَاهُ، وَالْمَوْفَّقُ اللَّهُ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل» وَ«ظ»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «كَلَّ».

(٢) فِي «ل»: «وَكِمَالَةٍ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ لِسَالِمِ بْنِ قُحْفَانَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ: ٢ / ١٥٨٢.

(٤) فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ: «الْعَطَاءُ» بَدَلًا مِنْ «الْحُقُوقِ».

(٥) التَّذَكْرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ: ٢ / ٢٦٤، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ: ١ / ٢٢٢، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ:

وقولها في رواية ابن الأثيري: (وهو إمام القوم في المهالك)، فيه تأويلات<sup>(١)</sup>: قيل: أرادت بالمهالك الحروب، تصفه بالشجاعة، وأنه ليثقيته بشجاعته يتقدم ولا يتخلف، كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:  
[من الكامل]

[١/٤٣] / وكتيبة سفع الوجوه بواسلٍ      كالأسد حين تذب عن أشبالها  
قد قذت أول عنفوان رعيها      فلففتها بكتيبة أمثالها  
وقال الآخر<sup>(٣)</sup>:  
[من البسيط]

يغدو أمامهم في كل مربة طلاع أنجدة في كسحه هضم  
وقيل: بل أرادت أنه هادٍ في السبل الخفية، عليهم<sup>(٤)</sup> بالطرق في البيداء  
الدوية، والمهالك: المهامي<sup>(٥)</sup> والمفاوز. وسميت مهالك؛ لإهلاكها  
لسلاكها، وفي تسميتها مفازة ثلاثة وجوه: قيل: هي بمعنى الهلاك؛ أي:  
مهلكة، يقال: فوز الرجل إذا هلك كما قال<sup>(٦)</sup>:  
[من الطويل]

إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

(١) في الأصل: «تأويلان»، وهو تصحيف.

(٢) البيت السابع والثامن من قصيدة قوامها ثمانية أبيات لباعث بن صريم في شرح ديوان الحماسة: ١ / ٥٣٦.

(٣) البيت الأخير من قصيدة قوامها ثلاثة وأربعون بيتاً لزياد بن حمل، وقيل: زياد بن منقذ في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٤٠٤.

(٤) كذا في الأصل «ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «عليهم».

(٥) في «ظ»: «المهامه».

(٦) عجز البيت الخمسين من قصيدة قوامها ثلاثة وخمسون بيتاً في ديوان كعب بن زهير: ص ٥٩، ورواية صدره:

فَمَنْ لِلقَوافي شائها مَنْ يحوكها

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ مَفَازَةً عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ؛ لِيَفُوزَ سَالِكُهَا، كَمَا قَالُوا  
لِلدِّيغِ: سَلِيمٌ. وَقِيلَ: بَلْ سُمِّيَتْ مَفَازَةً؛ لِأَنَّ مَنْ قَطَعَهَا وَجَاوَزَهَا فَازَ مِنْ  
الْهَلَاكِ، فَوَصَفَتْ هَذِهِ زَوْجَهَا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْرِفَتِهِ بِالْهِدَايَةِ فِي الْمَفَاوِزِ  
وَالْقِفَارِ، فَهُوَ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ لِذَلِكَ، قَالَ عَلْقَمَةُ<sup>(١)</sup>:  
[من البسيط]

وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْقَوْمِ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(٣)</sup>:  
[من الكامل]

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الْقَوْمَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخَمْسِ<sup>(٤)</sup>



(١) البيت السابع والأربعون من قصيدة قوامها خمسة وخمسون بيتاً لعلقمة بن عبدة في  
المفضليات: ص ٤٠٣.

(٢) في المفضليات: «الحي» بدلاً من «القوم».

(٣) مطلع مقطوعة رباعية لرجل من بني بكر في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٨١٩.

(٤) في شرح ديوان الحماسة: «الرَّكَب» بدلاً من «القوم».

## تَفْسِيرُ قَوْلِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهُ: «قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ»: عَلَى صَحِيحِ الرَّوَايَةِ/ فِي هَذَا الْحَدِيثِ [٤٣/ب] وَمَعْرُوفِهَا هُوَ الْمَشْهُورُ الْجَائِزُ<sup>(١)</sup> عَلَى مِنْهَاجِ كَلَامِ الْعَرَبِ بِإثْبَاتِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي «الْحَادِيَةِ» وَفِي «عَشْرَةَ»، وَلَكَ إِسْكَانُ شَيْنِ عَشْرَةَ وَكَسْرُهَا عَلَى اللَّغَتَيْنِ، وَلَا تَكُونُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ إِلَى تَاسِعَةِ عَشْرَةَ إِلَّا مَفْتُوحَةٌ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ؛ لِأَنَّ الْحَادِيَةَ مَعَ عَشْرَةَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، كَحَضْرَمَوْتٍ وَيَعْلَبَكَّ، كَمَا فَعَلُوا بِإِخْدَى عَشْرَةَ سَوَاءً.

وَكَذَلِكَ لَوْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْحَادِيَةِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَفْتُوحَةً عِنْدَ سَبْيُوِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَحَكَى هُنَا جَوَازَ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَ، عَلَى تَقْدِيرِ حَادِيَةٍ إِخْدَى عَشْرَةَ، وَلَمْ يُجِزْهُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ<sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ لِمُذَكَّرٍ عِنْدَ سَبْيُوِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا الْفَتْحُ.

وَحَكَى الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ إِسْكَانُ الْيَاءِ فِي حَادِيِ عَشْرَ وَثَانِيِ عَشْرَ،

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النُّسَخِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْجَارِي».

(٢) انظُر: الْكِتَابَ لِسَبْيُوِيهِ: ٥٦٠ / ٣.

(٣) انظُر: إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ: ص ٢١٥.

وإن كان مَوْضِعُهُ نَصْبًا فِي الإِعْرَابِ، كَمَا قَالُوا: قَالِي قَلَا<sup>(١)</sup>. وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مَذْهَبِ قَوْلِهِمْ: هَذَا خَامِسٌ، وَهَذِهِ خَامِسَةٌ. وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: خَامِسَةٌ خَمْسٍ فَيَقُولُ: قَالَتِ الْحَادِيَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَالْحَادِيَةَ هَاهُنَا مُعْرَبَةٌ غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى هَذَا حَادِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، قَالَ سَبْيُوِيَه: وَهُوَ الْقِيَاسُ وَلَكِنَّهُ حُذِفَ اسْتِخْفَافًا؛ لِأَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ فَدَلَّ عَلَى مَا حُذِفَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وَوَقَعَ لِبَعْضِ شُيُوخِنَا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «قَالَتِ الْحَادِي عَشْرَةَ»، وَلِبَعْضِهِمْ: «الْحَادِيَةَ عَشْرَ»، وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لَا مَخْرَجَ لَهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ وَتَكْلُفٍ وَجْه.

غَرِيبُهُ:

قَوْلُهَا: (أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي)؛ أَي: حَرَكَ أُذُنِي بِالْحُلِيِّ مِنَ الْقُرْطَةِ / [٤٤ / أ] وَالشُّنُوفِ. وَالنَّوَسُ حَرَكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ وَسَائِلٍ، قَالَ يَعْقُوبُ: أَنَاسٌ: أَنْقَلَ حَتَّى نَاسًا؛ أَي: تَدَلَّى وَاضْطَرَبَا، وَهَذَا نَحْوُ الْأَوَّلِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سُمِّيَ ذَا نَوَاسٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ؛ لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ تُنُوسَانِ عَلَى عَاتِقِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) قَالِي قَلَا أَوْ قَالِقَلَا: مَدِينَةٌ بِأَرْمِينِيَّةٍ مِنْ نَوَاحِي خَلَاطِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَلِي الْقَالِي. انظر:

معجم البلدان: ٤ / ٢٩٩.

(٢) الكتاب لسيبويه: ٣ / ٥٦٠.

(٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص ٢٧٩.

وَمِنْهُ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ وَنَوَسَاتُهَا<sup>(١)</sup> تَنْطَفُ»<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ كَانَ لِلْعَبَّاسِ ضَفِيرَتَانِ تَنُوسَانِ عَلَى تَرَائِيهِ<sup>(٣)</sup>.

وَالْحِلِّيُّ: جَمَعَ، وَيُقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَقُرِيَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِهِمَا جَمِيعاً. وَالْحِلِّيُّ وَاحِدٌ، وَهُوَ كُلُّ مَا تُحْلِي بِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَجَوْهَرٍ وَشِبْهِهِ.

وَقَوْلُهَا: (بَجَّحْنِي فَبَحَّتْ)؛ أَي: فَرَّحْنِي فَفَرَّحْتَ، قَالَ الرَّاعِي<sup>(٤)</sup>:

[من الطويل]

وَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ تَبَجَّحُ<sup>(٥)</sup>

أَي: نَفْرَحُ. هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: مَعْنَاهُ عَظَمَنِي، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهَا: (فَبَحَّتْ إِلَيَّ نَفْسِي)؛ أَي: عَظَمْتُ عِنْدِي. وَتَأْوِيلُ<sup>(٦)</sup> الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ: أَي بِقَرَابَتِنَا مِنْكَ نَفَخْرُ وَتَعَظَّمُ.

(١) فِي الْأَصْلِ «ال»؛ «نَوَسَاتُهَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَنَوَسَاتُهَا تَنْطَفُ؛ أَي: تَقَطَّرَ ذَوَائِبُهَا مَاءً.

انظر: غريب الحديث للخطابي: ٥٨٩ / ٢.

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٤١٠٨)، وَفِيهِ: «وَنَسَوَاتُهَا تَنْطَفُ»، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوَسَاتُهَا».

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا النَّصِّ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، لَكِنْ وَرَدَ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ فِي صِفَةِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ضَفِيرَتَانِ. انظر: أنساب الأشراف: ١٣ / ٤، وسير أعلام النبلاء: ٧٩ / ٢.

(٤) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا خَمْسَةٌ وَسِتُونَ بَيْتاً لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ فِي دِيوانِهِ: ص ٤٣.

(٥) فِي رِوَايَةِ الدُّيُونِ: «بُقْرَبِكُ» بَدَلًا مِنْ «بُقْرَبَاكُ».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ «ع»، وَفِي «ظ» وَالْمَطْبُوعَةُ: «وَتَأْوِيلُ».



وقال يَعْقُوبُ: بَجِحْتُ: فَحَرْتُ.

وقال ابنُ أبي أُويسٍ: مَعْنَاهُ: وَسَعَ عَلَيَّ وَتَرَفَّنِي<sup>(١)</sup>.

وقولها: (وفرعي) في رواية من زاده: فيحتمل أن تُريدَ بالفرعين اليدين؛ لأنهما كالفرعين من الجسد، تعني: أنه حلى أذنيها ومعضميهما. وقد يحتمل أنها أرادت بالفرعين العنق مع اليدين، وأقامت اليدين مقام فرع واحد؛ لكونهما جنساً، وأصل الفرع كل ما ارتفع؛ / فالرأس واليدان من فروع [٤٤ / ب] الجسد، فإذا حُلِّيَا فقد حُلِّيَ فرعاه.

ويحتمل أن تُريدَ ب(فرعي) غديرتيها وقرني رأسيها، والعربُ تسميها فروعاً. قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:  
[من الطويل]

وفرعٍ يُغشي المثنى أسوداً فاجم<sup>(٣)</sup>

وأضافت النسوس إليه كما أضافته إلى الأذنين؛ لكونه فيهما، ولقربه من قرون رأسيها، ولأن ما يُرعى مع القرون من نواصي الحلي تنوس أيضاً. وقد جرت عادة المترفات بتنظيم عداثر شعورهن، وتحلية نواصيهن وقرونها، فلعل هذه فعلت مثل ذلك من فعلهن.

ومن رواه: (فرعي) فيحتمل فرع الشعر أو الرأس.

(١) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٢) صدر البيت الخامس والثلاثين من معلقة امرئ القيس في ديوانه: ص ١٦، ورواية عجزه:

أبيث كفنوا النخلة المتعكِلِ

(٣) في رواية الديوان: «يزين» بدلاً من «يغشى».

قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَلَّى رَأْسِي فَلِذَلِكَ يَتَدَلَّى مِنْ كَثْرَتِهِ وَثِقَلِهِ (١).

عَرَبِيَّتُهُ:

وَقَعَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: (أُذْنِيَّةٌ، وَعَضْدِيَّةٌ، وَفَرَعِيَّةٌ وَإِلَيْهِ) بِزِيَادَةِ الْهَاءِ، وَهَذِهِ هَاءُ السَّكْتِ الْمُلْحَقَةِ فِي الْوَقْفِ وَأَنْقِطَاعِ الصَّوْتِ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهَا هَاءَ الْاِسْتِرَاحَةِ، وَهِيَ تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ وَالْحُرُوفَ لِثَلَاثِ عِلَلٍ:

لِصِحَّةِ الْحَرَكَةِ الَّتِي فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ قَبْلَهَا، وَتَبْيِينِهَا كَقَوْلِكَ: غُلَامِيَّةٌ، وَمَالِيَّةٌ، وَلَمْ يَغْرُهُ، وَلَمْ يَتَسَنَّهْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ، وَأَيْتَهُ (٢)، وَلَعَلَّهُ، وَأَشْبَاهُ هَذَا.

أَوْ لِتِمَامِ الْكَلَامِ الْمُنْقُوصِ وَاسْتِقْلَالِهِ بِهَا، كَقَوْلِكَ: عَمَّةٌ (٣)؟ وَلِمَّةٌ؟ وَقَهْ، وَلَا تَشْهْ.

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: لِلْحَاجَةِ عِنْدَ مَدِّ الصَّوْتِ قَبْلَهَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، / [٤٥ / أ] وَذَلِكَ فِي النَّدَاءِ وَالنَّدْبَةِ. وَقَدْ أَلْحَقُوهَا فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلِفٌ؛ لِضَعْفِ الْأَلِفِ، نَحْوُ: هَاهُنَا وَهُؤُلَاهُ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْمُتَمَكِّنَةِ وَبَعْدَ الْكِنَايَاتِ، فَقَالُوا: ضَرَبْتَكِ، وَضَرَبِيهِ وَأَيْهِ، وَغُلَامِيَّةٌ وَغُلَامِيَّةٌ.

(١) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٢) في المطبوعة: «وأنه»، وهو تصحيف.

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة: «عيه».

فَفَرَعِيَّ وَأُذُنِيَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ وَذَلِكَ لِخَفَاءِ الْيَاءِ وَإِنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ  
فَكَانَتْ عِنْدَهُمْ أَوْلَى بِيَانِ حَرَكَتِهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبَيَّنَتْ بِالْهَاءِ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَحَلَّاهَا، وَرَفَقَهُ عَيْشَهَا، وَسَمَّنَهَا، وَأَرَاهَا  
الْمَسْرَةَ فِي أَحْوَالِهَا.

وَمَعْنَى قَوْلِهَا: (مَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِيَّ)؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَمْ تُرِدِ الْعَضُدَ  
وَخَدَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ؛ لِأَنَّ الْعَضُدَ إِذَا سَمِنَتْ سَمِنَ سَائِرُ الْجَسَدِ.  
وَوَجْهُ اخْتِصَاصِهَا لِلْعَضُدِ بِذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَلِي بَصَرَ  
الْإِنْسَانِ مِنْ جَسَدِهِ، وَأَوَّلُ مَا يَظْهَرُ لَهُ فِيهِ سِمْنُهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ:  
«فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي عِطْفِي هَلْ سَمِنْتُ»<sup>(١)</sup>.

وَعَرِيبُ قَوْلِهَا: (وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ)؛ هِيَ تَصْغِيرُ غَنَمٍ.

وَقَوْلِهَا: (بِشَقُّ) وَالْمُحَدَّثُونَ يَقُولُونَ: بِشَقٌّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بِالْفَتْحِ هُوَ  
مَوْضِعٌ<sup>(٢)</sup>. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَهُوَ الصَّوَابُ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هُمَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَوْضِعٌ.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَابْنُ حَبِيبٍ: تَعْنِي بِشَقُّ جَبَلٍ؛ لِقَوْلِهِمْ:

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: (٢٦٠١): ٢ / ١٤٦، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ: ٦ / ٣٠٧،  
وَالسَّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ٩ / ١٠٢، وَقَالَ الْحَاكِمُ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ»  
وَتَابِعَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ: ٢ / ٣٠١.

(٣) الْغَرِيبِينَ لِلْهَرَوِيِّ: ٣ / ١٠٢٢.

/ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: وَقَلَّةٌ غَنَمِهِمْ<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ لِقَلَّتِهِمْ وَقَلَّةٌ غَنَمِهِمْ<sup>(٢)</sup> حَمَلَهُمْ سُكْنَى شِقِّ الْجَبَلِ؛ أَي: نَاحِيَّتِهِ أَوْ بَعْضِهِ؛ لِأَنَّ الشُّقَّ يَقَعُ عَلَى النَّاحِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ وَيَقَعُ عَلَى بَعْضِهِ، وَالشُّقُّ أَيْضاً النِّصْفُ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا وَعَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ صَحِيحاً.

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى رِوَايَةِ (شَقٌّ) بِالْفَتْحِ، وَهُوَ أَلْيَقُ بِقَوْلِهَا؛ لِقَلَّتِهِمْ؛ أَي: شَقٌّ فِي الْجَبَلِ كَالْغَارِ وَنَحْوِهِ، وَلَهُ وَجْهٌ آخَرٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ نَفْطَوِيهِ، وَرَأَيْتُهُ لِلْقَتَيْبِيِّ، هُوَ بِالْحَدِيثِ أَوْلَى وَأَصَحُّ لُغَةً وَمَعْنَى: أَنَّ الشُّقَّ بِالْكَسْرِ الشَّظْفُ مِنَ الْعَيْشِ وَالْجُهْدُ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: يُقَالُ: هُوَ بِشَقٌّ وَشَظْفٍ مِنَ الْعَيْشِ؛ أَي: بِجُهْدٍ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧].

وَقَوْلُهَا: (فِي أَهْلِ صَهَيْلٍ وَأَطِينِطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ)، فَالصَّهَيْلُ أَصْوَاتُ الْخَيْلِ. وَعَلَى رِوَايَةِ: (جَامِلٍ وَصَاهِلٍ)؛ أَي: جِمَالٌ وَخَيْلٌ، أَوْ أَصْحَابُ جِمَالٍ وَخَيْلٍ.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا: (وَجَامِلٍ)؛ فَالْجَامِلُ جَمْعُ جَمَلٍ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ<sup>(٣)</sup> غَيْرُ

(١) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٢) في الأصل: «غنمهم»، وفي بعض النسخ: «غنيمتهم».

(٣) في «ب ١» و«ب ٢» و«ك»: «للجميع».

مُكَسَّرٌ، عَلَيْهِ الْوَاحِدُ، قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلٍ

يُرِيدُ: فِي شَاءٍ وَجَمَالٍ، وَمِثَالُهُ مِنْ «فَاعِلٍ» الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ قَوْلُهُمْ:  
بَاقِرٌ وَطَائِرٌ وَسَامِرٌ وَدَائِرٌ وَدَابِرٌ وَكَابِرٌ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا: كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. وَقَالَ:

[من الرَّجَزِ]

عَلَى رُؤُوسٍ كَرُؤُوسِ الطَّائِرِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧].

/ وَقَدْ يَكُونُ: (جَامِلٌ وَصَاهِلٌ) أَسْمَاءَ فَاعِلِينَ لِلرِّجَالِ الْمَالِكِينَ [٤٦ / أ]  
لِلْجِمَالِ وَالْحَيْلِ الصَّاهِلَةِ وَالطَّعَامِ الْمَدَاسِ، كَمَا قَالَ<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

فَإِنَّكَ لَا بِنَّ بِالضَّيْفِ تَامِرٌ

[من الطويل]

وَقَالَ<sup>(٤)</sup>:

كِلَيْنِي لِهِمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ

(١) عجز البيت السادس عشر من قصيدة قوامها واحد وثلاثون بيتاً، في ديوان النابغة

الذبياني: ص ١٤٤، ورواية صدره:

وَلَا أَعْرِفْتَنِي بَعْدَمَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ

(٢) الشطر الثالث من مقطوعة من غير عزو في التمام في تفسير أشعار هذيل: ص ١٣٧.

(٣) عجز البيت العاشر من قصيدة قوامها سبعة وثلاثون بيتاً في ديوان الحطيئة: ص ٥٦،

ورواية البيت:

أَعْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ لَكَ لَا بِنَّ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

(٤) صدر مطلع قصيدة قوامها تسعة وعشرون بيتاً للنابغة الذبياني في ديوانه: ص ٤٠،

ورواية عجزه:

وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

أَي: ذِي نَصَبٍ، وَذِي تَمَرٍ وَلَبَنِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: فَتَقَلَّنِي مِنْ أَهْلِ جِمَالٍ وَخَيْلٍ أَوْ ذَوِي جِمَالٍ وَخَيْلٍ.

وَقَوْلُهَا: (وَأَطِيطُ)، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَطِيطُ أَصْوَاتُ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ يَعْقُوبُ: الْأَطِيطُ الْإِبِلُ، وَهُوَ زَفِيرُهَا مِنَ الْبِطْنَةِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَأَصْلُ الْأَطِيطِ صَوْتُ أَعْوَادِ الْمَحَامِلِ وَالرَّحَالِ، وَيُشَبَّهُ أَنْ تُرِيدَ بِالْأَطِيطِ هَذَا، تُرِيدُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ مَحَامِلٍ وَرَفَاهَةٍ؛ لِأَنَّ الْمَحَامِلَ لَا يَرْكَبُهَا إِلَّا أَصْحَابُ السَّعَةِ وَالرَّفَاهَةِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَتْ قَدِيمًا مِنْ مَرَائِبِ الْعَرَبِ، ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّاجَ حَسَّنَهَا وَزَادَ فِيهَا؛ فَلِهَذَا نُسِبَ إِلَيْهِ عَمَلُهَا؛ [فَلِهَذَا قِيلَ<sup>(٣)</sup>]:

[من الرجز]

أَوَّلُ عَبْدٍ صَنَعَ الْمَحَامِلَا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَأَجِلًا<sup>(٤)</sup>

وَبِهَذَا السَّبَبِ غَلَطَ الْقُتَيْبِيُّ أَبُو عُبَيْدٍ وَهُوَ الْغَالِطُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ<sup>(٥)</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ سَعَةِ بَابِ الْجَنَّةِ: «لَيَأْتِينَ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٢ / ٢.

(٢) كذا في الأصل و«ل»، وفي «ع»، والمطبوعة و«ظ»: «الرفاهية».

(٣) البيت مفرد من غير عزو في البيان والتبيين: ٢ / ٢٠٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

- في البيان والتبيين: «عمل» بدلاً من «صنع».

(٥) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٢ / ٢.

أَطِيظُ - يَعْنِي صَوْتًا - بِالزَّحَامِ»<sup>(١)</sup>.

وفي حَدِيثٍ غَيْرِهِ: «وَلَهُ أَطِيظٌ كَأَطِيظِ الرَّحْلِ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْأَطِيظُ نَقِيضُ صَوْتِ الْمَحَامِلِ<sup>(٣)</sup>.

وفي «الْجَمَهْرَةَ»: الْأَطِيظُ صَوْتُ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ أَوْ<sup>(٤)</sup> النَّسْعِ إِذَا سَمِعَتْ لَهُ صَرِيرًا، وَكُلُّ صَوْتٍ يُشْبِهُ ذَلِكَ فَهُوَ أَطِيظٌ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْأَطِيظُ: نَقِيضُ جُلُودِ الْإِبِلِ عِنْدَ الْكَظَّةِ.

و(الدَّائِسُ)؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ دِيَاسِ الطَّعَامِ، وَهُوَ دِرَاسُهُ<sup>(٦)</sup>، / وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ: الدِّيَاسُ، وَأَهْلُ الشَّامِ: الدَّرَاسُ. قَالَ: [٤٦ / ب] وَلَا أَظْنُهَا وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ؛ فَإِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ فَأَرَادَتْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ<sup>(٧)</sup>.

(١) حديث صحيح. أخرجه مسلم: (٢٩٦٧)، وروايته: «ولقد ذكر لنا أن ما بين مصرعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يومٌ وهو كظيظٌ من الزحام». كظيظ: ممتلئ.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٢ / ٢٩٦، قال الألباني: إسناده موقوف صحيح. انظر: مختصر العلو: ص ١٢٤، ورواية الحديث: «الكرسيُّ موضِعُ القدمين، وله أطيظٌ كأطيظِ الرَّحْلِ».

(٣) الغريبين للهروي: ١ / ٨٠.

(٤) كذا في الأصل و«ع»، وفي المطبوعة و«ظ»: «أو».

(٥) جمهرة اللغة: ١ / ٥٨.

(٦) في «ل» و«ب ١» و«ب ٢» و«ك»: «دراسته».

(٧) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٣٠٢.

قَالَ الْهَرَوِيُّ: دَرَسَ الطَّعَامَ وَدَاسَهُ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>. وَحُكِيَ عَن بَعْضِهِمْ:  
الدَّائِسُ الْأَنْدَرُ.

قَالَ يَعْقُوبُ: الدَّائِسُ الَّذِي يَدُوسُ الطَّعَامَ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدِّيَاسُ<sup>(٢)</sup> الطَّعَامَ الَّذِي أَهْلُهُ فِي دِيَاسَةٍ، وَعِنْدَهُمْ مِنَ  
الطَّعَامِ غَيْرُهُ، فَخَيْرُهُمْ مُتَّصِلٌ.

وَقَوْلُهَا<sup>(٣)</sup>: (مُنَّقٍ) فَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَهُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا  
أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ (مُنَّقٍ) بِالْفَتْحِ. فَأَرَادَتْ بِهِ مَنْ يُنْقِي الطَّعَامَ<sup>(٤)</sup>.

وَحَكَى الْهَرَوِيُّ عَن بَعْضِهِمْ: الْمُنْقِيُّ: الْغُرْبَالُ<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ  
أَبِي أُوَيْسٍ: الْمُنَّقِيُّ بِالْكَسْرِ نَقِيقٌ<sup>(٦)</sup> أَصْوَاتِ الْمَوَاشِي وَالْأَنْعَامِ، نَصِفُ كَثْرَةَ  
مَالِهِ<sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ: هُوَ مَا أُخِذَ مِنْ نَقْنَقَةِ الدَّجَاجِ، يُقَالُ: أَنْقَ  
الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ دَجَاجٌ تُنْقِقُ. أَيُّ: أَنَّهُمْ أَهْلُ طَيْرٍ أَيْضًا.

وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ ابْنَ سِرَاجٍ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مُنَّقِي) بِالِاسْتِثْنَاءِ إِنْ كَانَ  
رُوي، أَيُّ: وَأَنْعَامٌ ذَاتِ نَقِيٍّ، أَيُّ: سِمَانٌ.

(١) الغريبين للهروي: ٢ / ٦٥٧.

(٢) كذا في الأصل و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «الدائس».

(٣) في الأصل و«ع»: «وقولهم»، والمثبت من المطبوعة و«ظ».

(٤) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٣٠٣، وعبارته فيه: «فإنها أرادته من تنقية الطعام؛  
أي: دائس للطعام ومُنَّقٍ له».

(٥) الغريبين للهروي: ٦ / ١٨٨٢.

(٦) في المطبوعة: «نقيق»، وهو تصحيف.

(٧) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.



مَعْنَاهُ:

وَصَفَتُهُ أَنَّهُ نَقَلَهَا مِنْ شَطَفِ عَيْشِ أَهْلِهَا وَتَبَلَّغَهُمْ بُغْيَتَهُمْ، [أَوْ تَبَلَّغَهَا هِيَ بُغْيَتَهَا، عَلَى مُفْتَضَى الرُّوَايَتَيْنِ] <sup>(١)</sup> إِلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْأَمْوَالِ الْوَاسِعَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالرَّحَالِ وَالزَّرْعِ وَالْبَقَرِ وَالذَّوَابِّ الدَّائِسَةِ الْكَثِيرَةِ وَالْعَبِيدِ وَالْحَوْلِ، وَالْآلَاتِ الْمُتَقَيِّمَةَ لِلْأَطْعِمَةِ، الْمُصْلِحَةَ لَهَا، وَالْمَاشِيَةَ الْكَثِيرَةَ، وَالطَّيْرِ الْمُتَنَعِّمِ بِأَكْلِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْغَنَمِ أَهْلُ شَطَفٍ أَوْ كَفَافٍ وَعَدَمِ ثَرْوَةٍ، وَمِنْ دُعَاءِ الْعَرَبِ: / «إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَحَلَبْتُ قَاعِدًا» <sup>(٢)</sup>؛ أَيْ: [٤٧ / أ] صَارَ مَالُكَ غَنَمًا يَحْلَبُهَا الْقَاعِدُ، وَبِضَدِّ هَذَا أَهْلُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْفَحْرُ وَالْحَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» <sup>(٣)</sup>.

فَأَخْبَرَتْ هَذِهِ بِأَنْتِقَالِهَا مِنْ تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى هَذِهِ، وَرَعَدَ عَيْشُهَا بِالْبَانِ هَذِهِ الْمَوَاشِي وَلُحُومِهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَلَا سِيَّمَا بِإِشَارَتِهَا بِمَا يُدَاسُ وَيُنْقَى إِلَى الْخُبْزِ، وَكَانَ أَرْفَعَ أَغْذِيَةَ الْعَرَبِ وَأَعَزَّ أَطْعِمَتِهَا؛ إِذْ لَا يَجِدُهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْكَثِيرُ الثَّرْوَةَ وَمَنْ قَارَبَ الْأَزْيَافَ وَالْحَوَاضِرَ، وَإِلَّا فَأَكْثَرَ أَطْعِمَتِهِمْ إِنَّمَا كَانَتْ اللَّحُومَ وَالْأَلْبَانَ وَالتَّمْرَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّ أَشْعَارُهُمْ.

وَمِنْ غَرَابَةِ أَكْلِ الْخُبْزِ وَعَزَّتِهِ عِنْدَهُمْ مَا سُمِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ حَبِيبِ الْعَنْبَرِيِّ «أَكَلَ الْخُبْزِ»؛ لِأَقْتِصَارِهِ عَلَيْهِ، وَرَغْبَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup>؛ وَلِهَذَا قَالَ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) البيان والتبيين: ١ / ٢٠٩.

(٣) حديث متفق عليه. أخرجه البخاري: (٣٤٩٩)، ومسلم: (٥٢).

(٤) وفيه تقول العرب: «أقرى من أكل الخبز»، يقصدون عبد الله بن حبيب العنبري، سيّد =

كِسْرَى أَبْرُويزُ لَهُوَذَةٌ بِنِ عَلِيٍّ (١) وَقَدْ أَعْجَبَهُ كَلَامُهُ: مَا غِذَاؤُكَ فِي بِلَادِكَ؟  
قَالَ: الْخُبْزُ. فَقَالَ كِسْرَى: هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ لَا عَقْلُ اللَّبَنِ وَالْتَمَرِ (٢).

وَمِنْ غَرَائِبِهِ: حَدِيثُ أَبِي بَرَزَةَ (٣) قَوْلُهُ: «وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ  
سَمِنَ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ وَنَنْظُرُ (٤) هَلْ سَمِنْنَا؛ (٥) إِذْ وَجَدُوا خُبْزَةً تُخْبِرُ (٦) ...».  
الْحَدِيثُ.

وَعَرَبِيٌّ قَوْلُهَا: (فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ)؛ أَي: يَتَّبِعُ قَوْلِي عَلَيَّ وَيُرَدُّهُ.  
وَقَوْلُهَا: (أَتَقَمَّحُ)؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَي أُرْوَى حَتَّى لَا أَحِبَّ الشُّرْبَ.  
مَاخُوذٌ مِنَ النَّاقَةِ الْمَقَامِحِ، وَهِيَ الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْصَ فَلَا تَشْرَبُ وَتَرْفَعُ رَأْسَهَا

= بلعنبر، وإذا افتخروا قالوا: منا أكل الخبز ومجير الطير، وقد تمدحت العرب بأكل  
الخبز. انظر: المستقصى في أمثال العرب: ١ / ٢٨٠.

(١) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي، صاحب اليمامة، وشاعر بني حنيفة وخطيبها  
قبل الإسلام، وكان نصرانياً، وكان الأعشى ينادمه، ولما ظهر الإسلام كتب إليه النبي  
ﷺ: «أسلم تسلم...»، فأجاب مشروطاً أن يكون له مع النبي بعض الأمر، فلم يجبه، فباد  
وباد ما في يديه، ولم يعيش بعد ذلك غير قليل. انظر: الأعلام للزركلي: ٨ / ١٠٢.

(٢) انظر: العقد الفريد: ٢ / ١٠٧، والأوائل للعسكري: ص ٤٤٢، ونثر الدر للأبي:  
٤٣ / ٦.

(٣) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوعة: «ومن غرابة حديث أبي هريرة»، وهو  
تحريف.

(٤) في الأصل و«ع» و«ل»: «ونتظر»، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٥ / ١٢٧، والحاكم في المستدرک: ٢ / ١٤٦،  
وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتابعه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية:  
٣٠٧ / ٦.

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل وبقية النسخ، ولم أقف عليها في مصدرٍ آخر.

رِيًّا، وَمَنْ رَوَاهُ: (فَاتَّقَنَحَ) بِالنُّونِ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ/ قَالَ: لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَرَى [٤٧/ ب]

الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالْمِيمِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي كِتَابِيهِ: «الْبَارِعُ» وَ«الْأَمَالِي»: يُقَالُ: فَتَقَنَحَ  
الْإِبْلُ تَقْنَحُ، يَفْتَحُ النُّونَ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، فَتَقْنَحُ بِإِسْكَانِ النُّونِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ شَمِرٌ: فَتَقْنَحُ، إِذَا تَكَارَهْتَ<sup>(٣)</sup> الشُّرْبَ بَعْدَ الرَّيِّ. وَأَكْثَرَ كَلَامِهِمْ  
تَقْنَحْتُ تَقْنَحًا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ، وَقَالَ نَحْوُهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَأَبُو حَنِيفَةَ؛ فَهُمَا إِذْ  
بِمَعْنَى، وَالْمِيمُ تَتَوَارَدُ مَعَ النُّونِ كَثِيرًا، مِثْلَ: غَيْمٍ وَغَيْنٍ، وَامْتَعَعَ وَانْتَعَعَ.

وَقَالَ شَمِرٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: التَّقْنَحُ: الشُّرْبُ فَوْقَ الرَّيِّ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ:  
هُوَ الرَّيُّ بَعْدَ الرَّيِّ. قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هُوَ الشُّرْبُ عَلَى رِسْلِ؛ لِكَثْرَةِ اللَّبَنِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ  
تُنَاهَبُ غَيْرَهَا الشُّرْبَ، إِنَّمَا يُنَاهَبُ عِنْدَ الْقِلَّةِ مَخَافَةَ عَجْزِهِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ:  
أَتَقْنَحُ: لَا يَقْطَعُ عَلَيَّ شُرْبِي.

وَمَنْ رَوَاهُ: (أَتَقْنَحُ) بِالْفَاءِ وَالتَّاءِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَهُمَا فَمَعْنَاهُ عِنْدِي  
التَّكْبَرُ وَالزَّهْوُ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْفَتْحَةُ التِّيُّهُ وَالتَّكْبَرُ؛ يُقَالُ: فِي فُلَانٍ فُتْحَةٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٣ / ٢.

(٢) الأمالي للقالبي: ١١ / ٢، ولم أجده في البارع للقالبي.

(٣) كذا في الأصل و«ل» و«ب» و«١» و«ب» و«ك» و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «كرهت».

(٤) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٥) جمهرة اللغة: ٣٨٦ / ١.

وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ «الْعَيْنِ» لِلْخَلِيلِ<sup>(١)</sup>، وَيَكُونُ هَذَا التَّيُّهُ وَالْكِبْرُ مِنَ الشَّرَابِ  
لِنَشْوَةِ مُسْكِرَةٍ، كَمَا قَالَ حَسَّانُ<sup>(٢)</sup>:  
[من الوافر]

وَنَشْرِبُهَا فَتَحَسَبُنَا مُلُوكًا وَأَسْدًا مَا يُنْهِنُهَا اللَّقَاءُ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْمُنْخَلُ<sup>(٤)</sup>:  
[من مجزوء الكامل]

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّديْرِ<sup>(٥)</sup>

أَوْ رَاجِعًا عَلَى الْجُمْلَةِ لِعَزَّتِهَا عِنْدَهُ، وَكَثْرَةُ الْخَيْرِ لَدَيْهَا، / فِيهِ تَزْهُو  
لِذَلِكَ. [٤٨ / أ]

أَوْ يَكُونُ: (أَتَفْتَحُ): كِنَايَةٌ عَنِ سِمَنِ جِسْمِهَا وَأَسَاعِهِ. يُقَالُ: بَابٌ فَتَحُ  
إِذَا كَانَ وَاسِعًا.

وَقَوْلُهَا: (أَتَصَبِّحُ)؛ أَي: أَنَامُ الصُّبْحَةَ، وَهِيَ نَوْمٌ أَوَّلَ النَّهَارِ.

وَقَوْلُهَا: (وَأَكُلُ فَاتَمَنِّحُ)؛ أَي: أَطْعِمُ غَيْرِي. يُقَالُ: مَنْحَهُ يَمْنَحُهُ  
وَيَمْنَحُهُ إِذَا أَعْطَاهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِنْحَةِ وَالْمَنْيْحَةِ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ  
لِلرَّجُلِ لَبَنَ شَاتِهِ أَوْ نَاقَتِهِ مُدَّةً ثُمَّ يَرُدُّهَا، ثُمَّ جَعَلَتْ كُلُّ عَطِيَّةٍ مَنْحَةً. وَجَاءَتْ  
بِلَفْظَةِ «أَتَفَعَّلُ» الَّتِي تَقْتَضِي تَكَرَّرَ الْفِعْلِ وَمُلَازَمَتَهُ لِلْفَاعِلِ، وَمُطَابَقَةَ نَفْسِهِ

(١) قال الخليل: «والفتحة: تفتح الإنسان بما عنده من أموال أو أدب يتناول به». العين:  
١٩٤ / ٣.

(٢) البيت العاشر من قصيدة قوامها ثلاثون بيتاً في ديوان حسان بن ثابت: ص ٧٣.

(٣) في رواية الدبوان: «فتركنا» بدلاً من «فتحسبنا».

(٤) البيت الخامس عشر من قصيدة قوامها ستة عشر بيتاً للمنخل البشكري في الأصمعيات:  
ص ٦٠.

(٥) في الأصمعيات: «انتشيت» بدلاً من «شربت».

أَوْ غَيْرِهِ بِهِ، فَكَأَنَّهَا تَطْلُبُ مِنْ نَفْسِهَا مَنْ تَمْنَحُهُ، أَوْ تُحَرِّكُ لِذَلِكَ غَيْرَهَا  
لِتَفْضُلِ عَلَيْهِ بِمَا فَضَّلَ مِنْ مَأْكُولِهَا<sup>(١)</sup>؛ لِكَثْرَتِهِ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَتْ هَذِهِ بَرِّ زَوْجِهَا بِهَا وَتَدَلُّهَا عَلَيْهِ وَتَرْفِيهِهَا لَهَا وَكَثْرَةَ إِحْسَانِهِ  
إِلَيْهَا، فَوَصَفَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ قَوْلَهَا، وَلَا يُقَبِّحُ عَلَيْهَا مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ كَلَامٍ؛  
لِإِكْرَامِهِ إِيَّاهَا، وَمِثْلِهِ إِلَيْهَا وَعِزَّتِهَا عِنْدَهُ. وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْعِزَّةِ، كَمَا قَالَ  
السَّمَوَالُ<sup>(٢)</sup>:

وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ      وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
وَأَنَّهَا تَنَامُ صُبْحَتَهَا، وَلَا تُنَبِّئُ مِنْ نَوْمِهَا حَتَّى تَنْتَبِهَ؛ تَرْفِيهَا لَهَا. وَدَلَّ  
مِنْ هَذَا الْفَضْلِ أَنَّ غَيْرَهَا يَقُومُ بِمَوْؤَنَةِ بَيْتِهَا، وَمِهْنَةِ أَهْلِهَا، وَأَنَّ لَهَا مِنَ  
الْخِدْمِ<sup>(٣)</sup> مَنْ يَكْفِيهَا ذَلِكَ؛ فَلِذَلِكَ تَصَبَّحَتْ فِي نَوْمِهَا، كَمَا قَالَ امْرُؤُ  
الْقَيْسِ<sup>(٤)</sup>:

نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَتَطَّقِ عَنْ تَفْضُلِ

[من البسيط] [٤٨ / ب]

/ وَقَالَ الْحُطَيْبَةُ<sup>(٥)</sup>:

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَ«ظ»: «مَأْكُولِهِ».  
(٢) الْبَيْتُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ السَّمَوَالِ: ص ٩١.  
(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْحُرْم»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.  
(٤) عَجَزَ الْبَيْتُ الْأَرْبَعِينَ مِنْ مَعْلَقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ: ص ١٧، وَرَوَايَةٌ صَدْرَهُ:  
وَتَضْحِي فَتَيْتُ الْمَسْكَ فَوْقَ فَرَايْشِهَا  
(٥) عَجَزَ الْبَيْتُ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ الْحُطَيْبَةِ:  
ص ١٥٥، وَرَوَايَةٌ صَدْرَهُ:

وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ تَرْصُدُهُ

وَلَا تَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ تَنْتَطِقُ

أَيُّ: تَشُدُّ نِطَاقَهَا لِلخِدْمَةِ. وَأَنَّهَا تَشْرَبُ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهُ مَسَاغًا فَتَكْرَهُ الشُّرْبَ بَعْدُ؛ لِتَمَامِ رِيَّهَا، أَوْ أَنَّهَا لَا يُقَلَّلُ مَشْرُوبُهَا، وَلَا تُنَاهَبُ، وَلَا يُقَطَّعُ عَلَيْهَا حَتَّى تُتِمَّ شَهْوَتَهَا فِيهِ؛ لِكَثْرَتِهِ وَكَرَامَتِهَا، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرِّدٍ

أَوْ أَنَّهَا تَعْتَرِيهَا لِذَلِكَ نَشْوَةٌ وَتِيهٌ، وَأَنَّهَا تَأْكُلُ وَتَفْضَلُ لَهَا فَضْلَاتٌ تَمْنَحُهَا سِوَاهَا، وَجَاءَتْ فَاءُ التَّعْقِيبِ الْمُقْتَضِيَةُ أَنْ إِعْطَاءَهَا وَمِنْحَتَهَا كَانَتْ بَعْدَ أَكْلِهَا وَتَمَامِ حَاجَتِهَا، أَوْ أَنَّهَا قَدْ سَمِنَتْ عِنْدَهُ [بعد]<sup>(٢)</sup> وَحَسُنَ جِسْمُهَا. تَنْبِيهِ:

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ<sup>(٣)</sup>؛ يَعْنِي قَوْلَهَا: (أَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ).

قَالَ الْقَاضِي أَيَّدَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>:

عَنِّي أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهَا لَا تَفْخَرُ بِالرِّيِّ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ عَزِيزٌ،

(١) صدر البيت الأخير من قصيدة قوامها ثلاثة وثلاثون بيتاً في ديوان النابغة الذبياني:

ص ٣٩، ورواية عجزه:

بِزوراءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكَ كَانِعُ

(٢) زيادة انفردت بها النسخة «ل».

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٣ / ٢.

(٤) كذا في الأصل وفي بقية النسخ: «قال الفقيه القاضي رحمه الله».

وَالْعَجَبُ مِنْهُ، وَمَا اضْطَرَّهُ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ؟ وَكَأَنَّهُ لَا شَرَابَ إِلَّا الْمَاءَ، فَأَيْنَ أَنْوَاعِ اللَّبَنِ وَالْخَمْرِ وَالنَّبِيذِ وَالسَّوِيقِ<sup>(١)</sup> وَسَائِرِ أَشْرِيَةِ الْعَرَبِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَحِلُّونَهَا وَيَسْتَعْمِلُونَهَا مِنْ صَرِيْفٍ<sup>(٢)</sup> وَصَرِيْبٍ<sup>(٣)</sup> وَصَرِيْحٍ<sup>(٤)</sup> وَرَحِيْقٍ<sup>(٥)</sup> وَنَبِيْذٍ وَمَزْرٍ<sup>(٦)</sup> وَجِجَةٍ<sup>(٧)</sup> وَبِتْعٍ<sup>(٨)</sup> وَفَضِيْحٍ<sup>(٩)</sup> وَطِلَاءٍ<sup>(١٠)</sup> وَبَادِقٍ<sup>(١١)</sup> وَسَوِيقٍ؟ بَلْ كَانُوا يَذْمُونَ بِشُرْبِ الْمَاءِ، وَيَهْجُونَ بِهِ، / كَمَا قَالَ بَعْضُ الْهَذَلِيِّينَ<sup>(١٢)</sup>: [٤٩ / ١] [من الوافر]

(١) السَّوِيقُ المقصود هنا هو سَوِيقُ الْكَرْمِ: وهو الخمر. لسان العرب، مادة (سوق): ١٠ / ١٧٠، والسَّوِيقُ أيضاً: طعامٌ يَتَّخَذُ مِنْ مَدْقُوقِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِانْسِيَاقِهِ فِي الْحَلْقِ. انظر: لسان العرب، مادة (سوق): ١٠ / ١٧٠، والمعجم الوسيط، مادة (سوق): ص ٤٦٥.

(٢) الصَّرِيْفُ: اللَّبْنُ الَّذِي يَنْصَرِفُ بِهِ عَنِ الصَّرْعِ حَارًّا. لسان العرب، مادة (صرف): ٩ / ١٨٩.

(٣) الصَّرِيْبُ: اللَّبْنُ الَّذِي يُحْلَبُ مِنْ عِدَّةِ لِقَاحٍ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، فَيُضْرَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يُقَالُ صَرِيْبٌ لِأَقْلٍ مِنْ لَبْنٍ ثَلَاثِ أَنْيُقٍ. لسان العرب، مادة (ضرب): ١ / ٥٤٨.

(٤) الصَّرِيْحُ: اللَّبْنُ إِذَا ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ. لسان العرب، مادة (صرح): ٢ / ٥١٠.

(٥) الرَّحِيْقُ: صَفْوَةُ الْخَمْرِ، الَّذِي لَا عَشَّ فِيهِ. لسان العرب، مادة (رحق): ١٠ / ١١٤.

(٦) الْمَزْرُ: نَبِيْذُ الذُّرَّةِ وَالشَّعِيرِ وَالْحِنْطَةِ وَالْحُبُوبِ. لسان العرب، مادة (مزر): ٥ / ١٧٢.

(٧) الْجِجَةُ: نَبِيْذُ الشَّعِيرِ. لسان العرب، مادة (جمع): ١٣ / ٤٨٥.

(٨) الْبِتْعُ: نَبِيْذٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْعَسَلِ، كَأَنَّهُ خَمْرٌ صَلَابَةٌ. لسان العرب، مادة (بتع): ٨ / ٤.

(٩) الْفَضِيْحُ: عَصِيرُ الْعِنْبِ، وَهُوَ أَيْضًا شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبُسْرِ الْمَفْضُوخِ وَحَدُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ. لسان العرب، مادة (فضخ): ٣ / ٤٥.

(١٠) الطِّلَاءُ: مَا طُبِّخَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنْبِ حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثًا. لسان العرب، مادة (طلو): ١٥ / ١١.

(١١) الْبَادِقُ: الْخَمْرُ الْأَحْمَرُ. لسان العرب، مادة (بدق): ١٠ / ١٤.

(١٢) الْبَيْتُ السَّابِعُ مِنْ قَصِيْدَةِ قَوَامِهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ بَيْتًا، لِمَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ، فِي شَرْحِ

أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ: ١ / ٢٣٨.

وَمَنْ تَقَلِّبْ حُلُوبَتُهُ وَيَنْكُلْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِطُهُ الْقَرَّاحُ

أي: مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَجَبْنَ عَنِ الْغَارَاتِ وَلَمْ يُصِبِ الْغَنَائِمَ<sup>(١)</sup> رَجَعَ شَرَابُهُ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ؛ لِإِعْوَاذِهِ اللَّبَنَ، وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٢)</sup>:  
[من الطويل]

أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ  
أي: أُوَثِّرُ أَضْيَافِي وَجِيرَتِي بِمَطْعُومِي وَمَشْرُوبِي، وَأَفْنَعُ بِشَطَفِ الْعَيْشِ  
وَشُرْبِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْبَارِدِ، بَلِ الَّذِي أَرَادَتِ اللَّبَنَ وَشَبَّهُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وكان عُمْدَةُ أَغْذِيَةِ الْعَرَبِ عَلَى اللَّبَنِ وَهُوَ الْقَائِمُ مَقَامَ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا.  
وفي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ شَيْءٌ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ»<sup>(٣)</sup>، وفي  
حَدِيثٍ بَدْرٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، أَمَا لَكُمْ رَغْبَةٌ فِي اللَّبَنِ؟»<sup>(٤)</sup>؛ أي: في  
الغَدَاءِ، فَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ بِأَيْدِيكُمْ إِبْلٌ ذَاتُ لَبَنٍ، أَوْ مَالٌ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى اللَّبَنِ،  
فَفِيهِ كَانَ غَالِبًا رَغْدُ عَيْشِهِمْ، وَطَيْبُ مَطْعَمِهِمْ؛ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -؛  
إِذْ لَمْ يَذْكَرْ فِي أَكْثَرِ الْأَحَادِيثِ سِوَى الْمَشْرُوبِ.

وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهَا: (أَشْرَب) كِنَايَةً عَنِ الشَّرْبِ وَالْأَكْلِ لِصُحْبَةِ أَحَدِهِمَا

(١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «المغانم».

(٢) البيت الرابع من مقطوعة رباعية لعروة بن الورد في الأشباه والنظائر للخالدين:

١٩٧ / ٢.

(٣) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه: (٣٣٢٢)، وأبو داود: (٣٧٣٠)، وعبد الرزاق في  
مصنفه: ٥١٠ / ٤، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٤١١، وروايته: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ  
طَعَامًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ  
لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ».

(٤) سيرة ابن هشام: ١ / ٦٣١، وروايته: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ».



الآخر، وقد استعملت العرب أحدهما مكان صاحبه، قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

[من الرجز]

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأِقْطُ

ولا نحتاج إلى هذا إن ثبتت الزيادة المذكورة في الأكل من قولها:  
(وَأَكُلُ فَأَتَمَّنَحُ).

وغريب قولها في أم أبي زرع: (عكومها رداح)، قال أبو عبيد وغير  
واحد / من الأئمة: العكوم: الأحمال والأعدال<sup>(٢)</sup> والهئات<sup>(٣)</sup> التي تجمع  
الأطعمة والمتاع، واحدها عكم<sup>(٤)</sup>. والرداح: العظام<sup>(٥)</sup> الكثير الحشو.

قال الهروي: الثقيلة، ومنه قيل للكتيبة الواسعة: رداح، إذا كانت ثقيلة  
السير؛ لكثرة من فيها، ويقال للمرأة: رداح، إذا كانت عظيمة الأكفال، ثقيلة  
الأوراك<sup>(٦)</sup>. وجفنة رداح: عظيمة. وجمل رداح: عظيم.

وقال ابن حبيب فيما قرأته مضبوطاً في كتابه ولم أروه سماعاً: إنما  
هو رداح؛ أي: ملاء، كذا سمعت ابن أبي أويس يقول، وليس كما قال  
شارح العراقيين، الرداح غير هذا.

(١) شطربيت من غير عزو في الكامل في اللغة والأدب: ١ / ٢٦٤.

(٢) الأعدال: جمع عدل، وهو نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير. لسان العرب،  
مادة (عدل): ١١ / ٤٣٢.

(٣) لم أجد لها شرحاً، ولعلها مأخوذة من هاهات الإبل إذا دعوتها للعلف. فالهئة ما يوضع  
فيه العلف وطعام الإبل. انظر: الصحاح، مادة (هاها): ١ / ٨٢.

(٤) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٣٠٤.

(٥) في المطبوعة: «الطعام»، وهو تحريف.

(٦) الغريبين للهروي: ٣ / ٧٣٢.

قال الفقيه القاضي - رضي الله عنه -:

ما قاله أبو عبيد وغيره صحيح معروف، ومعناه ظاهر، ولا أدري لم أنكره ابن حبيب، وهو بنفسه معنى ما فسره هو به مع مساعدة سائر الرواة لما قاله أبو عبيد؛ فإن روايتهم كلهم رداح، لا كما قاله ابن حبيب عن ابن أبي أويس: رداح<sup>(١)</sup>، لم يذكرها غيره ولا شرحتها سواه، ولا سمعناها من شيخ، ولا وجدت هذه اللفظة في جماهير اللغة، وصحاح العربية، إلا أن تكون من قولهم: رجل درحاية، أي: ضخم، حكى ذلك ابن زريق قال: وهو من الدرّح وهو فعلٌ مُماتٌ، وأنشد<sup>(٢)</sup>:

[من الرجز]

عكوك إذا مشى درحاية<sup>(٣)</sup>

وفي كتاب «العين»: الدرّحاية: القصير<sup>(٤)</sup>. وقال يعقوب: الدرّحاية القصير الكثير اللحم. إلا أن يكون قد وهم عليه، وإنما أراد/ رداح بكسر الراء وأنكر فتحها فقط، فلقوليه وجه، ويكون رداح هاهنا بمعنى ما قال أبو عبيد لکنه جمع رادح كقائم وقيام، ومنه الحديث: «إن من ورائكم فتناً رادحة»<sup>(٥)</sup>، وكذا وجدتُه مضبوطاً عند بعض رواة هذا الحديث بكسر الراء.

(١) في جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١: «رداح».

(٢) الشطر الثاني من أرجوزة ثلاثية الأسطر لأبي رعيب العبشمي في تاج العروس، مادة (عكك): ٦/ ٣٦٢.

(٣) في تاج العروس: «عكوكاً».

(٤) لم أجده في مطبوعة كتاب «العين».

(٥) لم أقف عليه في مصدر آخر.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا: (عُكُوْمَهَا رَدَاخٌ)؛ اعْلَمُ أَنَّ وَجْهَ إِعْرَابِ رَدَاخٍ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِلْعُكُومِ؛ لِأَنَّ الْعُكُومَ جَمْعٌ وَاحِدُهَا عِكْمٌ، وَالرَّدَاخُ وَاحِدٌ جَمْعُهُ رُدُوحٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي وَصْفِ الْفِتَنِ: «مُتَمَاحِلَةٌ رُدُوحٌ»<sup>(١)</sup>؛ أَي: طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

إِلَى رُدُوحٍ مِنَ الشَّيْزَى عَلَيْهَا      لُبَابَ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ<sup>(٣)</sup>

فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (رَدَاخٍ) خَبْرًا لِلْعُكُومِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخْبَرُ عَنِ الْجَمْعِ بِالوَاحِدِ إِلَّا عَلَى حَدِّ مِنَ الْمَجَازِ، وَإِلَّا أَحْرَفًا مَسْمُوعَةً، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: دِرْعٌ دِلَاصٌ، وَأَدْرُغٌ دِلَاصٌ، وَقَدْ قِيلَ: دَلِصٌ، وَامْرَأَةٌ هِجَانٌ وَنِسْوَةٌ هِجَانٌ، وَقَدْ قِيلَ: هِجَائِنٌ. وَشِمَالٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَفُلُكٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، فِي أَحْرَفٍ قَلِيلَةٍ، وَقِيلَ: مِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ سَلَمٌ، وَخَصْمٌ، وَعَدُوٌّ، وَقَوْمٌ سَلَمٌ، وَخَصْمٌ، وَعَدُوٌّ، فِي أَحْرَفٍ سُمِعَتْ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾

[البقرة: ٢٥٧]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ وَاحِدٌ، وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهُ جَمْعٌ، وَقَرَأَ

الْحَسَنُ: (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ)، قَالَ سِيبَوِيهِ: هُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ/ مُؤَنَّثٌ يَقَعُ [٥٠/ب] لِلْجَمْعِ كَهَيْئَتِهِ لِلوَاحِدِ<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٢٦.

(٢) البيت الرابع من مقطوعة رباعية لأمية بن أبي الصلت في تاج العروس، مادة (جدع):

٤١٥ / ٢٠.

(٣) في تاج العروس: «مِلاءٌ» بدلًا من «عليها».

(٤) الكتاب لسيبويه: ٣ / ٢٤٠.

وقال الفارسي: هُوَ مَصْدَرٌ كَالرَّغْبُوتِ وَالرَّهْبُوتِ، كما قال (١):

[من الطويل]

[هُم بَيْنَنَا] فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

وَأَمَّا رَأْسُ هَذَا الْعِلْمِ وَمُقْتَدَى الْقَوْمِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَهُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَذْهَبٌ؛ فَعِنْدَهُ أَنَّ هِجَانًا وَاحِدٌ مَعَ الْوَاحِدِ جَمْعٌ مَعَ الْجَمْعِ، وَأَنَّهُ عِنْدَهُ فِي الْجَمِيعِ بِمَنْزِلَةِ ظِرَافِ (٢).

قَالَ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا فَعَالًا عَلَى فِعَالٍ كَمَا كَسَرُوا فَعْلًا عَلَى فُعْلٍ، فِي قَوْلِهِمْ: فُلُكٌ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: فَالْحَرَكَةُ الَّتِي فِي «هِجَانٍ» لِلْجَمْعِ لَيْسَتْ الَّتِي فِي الْمَفْرَدِ (٣).

فَإِنَّ أَلْحَقْنَا هَذَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي بَابِهِ عَلَى اخْتِلَافٍ مَذَاهِبِهِمْ تَوَجَّهَ لِكَوْنِهِ مَسْمُوعًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، أَوْ نَجْعَلُ «رَدَاحًا» مَصْدَرًا كَالذَّهَابِ وَالثَّبَاتِ وَالطَّلَاقِ وَالْكَمَالِ، فَيَكُونُ خَبْرًا لِلْعُكُومِ، كَمَا قَالُوا: قَوْمٌ عَدْلٌ، وَرَضَى، عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ إِنَّهَا مَصَادِرٌ، أَوْ تَكُونُ عَلَى طَرِيقِ النُّسْبَةِ وَالإِضَافَةِ؛ أَي: عُكُومُهَا ذَاتُ رَدَاحٍ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨]؛ أَي: ذَاتُ انْفِطَارٍ، وَتَكُونُ

(١) من عجز البيت الثاني والعشرين من قصيدة قوامها واحد وأربعون بيتاً في شرح ديوان

زهير بن أبي سلمى: ص ١٠٧، ورواية البيت:

متى يشتجر قومٌ ثقل سرائهم هُم بيننا فهم رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد: ٣ / ٣٩٢.

(٣) انظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٤ / ١١٢، والخصائص لابن جني: ٢ / ٩٦.

أَرَادَتْ بِعُكُومِهَا الْكِفْلَ، فَقَالَتْ: (رَدَاخٌ) وَرَدَّتُهُ عَلَى الْكِفْلِ الَّذِي كُنْتُ عَنْهُ بِالْعُكُومِ لِعِظَمِهِ، فَكَانَ (رَدَاخٌ) خَبْرًا لَهُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى إِذَا كَانَ وَاحِدًا، كَمَا قَالَ<sup>(١)</sup>:

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعَصِرٌ  
فَإِنَّتَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى إِذَا كُنَّ نِسَاءً، وَإِلَّا فَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ (رَدَاخٌ)  
خَبْرًا مُبْتَدَأً مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ: عُكُومُهَا كُلُّهَا رَدَاخٌ، أَوْ  
عُكُومُهَا كُلُّ عُكْمٍ مِنْهَا رَدَاخٌ، كَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ<sup>(٢)</sup>:

جُدُورُهَا مِنْ أَيْيِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ<sup>(٣)</sup>  
/ عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَاهُ بِالْحَيْمِ؛ أَيْ: جُدُورُهَا<sup>(٤)</sup> كُلُّ جَدْرِ مِنْهَا، أَوْ كُلُّهَا [٥١ / أ]  
مَطْمُومٌ<sup>(٥)</sup>، أَيْ: مَمْلُوءٌ، وَالْجُدُورُ جَمْعُ جَدْرِ، وَهِيَ حَوَاجِزُ الشَّرْبَاتِ الَّتِي  
تُحْبَسُ الْمَاءُ فِي أَصُولِ النَّخْلِ.

(١) عجز البيت السادس والخمسين من قصيدة قوامها خمسة وسبعون بيتاً في ديوان عمر  
ابن أبي ربيعة: ص ٦٦، ورواية صدره:

فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

(٢) عجز البيت الحادي عشر من قصيدة قوامها سبعة وخمسون بيتاً لعلقمة الفحل في  
المفضليات: ص ٣٩٨، ورواية صدره:

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا

(٣) في الأصل: «مطعوم»، وفي «ل»: «مكظوم»، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في المطبوعة زيادة لم أجد لها في النسخ المعتمدة، وهي: «جدورها كل جدورها كل  
جدري منها»، والعبارة قلقة، ولعله سهو من المحقق.

(٥) في «ل»: «مكظوم».

وَأَنْشَدَ بَعْضُ النُّحَاةِ عَلَيْهِ قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ يَصِفُ جَفْنَةَ (١):

[من البسيط]

تَرَى جَوَانِبَهَا بِالشَّحْمِ مَفْتُوقًا (٢)

أي: تَرَى كُلَّ جَانِبٍ مِنْهَا مَفْتُوقًا، وَلَمْ تَقْبَحْ هَذِهِ الْمَجَازَاتُ [في] (٣)  
كَلَامِهَا لِأَجْلِ الْأَزْدِوِاجِ وَالتَّسْجِيعِ، عَلَى حَدِّ كَلَامِ الْعَرَبِ وَمَذْهَبِهِمْ فِي  
الِإِتْبَاعِ لِمُنَاسَبَةِ الْكَلِمَاتِ وَمُقَابَلَةِ الْمَقَاطِعِ.

وَقَوْلُهَا: (فِيَاخُ)؛ الْفِيَاخُ: وَالْفَسَاحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: بَيْتُهَا وَاسِعٌ.  
يُقَالُ: بَيْتٌ فَسِيحٌ وَفَسَاحٌ، وَدَارٌ فَيَحَاءُ، أَي: مُتَّسِعَةٌ، وَبَيْتٌ أَفِيحٌ، وَمِنْهُ  
الْحَدِيثُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ: «إِنَّهُ مِنْ فَيَحٍ جَهَنَّمَ» (٤)؛ أَي: مِنْ سَعَةِ حَرِّهَا  
وَأَنْتِشَارِهِ. وَمَنْ رَوَاهُ: (فِيَاخُ) فَعَلَى بَابِ الْمُبَالَغَةِ (٥).

مَعْنَاهُ:

وَصَفَّتْهَا بِسَعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ الْخَيْرِ وَالْآلَاتِ، وَسَعَةِ فِنَاءِ الْبَيْتِ وَكِبَرِهِ،  
وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْوُجُودِ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَنَى بِالْعُكُومِ وَرَدَاخَتِهَا  
عَنْ كِفْلِهَا وَعِظْمِهَا، كَمَا قَالُوا: جَارِيَةٌ رَدَاخٌ؛ أَي: عَظِيمَةُ الْكِفْلِ، وَجَعَلَ

(١) عجز البيت الخامس من قصيدة سباعية للأسود بن يعفر النهشلي في حماسة القرشي:  
ص ٢٢٥، ورواية الصدر:

وَجَفْنَةٌ كَنْضِيحِ الْبِئْرِ مُتَاقَةٌ

(٢) في حماسة القرشي: «باللحم» بدلًا من «بالشحم».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والزيادة من بقية النسخ.

(٤) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٥٣٣)، ومسلم: (٦١٥).

(٥) كذا في الأصل في بقية النسخ: «باب من المبالغة».

لِلْكَفْلِ<sup>(١)</sup> عُكُومًا وَهُوَ جَمْعٌ؛ لِعِظَمِهِ، كَأَنَّ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ عِظَمٌ، وَكُنِيَ بِسَعَةِ  
الْبَيْتِ وَفُسْحَةِ الْفِنَاءِ عَنْ كَثْرَةِ خَيْرِهِ، وَرَعْدِ عَيْشِهِ، وَالْبِرِّ بِنَازِلِهِ، كَمَا كُنُوا  
بِالرَّحْبِ عَنْ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: مَرَّحَبًا، وَقَالُوا: فَلَانَ رَحْبُ الْمَنْزِلِ، وَلَا  
يُرِيدُونَ سَعَةَ قُطْرِهِ، بَلْ كَثْرَةَ خَيْرِهِ، وَوُفُورَ بَرِّهِ، فَيَكُونُ لِكُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ هَذَا  
الْفَضْلِ مَعْنَيَانِ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ سُيُوخِنَا فِي هَذَا الْفَضْلِ: (أُمُّ زَرْعٍ وَمَا أُمُّ  
زَرْعٍ؟)<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَإِنَّهَا إِنَّمَا وَصَفَتْ نَفْسَهَا، وَكَذَا حَدَّثَنَا  
بِهَا بَعْضُ ثِقَاتِ سُيُوخِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيِّ.

وَعَرِيبٌ قَوْلُهَا فِي ابْنِ أَبِي زَرْعٍ:

(كَمَسَلَّ الشَّطْبَةَ): قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْحَرَبِيُّ: وَأَصْلُ الشَّطْبَةِ مَا شَطِبَ  
مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَهُوَ سَعْفُهُ، وَهُوَ أَنْ تُسَقَّ مِنْهُ قُضْبَانٌ رِقَاقٌ تُنْسَجُ مِنْهَا  
الْحُصْرُ<sup>(٣)</sup>.

[٥١/ ب]

قَالَ يَعْقُوبُ: / الشَّطْبَةُ: الشَّقَّةُ<sup>(٤)</sup> مِنْ سَدَى الْحَصِيرِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو سَعِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ: أَرَادَ بِمَسَلَّ الشَّطْبَةِ سَيْفًا  
سُلَّ مِنْ غَمْدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الشَّطْبَةُ الْعُوَيْدُ الْمُحَدَّدُ كَالْمِسْلَةِ.

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ب» و«ا» و«ظ»، وفي المطبوعة: «الكفل».

(٢) في «ب» و«ا» و«ك»: «أم أبي زرع».

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٣٠٦، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي:

١١٦١ / ٣.

(٤) كذا في الأصل و«ع» و«ظ»، وفي المطبوعة: «السقة»، وهو تصحيف.

و(الجفرة): الأثني من أولاد المعز<sup>(١)</sup>، والدكر جفر وهو ابن أربعة أشهر<sup>(٢)</sup>. كذا قال أبو عبيد وغيره، وجمعه جفار.

وقال ابن الأنباري: هو من ولد الضان، وكذا قال ابن دريد<sup>(٣)</sup>، قال: وهو الشئي<sup>(٤)</sup> منها.

وفي كتاب «العين»: الجفر من أولاد الشيا ما استجفر؛ أي: صار له بطن<sup>(٥)</sup>.

قال الهروي: الجفر من أولاد الغنم، فإذا أتى على ولد الغنم أربعة أشهر وفصل عن<sup>(٦)</sup> أمه وأخذ في الرعي قيل له: جفر<sup>(٧)</sup>.

و(الفيفة): ما يجتمع في الصرع بين الحلبتين، والفواق: ما بين الحلبتين، واليعرة: العناق<sup>(٨)</sup>، واليعر: الذكر.

وقولها: (وتميس): تتبختر.

و(الثرة): الدرع، وهو ما لطف منها، كذا قال الهروي<sup>(٩)</sup>. وقال نحوه

(١) في الأصل و«ل»: «العنز»، والمثبت من بقية النسخ، وهو موافق لغريب الحديث.

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٧ / ٢.

(٣) جمهرة اللغة: ٤٦٢ / ١.

(٤) الشئي: ما سقطت ثنيتاه الراضعتان، ونبت له ثنيتان أخريان. العين: ٢٤٣ / ٨.

(٥) العين للخليل بن أحمد: ١١٠ / ٦.

(٦) كذا في الأصل و«ظ»، وفي المطبوعة و«ع»: «من».

(٧) الغريبين للهروي: ٣٤٨ / ١.

(٨) في الأصل: «العناق»، وهو تصحيف. والعناق: الأثني من ولد المعز. انظر: الصحاح،

مادة (عناق): ١٥٣٤ / ٤.

(٩) الغريبين للهروي: ١٨٠٧ / ٦.



ابن الأنباري، قال: هي القصيرة. وعند الخليل: هي السلسلة الملبس<sup>(١)</sup>.  
وقال الثعالبي وثابت: إنها الواسعة ومثله النثلة والرغمة والفضفاضة.  
معناه:

وصفته بأنه مهفهف الخلق، ضرب اللحم، ليس ببطين ولا جظ<sup>(٢)</sup>  
جعظري<sup>(٣)</sup> جواظ<sup>(٤)</sup>، وكنت عن ذلك بأن مضجعه الذي ينام فيه في الضيق  
كمسلس شطبة واحدة إذا سللت من الحصير فبقي مكانها فارغاً بين أخواتها،  
وهو مما يتمادح به رجال العرب. أو أنه مثل غمد السيف، وهو قريب من  
الأول.

قال أبو سعيد: شبهته بسيف مسلول ذي شطب يمان، وسيوف اليمن  
كلها ذات شطب.

قال ابن حبيب: عنت أنه خفيف المؤونة مهفهف.

وقد شبهت العرب الرجال بالسيف، فوجه تشبيهها بذلك إما لخشونة  
جانبيها ومضائها، أو جمال رونقها ولألائها، أو كمال صورتها في اعتدالها  
واستوائها، كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

(١) العين للخليل بن أحمد: ٨ / ٢١٩.

(٢) الجظ: الرجل الضخم. تاج العروس، مادة (جظظ): ٢٠ / ٢٠٨.

(٣) الجعظري: القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل. لسان العرب، مادة  
(جعظ): ٤ / ١٤٢.

(٤) الجواظ: الطويل الجسم الأكل الشروب البطر الكفور. لسان العرب، مادة (جوظ):  
٤ / ١٤٢.

(٥) البيت الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٦١١،  
والمقطوعة منسوبة للشمر دل بن شريك في سمط اللالي: ١ / ٤٣.

يُسَبِّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَائِمِهِمْ      وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

[من الوافر]

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

كَأَنَّ جَيْنَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ

[من البسيط]

وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُّ

[من الطويل]

/ وقال الأعشى<sup>(٣)</sup>:

[١ / ٥٢]

وَيُضْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا      عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا

وقالت الأعرابية: «أحبهُ بازِلَ عام، كالمُهَنْدِ الصَّمْصَامِ»<sup>(٤)</sup>.

[من الوافر]

وكذلك سبَّهوهُم أيضاً بالرَّماح، كما قال<sup>(٥)</sup>:

(١) عجز البيت الثامن من قصيدة قوامها ثمانية أبيات لابن عنمة الضبي في شرح ديوان

الحماسة: ٢ / ١٠٢٦، ورواية صدره:

فخرَّ على الألاءِ لم يُوسدْ

(٢) البيت بروايته هذه هو الخامس من قصيدة قوامها اثنا عشر بيتاً للأعشى في الحماسة

البصرية: ١ / ٢٧٠، أما في ديوان الأعشى: ص ٣٠٧، فهو الثامن والثلاثون من قصيدة

قوامها ستة وستون بيتاً، وروايته:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِجْلُ

(٣) البيت هو الثاني عشر من قصيدة قوامها واحد وعشرون بيتاً في ديوان الأعشى:

ص ١٣٠.

(٤) في المطبوعة جعل المحقق العبارة بيتاً من الشعر، وهو خطأ، والعبارة نثرية من قطعة

لأعرابية في التذكرة الحمدونية: ٩ / ٢٤١.

(٥) البيت الثاني من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٦١٢.

هُمَا رُمَحَانِ خَطِيَّانِ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الصَّعَادِ

[من الطويل]

وَقَالَ الْآخِرُ<sup>(١)</sup>:

مَصَالِيَتْ أَمْثَالَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَهُوَ مِمَّا يَتِمَادُحُ بِهِ أَيْضاً كَمَا تَقَدَّمَ،  
ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَشِكَّةٍ<sup>(٢)</sup> وَخِيَلَاءٍ فِي مَوْضِعِ الْقِتَالِ.

وَعَرِيبُ قَوْلِهَا فِي ابْتِنَتِهِ:

(صِفْرُ رِدَائِهَا)؛ فَالْصَّفْرُ: الْخَالِي الْفَارِغُ.

وَقَوْلُهَا: (عَيْظُ جَارَتِهَا)؛ أَي: صَرَّتْهَا. وَيُحْتَمَلُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ الْجَارَةُ  
بِالسُّكْنِيِّ، فَالضَّرَّةُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ جَارَةً؛ لِمْجَاوَرَتِهَا صَرَّتْهَا، وَتُسَمَّى الزَّوْجَةُ  
جَارَةً أَيْضاً؛ لِمْجَاوَرَتِهَا الزَّوْجِ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

[من الطويل]

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ

و(عُقْرُ جَارَتِهَا) فِي رِوَايَةٍ مِنْ رِوَاةِ. وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»  
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيِّ، أَي: دَهَشَ جَارَتِهَا.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْجَمْهَرَةِ»: عَقْرُ فُلَانٌ عَقْرًا: إِذَا خَرِقَ مِنْ فَرْعٍ<sup>(٤)</sup>.

(١) عجز البيت السادس عشر من قصيدة قوامها واحد وأربعون بيتاً لحذيفة بن غانم في  
سيرة ابن هشام: ١ / ١٧٥، ورواية صدره:

وأبقى رجالاً سادةً غيرَ عَزَلٍ

(٢) الشِّكَّةُ: السَّلَاحُ.

(٣) صدر مطلع مقطوعة سداسية للأعشى في ديوانه: ص ٢٦٩، ورواية البيت كما في الديوان:

أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أَمْوَرُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

(٤) جمهرة اللغة: ٢ / ٧٦٨.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْعَيْنِ»: عَقَرَ الرَّجُلُ؛ إِذَا دُهِشَ <sup>(١)</sup>.

وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٢)</sup>: [مجزوء الكامل]

[وَلِئِمَّتْهَا] <sup>(٣)</sup> فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَّفَسَ الطَّبِيُّ الْعَقِيرَ

إِنَّهُ الدَّهْشُ، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضاً مِنَ الْعَقْرِ الَّذِي هُوَ الْقَتْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَقَرَ الرَّجُلُ إِبْلَهَ؛ أَي: نَحَرَهَا، وَمِنْهُ: كَلَبُ عَقُورٍ، وَفَرَسٌ عَقِيرٌ، وَصَيْدٌ عَقِيرٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرَ النَّخْلَ، وَهُوَ قَطْعُ رَأْسِهَا فَتَهْلِكُ. وَيَكُونُ هَذَا بِمَعْنَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى (حِينَ جَارَتْهَا) وَهِيَ رَوَايَةُ شَيْخِنَا الْقَاضِي التَّمِيمِيِّ فِي بَعْضِ طُرُقِ النَّسَائِيِّ <sup>(٤)</sup>، وَكَذَلِكَ قَيْدُهُ بِخَطِّهِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَافِظِ، فَالْحَيْنُ: الْهَلَاكُ. أَوْ يَكُونُ مِنَ الْعَقْرِ الَّذِي هُوَ الْجَرَحُ.

قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الْعَقْرُ كَالْجَرَحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَرَجٌ مِعْقَرٌ إِذَا كَانَ يَعْقِرُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ؛ أَي: يَجْرَحُهُ <sup>(٥)</sup>. وَمِنْ مَعْنَاهُ <sup>(٦)</sup> مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِمْ: كَلَبٌ عَقُورٌ؛ أَي: يَجْرَحُ، وَصَيْدٌ عَقِيرٌ؛ أَي: مَجْرُوحٌ.

وَمَنْ رَوَاهُ: (عُبْرٌ جَارَتْهَا)، حَكَى ذَلِكَ الْأَنْبَارِيُّ وَالْهَرَوِيُّ، وَهِيَ رَوَايَةُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ، فَمِنْ الْعَبْرَةِ الَّتِي هِيَ الْبُكَاءُ، أَوْ الْعِبْرَةِ الَّتِي هِيَ الْاِعْتِبَارُ،

(١) العين للخليل بن أحمد: ١ / ١٥١.

(٢) البيت الثاني عشر من قصيدة قوامها خمسة عشر بيتاً للمنخل الشكري في شرح ديوان الحماسة: ١ / ٥٢٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٤) في السنن الكبرى للنسائي: (٩٠٩٣): «وَحَيْرٌ جَارَتْهَا».

(٥) العين للخليل بن أحمد: ١ / ١٤٩.

(٦) في الأصل و«ع»: «معنى»، والمثبت من بقية النسخ.

أَيُّ: إِنْ / ضَرَّتْهَا تَبْكِي حَسَدًا لِمَا تَرَاهُ مِنْهَا مِنْ خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، أَوْ تَعْتَبِرُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ [ابن] <sup>(١)</sup> الأَنْبَارِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ ضَرَّتْهَا تَرَى مِنْهَا مَا يُعْبِرُ عَيْنَيْهَا؛ أَيُّ: يُبْكِيهِمَا، قَالَ: وَفِيهِ مَعْنَى آخَرَ: أَنَّهَا تَرَى مِنْ عِفَّتِهَا مَا تَعْتَبِرُ بِهِ <sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ رَوَاهُ (غَيْرِ جَارَتِهَا)؛ وَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْمَثُورَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ الْمِنْقَرِيِّ، فَهُوَ مِنَ الْغَيْرَةِ، قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: غَارَ الرَّجُلُ غَارَةً <sup>(٣)</sup> وَغَيْرَ أَفْهُوَ غَيْرَان <sup>(٤)</sup>، فَكَانَ الْهَاءُ حُذِفَتْ وَأُبْدِلَتْ مِنَ الْأَلِفِ يَاءً، وَقَدْ حَكَى غَيْرُهُ: الْغَيْرَةُ وَالْغَيْرُ وَالْغَارُ بِمَعْنَى، وَالْغَيْرُ أَيْضًا مَصْدَرٌ غَارَ أَهْلُهُ، أَيُّ: مَا رَهَمَ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ <sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ رَوَاهُ: (حَيْر)؛ فَمِنْ الْحَيْرَةِ، وَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِ النَّسَائِيِّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَأَرَاهُ هَكَذَا عِنْدَ ابْنِ الْأَحْمَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»: حَارَ بَصْرُهُ يَحَارُ حَيْرًا وَحَيْرَةً؛ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَغَشِيَ وَتَحَيَّرَ <sup>(٦)</sup>، وَاسْتَحَارَ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ فَهُوَ حَيْرَانٌ.

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ مِنَ الرَّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ، أُعْنِي: (عَيْظُ جَارَتِهَا).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) الغريبين للهرابي: ٤ / ١٢١٩.

(٣) كذا في الأصل و«ل» و«ب ١» و«ب ٢» و«ك»: «غارة»، وفي المطبوعة: غيرة.

(٤) لم أقف على هذه العبارة بنصها في العين للخليل بن أحمد: ٤ / ٤٤٢.

(٥) جمهرة اللغة: ٢ / ٧٨٣.

(٦) العين للخليل بن أحمد: ٣ / ٢٨٩.

وَمَنْ رَوَاهُ: (حَبْر) بِالْبَاءِ، وَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ، وَلَمْ أَرَوْهُ،  
فَإِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهَا قَبْلَ: (طَوَّعَ أَيْبَهَا وَأُمَّهَا وَحَبْرُ جَارَتِهَا)؛ أَي:  
مَسْرَّةٌ مُجَاوِرَتِهَا، وَلَا تَكُونُ الْجَارَةُ هُنَا الضَّرَّةَ، وَلَكِنَّ الْمُجَاوِرَةَ فِي الْمَحَلِّ  
وَالْمَنْزِلِ، فِيهِ مَسْرُورَةٌ بِمَا تَرَاهُ مِنْ جَمَالِهَا وَعِفَّتِهَا، أَوْ بِمَا تُؤَلِّقُهَا مِنْ إِحْسَانِهَا  
وَنِعْمَتِهَا<sup>(١)</sup>، وَالْحَبْرَةُ: السُّرُورُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾  
[الروم: ١٥] وَالْحَبْرُ وَالْحَبَارُ: الْأَثَرُ، قَالُوا: وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّرُورُ؛ لِأَنَّ أَثَرَهُ يَظْهَرُ  
فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَّتْهَا بِأَنَّهَا مُمْتَلِئَةٌ الْجِسْمِ، كَثِيرَةُ اللَّحْمِ، وَعَبَّرَتْ عَنْ ذَلِكَ بِامْتِلَاءِ  
كِسَائِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَمْتَلِئُ إِلَّا لِإِعْظَمِ جِسْمِهَا، وَكَمَالِ شَخْصِهَا، وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا،  
وَنِعْمَةٍ<sup>(٢)</sup> جِسْمِهَا، وَهَذَا مِمَّا يُمدِّحُ بِهِ النِّسَاءَ، وَيَذْمَمْنَ بِضِدِّهِ، قَالَ امْرُؤُ  
الْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>:

وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ      يَطْفَنَ بِجَمَاءِ الْمَرَاثِقِ مِكَسَالِ<sup>(٤)</sup>  
سِبَاطُ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا      لَطَافَ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ  
وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup>:

(١) فِي «ب ١»: «وَنِعِيمِهَا».

(٢) فِي «ل»: «وَنِعُومَةٌ».

(٣) الْبَيْتَانِ (٣٣، ٣٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ: ص ٣٤.

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «بِجَمَاءٍ» بَدَلًا مِنْ «بِجَمَاءِ».

(٥) الْبَيْتِ الثَّلَاثِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ النَّهْدِيِّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ:

وَمُخَمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارُ وَالطُّوَالُ تَطُولُهَا

[من البسيط] [٥٣ / أ]

وقال الحرمازي<sup>(١)</sup> / في ضده<sup>(٢)</sup>:

لَا يُعْجِبُ الْمَرْءَ مِنْهَا حِينَ يَعْجِلُهَا مِنْ دُونَ أَثْوَابِهَا عَرَضٌ وَلَا طُولٌ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّهَا مِشْجَبٌ شُكَّتْ مَا شَرُّهُ أَوْ طَائِرٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ مَهْزُولٌ<sup>(٤)</sup>

[من البسيط]

وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ

جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحَى وَاهِيَ الْجَسَدِ

وفي المثل: «لَوْ قِيلَ لِلشَّخْمِ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ لَقَالَ: أَصْلِحُ الْعِوَجَ»<sup>(٦)</sup>،

وعابوا ما خرَجَ مِنْهُ عَنِ الْحَدِّ الْمُسْتَحْسَنِ، فَعَابُوا الْفِرْضَاخَةَ<sup>(٧)</sup>، وَالْمُقَاضَاةَ<sup>(٨)</sup>،

(١) هو عبد الله بن رؤبة (الأعور) بن فزارة الحرمازي: شاعر راجز إسلامي، له صحبة،

يعرف بأعشى حرماز، ويقال: أعشى مازن. وقد على النبي ﷺ وأنشده رجلاً، توفي نحو

سنة (٦٠هـ). انظر: الإصابة: ١ / ٢٤٦، والأعلام: ٤ / ٨٦.

(٢) البيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة ثلاثية لسماك بن فرق في الأشباه والنظائر

للخالدين: ٢ / ٢٩١.

(٣) في الأشباه والنظائر: «يجعلها» بدلاً من «يعجلها».

(٤) في الأشباه: «طيور» بدلاً من «بنات».

(٥) البيت الثالث من مقطوعة ثلاثية لأبي الخندق الأسدي في شرح ديوان الحماسة:

١٨٤٢ / ٢.

(٦) المستقصى في أمثال العرب: ٢ / ٢٩٧، وفيه: «أسوي» بدلاً من «أصلح»، وقد أشار

الجاحظ إلى أن هذا من أمثال العامة. انظر: البرصان والعرجان: ص ٢٦٢.

(٧) امرأة فرضاخة: لحيمة عريضة. لسان العرب، مادة (فرضح): ٣ / ٤٤.

(٨) امرأة مقاضاة: واسعة البطن. لسان العرب، مادة (فيض): ٧ / ٢١٢.

والعِفْضاج<sup>(١)</sup>، والعَضْنَكَة<sup>(٢)</sup>، والجَانِب<sup>(٣)</sup> ومَدَحُوا المُبْتَلَة<sup>(٤)</sup>، والخَدَلْجَة<sup>(٥)</sup>،  
والبَرَهْرَهَة<sup>(٦)</sup>، والعَبْهَرَة<sup>(٧)</sup>، والدِّزْمَاء<sup>(٨)</sup>، واللِّفَاء<sup>(٩)</sup>، وعَابُوا الدِّمِيمَة، والقَصِيرَة،  
ومَدَحُوا الطَّوِيلَة والعُطْبُول<sup>(١٠)</sup>، والفَارِعة، والخَزْعَبَة<sup>(١١)</sup>، والمَمْشُوقَة،  
والمُهْفَهْفَة<sup>(١٢)</sup>، قال الشَّاعِر<sup>(١٣)</sup>:  
[من الطويل]

طَوِيلَة خُوطِ المَتَنِ عِنْدَ قِيَامِهَا      وَلِي بَطَوِيلَاتِ المُتُونِ وُلُوعٌ<sup>(١٤)</sup>

(١) امرأة عِفْضاج: ضخمة البطن والخاصرتين مسترخية اللحم. لسان العرب، مادة (عفضج):

٢ / ٢٣٩.

(٢) المرأة العَضْنَكَة: المرأة العجزاء اللقواء الكثيرة اللحم المضطربة. لسان العرب، مادة

(عضنك): ١٠ / ٤٦٨.

(٣) في الأصل «ع» و«ظ»: «العجَاب»، والمثبت من المطبوعة؛ لمناسبة المعنى سياق الكلام.

الجانب: القصير الجافي الخِلقة. لسان العرب، مادة (جنب): ١ / ٢٨٢.

(٤) المُبْتَلَة من النساء: هي التي في أعضائها استرسال لم يركب بعضه بعضاً. لسان العرب،

مادة (بتل): ١١ / ٤٣.

(٥) الخَدَلْجَة: الرياء الممتلئة الذراعين والساقين. لسان العرب، مادة (خدلج): ٢ / ٢٤٩.

(٦) البَرَهْرَهَة: هي التي لها بريقٌ من صفائها، كأنَّ الماء يجري فيها من النعمة. لسان العرب،

مادة (بره): ١٣ / ٤٧٦.

(٧) امرأة عَبْهَرَة: ممتلئة الجسم. لسان العرب، مادة (عبهه): ٤ / ٥٣٦.

(٨) امرأة دَزْمَاء: لا تستبين كعوبها ولا مرافقها. لسان العرب، مادة (درم): ١٢ / ١٩٧.

(٩) امرأة لَفَاء: ملتقّة الفخذين. لسان العرب، مادة (لفف): ٩ / ٣١٨.

(١٠) العُطْبُول: الطويلة الممتدة العنق. لسان العرب، مادة (عطلل): ١١ / ٤٥٦.

(١١) الخَزْعَبَة: الشابة الحسنة الجسمية في قوام. لسان العرب، مادة (خرعب): ١ / ٣٥٠.

(١٢) امرأة مُهْفَهْفَة: بيضاء البطن. انظر: لسان العرب، مادة (ههههف): ٩ / ٣٤٩.

(١٣) البيت الثاني من مقطوعة ثلاثية في ديوان أبي نُوَاس: ص ٢٥٩.

(١٤) في رواية الدِّيوان: «بالطويلات».



[من الطويل]

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:وأنتِ التي حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ      إليَّ وما تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ<sup>(٢)</sup>أَرَدْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ      قِصَارَ الْخَطَى شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرِ<sup>(٣)</sup>

وقال عروة بن الزبير: ما عَشِقْتُ مِنْ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا شَرَفَهَا، قِيلَ: طُولُهَا،

وقِيلَ: حَسْبُهَا<sup>(٤)</sup>.ثُمَّ وَصَفَتْهَا بِعَظَمِ الرَّوَادِفِ، وَقِيَامِ الصُّدُورِ<sup>(٥)</sup>، وَحُسْنِ بُنْيَةِ الْكُتَيْفِينَ،

وَصُمُورِ الْبَطْنِ، وَأَنْدِمَاجِ الْخَضِرِ، بِقَوْلِهَا: (صِفْرُ رِدَائِهَا)؛ أَي: إِنَّ رِدَاءَهَا

كَالْفَارِغِ الْخَالِي مِنْهَا؛ إِذْ لَا يَمَسُّ مِنْ جِسْمِهَا شَيْئًا، فَرَدَّفَهَا وَكَتَفَهَا تَمْنَعُ

مَسَّهُ مِنْ خَلْفِهَا شَيْئًا مِنْ جِسْمِهَا، وَنَهْدَاهَا يَمْنَعَانَهُ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْمُقَدِّمِهَا، وَقَدْ قَالَ الْآخَرُ<sup>(٧)</sup>:

أَبَتْ الرَّوَادِفُ وَالثُّدْيُ لِقُمْصِهَا      مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا

وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ      تَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا

وَذَهَبَ الْهَرَوِيُّ إِلَى أَنْ مَعْنَى قَوْلِهَا: (صِفْرُ رِدَائِهَا)؛ أَي: إِنَّهَا ضَامِرَةٌ

(١) البيتان الثاني عشر والثالث عشر من قصيدة قوامها ثلاثة عشر بيتاً في ديوان كثير عزة:

ص ٣٦٩.

(٢) في رواية الديوان: «يدري» بدلاً من «تدري».

(٣) في رواية الديوان: «عنيّت» بدلاً من «أردت».

(٤) لم أقف عليه في مصدر آخر.

(٥) كذا في الأصل و«ع»، وفي المطبوعة و«ظ»: «الصدر».

(٦) في الأصل و«ل»: «تمنعه»، والمثبت من بقية النسخ.

(٧) البيتان مقطوعة ثنائية في ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ١٠٧.

البطن، والرِّداءُ يَنْتَهِي إلى البطن<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الحسن ابن أبي معشر النَّحوي: (صَفْرُ رِدَائِهَا) تَصِفُهَا بِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ مَوْضِعُ الْأَرْدِيَةِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ أَعْلَى بَدَنِهَا، وَ(مِلْءُ كِسَائِهَا)؛ تَقُولُ: مُمْتَلِئَةٌ مَوْضِعَ الْإِزْرَةِ وَهُوَ أَسْفَلَ بَدَنِهَا، وَنَحْوَهُ لِابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخِرُ<sup>(٣)</sup>:

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَادَةٌ      وَفِي الْمِرْطِ لَفَاوَانٍ رَدْفُهُمَا عَبْلٌ  
وَكَمَا قَالَ ابْنُ الطَّيْثَرِيِّ<sup>(٤)</sup>:

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَا مُلَاثُ إِزَارِهَا      فَدَعَصُ وَأَمَا خَصْرُهَا فَبَيْلٌ

/ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: (مِلْءُ إِزَارِهَا) فِي مَوْضِعِ (كِسَائِهَا)، فَجَاءَ مُطَابِقًا لِلْبَيْتَيْنِ؛ فَإِنَّ الْإِزَارَ هُوَ مَا ائْتَرَزَ بِهِ، وَالْمِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُرَبَّعٍ كَانَ النِّسَاءُ يَأْتَرِزْنَ بِهِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ.

[٥٣/ب]

وقال ابن دُرَيْدٍ: الْمِرْطُ: مِلْحَفَةٌ يُؤْتَرِزُ بِهَا<sup>(٥)</sup>. فَاسْتَبَانَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْكِسَاءَ وَالْإِزَارَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمِرْطِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ أَكَدَّتِ الشَّائِءَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا خَيْرٌ نِسَائِهَا، أَيُّ: نِسَاءٍ وَقَتِهَا أَوْ قَوْمِهَا، وَأَنَّهَا - لِتَمَامِ حُسْنِهَا وَتَشَابُهِ خَلْقِهَا فِي الْكَمَالِ وَخُلُقِهَا - غَيْظُ جَارَتِهَا، أَيُّ: صَرَّتِهَا، أَوْ مُجَاوِرَتِهَا، وَأَنَّ مَا تَرَاهُ

(١) الغريبين للهرودي: ٤ / ١٠٨٣.

(٢) في «ل»: «الرديّة».

(٣) البيت الأول من مقطوعة ثنائية للحكم الخُضري في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٣١٧.

(٤) مطلع قصيدة قوامها ثمانية عشر بيتاً، في شعر يزيد بن الطثرية: ص ٨٧.

(٥) جمهرة اللغة: ٢ / ٧٥٩.

مِنْ ذَلِكَ يَغِيظُهَا وَتَغَارُ لَهُ، وَتَحَارُ مِنْهُ، وَتَعْبُرُ حَتَّى لَا تَهْتَدِيَ لِأَمْرِهَا، وَلَا تَسْتَقِيمُ لِسَبِيلِهَا، وَيَكَادُ بَصَرُهَا يَعْشُو إِذَا نَظَرَتْ إِلَى جَمَالِهَا وَكَمَالِهَا؛ إِذْ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَيَعْقِرُهَا وَيُبْكِيهَا حَسَدًا لَهَا، وَغَيْرَةٌ<sup>(١)</sup> بِهَا، فَيَكُونُ مَعْنَى يَعْقِرُهَا: إِمَّا يُهْلِكُهَا حَسَدًا وَيُسَبِّبُ حَيْنَهَا، أَوْ يَجْرَحُ لِذَلِكَ قَلْبَهَا وَيُبْكِيهِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ عَقَرَ، وَيَكُونُ مَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلِّهَا مُتَشَابِهًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

فَقْهُهُ:

فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ وَصْفِ النِّسَاءِ وَمَحَاسِنِهِنَّ مَعَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ إِذَا كُنَّ مَجْهُولَاتٍ، فَبِنْتُ أَبِي زَرْعٍ وَإِنْ كَانَتْ مَنْسُوبَةً فَهِيَ فِي حُكْمِ الْمَجْهُولَةِ؛ لِيُعَدَّ وَفَتْهَا، وَفَنَاءَ زَمَنِهَا، وَمَجْهَلَةَ عَيْنِهَا وَأَبِيهَا، وَالَّذِي يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ: وَصْفُ النِّسَاءِ الْمُعَيَّنَاتِ بِحَضْرَةِ الرِّجَالِ، وَأَنْ يُذْكَرَ مِنْ أَوْصَافِهِنَّ عَلَى التَّفْصِيلِ مَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ إِشْفَافُ النَّظَرِ إِلَيْهِ، أَوْ تُوصَفَ عَوْرَاتُهُنَّ وَمَا لَا يَجُوزُ إِطْلَاعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَصِفُ إِحْدَاكُنَّ جَارَتَهَا إِلَى رُؤُوسِهَا حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَاهَا»<sup>(٢)</sup>.

وَزَجَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْتَ<sup>(٣)</sup> الْمُخَنَّثِ، وَيُقَالُ: «مَاتِعَ الْمُخَنَّثِ»،

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَعَبْرَةٌ»، وَالْمُبْتَدَأُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ.

(٢) بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ لَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، وَإِنَّمَا هُوَ: «لَا تَبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِرُؤُوسِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٥٢٤٠).

(٣) هَيْتَ الْمُخَنَّثِ، كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: اسْمُهُ مَاتِعٌ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: إِذَا فَتَحْتُمُ الطَّائِفَ فَعَلَيْكَ بَابِنَةَ غِيلَانَ، فَإِنَّهَا تَقْبَلُ بِأَرْبَعٍ، وَتَدْبُرُ بِشِمَانٍ. أَيُّ: تَقْبَلُ بِأَرْبَعٍ عُنْكَنَ، وَتَدْبُرُ بِأَرْبَعٍ مِثْلَهَا، وَالْعُنْكَنُ: جَمْعُ عُنْكَتَةٍ، وَهِيَ مَا انطوى =

وَالْقِصَّةُ [لِهَيْتِ] <sup>(١)</sup> أَشْهَرُ، وَمَنْعُهُ الدُّخُولَ عَلَى نِسَائِهِ؛ إِذْ سُمِعَ مِنْهُ مِنْ وَصْفِهِ لِبادِيَةِ بِنْتِ عَيْلَانَ التَّقْفِيَّةِ مَا سُمِعَ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «لَقَدْ غَلَّغْتَ النَّظَرَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ» <sup>(٢)</sup>. وفي رواية: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْلَمُ مَا هَاهُنَا» <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ نَفَاهُ ﷺ عَنِ الْمَدِينَةِ لِذَلِكَ إِلَى الْحِمَى <sup>(٤)</sup>.

وَكْرَاهَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَنَهْيُهُ عَنْهُ لِيُجُوهَ:

أَحَدِهَا: مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ وَصْفِ مَا وَصَفَهُ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ وَعَوْرَاتِهِنَّ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ مِمَّا لَا يَجُوزُ الاطِّلَاعُ عَلَيْهِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ ﷺ أَنْكَرَ عَلَيْهِ غَلَّغَةَ النَّظَرِ إِلَى أَنْ / وَصَلَ مَعَهُ <sup>(٥)</sup> إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُبَاحُ لِلنِّسَاءِ، فَكَيْفَ لِلرِّجَالِ؟

[٥٤ / أ]

وَالْوَجْهَ <sup>(٦)</sup> الثَّلَاثِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أَوْلِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الاطِّلَاعُ عَلَى ظَوَاهِرِ مَحَاسِنِ النِّسَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ﷺ يَقْصِدُ مِنْ أَوْصَافِ النِّسَاءِ إِلَى مَا يَسْتَحْسِنُهُ الرِّجَالُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ عِنْدَهُ إِزْبَةً فِي

= وتثنى من لحم البطن سُمنًا، والمعنى: أن أطراف العُكْنِ الأربعة التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها. فعندما علم رسول الله بذلك، حجبه عن نسائه. انظر: أسد الغابة: ٤ / ٦٤٧، وغريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٢٥٩.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) لم أقف على هذه الرواية في متون الحديث، وهي في الأغاني: ٣ / ٣١، وإنسان العيون: ٣ / ١٦٦، وفتح الباري لابن حجر: ٩ / ٣٣٦.

(٣) أخرجه أبو داود: (٤١٠٧)، وأحمد: ٥٢ / ١٠٣، والنسائي في السنن الكبرى: (٩٢٠٢).

(٤) في الأصل: «لذلك أتى الخبر»، وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل و«ل»، وفي بقية النسخ: «منه».

(٦) «الوجه» ساقطة من المطبوعة.

النِّسَاءِ وَمِثْلًا إِلَى مَا يَرِغَبُ فِيهِ الرِّجَالُ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهِ.

وقولها: (طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا)؛ أي: أُنْهَاهَا بَارَةً بِهِمَا، غَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ رَأْيِهِمَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عِفَّتِهَا وَعَقْلِهَا.

وَمَنْ رَوَاهُ: (زَيْن) فَمَعْنَاهُ: أَنْ مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْبِنْتِ فِي كَمَالِهَا وَجَمَالِهَا يَتَزَيَّنُ بِهَا وَيَتَجَمَّلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وَعَرِيبُ قَوْلِهَا: (بِرُودِ الظِّلِّ)؛ أي: أَنَّهَا حَسَنَةُ الْعِشْرَةِ، كَرِيمَةُ الْجَوَارِ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَأْوِي إِلَى ظِلِّ فُلَانٍ، إِذَا كَانَ تَحْتَ إِكْرَامِهِ وَعِزِّهِ وَحِمَايَتِهِ، كَأَنَّهُ اسْتَرَاحَ إِلَيْهِ اسْتِرَاحَةَ الْمُسْتَجِيرِ بِالظِّلِّ، وَالظِّلُّ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْعِزِّ، حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا يُؤَيِّدُ رِوَايَةَ مَنْ رَوَى: (جَبْرِ جَارَتِهَا).

وقولها: (وَفِي الْإِلِّ)؛ أي: الْعَهْدِ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ وَالْهَرَوِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَ(الِإِلِّ) أَيْضًا الْقَرَابَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]؛ أي: قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ.

وقولها: (كَرِيمُ الْخِلِّ)؛ أي: الْخَلِيلُ وَالصَّاحِبُ، وَقَدْ تَصِفُهَا بِشَرَفِ الزَّوْجِ فَهُوَ خِلُّهَا، وَقَدْ تُرِيدُ بِ(الْخِلِّ) هُنَا الْمُخَالَئَةَ وَالصُّحْبَةَ، قَالَ الْحَرَبِيُّ: يُقَالُ: فُلَانٌ كَرِيمُ الْخَلَّةِ وَالْخِلِّ وَالْمُخَالَئَةِ؛ أي: الصُّحْبَةِ.

عَرَبِيَّتُهُ:

ذَكَرْتُ<sup>(٣)</sup>: «بُرُودًا وَكَرِيمًا وَوَفِيًّا»، وَالْمَوْصُوفُ بِهِ مُؤَنَّثٌ؛ لِأَنَّهَا ذَهَبَتْ

(١) جمهرة اللغة: ١ / ١٥٣.

(٢) الغريبين للهروي: ١ / ٩٤.

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة و«ظ»: «ذَكَرْتُ».

بِهِ مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ؛ أَي: هِيَ كَرَجُلٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ<sup>(١)</sup>:  
[من الطويل]

وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَمَلِ لَهُ عَلَى مُذَكَّرٍ مَحذُوفٍ، كَأَنَّهَا قَالَتْ: هِيَ شَخْصٌ أَوْ شَيْءٌ بَرُودُ الظِّلِّ أَوْ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ مَعْنَى بَيْتِ عُرْوَةَ الْمَذْكُورِ.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَّتْهَا بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَالرَّعَايَةِ لِمَنْ صَحِبَهَا وَجَاوَزَهَا، وَكَرَّمَ الْعِشْرَةَ مَعَهُمْ وَعَزَّاهُمْ فِي جَوَارِحِهَا، وَأَنَّهَا ذَاتُ خِلِّ كَرِيمٍ، وَزَوْجٍ شَرِيفٍ، إِنْ فَسَّرْنَا الْخِلَّ بِالْخَلِيلِ، أَوْ أَنَّهَا كَرِيمَةٌ الْمُخَالَئَةِ وَالْمُعَاشِرَةِ إِنْ كَانَتْ كُنْتُ بِالْخِلِّ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهَا وَفِيَّةٌ لِعُهُودِ الزَّوْجِ وَالْجَارِ، وَصَوْلَةٌ لِمَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ذِمَّةٌ أَوْ سَبَبٌ.

غَرِيبٌ قَوْلُهَا فِي جَارِيَةِ أَبِي زَرَعٍ:

(لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا)؛ أَي: لَا تَنْشُرُهُ وَتُظْهِرُهُ، يُقَالُ: بَشَّتُ فُلَانًا سِرِّي، أَي: أَظْهَرْتُهُ لَهُ وَأَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ النَّشْرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَلْفَرَاشٍ أَلْمَبْتُوثِ﴾ [القارعة: ٤]، وَمَنْ قَالَ: (تَنْتُ) بِالنُّونِ: فَمَعْنَاهُ تُظْهِرُ، يُقَالُ: نَتَّ الْحَدِيثَ يَنْتُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّثَاثُ: الْمُغْتَابُ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: النَّثُّ

(١) عجز البيت السابع عشر من قصيدة طويلة قوامها ١٤٦ بيتاً في ديوان عروة بن حزام:

ص ١٢٣، ورواية صدره:

فعفراء أرجى الناس عندي مودّة

[٥٤/ب]

والبَثُّ بِمَعْنَى، وَيُعْضَدُهُ<sup>(١)</sup> مَا وَرَدَ/ مَفْسَرًا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ.

قَوْلُهَا: (وَلَا تُخْرِجُ حَدِيثَنَا)، وَ(تَنْثِيئًا)<sup>(٢)</sup> مَصْدَرُهُ، وَمَنْ رَوَاهُ (تَفْتِيشًا)<sup>(٣)</sup> فَمَعْنَاهُ اسْتِقْصَاءٌ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَنَمًّا بِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وَقَوْلُهَا: (وَلَا تُنَقِّتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا)؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّنْقِيْتُ: الإسْرَاعُ فِي السَّيْرِ<sup>(٥)</sup>؛ أَي: لَا تَذْهَبُ بِهِ وَتَخُونُ فِيهِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهَا فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: (تُنْقَلُ)، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَنْقَثُ الْعَظْمُ، إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَا فِيهِ.

وَقَالَ النَّيْسَابُورِيُّ: التَّنْقِيْتُ إِخْرَاجُ مَا فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ.

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: مَعْنَاهُ لَا تُفْسِدُهُ وَلَا تُفَرِّقُهُ وَلَا تُسْرِعُ فِيهِ، وَلَيْسَ مِنَ الإسْرَاعِ فِي السَّيْرِ، وَالتَّنْقِيْتُ مِنَ الفَسَادِ وَالتَّفْرِقَةِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: تَنْقِيئًا؛ أَي: نَقْلًا.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: لَا تُسْرِقُ<sup>(٦)</sup>، وَعَلَى رِوَايَةٍ مِنْ قَالَ: (تَعُتُّ) فَمَعْنَاهُ تُفْسِدُ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ (تُفْسِدُ) مُفْسَرًا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّ مِمَّا صَغَرَ عِنْدِي هَذَا الْفَتْحَ وَغَشَّهَ عَلَيَّ<sup>(٧)</sup> بُكَاءُ الْحَيِّ عَلَى الْقَبِيلِ<sup>(٨)</sup>».

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ظ»، وفي المطبوعة: «ويؤيده».

(٢) كذا في الأصل و«ع» و«ظ»، وفي المطبوعة: «تبثيئًا».

(٣) في «ب ١» و«ب ٢» و«ك»: «تفتيشًا».

(٤) في «ل»: «ونمًا به»، وفي المطبوعة: «ونمائلهم»، وهو تحريف.

(٥) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٣٠٧ / ٢.

(٦) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٧) في «ب ١» و«ب ٢» و«ك»: «عشته علي»، وهو تصحيف.

(٨) كذا في الأصل وسائر النسخ، وفي المطبوعة: «القبيل».

قال ثابت: أي: أفسده، وأصله من العثة، وهي السوسة، يقال: عثت الصوف إذا أكلته.

قال الفقيه القاضي أبو الفضل - رضي الله عنه -:

فعلى هذا أيضاً يصح معنى (تعثت)؛ أي: تأكل أكل فساد كما تفعل السوسة.

وقولها في رواية الزبير: (تفسد ميرتنا تقشيشاً)؛ فمعناه عندي قريب من الأول، أي: لا تفسد ميرتنا بالنقل والخيانة والاحتجان<sup>(١)</sup> والإسراف في أكلها.

قال الخليل - رحمه الله -: أقش القوم وأنقشوا إذا اختلطوا، قال: والقش والإقشاش طلب الأكل<sup>(٢)</sup>.

قال ابن دريد: والتقشيش مثله، قال: وقش ما على الخوان إذا أكله أجمع، قال: وقششت الشيء قشاً إذا جمعته<sup>(٣)</sup>.

وحكى الثعالبي عن الليث: القش والتقشيش طلب الأكل من هنا وهنا. و(الميرة) ما يمتارهُ البدوي من الحصر من دقيق وغيره، فمعاني هذه الألفاظ وإن اختلفت متقاربة.

وقولها: (ولا تملأ بيتنا تعشيشاً)؛ فمن رواه بالعين المهملة فمعناه؛ أي: أنها مصلحة للبيت، مهتبله بتنظيفه وإلقاء كُناسته وإبعادها منه، وليست

(١) الاحتجان: الاستئثار بالشيء دون الآخرين.

(٢) لم أقف عليه في العين.

(٣) جمهرة اللغة: ١ / ١٣٩.



مِمَّنْ تَضُمُّ كُنَاسَتَهُ وَسَقَطَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَتَتْرُكُهَا مُجْتَمِعَةً فِي أَمَاكِنَ مِنْهُ  
كَأَنَّهَا الْأَعْشَاشُ، هَكَذَا فَسَّرَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُهُمْ.

وقال ابنُ أبي أُوَيْسٍ عَنِ أَبِيهِ: أَرَادَتْ أَنَّهَا تَقُمُ بَيْنَنَا وَلَا تَدْعُ فِيهِ الْقُمَامَةَ  
وَالْقَسْبَ فَكَأَنَّهُ عَشُّ طَائِرٍ فِي قَدْرِهِ وَقَسْبِهِ<sup>(١)</sup>.

وقال الهَرَوِيُّ: لَا تُفْسِدُ مِيرَتَنَا تَعْشِيشًا، مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَا تَخُونُنَا فِي طَعَامِنَا  
فَتُخَيَّبُنِي فِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ شَيْئًا وَفِي هَذِهِ شَيْئًا كَالطُّيُورِ إِذَا عَشَّشَتْ عِشَّةً<sup>(٢)</sup>  
فِي مَوَاضِعَ شَتَّى<sup>(٣)</sup>.

وقال الخَطَّابِيُّ: هُوَ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَشَّشَ الْخُبْزُ إِذَا فَسَدَ، يُرِيدُ  
أَنَّهَا تُحْسِنُ مُرَاعَاةَ الطَّعَامِ، وَتَتَعَاهَدُهُ بِأَنْ تُطْعِمَ مِنْهُ أَوْ لَا / فَأَوْلًا طَرِيًّا، وَلَا  
تُغْفَلُهُ فَيَفْسُدُ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ قَالَ: (تَعْشِيشًا) بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ فَهُوَ مِنَ الْعَشِّ.

قال الهَرَوِيُّ: وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ مِنَ النَّيْمَةِ.

وقولها: (وَلَا تَنْجِثُ أَخْبَارَنَا تَنْجِثًا)؛ أَي: لَا تَسْتَخْرِجُهَا اسْتِخْرَاجًا،  
وَالنَّجِثَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبُئْرِ مِنْ تُرَابٍ، وَمِنْهُ: النَّيْبَةُ<sup>(٦)</sup>.

(١) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٢) في الأصل و«ع»: «عششت»، والمثبت من المطبوعة و«ظ».

- العِشَّة: جمعُ عَشِّ الطائر، ويجمع أيضاً على: عِشاش وأعشاش. انظر: الصحاح،  
مادة (عشش): ٣ / ١٠١١.

(٣) الغريبين للهروي: ٤ / ١٢٧٨.

(٤) أعلام الحديث للخطابي: ٣ / ١٩٩٩.

(٥) الغريبين للهروي: ٤ / ١٢٧٨.

(٦) «ومنه النيبطة» ساقطة من المطبوعة.

مَعْنَاهُ:

وَصَفَّتْهَا بِالْأَمَانَةِ عَلَى السَّرِّ وَالْمَالِ، وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِ خِدْمَتِهِمْ،  
وَالنُّصْحِ لَهُمْ، وَأَنَّهَا لَا تُفْشِي لَهُمْ حَدِيثًا، وَلَا تُبَدِّرُ لَهُمْ طَعَامًا، وَلَا تَخُونُ  
فِيهِ، وَلَا تَنْقُلُهُ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَلَا تُفْسِدُهُ، [وَلَا تُسِيءُ صَنْعَتَهُ] <sup>(١)</sup> وَتُضَيِّعُهُ، وَلَا  
تُدْخِلُ بَيْنَهُمُ الضَّغَائِنَ، وَلَا تُهْمِلُ أَمْرَ خِدْمَتِهِمْ وَصَلَاحَ مَنْزِلِهِمْ.

وَعَرِيبُ قَوْلِهَا فِي صَيِّفِ أَبِي زَرَعٍ:

(فِي رَنَعٍ وَرِيٍّ)؛ أَي: نَنَعْمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَنَعٌ وَيَلْعَبُ﴾ [يُوسُفُ:  
١٢]، وَأَكْثَرُ تَفَاسِيرِهِ تَرْجِعُ إِلَى اللُّهُوِّ وَالْمَسْرَةِ.

وَقَوْلِهَا: (طَهَاءُ أَبِي زَرَعٍ)؛ أَي: طَبَّأُخُوهُ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ <sup>(٢)</sup>:

[مِن الطويل]

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ <sup>(٣)</sup>

وَقَوْلِهَا: (لَا تَفْتُرُ)؛ أَي: لَا تَسْكُنُ وَلَا تَضْعُفُ فِي خِدْمَتِهَا، وَالْفُتُورُ:  
السُّكُونُ، وَالْفُتُورُ: الضَّعْفُ.

وَقَوْلِهَا: (وَلَا تَعْدَى)؛ أَي: لَا تَصْرِفُ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَيُقَالُ: عَدَاهُ  
عَنِ الشَّيْءِ يَعْدُوهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْهُ <sup>(٤)</sup>. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ. وَيُقَالُ: الْعِدَاءُ وَالْعِدْوَاءُ  
الشُّغْلُ يَعْدُوكَ عَنِ الشَّيْءِ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) صدر البيت الثالث والستين من معلقة امرئ القيس في ديوانه: ص ٢٢، ورواية عجزه:

صنيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

(٣) في رواية الديوان: «ما» بدلًا من «من».

(٤) جمهرة اللغة: ٢ / ٦٦٦.

وقولها: (تقدح)؛ أي: تعرفُ والمقدحةُ المغرفة، قاله الهروي وغيره<sup>(١)</sup>.  
 (وتنصب): تُرفعُ على النار. قال ابنُ دُرَيْدٍ: نَصَبَ القَوْمُ السَّيْرَ إِذَا رَفَعُوهُ،  
 وَكُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ فَقَدْ نَصَبْتَهُ، والمنصبُ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ تُنْصَبُ عَلَيْهِ القُدُورُ<sup>(٢)</sup>.  
 وَقَدْ يَكُونُ النَّصْبُ مِنَ التَّعَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَيْشٌ ذُو مَنْصِبَةٍ؛ أي: كدٌّ وتعَبٌ.

وقولها في ماله: (على الجمم معكوس): الجُمَّمُ جَمْعُ جُمَّةٍ وَهُمْ  
 القَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ، قاله ابنُ الأَنْبَارِيِّ، وأنشد<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

نَضْرِبُ فِي الهَيْجَا وَنُعْطِي فِي الجُمَّمِ

و(معكوس)؛ أي: مَرْدُودٌ مَعْطُوفٌ.

و(العفاة): السَّائِلُونَ.

و(محبوس): مَوْقُوفٌ عَلَيْهِمْ.

معناه:

وَصَفَتْ تَوَسَّعَتْهُ عَلَى ضَيْفَانِهِ فِي المَأْكُولِ وَالمَشْرُوبِ، وَإِكْرَامِهِمْ بِمَا  
 يُطْرَبُهُمْ وَيُلْهِهِمْ وَيَسْرُهُمْ، وَأَنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، لَا يَنْقَطِعُ إِطْعَامُهُ، وَلَا تُعَبُّ<sup>(٤)</sup>

(١) الغريبي للهروي: ١٥٠٦ / ٥.

(٢) جمهرة اللغة: ٣٥٠ / ١.

(٣) الشطر مفردٌ من غير عزوٍ في الحيوان: ٤٩٦ / ٤، وروايته:

تَقَسَّمُ فِي الحَقِّ وَتُعْطِي فِي الجُمَّمِ

وكذلك هو في الجمهرة لابن دريد، مادة (جمم): ٤٩٦ / ١، وروايته:

أَضْرِبُ فِي النَّقْعِ وَأُعْطِي فِي الجُمَّمِ

(٤) بمعنى: يُطْبَخُ فِيهَا يَوْمًا، وَتُتْرَكُ يَوْمًا.

قُدُورُهُ، وَلَا تَسْتَرِيحُ طُهُاتُهُ، وَأَنَّ مَالَهُ مَحْبُوسٌ عَلَى السُّؤَالِ وَالطَّلْبِينَ،  
مَوْقُوفٌ عَلَى طَالِبِي<sup>(١)</sup> الرَّفْدِ وَقَاصِدِي النَّيْلِ، مَرْدُودٌ عَلَيْهِمْ.

وغيرُ بٌ قولها:

(والأوطابُ ثمَّخَصُ): الأوطابُ تَخْتَصُّ بِأَسْقِيَةِ اللَّبَنِ، وَتَسْمِيَةُ غَيْرِ  
أَوْعِيَةِ اللَّبَنِ بِهَا عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْمَجَازِ وَالْمُشَابَهَةِ، وَاحِدُهَا وَطَبٌ، وَجَمْعُهُ  
الْمَعْرُوفُ وَطَابٌ فِي الْكَثْرَةِ وَأَوْطَبُ فِي الْقِلَّةِ، وَقَدْ جَمَعُوا أَوْطَاباً عَلَى  
أَوْطَابٍ، وَأَمَّا أَوْطَابٌ فَنَادِرٌ.

تَنْبِيهِ:

ذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَّ جَمْعَ وَطَبٍ عَلَى أَوْطَابٍ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ مُنْكَرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ فَعَلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

لَمْ يَقُلْ أَبُو سَعِيدٍ شَيْئاً، أَمَّا إِنْكَارُهُ أَنْ يُجْمَعَ وَطَبٌ عَلَى أَوْطَابٍ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ / فَهَذِهِ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ<sup>(٢)</sup> صَحِيحَةٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ، وَبِأَصَحِّ  
الطَّرِيقِ، فَحَكَاهَا النَّبِيُّ ﷺ أَوْ حَكَتْهَا عَائِشَةُ بِحَضْرَتِهِ، وَرَوَاهَا فَصَحَاءُ  
التَّابِعِينَ، وَلَا يَحْكُونَ لِحَنَاءٍ، وَذَكَرُوهَا عَنْ عَرَبٍ عَارِيَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ بَائِدَةٍ،  
وَقَوْلُهَا حُجَّةٌ، وَلَيْتَنَّا وَجَدْنَا مِثْلَ هَذِهِ الطَّرِيقِ فِي أَكْثَرِ اللُّغَةِ، وَلَا يُقَالُ فِي مِثْلِ  
هَذَا: مُنْكَرٌ وَلَا خَطَأٌ، وَلَكِنَّهُ يُقَالُ: نَادِرٌ. وَكَيْفَ وَأَيْمَةٌ هَذَا الشَّانِ يُخَالِفُونَهُ؟

(١) كذا في الأصل، وفي «ع» و«ظ» والمطبوعة: «مبتغي».

(٢) «فصيحة» ساقطة من المطبوعة.

قَالَ الْخَلِيلُ: جَمَعَ الْوَطْبُ وَطَابٌ وَأَوْطَابٌ<sup>(١)</sup>، وَحَكَى مِثْلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «الْجَمَهْرَةَ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَإِنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ»، فَغَيْرُ مُسَلَّمٍ، فَقَدْ جُمِعَ فَعْلٌ عَلَى أَفْعَالٍ فِي حُرُوفٍ مَعْلُومَةٍ، قَالُوا: أَزْنَادٌ وَأَفْرَاخٌ وَأَفْرَادٌ وَأَجْدَادٌ، وَأَنْفٌ وَأَنَافٌ، وَرَفْعٌ وَأَزْفَاغٌ<sup>(٣)</sup>، وَرَأْدٌ وَأَرَادٌ<sup>(٤)</sup>، حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ يَجِيءُ فِي فَعْلٍ أَفْعَالٌ مَكَانَ أَفْعَلٍ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا

قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَيْسَ ذَا<sup>(٦)</sup> بِالْبَابِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ<sup>(٧)</sup>؛ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُطَرِّدِ، وَمِثْلُهُ<sup>(٨)</sup>: [من الطويل]

(١) العين للخليل بن أحمد: ٧ / ٤٦٠.

(٢) جمهرة اللغة: ١ / ٣٦٢.

(٣) هي الآباط والمغابن من الجسد، يكون ذلك في الإبل والناس. لسان العرب، مادة (رفع): ٨ / ٤٢٩.

(٤) في الأصل و«ع» و«ك»: «أرواد»، وفي «ل» و«ب» و«١» و«ب» و«٢»: «زاد وأزواد»، والمثبت كما في الصُّحاح.

(٥) عجز البيت الثالث والأربعين من قصيدة قوامها خمسة وخمسون بيتاً، في ديوان الأعشى: ص ١١٨، ورواية صدره:

وَجِدْتَنَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ

(٦) في الكتاب لسيبويه: «ذلك».

(٧) الكتاب لسيبويه: ٣ / ٥٦٨.

(٨) عجز البيت الخامس والثلاثين من قصيدة قوامها سبعة وثلاثون بيتاً، في ديوان الأعشى: ص ٧٩، ورواية صدره:

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعْجَلًا

وَأَمَسْتُ عَلَى أَنَا فِيهَا غَبَرْتُهَا<sup>(١)</sup>

قال: والقياسُ في فَعَلَ أَفْعَلَ في القليل، وفي الكثيرِ فَعَالٌ أو فُعُولٌ، وما سِوَى ذَلِكَ فلا يُعَلَّمُ إِلَّا بِالسَّمْعِ.

وحكى الفراء: أحلاقٌ جَمَعُ حَلَقٌ، وفي الحديثِ الصَّحِيحُ: «على أنقابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ»<sup>(٢)</sup>، جَمَعُ نَقَبٍ. وأمّا ما كانَ عَيْنُهُ ياءً أو واوًا مِنْ بابِ فَعَلَ فَجَمَعُهُ في القليلِ أفعالٌ، نَحْوُ: أسواطٍ وأثوابٍ وأنواعٍ وأقواسٍ وألواحٍ وأبياتٍ وأقيادٍ وأشياخٍ وأعيارٍ وأعيانٍ، وهو بابٌ مُطَرِّدٌ كَثِيرٌ مُسْتَعْمَلٌ مَعْرُوفٌ في المُعْتَلِّ، وهو في الصَّحِيحِ نادرٌ.

وقد قالوا: أهلٌ وآهالٌ، وأرضٌ وآراضٌ، ومثلهُ: أجفانٌ وأشكالٌ، وحكى بعضهم: حملٌ وأحمالٌ، وجبرٌ وأخبارٌ. وقد يُقالُ: إنَّ أفعالاً هاهنا مَحْمُولٌ على فعلٍ، فقد قالوا: حَبِرٌ أيضاً، وقالوا: حملٌ، كما حَمَلُوا أشعاراً وأنهاراً على فعلٍ مِنْ شَعَرَ ونَهَرَ، فلا يُنكَرُ ما جاءَ على هذا إذا سُمِعَ كما قال سيبويه - رَحِمَهُ اللهُ - .

وقد رأيتُ في بعضِ رواياتِ هذا الحديثِ في أصلِ قديمٍ مِنْ كتابِ النَّسَائِيِّ روايةَ حَمْزَةَ الحَافِظِ: (والأطابُ تُمَخَّصُ)<sup>(٣)</sup>، مَبْشُورَ الوائِ مُصْلِحاً، فإنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَلَمْ تَكُنْ وَهَمَاءً وَإِسْقَاطاً، فَهِيَ عَلَى الأَصْلِ، جَمَعُ وَطابٌ، ثُمَّ أبدَلَ الوائِ هَمْزَةً، كما قالوا: واشاحٌ ووِشاحٌ، ووعاءٌ وواعاءٌ، ووكافٌ وواكافٌ، ووقاءٌ وواقاءٌ، ووسادةٌ وواسادةٌ، واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) في رواية الديوان: «أفاقها» بدلاً من «أنافها».

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري: (١٨٨٠)، ومسلم: (١٣٧٩).

(٣) في السنن الكبرى للنسائي: «والأوطابُ تُمَخَّصُ».

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ فِي زِيَادَةِ غَرِيبَةٍ وَقَعَتْ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَلْفَاظِ لَهُ: [ (وَالْوَطَابُ تُمَخَّضُ) عَلَى الْأَصْلِ ]، حَدَّثَنَا بِهِذِهِ الزِّيَادَةِ شَيْخُنَا أَبُو [عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ<sup>(١)</sup>] عَنْ [عَنْ<sup>(٢)</sup>] خَالِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ غَانِمِ بْنِ وَليدٍ، وَفِي أَصْلِهِ قَرَأْتُ وَمِنْهُ نَقَلْتُ عَنْ أَبِي عُمَرَ السَّهْمِيِّ<sup>(٣)</sup> بِسَنَدِهِ إِلَى يَعْقُوبَ.

مَعْنَاهُ:

قَوْلُهَا: (فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ)، يُحْتَمَلُ أَنَّهَا أَرَادَتْ تَبْكَيرَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهَا، وَعُدُوهُ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ وَقَّتْ قِيَامَ الْخَدَمِ وَالْعَبِيدِ لِأَشْغَالِهِمْ وَمَهَنَتِهِمْ، وَأَنْطَوَى أَثْنَاءَ ذَلِكَ كَثْرَةُ خَيْرِ دَارِهِ، وَغَزْرُ لَبَنِهِ، وَأَنَّ عِنْدَهُمْ مِنْهُ مَا يُشْرَبُ صَرِيحاً وَمَخِيضاً، وَيَفْضَلُ عَنْ حَاجَتِهِمْ، حَتَّى يَمَخَّضُوهُ فِي الْأَوْطَابِ وَيَسْتَخْرِجُوا زَبْدَهُ وَسَمْنَهُ، كَمَا قَالَتْ: (فَنَقَلَنِي إِلَى أَهْلِ صَاهِلٍ وَجَامِلٍ / وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ).

[١ / ٥٦]

(١) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النَّفْرِيُّ المَالِقِيُّ. روى عن خاله غانم بن وليد الأديب، وأبي المَطَّرَفِ الشَّعْبِيِّ، وأبي العباس العُدْرِي. قال ابن بَشْكَوَال: قَدِمَ قرطبة، وأخذنا عنه، وكانت عنده كتب كثيرة، وأدب جمَّة، وكان ذاكرًا لها، مشهوراً بحفظها، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وكان ضعيف الخط. وله كتاب «الشرح الكبير» في ثلاثين مجلدة شرح به كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري، وله كتاب «تعليل القراءات العشر» وغير ذلك. توفِّي سنة (٥٢٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ٤٣٨.

(٢) ما بين المعقوفين في العبارتين بياض في الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٣) هو أبو عمرو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل القرشي السهمي، سكن الطائف، وحدث عن: جدّه، وابن عبّاس، وابن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان. وروى عنه: ابنه عمرو، وعمر، وثابت البناني، وعطاء الخراساني، وغيرهم. انظر: تاريخ

الإسلام: ٢ / ٩٤٢.

وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ الْحَجَّاجِ، وَقَدْ سَأَلَ وَإِدَاءً عَلَيْهِ عَنِ الْغَيْثِ، فَقَالَ لَهُ: كَانَتْ سَمَاءٌ وَلَمْ أَرَهَا، وَسَمِعْتُ الرَّوَّادَ تَدْعُو إِلَى زِيَادَتِهَا، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: هَلُمَّ أَطْعَمْكُمْ، إِلَى مَحَلَّةٍ تُطْفَأُ فِيهَا النَّيِّرَانُ، وَتَشْتَكِي فِيهَا النِّسَاءُ، وَتَنَافَسُ فِيهَا الْمَعْرَى.

قَالَ: فَلَمْ يَفْهَمِ الْحَجَّاجُ مُرَادَهُ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا تُخَاطِبُ أَهْلَ الشَّامِ فَأَفْهَمَهُمْ. فَقَالَ: أَمَّا طَفَاءُ النَّيِّرَانِ؛ فَأَخْصَبَ النَّاسُ وَكَثُرَ الزَّبْدُ وَالسَّمْنُ وَاللَّبَنُ، فَاسْتَعْنَوْا عَنِ النَّارِ لِلْخُبْرِ، وَأَمَّا تَشْكِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَرَبِّقُ بِهِمَا<sup>(١)</sup>، وَتَمْخُضُ لَبَنَهَا، فَتَبِيْتُ وَلَهَا أَنْبُ مِنْ عَضْدَيْهَا، فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تُرِيدَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي اسْتِقْبَالِ الزَّمَنِ وَطَيْبِهِ وَرَبِيعِهِ، وَوَقَّتَ يَمْخُضُ النَّاسَ، وَأَنْ خُرُوجَهُ إِمَّا لِسَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، فَتَكُونُ الْفَائِدَةُ فِي الْاِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ تَعْرِيفَهَا بِخُرُوجِهِ عَنْهَا بِكُرَّةٍ مِنَ النَّهَارِ، وَفِي الْاِحْتِمَالِ الثَّانِي إِعْلَامَهَا بِوَقْتِ خُرُوجِهِ عَنْهَا فِي فُصُولِ الزَّمَانِ.

وقولها: (معها ولدان كالفهدين)، وفي رواية: (كالصقرين)؛ وصفت ولديها بالفهدين أو الصقرين لأسر خلقهما، واكتناز أجسامهما، واحتاجت إلى ذكرهما هاهنا - والله أعلم - لئنبه أن ذلك كان أحد أسباب تزويج أبي زرع لها؛ لأن العرب كانت ترغب في الأولاد، وتحرض على النسل وكثرة العدد، وتستعد لذلك بالنساء المنجبات في الخلق والخلق، فيحتمل أن

(١) تربقُ بهما: تشدُّ البهْمَ بالرَّبْقِ، وهو حبلٌ فيه عدَّةٌ عُرى. الصَّحاح، مادة (ربق):



أَبَا زَرْعَ لَمَّا رَأَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَأَعْجَبَهُ خَلْقُهَا، وَوَلَدَاهَا، لِكَمَالِ خَلْقِهِمَا، وَظُهُورِ مَخَايِلِ النَّجَابَةِ فِيهِمَا، حَرَصَ عَلَيْهَا.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: «كَالْفَهْدَيْنِ سَارَّيْنِ حَسَنَيْنِ نَفِيسَيْنِ»<sup>(١)</sup>، وَمَنْ رَوَاهُ: (أَخْوَاهَا) خِلَافُ الْمَشْهُورِ وَالْأَصَحُّ وَالْأَكْثَرُ مِنَ الرَّوَايَاتِ، فَإِنَّ حُمْلَ عَلَى ظَاهِرِهِ كَانَ أَمْدَحَ لَهَا، وَأَدَلَّ عَلَى صِغَرِ سِنِّهَا، وَنُهُودِ ثَدْيِهَا، كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ<sup>(٢)</sup>:

لَهَا كُنْيَةٌ عَمَّرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمَّرُو  
وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ غُنْدَرٍ: (فَمَرَّ بِجَارِيَةٍ شَابِيَةٍ)، وَقَدْ يُتَأَوَّلُ فَيُجْمَعُ بَيْنَهُ وَيَبْنَى رِوَايَةٌ مَنِ رَوَى أَنَّهُمَا وَلَدَاهَا بِأَنْ يُجْعَلَا أَخَوَيْنِ لَهَا فِي حُسْنِ الصُّورَةِ وَكَمَالِ الْخَلْقَةِ.

وَقَوْلُهَا: (يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَضْرَاهَا بِرُمَّانَتَيْنِ)، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ ثَدْيَيْهَا، وَرَدَّ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ<sup>(٣)</sup>. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا ذَاتُ كِفْلٍ عَظِيمٍ، فَإِذَا اسْتَلْقَتْ نَتَأَ الْكِفْلُ بِهَا عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى تَصِيرَ تَحْتَهَا فَجْوَةٌ تَجْرِي فِيهَا الرُّمَّانُ.

وَيُؤَيِّدُ تَأْوِيلَ أَبِي عُبَيْدٍ مَا وَرَدَ فِي أَحَدِ الرَّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ: (يُرْمَى مِنْ تَحْتِ خَضْرَاهَا بِالرُّمَّانَتَيْنِ) وَلَا يُقَالُ فِي الثَّدْيَيْنِ: (يَرْمِيَانِ)، وَيُعْضَدُ

(١) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

(٢) عجز البيت الرابع من قصيدة قوامها سبعة أبيات لأبي صخر الهذلي في الحماسة المغربية: ٢ / ٩٥٦، ورواية صدره:

أبى القلبُ إلَّا حُبَّهَا عامرِيَّةً

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢ / ٣٠٨.

أَيْضاً مَا وَقَعَ مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ هِشَامِ الَّذِي قَدَّمْنَا.

وَقَوْلُهَا فِيهِ: (فَمَرَّ بِجَارِيَةٍ يَلْعَبُ مَعَهَا أَخْوَاهَا، وَهِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى قَفَاهَا، وَأَخْوَاهَا مَعَهُمَا رُمَانَةٌ يَلْعَبَانِ بِهَا، يَرْمِيَانِ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا، فَتَخْرُجُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ، مِنْ عِظَمِ الْبَيْتِهَا)، فَفَسَّرَ الْأَمْرَ كَمَا تَرَاهُ، فَإِنَّ سَلِمَتَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ مِنْ عِلَّةِ ارْتِفَاعِ الْأَحْتِمَالِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعِيدٌ مِنْ لَفْظِ <sup>(١)</sup> كَلَامِ أُمِّ زَرْعٍ جِدًّا، وَيُعْضَدُ التَّأْوِيلَ الْآخَرَ قَوْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: (يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِهَا) [ب / ٥٦] وَ(مِنْ تَحْتِ / صَدْرِهَا)، وَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ غَنْدَرٍ: (يَلْعَبُ مِنْ تَحْتِ دِرْعِهَا بِرُمَانَتَيْنِ)، وَلِأَنَّ الْعَادَةَ لَمْ تَجْرِ بِلَعِبِ الصَّبِيَانِ وَرَمِيهِمْ بِالرُّمَانِ تَحْتَ أَصْلَابِ أُمَّهَاتِهِمْ.

وَكَيْفَ تَجْلِسُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَهُمْ وَتَسْتَلْقِي حَتَّى يُشَاهِدَ مِنْهَا الرَّجَالُ هَذَا وَمِنْهُمْ أَيْضًا؟ فَإِنَّ حَمَلَ الرُّمَانَتَيْنِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ عَلَى رُمَانَتَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ لَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ رُمَانَتَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ نَكِرَتَانِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَدْخُلَ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُرِيدَ رُمَانَتَيْنِ مِنَ الرُّمَانِ مَعْهُدَتَيْنِ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمَا النَّهْدَيْنِ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ: (يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا، أَوْ صَدْرِهَا أَوْ دِرْعِهَا)؛ أَي: أَنَّ ذَلِكَ مَكَانُ الْوَالِدَيْنِ لَا مَكَانُ الرُّمَانَتَيْنِ، وَأَنَّ وَلَدَيْهَا كَانَا فِي حِضْنَيْهَا، أَوْ حِفَافِي جَنْبَيْهَا، وَتَشْبِيهُهُ النَّهْدَيْنِ بِالرُّمَانَتَيْنِ يَدُلُّ عَلَى نُهْوِ دِيْمَا وَكُعُوبِهِمَا؛ وَذَلِكَ لِصِغَرِهَا، وَفَنَاءِ سِنِّهَا، وَأَنَّهَا بَعْدُ مِمَّنْ لَمْ تُسَنَّ وَتَتَرَهَّلْ وَتَهْبَلْ <sup>(٢)</sup> فَتَتَكَسَّرَ نُدْبَاهَا وَتَتَدَلَّى، وَلَيْسَا يُشَبَّهَانِ حِينَئِذٍ بِالرُّمَانِ.

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ظ»، وفي المطبوعة: «نمط».

(٢) تهبل: يكثر عليها اللحم فيركب بعضها بعضاً. الصَّحاح، مادة (هبل): ١٨٤٦ / ٥.

وَذَهَبَ الدَّأُوْدِيُّ إِلَى أَنْ مَعْنَى هَذَا؛ أَي: يَرْمِيَانِ مِنْ تَحْتِهَا إِذَا رَقَدَتْ  
عَلَى جَنْبِهَا لِدَقَّةِ<sup>(١)</sup> خَصْرِهَا، وَالْكَلَامُ فِيهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهَا: (وَكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَرُ): فَهَذَا مَثَلٌ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْبَدَلَ مِنَ الشَّيْءِ لَا  
يُقَوْمُ مَقَامَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ دُونَهُ وَأَنْزَلُ مِنْهُ.

وَقَوْلُهَا: (أَعْوَرُ)؛ أَي: مَعِيْبٌ رَدِيءٌ، وَلَيْسَ مِنْ عَوَرِ الْعَيْنِ، حَكَى  
تَعَلَّبُ: الْأَعْوَرُ الرَّدِيءُ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَدِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْوَرُ،  
وَلِلْأُنْثَى عَوْرَاءٌ، وَمِنْهُ قَالُوا: كَلِمَةُ عَوْرَاءٍ؛ أَي: قَبِيْحَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>:

[من الطويل]

/ إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ [أ / ٥٧]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ<sup>(٣)</sup>:

[من الطويل]

وَلَا اسْتَعْدَبَ الْعَوْرَاءُ يَوْمًا فَقَالَهَا

فَأَخْبَرَتْ أَنَّ هَذَا الْبَدَلَ لَمْ يَسُدَّ مَسَدَّ أَبِي زَرْعٍ كَمَا فَسَّرْتَهُ بَعْدَ هَذَا.

و(السَّرِيُّ) بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ: الرَّجُلُ السَّيِّدُ ذُو السَّرْوِ؛ أَي: الْمُرْوءَةُ.  
قَالَ الْحَرَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: سَخِيًّا، وَالسَّرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ، وَيُقَالُ بِالسِّينِ  
الْمُعْجَمَةِ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ سُرَاءٌ وَسُرَاةٌ، حَكَاهُمَا يَعْقُوبُ.

(١) في المطبوعة: «الرقعة».

(٢) البيت الأخير من مقطوعة سداسية لابن عنقاء الفزاري في الأمالي للقالبي: ١ / ٢٣٧.

(٣) عجز البيت الأول من قصيدة قوامها سبعة أبيات في ديوان الكميت بن زيد الأسدي:

ص ٢٦٨، ورواية صدره:

فَمَا غَابَ عَنِ جِلْمٍ وَلَا شَهَدَ الْخَنَا

وَحَكَى لَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ سِرَاجٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي: أَنَّ الشُّرَاةَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضاً الرَّدِيءُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالشَّرِيءُ أَيْضاً بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْفَرَسُ الَّذِي يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ؛ أَي: يَلِجُ وَيَمْضِي بِلا فُتُورٍ وَلَا انْكِسَارٍ، قَالَ ثَابِتٌ: شَرَى الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ إِذَا أَسْرَعَ، وَمِنْهُ شَرَى الْبَرْقُ إِذَا كَثُرَ لَمَعَانُهُ، وَشَرَى الْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ وَتَرَامَى، وَقَالَ مَعْمَرٌ: مَعْنَاهُ جَادُ السَّيْرِ، وَقَالَ يَعْقُوبٌ: فَرَسٌ شَرِيءٌ خِيَارٌ فَائِقٌ، وَمَنْ رَوَى: (أَعْوَجِيًّا) فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى فَرَسٍ اسْمُهُ أَعْوَجٌ، هُوَ مِنَ الْخَيْلِ الْعِرَابِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي تَنْسَبُ الْعَرَبُ إِلَيْهَا جِيَادَ الْخَيْلِ، وَهُمَا فَرَسَانِ: أَحَدُهُمَا فَرَسٌ كَانَ لِكِنْدَةَ ثُمَّ تَصِيرُ لِسَلِيمٍ ثُمَّ لِبَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: وَكَانَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ، يَغْنِي مِنْ كِنْدَةَ، فَغَزَا بَنِي سَلِيمٍ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا فَرَسَهُ.

وقال أبو العباس المبرد: أعوج فرس لغني، وقيل: لبني كلاب<sup>(١)</sup>. قيل: وسُمِّيَ أَعْوَجٌ؛ لِأَنَّهُ رُكِبَ صَغِيرًا رَطْبًا قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ عِظَامُهُ فَاعْوَجَّتْ قَوَائِمُهُ، وَقِيلَ: بَلِ اعْوَجَّ ظَهْرُهُ، وَأُمُّهُ سَبَلٌ / فَرَسٌ كَانَتْ لِبَنِي مَشْهُورَةٌ [ب / ٥٧] أَيْضاً، وَهَذَا هُوَ أَعْوَجُ الْأَصْغَرِ، وَأَمَّا أَعْوَجُ الْأَكْبَرِ فَمَشْهُورٌ أَيْضاً، وَهُوَ وَكُدُّ فَرَسٍ اسْمُهُ أَرَا<sup>(٢)</sup> الْهَجْرَسُ، وَالْهَجْرَسُ وَكُدُّ فَرَسٍ اسْمُهُ الدِّينَارُ، وَالدِّينَارُ وَكُدُّ زَادِ الرَّاكِبِ فَرَسٌ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مِنْ بَقِيَّةِ الْخَيْلِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ مِنَ الْبَحْرِ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ أَعْطَاهُ لِقَوْمٍ وَفَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ جُرْهُمٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَصَيَّدُوا عَلَيَّ هَذَا الْفَرَسِ مَا شِئْتُمْ، فَكَانَ لَا يَقُوُّهُ شَيْءٌ، فَسُمِّيَ زَادِ الرَّاكِبِ.

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٣ / ٦٧.

(٢) كذا في الأصل وفي بعض النسخ: «أرى».

(٣) انظر: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام: ص ٢٧.

قال ابن خالويه: وإليه تُنسبُ أكثر الأفراس المشهورة، ذكر لنا ذلك كله الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان، ويغضه عن غيره، وذكر مثله<sup>(١)</sup> ابن لهيعة الأخباري في كتاب «الحلائب والجلائب»<sup>(٢)</sup>.

(الخطي): الرُّمَح، نُسِبَ إلى الخط، وهو موضعٌ من ناحية البحرين، تأتي الرِّمَاحُ إليها من الهند، ثم تفرق من الخط إلى بلاد العرب فينسب إليه، ولا يصحُّ قول من قال: إن هذا الموضع يُنسب الرِّمَاح. وقيل: إن سفينة في أول الزمان مملوءة رماحاً قدفها البحرُ مرةً إلى هذه الناحية، فخرجت رماحها فيها، فنسبت إليها، وقيل: الخطُّ الساحل، وكلُّ ساحلٍ خطٌّ، حكاه صاحبُ الجمهرة عن بعض اللغويين، قال: والخطُّ سيفُ البحرين وعمان. (أراح) من الرواح، ومعناه: أتى بها للمراح، وهو موضعٌ مبيت الماشية؛ ولهذا سماها بعد (رائحة).

وقال ابن أبي أويس: تقول: غزفتي بنعم كثيرة<sup>(٣)</sup>. والنعم الإبل خاصة، جمع لا واحد له من لفظه، وذكر بعضهم أنه يُطلق أيضاً على جماعة المواشي إذا كان فيها إبل، والأنعام المواشي من الإبل وغيرها. وقد قيل: إن النعم والأنعام بمعنى واحد، والنعم تُذكر وتؤنث، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] ثم قال: ﴿ثَمِينَةٌ أَرْوَجُ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فذكر أنواع الماشية، ووقع في بعض الروايات (نعماً) جمع نعمة، والأشهر (نعماً) بالفتح، و(الثري) الكثير من كل شيء، يقال: ثري بنو

(١) في الأصل: «منه» والمثبت من بقية النسخ.

(٢) نقل عن هذا الكتاب أيضاً المسعودي في مروج الذهب: ٢ / ٢١٥، ونسبه لابن لهيعة.

(٣) جزء حديث ابن ديزيل: ص ٧١.

فُلَانِ بِنِي فُلَانٍ؛ أَي: صَارُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَيُقَالُ: أَثْرَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ.  
وَقَوْلُهُ: (مِيرِي أَهْلَكَ)؛ أَي: صِلِيهِمْ بِالمِيرَةِ وَهِيَ الطَّعَامُ، وَأَصْلُهُ مِنْ  
امْتِيَارِ البَوَادِي مِنَ الحَوَاضِرِ.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهَا: (نَعْمًا، أَوْ نَعْمًا ثَرِيًّا) وَالنَّعْمُ مُؤَنَّثَةٌ، وَجَاءَ بِ(ثَرِيًّا) الَّذِي هُوَ  
وَصْفٌ لِلْمُذَكَّرِ وَلَمْ يَأْتِ فِيهِ بِعَلَامَةٍ تَأْنِيثٍ فَيَقُولُ: «ثَرِيَّةً»، وَكَذَلِكَ يَلْزَمُ  
عَلَى القَوْلِ بِتَأْنِيثِ النَّعْمِ، وَلَكِنَّ وَجْهَهُ أَنَّ كُلَّ مَا لَيْسَ بِحَقِيقِي التَّأْنِيثِ فَلَكَ  
وَجْهَانِ فِي إِظْهَارِ عِلْمِ تَأْنِيثِهِ فِي الفِعْلِ وَاسْمِ الفَاعِلِ وَالصِّفَةِ أَوْ تَرَكِيهَا،  
وَكَذَلِكَ فِي جُمُوعِ مِنَ المَذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ الحَقِيقِي، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ  
نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] وَ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤]، وَقَالَ: ﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾  
[النساء: ١] وَ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

لَيْتِمِ مَائِرُهُ قُعْدَدِ

(١) عجز البيت العاشر من قصيدة قوامها واحد وثلاثون بيتاً في شرح ديوان الفرزدق:  
٣٩٨ / ٢، ورواية صدره:

قديماً ورثناه على عهدِ تُبَّعِ

(٢) في رواية الديوان: «طووالاً» بدلاً من «طويلاً»، و«شداداً» بدلاً من «شديداً».

(٣) عجز البيت الخامس والعشرين من قصيدة قوامها واحد وأربعون بيتاً، في شرح ديوان  
الفرزدق: ٢٩٥ / ١، ورواية صدره:

قَرْنَبِي يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفِ

كَمَا لَوْ قَالَ: كَثِيرَةٌ وَمُنْقَعِرَةٌ وَطَوِيلَةٌ وَشَدِيدَةٌ وَلَيْثِمَةٌ، الْوَجْهَانِ جَائِزَانِ،  
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ «التَّعَمِّ» وَالْقَوْلِ بِأَنَّهَا مُدَكَّرَةٌ / فَهُوَ الْوَجْهُ، وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ [٥٨/ ب]  
إِلَى كَلَامٍ.  
مَعْنَاهُ:

وَصَفَتْ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَزَوَّجَتْهُ بِالسُّؤْدَدِ فِي ذَاتِهِ، وَالسَّعَةِ فِي ذَاتِ  
يَدِهِ، وَأَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَرُكُوبٍ، وَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا، وَالتَّفَضُّلِ عَلَى أَهْلِهَا،  
ثُمَّ أَخْبَرَتْ أَنَّهُ مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَقَعْ عِنْدَهَا مَوْقِعَ أَبِي زَرْعٍ، وَأَنَّ كَثِيرَهُ دُونَ  
قَلِيلِ أَبِي زَرْعٍ، فَكَيْفَ بِكَثِيرِهِ؟ وَأَنَّ حَالَ هَذَا الْآخِرِ عِنْدَهَا مَعِيبٌ إِذَا أَضَافَتْهُ  
إِلَى حَالِ أَبِي زَرْعٍ، مَعَ إِسَاءَةِ أَبِي زَرْعٍ لَهَا أَخِيرًا فِي تَطْلِيلِهَا، وَالِاسْتِبْدَالِ  
بِهَا، وَلَكِنَّ حُبَّهَا لَهُ بَعْضَ إِلَيْهَا النَّاسِ بَعْدَهُ.

وَلِهَذَا كَرَّهَ أَوْلُو الرَّأْيِ تَزْوِيجَ امْرَأَةٍ لَهَا زَوْجٌ طَلَّقَهَا، لِمَيْلِ نَفْسِهَا إِلَيْهِ،  
وَقَالُوا: لَا تَتَزَوَّجُ حَنَانَةً وَلَا آتَانَةً وَلَا مَنَانَةً.

فِي الْحَنَانَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: الَّتِي لَهَا زَوْجٌ فَهِيَ تَحْنُ إِلَيْهِ، وَالثَّانِي:  
الْوَلَدُ مِمَّنْ قَبْلَكَ، فِيهِ أَيْضًا كَثِيرَةُ الْحَيْنِ إِلَيْهِ، مُشْتَعِلَةٌ بِهِ عَنْكَ.

وَالْآتَانَةُ: الْكَثِيرَةُ الْأَمْرَاضِ، فَهِيَ تَتَّسِنُ أَبَدًا، فَلَا يَصْفُو عَيْشُكَ مَعَهَا  
لِذَلِكَ. وَالْمَنَانَةُ: الَّتِي لَهَا مَالٌ تَمُنُّ عَلَيْكَ بِهِ.

وَقَوْلُهَا: (وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ) وَيُرْوَى: (وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ  
زَوْجًا)، وَأَتَانِي وَأَعْطَانِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالسَّائِمَةُ: الرَّائِحَةُ. وَالرَّائِحَةُ: أَصْلُهُ  
الْأَتِيَةُ وَقَتِ الرِّوَاكِ، وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المَرَاكِحُ، وَهُوَ مَوْضِعُ مَبِيَّتِهَا،  
وَالرِّوَاكِ ضِدُّ الغُدُوِّ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لِغَدْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٍ»<sup>(١)</sup>،

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٢٧٩٢)، ومسلم: (١٨٨٠).

وفيه: «الطَّيْرُ تَغْدُو حِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً»<sup>(١)</sup>، وَقَدْ وُجِدَ لِلْعَرَبِ اسْتِعْمَالُهُ / فِي النَّهَارِ كُلِّهِ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ، وَعَلَيْهِ حَمَلَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ حَدِيثَ رَوَاحِ الْجُمُعَةِ، وَيُقَالُ: تَرَوَّحَ الْقَوْمُ وَرَاحُوا إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ.

وَمَنْ رَوَاهُ: (وَأَرَاخَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ أَبَدَةٍ اثْنَيْنِ)، فَالْأَبَدَةُ: [أَصْلُهَا]<sup>(٢)</sup> الْمُتَوَحَّشَةُ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ، يُقَالُ: أَبَدْتُ تَأْبِدُ وَتَأْبِدُ إِذَا تَوَحَّشْتَ، وَمِنْهُ كَلِمَةُ أَبَدَةٍ، وَرَمَاهُ بِأَبَدَةٍ؛ أَي: بِكَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهَا، وَالْأَوَابِدُ: الْوَحْشُ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>:

[من الطويل]

[بِمُنْجَرِدٍ] قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وَقَدْ تُشَبَّهُ بِهَا الْإِبِلُ الْمُؤَبَّلَةُ وَالنَّعْمُ الْمُهْمَلَةُ.

عَرَبِيَّتُهُ:

وَمَنْ رَوَاهُ: (مِنْ كُلِّ ذِي رَائِحَةٍ) فَعَلَى قَوْلِهِ: ذَا صَبَاحٍ وَذَاتَ يَوْمٍ، فَكَانَتْ دَعْمٌ لِلْكَلامِ وَصِلَةٌ لَهُ، وَإِلَّا فِذِي أَصْلُهَا أَلَّا تُضَافَ إِلَّا إِلَى الْأَجْنَاسِ، كَقَوْلِكَ: ذُو مَالٍ وَذُو عِلْمٍ، وَلَا تُضَافُ إِلَى الصِّفَاتِ فَتَقُولُ: ذُو عَالِمٍ وَلَا ذُو عَاقِلٍ؛ لِأَنَّهُ يُكْتَفَى بِذِكْرِ الصِّفَةِ عَنْهَا، بِخِلَافِ الْجِنْسِ الَّذِي لَا تُصَفُّ بِهِ

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي: (٢٣٤٤)، وقال: «حديث حسن صحيح»، والبخاري في مسنده: ١/ ٤٧٦، وأحمد: ١/ ٣٣٢، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٦٢٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٣) عجز البيت التاسع والأربعين من معلقة امرئ القيس في ديوانه: ص ١٩، ورواية البيت كاملاً:

وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا      بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ



إِذَا أَرَادَتْ<sup>(١)</sup> الْوَصْفَ إِلَّا بِذِي، أَوْ بِتَضْرِيْفِ اسْمِ صِفَةٍ مِنْهُ، فَأَدْخَلَتْ (ذِي) لِتَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْوَصْفِ بِالْأَجْنَاسِ، وَلَا أَجَلَ ذَلِكَ لَمْ تُضَفْ إِلَى صِفَةٍ مُشْتَقَّةٍ، وَإِنَّمَا تُضَافُ إِلَى ظَاهِرٍ غَيْرِ صِفَةٍ، وَلَا أَعْلَمُ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ<sup>(٢)</sup> مَثَلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

مَعْنَاهُ:

أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا هَذَا كَثْرَةً مَا أَعْطَاهَا مِنْ جَمِيعِ مَا يَرُوحُ إِلَى مَنَزِلِهَا [وَيُرْعَى بِفِنَائِهَا]<sup>(٣)</sup>، مِنْ إِبْلِ وَبَقْرِ وَغَنَمٍ وَعَبِيدٍ وَدَوَابٍّ، / وَأَنَّهُ أَعْطَاهَا أَصْنَافًا [ب / ٥٩] مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى الْفَرْدِ فِي ذَلِكَ، حَتَّى ثَنَاهُ وَضَعَفَهُ إِحْسَانًا إِلَيْهَا، وَتَكَرَّمًا عَلَيْهَا، وَأَنَّهُ صَاحِبٌ صَيِّدٍ وَقَنْصٍ يَرُوحُ بِهَا مَثْنَى مَثْنَى، وَيُضَيِّفُهَا إِلَى مَا اكْتَسَبَ وَاقْتَنَى.

و(الزَّوْجُ) يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَيَقَعُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا: زَوْجَانِ، وَلَكِنْ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ آخَرَ، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْاِثْنَانِ زَوْجٌ وَزَوْجَانِ<sup>(٥)</sup>، وَالزَّوْجُ: الصَّنْفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ [الشورى: ٥٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]؛ أَي: أَصْنَافًا. وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ يُسَمَّى الْاِثْنَانِ زَوْجًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُمَا زَوْجَانِ.

(١) كذا في الأصل و«ع»، وفي المطبوعة: «أردت».

(٢) في الأصل و«ع» و«ل» و«ك» و«ب٢»: «القصة»، وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٤) الغريبين للهروي: ٣ / ٨٣٥.

(٥) جمهرة اللغة: ١ / ٤٧٣.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ: «كُنْتُ لِكَ أَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ»؛ تَطْيِيبًا لِنَفْسِهَا، وَمُبَالَغَةً فِي حُسْنِ مُعَاشَرَتِهَا، لِمَا ذَكَرْتَهُ أُمُّ زَرْعٍ مِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَهَا، وَشَكَرْتَهُ مِنْ جِمَاعِ حَالِهِ مَعَهَا، ثُمَّ اسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُ، بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ طَلَّقَهَا وَإِنِّي لَا أُطَلِّقُكَ»؛ تَتَمِيمًا لِطَيْبِ نَفْسِهَا، وَإِكْمَالًا لِطَمَأْنِينَةِ قَلْبِهَا، وَرَفْعًا لِلإِيْهَامِ، لِغُمُومِ التَّشْبِيهِ بِجُمْلَةِ أَحْوَالِ أَبِي زَرْعٍ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يُدْمُ سِوَى طَلَاقِ لَهَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: «فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخَلَاءِ»؛ أَي: فِي الْإِتِّفَاقِ لَا فِي الْإِفْتِرَاقِ؛ لِأَنَّ الرِّفَاءَ هُوَ مِنْ بَابِ الْأَلْفَةِ وَالْإِتِّفَاقِ، وَالْخَلَاءُ مِنْ بَابِ الْفُرْقَةِ وَالطَّلَاقِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَكُونُ الرِّفَاءُ بِمَعْنَيْسِنِ: يَكُونُ مِنَ الْإِتِّفَاقِ وَحُسْنِ الْاجْتِمَاعِ، / وَمِنْهُ: رَفُو الثَّوْبِ؛ لِأَنَّهُ يَضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَيَكُونُ الرِّفَاءُ مِنَ الْهُدُوءِ وَالسُّكُونِ. [١/٦٠]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرِّفَاءُ الْمُوَافَقَةُ<sup>(١)</sup>. وَقِيلَ: الرِّفَاءُ الْمَالُ، حَكَاهُ الْمُفَضَّلُ عَنِ الْيَمَامِيِّ فِي «مُتَّخَبِهِ»، وَقِيلَ: الرِّفَاءُ الشَّرُّورُ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: الْخَلَاءُ الْمُبَاعَدَةُ وَالْمُجَانِبَةُ، وَكَأَنَّهُ مَا أُخُوذُ مِنْ خَلَاءِ الْإِبْلِ، وَهُوَ كَالْحِرَانِ لِلدَّوَابِّ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: «مَا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ»<sup>(٢)</sup>، لَا سِيَّمًا وَقَدْ وَرَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الصَّرِيرِ مَا دَلَّ أَنَّ الطَّلَاقَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ أَبِي زَرْعٍ وَاخْتِيَارِهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: «فَلَمْ تَزَلْ بِهِ أُمَّ

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ١ / ٧٦.

(٢) حديث صحيح. أخرجه البخاري: (٢٧٣١). والقصواء: اسم ناقة النبي ﷺ.

زَرْعٍ حَتَّى طَلَّقَهَا»، وَقَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي زَرْعٍ»، جَوَابٌ مِثْلِهَا فِي فَضْلِهَا وَعِلْمِهَا؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهَا أَنَّهُ لَهَا كَأَبِي زَرْعٍ لِأَنَّ زَرْعَ لَفَرْطٍ مَحَبَّةٌ أُمَّ زَرْعٍ لَهُ وَإِحْسَانِهِ لَهَا، أَخْبَرَتْهُ هِيَ أَنَّهُ عِنْدَهَا أَفْضَلُ، وَهِيَ لَهُ أَحَبُّ مِنْ أُمَّ زَرْعٍ لِأَبِي زَرْعٍ.

عَرَبِيَّتُهُ:

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَنَّ زَرْعٍ؛ أَي: أَنَا لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَنَّ زَرْعٍ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، أَي: أَنْتُمْ، وَكَانَ زَائِدَةً، قَالُوا: مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾ [مريم: ٢٩]؛ أَي: هُوَ فِي الْمَهْدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أَي: أَنْتَ عَلَيْهَا، وَ﴿أَصْدَقْتَ أُمَّ كُنْتَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، وَفِي بَعْضِ هَذَا اخْتِلَافٍ، / قَالُوا: وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي [٦٠ / ب] الْحَدِيثِ: «كُنْ أَبَا دَرَّ». وَقَدْ يَحْتَمِلُ عِنْدِي غَيْرَ هَذَا مَا قَالُوهُ، وَأَنْشَدُوا<sup>(١)</sup>:

[من الوافر]

وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

وَقَدْ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ «كُنْتُ» هَاهُنَا عَلَى بَابِهَا فِي النَّقْصِ وَالِاسْتِعْمَالِ وَإِفَادَةِ زَمَانٍ مُحْصَلٍ؛ أَي: كُنْتُ لِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَنَّ زَرْعٍ، فِي إِحْسَانِهِ لَهَا، وَمَحَبَّتِهَا فِيهِ، وَيَتَوَجَّهُ هُنَا فِيهَا أَيْضاً وَجْهٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ

(١) عجز البيت الثالث من قصيدة قوامها خمسة وستون بيتاً في شرح ديوان الفرزدق:

أَنْ تَكُونَ «كَانَ» عَلَى بَابِهَا، ثُمَّ يُرَادُ بِهَا الْإِتِّصَالُ، أَي: كُنْتُ لَكَ فِيمَا مَضَى مِنْ صُحْبَتِي لَكَ وَعِشْرَتِي إِيَّاكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ، وَأَنَا كَذَلِكَ لَا أَتَبَدَّلُ عَنْهُ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِ مُرَّةَ بْنِ مُحِكَانَ السَّعْدِيِّ<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أنا ابنُ مُحِكَانَ أَخُوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجْبًا

أَي: كَانَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ نَجِيبًا وَمَنْ بَقِيَ كَذَلِكَ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١] وَ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤] فِي أُمَّلَةٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ تَعَالَى كَانَ فِي الْأَزَلِ كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ هُوَ جَلَّ اسْمُهُ، وَعَلَيْهِ حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] وَ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

فَقْهُهُ:

قَالَ الْمُهَلَّبُ ابْنُ أَبِي صُفْرَةَ<sup>(٢)</sup> الْفَقِيهَ: فِيهِ مِنَ الْفَقْهِ جَوَازُ التَّأْسِي بِأَهْلِ الْإِحْسَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ أُمَّ زَرْعٍ أَخْبَرَتْ عَنْ أَبِي زَرْعٍ بِجَمِيلِ عِشْرَتِهِ فَاِمْتَثَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ. [١/٦١]

(١) البيت الأخير من قصيدة قوامها ثلاثة عشر بيتاً لمرة بن محكان في شرح ديوان الحماسة: ١٥٦٨ / ٢.

(٢) المهلب بن أحمد بن أبي صُفْرَةَ أَسِيد، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْمَرِيَةِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيِّ، وَرَحَلَ فَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ، وَأَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْحَدَّاءِ، وَقَالَ: كَانَ أَدْهَنَ مِنْ لَقِيْتِهِ وَأَفْصَحَهُمْ وَأَفْهَمَهُمْ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالذِّكَاةِ، وَالْعِنَايَةِ التَّامَّةِ بِالْعُلُومِ، صَنَّفَ كِتَابًا فِي «شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»، أَخَذَهُ النَّاسُ عَنْهُ، وَوَلِيَ قِضَاءَ الْمَرِيَةِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٤٣٥ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥٥١ / ٩.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَهَذَا عِنْدِي غَيْرُ مُسَلَّمٍ؛ لِأَنَّا لَا نَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اقْتَدَى بِأَبِي زَرْعٍ، بَلْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَهَا كَأَبِي زَرْعٍ، وَأَعْلَمَ أَنَّ حَالَهُ مَعَهَا مِثْلُ حَالِ أَبِي زَرْعٍ ذَلِكَ، لَا عَلَى التَّأْسِي بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ بِجَوَازِ التَّأْسِي بِأَهْلِ الْإِحْسَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَصَحِيحٌ مَا لَمْ تُصَادِمَهُ الشَّرِيعَةُ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ<sup>(١)</sup> قَوْلِ الْمَرْءِ لِصَاحِبِهِ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَفِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَدْ قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِسَعْدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالزَّبِيرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَغَيْرِهِمَا. وَهُوَ مِنْ مَعْرُوفِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَهُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ، وَقَالَهُ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبُو ذَرٍّ وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَفِي شِعْرِ حَسَّانِ<sup>(٢)</sup>:

[من الوافر]

فِيانَ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزِّي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ فِدَاءً<sup>(٣)</sup>

وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ لَمْ يُجِزْ قَوْلَ هَذَا، وَمَا يُحْكِي مِنْ إِنْكَارِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُفْدَى أَحَدٌ بِمُسْلِمٍ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَهُ؛ لِأَنَّ أَبَوَيْهِ مُشْرِكَانِ، وَهَذِهِ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَبَوَاهَا مُسْلِمَانِ، وَقَدْ قَالَتَهُ لَهُ ﷺ.

وَمَا رُوي مِنْ كَرَاهِيَةِ عُمَرَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، وَكَرَاهَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ «ع» وَ«ل» وَ«ل»: «جَوَازُ ذَلِكَ»، وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَلَاثُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:

ص ٧٦.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «وِقَاءً» بَدَلًا مِنْ «فِدَاءً».

[٦١/ ب] النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الزُّبَيْرِ مِنْ قَوْلِهِ: جَعَلَنِي اللَّهُ / فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَوْلِهِ لَهُ: «مَا تَرَكْتَ أَغْرَابِيَّتَكَ بَعْدَ»<sup>(١)</sup>. وَقَدْ ضَعَّفَ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الْأَثَارَ، وَتَأَوَّلَ إِنْكَارَهَا إِنْ صَحَّحَتْ، وَبِجَوَازِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ وَغَيْرُهُ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: شُكْرُ الْمَرْأَةِ إِحْسَانَ زَوْجِهَا، وَهَكَذَا تَرَجَّمَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَرَجَ فِي الْبَابِ مَعَهُ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرِزْقِهَا»<sup>(٢)</sup>. أَلَا تَرَى أُمَّ زَرْعَ كَيْفَ شَكَرَتْ فِعْلَ زَوْجِهَا بِهَا، ثُمَّ انْظُرْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بَعْدَ كَيْفَ شَكَرَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَاعْتَرَفَتْ بِأَنَّهُ خَيْرٌ لَهَا مِنْ أَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: تَقْرِيبُ الرَّجُلِ فِي وَجْهِهِ بِمَا فِيهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُفْسِدٍ لَهُ، وَلَا مُعَيِّرٍ نَفْسَهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَطْنَةٌ كُلُّ مَدْحٍ، وَمُسْتَحَقُّ كُلِّ ثَنَاءٍ، وَأَنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا أَثْنَى فَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَعْنَاهُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ ﷺ فَيُكَافِيئُهُ الْآخَرُ بِالثَّنَاءِ، وَرَدَّ هَذَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ وَقَالَ: هَذَا غَلَطٌ، لَا يَنْفَكُ أَحَدٌ مِنْ أَنْعَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَهَدَاهُمْ وَرَحِمَهُمْ بِهِ، فَكُلُّهُمْ تَحْتَ نِعْمَتِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فَرَضٌ لَا يَتِمُّ الْإِسْلَامُ إِلَّا بِهِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: / لَا يُقْبَلُ الثَّنَاءُ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ عَرَفَ حَقِيقَةَ إِسْلَامِهِ مِمَّنْ لَا يَنْبِزُ بِنِفَاقٍ، وَقِيلَ: [٦٢/ أ]

(١) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ: ١١ / ٢٥٣.

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ: (٩٠٨٦)، وَالبَزَّارُ فِي مَسْنَدِهِ: ٦ / ٣٤٠، وَالحَاكِمُ

فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ٢ / ٢٠٧، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ». وَانظُرْ:

سِلْسِلَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ: ١ / ٥٨١.

«مُكَافِيٍّ»: مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ، غَيْرِ مُفَرِّطٍ فِيهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى عِيسَى»<sup>(١)</sup>.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ تَرْفِيَةِ الْمُتَزَوِّجِ بِلَفْظِ الرَّفَاءِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْعَرَبِ بِهِ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمَّ زَرْعٍ فِي الْأُلْفَةِ وَالرَّفَاءِ»، فَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ - إِنْ لَمْ يَصِحَّ النَّهْيُ عَنْهُ - جَوَازُ قَوْلِهِ لِلْمُتَزَوِّجِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَهُ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ لِصَاحِبِهِ فَمَا يَمْنَعُ أَنْ يَقُولَهُ الْأَجْنَبِيُّ لِأَحَدِهِمَا؟

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا، فَرُوِيَ جَوَازُهُ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ: وَاسْتَحَبُّوا تَهْنِئَةَ النَّكَاحِ وَالِدُعَاءَ لَهُ، وَكَانَ مِمَّا يُقَالُ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. وَلَا بَأْسَ بِالزِّيَادَةِ عَلَى هَذَا مِنْ ذِكْرِ السَّعَادَةِ وَمَا أَحَبَّ مِنْ خَيْرٍ.

وَحُكِيَ عَنِ شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ لِمُتَزَوِّجٍ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ. وَكَرِهَهُ آخَرُونَ، فَرُوِيَ عَنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَقَالُوا لَهُ: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ، فَقَالَ: قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ فِيكُمْ»<sup>(٢)</sup>، ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَيْكُمْ» مَكَانَ «فِيكُمْ».

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ النَّهْيُ أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَزَوِّجِ: «بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ»<sup>(٣)</sup>،

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري: (٣٤٤٥).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: (٥٥٣٦)، وابن ماجه: (١٩٠٥)، وأحمد: ٣ / ٢٦١، والبخاري: ١٦ / ٣٩، والطبراني في المعجم الكبير: ١٧ / ١٩٣.

(٣) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه: (١٩٠٦)، وعبد الرزاق في المصنف: ٦ / ١٨٩، وابن أبي شيبة في المصنف: ٤ / ٦، وأحمد في مسنده: ٣ / ٢٦٠، والنسائي في السنن الكبرى: (٥٥٣٦)، والحاكم في المستدرک: ٣ / ٦٦٨.

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مَرْوَانَ بْنُ سِرَاجٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ بْنُ عَائِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ، / حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ شَيْخِ سَمَاءَ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَاخْتَلَفَ فِي تَوْجِيهِهِ: فَحَكَى الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ «الْفَاخِر» فِيهِ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَعْتَقِدُ بِقَوْلِهَا ذَلِكَ اجْتِمَاعًا لَا فُرْقَةً فِيهِ، وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ كَلَامٌ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ الطَّبْرِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: إِلَّا أَنَّ الْحَسَنَ رَاوِيَ حَدِيثِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ غَيْرُهُ فَلَمْ يَرْفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَالَّذِي اخْتَارَهُ مَا صَحَّحَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَفَأَ الرَّجُلَ يَتَزَوَّجُ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ»، قَالَ: وَالزِّيَادَةُ غَيْرُ مَحْظُورَةٍ <sup>(٢)</sup>. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ فِيهِ: «وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ».

أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ <sup>(٣)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) ذكر المفضل بن سلمة قولهم: بالرِّفاء والبنين، وشرحه وأورد ما يتعلق به من لغة

وشواهد، لكن لم أفق على هذين الوجهين في مطبوعة الفاخر: ص ١٣.

(٢) في «ب ١»: «محافظة»، وفي «ب ٢»: «محصورة».

(٣) هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكِنَانِي الطَّلِيْطِيُّ، ويُعرف بالوَقَيْتِي، =



أبو عليّ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [السَّنَجِيُّ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ<sup>(٤)</sup>]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ<sup>(٥)</sup>

= ووقَّش قرية على اثني عشر ميلاً من طليطلة. أخذ العلم عن أبي عمر الطَّلَمَنْكِيِّ، وأبي محمد بن عباس الخطيب، وأبي عمرو السَّفَاقِسِيِّ، وأبي عمر بن الحذاء، وجماعة. قال أبو القاسم صاعد: أبو الوليد الوقَّشي أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجمعه لكلِّيات العلوم، هو من أعلم النَّاسِ بالنَّحو، واللُّغة، ومعاني الشُّعر، وعلم العَرَض، وصناعة البلاغة. توفِّي سنة (٤٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٤٤ / ١٠.

(١) هو أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عبد المؤمن التَّجِيبِي ويعرف بقرطبة بابن الرِّيات، رحل إلى العراق مرَّتين، فسمع من إسماعيل الصَّفَّار، وابن حرب وابن السَّمَّاك، وسمع بالبصرة من ابن داسة وجماعة، قال الذهبي: وكان كثير الحديث، مسنداً، صحيح السَّماع، صدوقاً إن شاء الله، إلا أنَّ ضبطه لم يكن جيداً، وكان ضعيف الخطِّ، ربَّما أُخِلَّ بالهجاء، وكان متصرِّفاً بالتجارة. وهو من كبار شيوخ أبي عمر بن عبد البرِّ. توفِّي سنة (٣٩٠هـ)، وله سبع وسبعون سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ٦٦٣ / ٨.

(٢) هو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد ابن داسة البصريِّ التَّمَّار، راوي السنن. سمع: أبا داود السجستاني، وروى عنه: أبو سليمان الخطَّابيِّ، وابن جميع، والرَّوذباريِّ، وغيرهم. توفِّي سنة (٣٤٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨٣٩ / ٧.

(٣) هو أبو داود سليمان بن معبد السَّنَجِيُّ المروزيِّ، وسنح من قرى مرو. سمع: النُّضر ابن شميل، وعبد الرِّزَّاق، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وطائفة. وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وخلق. وكان محدثاً حافظاً نحوياً فصيحاً. توفِّي بمرو في سنة (٢٥٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩٤ / ٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) هو أبو الطيب عبد العزيز بن محمد بن سهل البغدادي اللؤلؤي، ابن قماشويه. رَوَى عن: إسحاق الدَّبْرِي، عن عبد الرِّزَّاق كتاب الحدود والرُّضاع. وَعَنهُ: أبو عليّ =

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ... الْحَدِيثُ.

وَتَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ: «كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ»<sup>(١)</sup>، وَأَدْخَلَ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَقَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ / وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ أَثَرَ صُفْرَةٍ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ رَوَى عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِمْلَاكَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «عَلَى الْأَلْفَةِ وَالْخَيْرِ وَالطَّيْرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: جَوَازُ الْمَرْحِ فِي الْأَحْيَانِ وَإِبَاحَةُ الْمُدَاعَبَةِ مَعَ الْأَهْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ بِالْكَلَامِ الْحُلِيِّ السَّهْلِ؛ فَهُوَ مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَطَيْبِ النَّفْسِ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْزُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»<sup>(٤)</sup>.

= ابن شاذان. قال الخطيب: لم أسمع فيه إلا خيراً. توفي سنة (٣٥١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨ / ٣٤.

(١) صحيح البخاري: ٧ / ٢١.

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٢٠٤٨)، ومسلم: (١٤٢٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ١ / ٤٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤ / ٢٩٠، أن في إسناده بشر بن إبراهيم وهو وضاع. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٢ / ٢٦٥.

(٤) حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده: ١٤ / ٣٣٩، والترمذي: (١٩٩٠)، وقال: «هذا حديث حسن»، والطبراني في المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٥، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٠٤.

وَرُوِيَتْ عَنْهُ ﷺ أَحَادِيثٌ مَشْهُورَةٌ فِي مُمَازِحَتِهِ بِإِلَّاءِ وَأَبَا عَمِيرٍ  
وَحَوَاتِنًا وَزَاهِرًا وَأَنْسَاءً وَعَائِشَةً وَغَيْرَهُمْ، وَقَالَ لِعَجُوزٍ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا  
الْعُجْزُ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ لَامْرَأَةٍ سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا: «أَهُوَ الَّذِي بَعَيْنِهِ بِيَاضٌ؟»<sup>(٢)</sup>،  
وَقَالَ لِآخَرَ: «لَأُحْمِلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّاقَةِ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ لِجَابِرٍ: «فَهَلَّا بِكَرًّا  
تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ»<sup>(٤)</sup>، وَيُرْوَى: «تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»، فِي أَخْبَارٍ مَعْرُوفَةٍ  
كُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَى تَوَاضُعِهِ وَإِنْسَاطِهِ لِلنَّاسِ وَتَحَبُّبِهِ.

وَقَدْ رَوَى الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا  
بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عِكْرِمَةَ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ»<sup>(٥)</sup>؛ / وَذَلِكَ [ب/٦٣]  
أَنَّ مَعَ الْمَرْحِ وَالْإِنْسَاطِ التَّحَبُّبُ وَالْقَبُولُ لَا سِيَّمَا مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ،  
وَقَدْ مُدِّحَ بِمِثْلِهِ الْأَشْرَافُ وَالْكَرَامُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي في الشمائل: ص ١٥٦، والبغوي في شرح السنة:  
١٣ / ١٨٣، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠ / ٤١٩، وانظر: سلسلة الأحاديث  
الصحيحة: ٦ / ١٢٢١.

(٢) لم أفق عليه في متون الحديث المعتمدة، وأورده الغزالي في الإحياء: ٣ / ١٢٩، وقال  
العراقي: «أخرجه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح ورواه ابن أبي الدنيا من  
حديث عبدة بن سهم الفهري مع اختلاف». المغني: ١ / ١٠١٩، وأورده القاضي  
عياض في الشفا: ٢ / ٤٢٤.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن: (١٩٩١)، وقال: «هذا حديث صحيح غريب»، والشمائل:  
ص ١٥٥.

(٤) هذه الرواية لم أفق عليها، أما الرواية الأخرى: «تلاعبها وتلاعبك»، فقد أخرجها  
البخاري: (٢٠٩٧)، ومسلم: (٧١٥).

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ١٠ / ٤٢٠.

(٦) البيت الأخير من مقطوعة خماسية من غير عزو في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٦١٦.

هُوَ الظَّفِيرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ عَدَا بِهِ الرِّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ المُنْتَحَبُّ  
وَيُحْكَى مِثْلُهُ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالأَئِمَّةِ مِثْل: عَلِيٍّ وَابْنِ ثَابِتٍ  
وَابْنِ سِيرِينَ وَالشَّعْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مَنَعَ الدُّعَابَةَ<sup>(١)</sup> مَعَ الأَهْلِ  
وَالأَنْبِسَاطِ مَعَ الحَامَةِ<sup>(٢)</sup> وَأَهْلِ البَيْتِ.

وَقَدْ قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ  
كَالصَّبِيِّ، فَإِذَا التَّمَسَ مَا عِنْدَهُ وَجَدَ رَجُلًا<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسِ فِي أَهْلِهِ وَأَزْمَتِهِمْ إِذَا  
جَلَسَ مَعَ القَوْمِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا مَا رُوِيَ فِي دَمِّ المُزَاحِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ  
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ  
النَّحَّاسِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيِّ،  
حَدَّثَنَا ابْنُ نُؤْمِرٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُمَارِ أَحَاكَ وَلَا تُمَارِ حَهُ»<sup>(٥)</sup>.

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَوْلَانِيُّ<sup>(٦)</sup>.....

(١) فِي الأَصْلِ وَ«ظ»: «المداعبة»، وَالمُثَبَّتِ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ.

(٢) الحَامَةُ: الخَاصَّةُ. الصَّحَّاحُ، مَادَّةُ (حَمَم): ٥ / ١٩٠٧.

(٣) المِرَاحُ فِي المِزَاحِ: ص ١١١.

(٤) نثر الدر: ٥ / ٢، وَالمُحَاضِرَاتُ وَالمُحَاوِرَاتُ: ص ٩٥.

(٥) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ: (١٩٩٥)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الحَلِيَّةِ: ٣ / ٣٤٤، وَالبُخَارِيُّ

فِي الأَدَبِ المِفْرَدِ: ص ٢٠٣، وَانظُرْ: ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ: ص ٢٢٥.

(٦) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَلْبُونِ الخَوْلَانِيِّ، =

إجازةً عن أبي عمَرَ الطَّلْمَنَكِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَوْنِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ  
الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ  
إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup> .....

= القرطبي، ثم الإشبيلي. روى عن أبيه الحافظ أبي عبد الله الخولاني كثيراً، وسمع معه  
من: أجاز له يونس بن عبد الله القاضي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمرو المرشاني  
الذي له إجازة أبي بكر الأجرّي، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو عمران الفاسي،  
ومكي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني المقرئان. قال ابن بشكوال: لم يكن عنده كبير  
علم أكثر من روايته عن هؤلاء الجلّة، وكانت عنده أيضاً أصول يلجأ إليها، ويعول  
عليها، أخذ عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا. توفي سنة (٥٠٨هـ)، وله تسعون  
سنة. انظر: تاريخ الإسلام: ١١ / ١١٠.

(١) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى، المعافري  
الأندلسي الطلمنكي المقرئ، نزيل قرطبة، وأصله من طلمنكة. روى عن أبي بكر  
الزبيدي، وأبي محمد الباجي، وخلف بن محمد الخولاني، وحجّ فلقى بمكة أبا الطاهر  
العجيفي، وبمصر أبا بكر الأدفوي، وأبا الطيب بن غلبون، وأبا بكر المهندس، ورجع  
يعلم كثير. روى عنه ابن عبد البر، وابن خزم، وعبد الله بن سهل الأندلسي، وكان حبراً  
في علم القرآن، قراءته، وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، وأحكامه، ومعانيه. وتوفي سنة  
(٤٢٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩ / ٤٥٦.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى القرطبي البزاز، حجّ وسمع:  
ابن الأعرابي، وخيّمه الأترابلسي، وابن الصّحّاك، وجماعة كثيرة. وكان صدوقاً صالحاً،  
شديداً على المبتدعة، لهجاً بالسنة، صبوراً على الأذى. روى عنه: ابن الفرضي، وقال:  
كتب الناس عنه قديماً وحديثاً. توفي سنة (٣٧٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨ / ٤٤٧.

(٣) هو شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد القرشي، مولا هم الدمشقي،  
الحنفي. روى عن: هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، وأبي حنيفة. وكان يذهب في  
فروع الفقه مذهب أبي حنيفة. وحدث عنه: ابن راهويه، ومحمد بن عائذ، وآخرون.  
وهو ثقة مشهور، توفي سنة (١٨٩هـ)، وله اثنتان وسبعون، وهو معدود في كبار الفقهاء.  
انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٨٦٣.

عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ<sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ / جَادًا لَاعِبًا»<sup>(٣)</sup>. [١ / ٦٤]

وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِيَّايَ<sup>(٤)</sup> وَالْمُزَاحَ؛ فَإِنَّهُ يَجْرُ الْقَيْسِيَّةَ، وَيُورِثُ الصَّغِينَةَ<sup>(٥)</sup>.

وَقَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ<sup>(٦)</sup>: الْمُزَاحُ سَبَابُ النَّوْكِ<sup>(٧)</sup>.

(١) هو ابن أبي ذئب، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب، واسم أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي العامري الإمام، أبو الحارث المدني، أحد الأعلام. روى عن: عكرمة، وشعبة موليي ابن عباس، وشرحبيل بن سعد، ونافع، والزهري، وخلق. وروى عنه: يحيى القطان، وحجاج الأعور، وابن المبارك، وعدد كبير. قال أحمد بن حنبل، وغيره: كان ثقة. توفي سنة (١٥٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢٠٣ / ٤.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن السائب، حليف قريش. له حديث واحد عن أبيه السائب بن يزيد ابن أخت نمر. روى عنه: ابن أبي ذئب. توفي سنة (١٢٦هـ). قال الذهبي: وفيه جهالة. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٤٢ / ٣.

(٣) حديث حسن. أخرجه أبو داود: (٥٠٠٣)، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢ / ٢٤١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦ / ١٥٤، وانظر: إرواء الغليل: ٥ / ٣٥٠.

(٤) كذا في الأصل و«ع» و«ب ١» و«ب ٢» و«ك»، وفي المطبوعة و«ظ»: «إياك»، ويرد بكلا اللفظتين في المصادر.

(٥) الأمثال لابن سلام: ص ٨٥، والمستقصى في أمثال العرب: ١ / ٤٥٢، وشرح أدب الكاتب: ص ٧١.

(٦) هو أبو صفوان خالد بن صفوان بن الأهم التميمي المنقري البصري. أحد فصحاء العرب، ومن مشاهير الأخباريين، وله أخبار في البخل، وقد على هشام بن عبد الملك. حكى عنه شبيب بن شيبة، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد. توفي نحو (١٣٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٤٠٠، والأعلام للزركلي: ٢ / ٢٩٧.

(٧) في المطبوعة: «النكى»، وهو تحريف.

فَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْمُزَاحِ الْمَحْمُودِ الْمُبَاحِ؛ فَإِنَّ مَا يُهَيِّجُ الضَّغَائِنَ وَيُعَدُّ مِنَ السَّبَابِ وَالكَذِبِ أَوْ يُتَسَلَّطُ بِهِ عَلَى عِرْضِ رَجُلٍ أَوْ مَالِهِ فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْمُزَاحِ الْمَحْمُودِ، وَلَا هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا مَازَحَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي مُزَاحِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ زَائِدٌ عَلَى خَفْضِ الْجَنَاحِ، وَبَسْطِ الْجَانِبِ، وَجَلْبِ التَّوَدُّدِ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يُسْقِطُ الْهَيْبَةَ<sup>(١)</sup> كَمَا قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ<sup>(٢)</sup> فَلَعَلَّهُ فِي الْإِكْثَارِ مِنْهُ، وَالتَّخَلُّقِ بِهِ، حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى سُقُوطِ الْمُرُوءَةِ وَاسْتِشْعَارِ سِمَةِ السُّخْفِ وَالْمَجَانَّةِ، وَإِنَّمَا الْمَحْمُودُ مِنْهُ مَا قَلَّ وَنَدَّرَ، وَاسْتَجَمَّتْ بِهِ النَّفْسُ عِنْدَ كَلَالِهَا، كَمَا قَدَّمَناهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَبَيَّنَّاهُ، أَوْ بَسِطَتْ لَهُ<sup>(٣)</sup> نَفْسَ الْغَيْرِ عِنْدَ انْقِبَاضِهَا كَمَا شَرَحْنَا، وَقَدْ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

أَفِئِدُ طَبَعِكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً      يَجْمُ وَعَلَلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ  
وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيَتْهُ الْمَزْحُ فَلْيَكُنْ      بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ

= - المستقصى في أمثال العرب: ١ / ٣٤٦، والأمثال لابن سلام: ص ٨٥، وشرح أدب الكاتب: ص ٧١.

(١) قال أكثم بن صيفي: المزحة تذهب المهابة. الأمثال لابن سلام: ص ٨٥.

(٢) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي ﷺ وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه. وهو المعني بالآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، وأخباره كثيرة. ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي (ت ٣٣٢هـ) كتاب «أخبار أكثم». انظر: الأعلام للزركلي: ٤ / ٢٩.

(٣) كذا في الأصل و«ع»، وفي «ظ» والمطبوعة: «به».

(٤) البيتان مقطوعة في ديوان أبي الفتح البستي: ص ٥٩.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا؛ لِأَنَّهُ زَاحٌ عَنِ الْحَقِّ، فَلَا يَصِحُّ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، أَمَّا الْمَعْنَى فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْرُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَإِنَّ الْمِيمَ فِي الْمُزَاحِ / أَصْلِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، وَلَوْ كَانَ [ب / ٦٤] [أَصْلُهُ] <sup>(١)</sup> كَمَا قَالَ كَانَتْ زَائِدَةً سَاقِطَةً مِنَ الْفِعْلِ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِبَعْضِهِمْ فِي دَمِّهِ <sup>(٢)</sup>:

أَمَّا الْمُزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعَهُمَا      خُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ  
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا      لِمُحَاوِرٍ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ  
وَأَنْشَدْتُ أَنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مِمَّا قُلْتُهُ قَدِيمًا، وَهُوَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ  
الْقَوَافِي <sup>(٣)</sup>:

وَإِذَا مَا بَسَطْتَ بِسَاطٍ أَنْبَسَاطٍ      فَمِنْهُ فَدَيْتَكَ فَاطُو الْمُزَاحَا <sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ الْمُزَاحَ كَمَا قَدْ رَأَاهُ      أَوْلُو الْعِلْمِ قَبْلُ عَنِ الْجِلْمِ زَاحَا <sup>(٥)</sup>  
وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ: أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ شَبَّهَ نَفْسَهُ النَّفِيسَةَ فِي صُحْبَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِأَبِي زَرْعٍ، وَمِنْ فِعْلِ أَبِي زَرْعٍ مَعَهَا الطَّلَاقُ، فَلَمْ يَكُنْ لِأَزْمَاءٍ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ امْرَأَةً لَهُ قَدْ طَلَّقَهَا فَوَصَّفَهَا لِزَوْجَةٍ أُخْرَى لَهُ بِأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ جَيِّدَةٍ أَوْ رَدِيئَةٍ، ثُمَّ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) البيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة ثلاثية لمسعر بن كدام في عيون الأخبار:

٣١٨ / ١

(٣) البيتان مقطوعة للقاضي عياض في وفيات الأعيان: ٤٨٣ / ٣.

(٤) في وفيات الأعيان: «نَشَرْتُ» بدلًا من «بَسَطْتُ».

(٥) في وفيات الأعيان: «على ما حكاه» بدلًا من «كما قد رآه»، و«قبلي» بدلًا من «قبل».



ذَكَرَ أَنَّهُ طَلَّقَهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى: وَأَنْتِ مِثْلُهَا، وَلَمْ يَنْوِ مِثْلَهَا فِي الطَّلَاقِ، لَمْ يَلْزِمَهُ الطَّلَاقُ، وَحُمِلَ عَلَى مُرَادِهِ مِنَ (١) التَّشْبِيهِ لَهَا فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَلَمْ يَلْزِمَهُ طَلَاقٌ حَتَّى يَنْوِيَ مِثْلَهَا فِي الطَّلَاقِ، أَوْ يَكُونَ لَمْ يَذْكَرْ شَيْئاً مِنَ الْأُولَى سِوَى الطَّلَاقِ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ: فُلَانَةٌ طَالِقٌ أَوْ قَدْ طَلَّقْتُهَا أَوْ فُلَانٌ طَلَّقَ زَوْجَهُ فُلَانَةٌ، ثُمَّ يَقُولُ لِرِزْوَجَةٍ لَهُ أُخْرَى: وَأَنْتِ مِثْلُهَا، فَهَذَا يَلْزِمُهُ الطَّلَاقُ نَوَاهُ أَوْ لَمْ يَنْوِهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ / بِاللَّفْظِ بَيِّنَةٌ؛ إِذَا لَا اخْتِمَالَ لِقَوْلِهِ سِوَى إِلْزَامِ الطَّلَاقِ. [١ / ٦٥]

تَنْبِيهِ:

ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى مَعَانِي الْحَدِيثِ أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ قَبُولَ خَبَرِ الْوَاحِدِ، قَالَ: لِأَنَّ أُمَّ زَرْعٍ أَخْبَرَتْ بِمَا أَخْبَرَتْ فَاْمْتَثَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

هَذَا كَلَامٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ خَبَرَ الْوَاحِدِ وَلَا قَبُولَهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا نَقُولُ إِنَّهُ اْمْتَثَلَ حَالَ أَبِي زَرْعٍ فِي إِحْسَانِهِ لِأُمِّ زَرْعٍ، بَلْ قَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَهَا مِثْلُ أَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ: «كُنْتُ لَكَ» فَأَخْبَرَ عَنْ حَالِ كَائِنَةٍ ثَابِتَةٍ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا تَأَسَّى بِشَيْمَةِ أَبِي زَرْعٍ، كَمَا قَالَ الْمُهَلَّبُ قَبْلُ: إِنَّ فِيهِ التَّأَسِّيَ بِأَهْلِ الْإِحْسَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ.

فَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ قَبُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ التَّأَسِّيَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ شَيْمَةٌ أَهْلِ الْفَضْلِ، وَامْتِثَالَ مَحَاسِنِ السَّيْرِ مِنْ شِمَائِلِ أُولِي الْعَدْلِ، وَخَبْرٌ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النُّسخِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «فِي».

الواحد من باب آخر، مأخذه ومُسْتَندهُ إلى صاحبِ الشَّرْع، وقَبُولُهُ وامْتِثَالُ  
مُقْتَضَاهُ حُكْمُ طَرِيقِهِ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ القَطْع، وفيما أَلْمَعْنَا بِهِ مِنَ القَوْلِ  
كِفَايَةٌ لَا يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْهَا الوُسْع.

\* \* \*

## بَيَانُ [ما فيه من البلاغة] (١)

وَنَحْنُ الْآنَ نَقِي بِمَا وَعَدْنَا بِهِ مِنْ ذِكْرِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ  
ضُرُوبِ الْفَصَاحَةِ، وَفُنُونِ الْبَلَاغَةِ، وَالْأَبْوَابِ الْمُتَلَقِّبَةِ بِالْبَدِيعِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ  
مِنْ لَفْظٍ رَائِقٍ، / وَمَعْنَى فَائِقٍ، وَنَظْمٍ مُتَنَاسِبٍ، وَتَأْلِيفٍ مُتَعَاوِدٍ مُتَنَاسِقٍ. [٦٥/ ب]

وَبِالْجُمْلَةِ فَكَلَامٌ هُوَ لِأَنَّ النَّسْوَةَ [فِي الرِّوَايَاتِ الْمَشْهُورَةِ] (٢) مِنْ  
الْكَلَامِ الْفَصِيحِ الْأَلْفَاظِ، الصَّحِيحِ الْأَعْرَاضِ، الْبَلِيغِ الْعِبَارَةِ، الْبَدِيعِ الْكِنَايَةِ  
وَالْإِشَارَةِ، الرَّفِيعِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ.

وَبَعْضُهُنَّ أَبْلَغُ قَوْلًا، وَأَعْلَى يَدًا وَأَكْثَرُ طَوْلًا، وَأَمَكَنُ قَاعِدَةً وَأَصْلًا،  
وَكَلَامٌ بَعْضُهُنَّ أَكْثَرُ رَوْنًا وَدِيَابِجَةً، وَأَرْقُ حَاشِيَةً وَأَحْلَى مَجَاجَةً، وَبَعْضُهُنَّ  
أَصْدَقُ فِي الْفَصَاحَةِ لَهْجَةً، وَأَوْضَحُ فِي الْبَيَانِ مَحَجَّةً، وَأَبْلَغُ فِي الْبَلَاغَةِ  
وَالْإِيْجَازِ حُجَّةً.

فَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ كَلَامَ أُمِّ زَرْعٍ وَجَدْتَهُ مَعَ كَثْرَةِ فُضُولِهِ، وَقِلَّةِ فُضُولِهِ،  
مُخْتَارَ الْكَلِمَاتِ، وَاصِحَّ السَّمَاتِ، بَيْنَ الْقَسَمَاتِ، قَدْ قَدَّرْتَ أَلْفَاظَهُ قَيْسَ  
مَعَانِيهِ، وَقَرَّرْتَ قَوَاعِدَهُ وَشَيَّدْتَ مَبَانِيهِ، وَجَعَلْتَ لِبَعْضِهِ فِي الْبَلَاغَةِ مَوْضِعًا،  
وَأَوْدَعْتَهُ مِنَ الْبَدِيعِ بِدَعَاءٍ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها «ل».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

وَإِذَا لَمَحْتَ كَلَامَ التَّاسِعَةِ صَاحِبَةِ العِمَادِ والنَّجَادِ والرَّمَادِ، أَلْفَيْتَهَا  
لأفانينِ البِلاغَةِ جَامِعَةً، وَلِعِلْمِ البَيَانِ رَافِعَةً، وَبِعَصَا الإِيجَازِ والقَصْدِ قَارِعَةً.  
وَاعتَبِرْ كَلَامَ الأوَّلَى؛ فَإِنَّهُ مَعَ صِدْقِ تَشْبِيهِهِ، وَصَقَالَةِ وُجُوهِهِ، قَدْ  
جَمَعَ مِنْ حُسْنِ الكَلَامِ أَنْوَاعًا، وَكَشَفَ عَنِ مُحْيَا البِلاغَةِ قِنَاعًا، وَقَرَنَ بَيْنَ  
جَزَالَةِ اللَّفْظِ وَحَلَاوَةِ البَدِيعِ، وَصَمَّ تَفَارِيقَ المُنَاسِبَةِ وَالمُقَابَلَةِ، وَالمُطَابَقَةِ  
وَالمُجَانَسَةِ، وَالتَّرْتِيبِ وَالتَّرْصِيعِ.

فَأَمَّا صِدْقُ تَشْبِيهِهَا فَعَلَى مَا شَرَحْنَاهُ قَبْلُ، وَالتَّشْبِيهُ أَحَدُ أَبْوَابِ (١)  
البِلاغَةِ، وَأَبْدَعُ أَفَانِينِ / هَذِهِ الصَّنَاعَةُ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ لِلجَلَاءِ وَالكَشْفِ،  
وَالمُبَالِغَةِ فِي البَيَانِ وَالمَوْصُفِ، وَالعِبَارَةِ عَنِ الخَفِيِّ بِالجَلِيِّ، وَالمُتَوَهِّمِ  
بِالمَحْسُوسِ، وَالحَقِيرِ بِالخَطِيرِ، وَالشَّيْءِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَحْسَنُ، أَوْ  
أَحْسُ وَأَدْوَنُ، وَعَنِ القَلِيلِ الوُجُودِ بِالمَأْلُوفِ المَعْهُودِ، وَكُلُّ هَذَا لِتَأْكِيدِ  
البَيَانِ، وَالمُبَالِغَةِ فِي الإِيضَاحِ.

فَانظُرْ أَيْنَ قَوْلِ القَائِلِ: الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ [النور: ٣٩] الآية. وَتَأَمَّلْ بَوْنَ  
مَا بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ مِنَ البَيَانِ، وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الكَلَامَيْنِ فِي الإِيضَاحِ، وَإِنْ كَانَ  
الغَرَضُ وَاحِدًا وَالمَوْضُوعُ سَوَاءً.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرَأَةٍ: زَوْجِي بِخَيْلٍ لَا يُوصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَهُ، وَبَيْنَ  
كَلَامِ هَذِهِ المَرْأَةِ المُتَكَلِّمِ (٢) عَلَيْهِ، وَوَجْهِ بِلَاغَةِ التَّشْبِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الجَلَاءِ

(١) كَذَا فِي الأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل» وَ«ظ»، وَفِي المَطْبُوعَةِ: «أَنْوَاعٌ».

(٢) فِي «ل»: «المُتَكَلِّمَةُ».

والإيضاح، كما قدّمناه، وأكثر تشبيهات الكتاب العزيز من هذا النمط، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥] الآية، و﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٥] الآية، أو لما فيه من المُبالغة والغلو، وهو من أبواب البلاغة، ومرجعه إلى البيان والإيضاح، كتشبيهه<sup>(١)</sup> الشيء بما هو أعظم منه وأكبر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، أو أفضل منه وأحسن، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، أو أحقر منه وأدون، كقوله: ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] الآية، أو لما فيه من التّخريج [١٦٦/ب] والتوليد لغريب الشبه ومخيّلة المثال، وهو وجه بلاغته، كقول المعري في كف الثريا<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّ يَمِينَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرِقِ الْبَنَانُ<sup>(٣)</sup>

وقد يقع تشبيه الشيء بالشيء تشبيهاً مجرداً، لضرب من الشبه<sup>(٤)</sup>، ليس في شيء من الأبواب المتقدمة، كقول امرئ القيس<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

- (١) في الأصل و«ع» و«ل»: «كتسمية»، والمثبت من بقية النسخ.  
 (٢) البيت الثاني والخمسون من قصيدة قوامها سبعة وستون بيتاً لأبي العلاء المعري في شروح سقط الزند: ١ / ٢١٥.  
 (٣) في سقط الزند: «يدأ لها» بدلاً من «يمينها».  
 (٤) في «ل»: «التشبيه».  
 (٥) البيت الواحد والخمسون من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس:

لَكِنَّهُ يَلْحَقُ بِنَوْعِ التَّوْلِيدِ<sup>(١)</sup> وَالتَّخْرِيجِ، الَّذِي بَلَغَتْهُ الْفِطْنَةُ لِإِذْرَاكِ الشَّبهِ<sup>(٢)</sup> لَا غَيْرَ وَصِدْقُهُ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا النَّيْتِ مَقَالٌ لَا أَرْتَضِيهِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ صَادِقًا مِّنَ الْوَجْهِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ التَّشْبِيهِ، وَإِلَّا اخْتَلَّ بِهِ الْكَلَامُ.

وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ قَدْ شَبَّهَتْ بُخْلَ زَوْجِهَا، وَأَنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ، مَعَ شِرَاسَةِ خُلُقِهِ، وَكَبَّرَ نَفْسِهِ، بِلَحْمِ الْجَمَلِ الْغَثِّ، عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الْوَعْثِ، فَشَبَّهَتْ وُجُورَةَ خُلُقِهِ بِوُجُورَةِ الْجَبَلِ، وَبُعْدَ خَيْرِهِ بِبُعْدِ اللَّحْمِ عَلَى رَأْسِهِ، وَالزُّهْدَ فِيمَا يُرْجَى مِنْهُ لِقَلَّتِهِ وَتَعَدُّرِهِ بِالزُّهْدِ فِي لَحْمِ الْجَمَلِ الْغَثِّ، فَأَعْطَتْ التَّشْبِيهِ حَقَّهُ، وَوَقَّتَهُ قِسْطَهُ، وَهَذَا مِنْ تَشْبِيهِ الْخَفِيِّ بِالْجَلِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَالْمُتَوَهَّمِ بِالْمَحْسُوسِ، وَالْحَقِيرِ بِالْخَطِيرِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي كَلَامِ صَوَاحِبِهَا مِنَ التَّشْبِيهِ قَوْلُ الثَّالِثَةِ: [أَنَا مِنْهُ]<sup>(٤)</sup> عَلَى مِثْلِ حَدِّ السِّنَانِ الْمُدَلَّقِ، فَصَدَقَتِ التَّشْبِيهِ؛ لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ / أَنَّ حَالَهَا مَعَهُ مِنَ الْخَوْفِ وَعَدَمِ الْاسْتِقْرَارِ كَمَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ: إِمَّا أَنْ تَحِيدَ عَنْهُ فَتَهْلِكَ سُقُوطًا، أَوْ تَثْبُتَ فِيهِ لِكُفَا، فَبَيَّنَتْ بِهَذَا التَّشْبِيهِ قَوْلَهَا قَبْلُ: (إِنْ أَسْكُتُ أَعْلَقُ، وَإِنْ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ)، وَكَذَلِكَ وَجْهُ تَشْبِيهِ الْأُخْرَى زَوْجِهَا بِلَيْلِ تِهَامَةٍ، وَغَيْثِ غَمَامَةٍ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ تَشْبِيهِ الْخَفِيِّ بِالْجَلِيِّ، وَالْمُتَوَهَّمِ بِالْمَحْسُوسِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْمُبَالَغَةِ وَالْعُلُوِّ.

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: (مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ) فَهُوَ مِنْ بَابِ الْعُلُوِّ،

(١) فِي «ب ١»: «التَّأَكِيدُ».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ل» وَ«ظ»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «التَّشْبِيهِ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْجَلِيُّ بِالْخَفِيِّ»، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.

(٤) هَذِهِ زِيَادَةٌ وَقَعَتْ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ.

إلى سائر ما عندهنَّ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ، فَكُلُّهَا حِسَانٌ بَيِّنَاتٌ، قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعِهَا.

وَقَوْلُ الثَّامِنَةِ: (الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رَيْحُ زَرْبٍ) تَشْبِيهٌ أَيْضًا، وَلَكِنْ بِغَيْرِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ؛ فَإِنَّ التَّشْبِيهَ عَلَى صَرْبَيْنِ: بِأَدَاةٍ وَهِيَ الْكَافُ وَكَأَنَّ وَمِثْلُ وَشَبَهُ وَأَخَوَاتِهَا، وَبِغَيْرِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ (يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَضْرَاهَا بِرُمَّانَتَيْنِ) عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّهُمَا النَّهْدَانِ.

ومثله قولُ الرَّابِعَةِ: (وَالغَيْثُ غَيْثُ عَمَامَةٍ)، فَهَذَا تَشْبِيهٌ بِغَيْرِ آلَةٍ التَّشْبِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]، وَكَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (١):

[من الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا      سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ  
ثُمَّ انظُرْ حُسْنَ نَظْمِ كَلَامِهَا وَتَطَارُودَهُ، وَأَخِذْهُ حَقَّهُ مِنَ الْمُؤَالَفَةِ وَالْمُنَاسَبَةِ فِي الْأَلْفَاظِ، الَّتِي هِيَ رَأْسُ الْفَصَاحَةِ، / وَزِمَامُ الْبَلَاغَةِ؛ فَإِنَّهَا وَازَنْتْ أَلْفَاظَهَا، وَمَاتَلَّتْ كَلِمَتَهَا، وَقَدَّرَتْ فِقْرَهَا، وَحَسَّنَتْ أُسْجَاعَهَا، فَوَازَنْتْ فِي الْفِقْرَةِ الْأُولَى لِحَمِّ بَرَأْسِ فِي الثَّانِيَةِ، وَجَمَلَتْ بِجَبَلٍ، وَغَثَّ بَوَعَثَ، فِي الرَّوَايَةِ الْوَاحِدَةِ، وَقَحَرَ بَوَعَرَ، فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، فَأَفْرَعَتْ كُلَّ فِقْرَةٍ فِي قَالِبِ أُخْتِهَا، وَنَسَجَتْهَا عَلَى مَنَوَالِ صَاحِبَتَيْهَا.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فِي حُسْنِ التَّأْلِيفِ وَمُنَاسَبَةِ الْأَلْفَاظِ وَمُقَابَلَةِ الْكَلِمَاتِ كَثِيرٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا بُعِرَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات: ٩-١٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا \* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٤-٥]، عَلَى أَنَّ هَذَا دَاخِلٌ فِي بَابِ التَّرْصِيعِ.

(١) البيت العشرون من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس: ص ٣١.

ومنه قول السادسة: (إن أكل اقتف، وإن شرب اشتف، وإن هجع التفت)، وقول الخامسة: (إن خرج أسد، وإن دخل فهد)، وقول الرابعة: (لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سامة)، وقول الثامنة: (المس مس أرنب، والريح رينح زرنب)؛ فهذا كله من حسن النظم، ومناسبة اللفظ، وهو باب آخر من البديع يُسمى المناسبة.

ومنه قول التاسعة: (رفيع العمد، طويل النجاد، كثير الرماد)، فكل لفظية على وزن صاحبيتها، وكقول أم زرع: (أناس من حلي أذني، وملا من شحم عضدي)، وقولها: (صفر ردايها، وملاء كسائها)، وقول النبي ﷺ في / حَدِيثِهِ لِعَائِشَةَ: «في الألف والراء، ولا في الفرقة والخلاء»، وقولها: (أزقد فاتصيح، وأشرب فاتقمح، وأكل فاتمنح)، وقول العاشرة: (قليات المسارح، كثيرات المبارك).

وفي كلام الأولى نوع ثالث من البديع يُسمى «الترصيع»، وقد يُسمى بالموازنة والتسميط والتضفير والتسجيع<sup>(١)</sup>، وهو أن تتضمن الفقر أو بيت الشعر مقاطع آخر بقوافٍ متماثلة، غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة، فيتوشح بها القول، ويتفصل بها نظم اللفظ، كما أتت هذه به (جمل) في وسط الفقرة الأولى، و(جبل) في وسط الفقرة الأخرى، ففصلت بذلك الكلام، عن حد من المقابلة، أثناء السجعين اللذين هما (غث ووعث)، فجاء لكل فقرة سجعان متماثلان متقابلان.

(١) الترصيع: أن يكون حشو البيت مسجوعاً، والترصيع والتسجيع واحد، أما التسميط: فهو أن يعتمد الشاعر تصوير بعض مقاطع الأجزاء أو كلها في البيت على سجع يخالف قافية البيت. انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ص ٣٠٦، ٣١٧. أما التضفير فلم يشر إليه البلاغيون القدماء.



ومثله قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ فِي إِحْدَى الرَّوَايَاتِ: (لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبِيثًا وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلَا تَعْتُ طَعَامَنَا تَغْيِيثًا)؛ فَإِنَّ التَّزَامَ النَّاءِ فِي (تَبُثُّ وَتُنْقِثُ وَتَعْتُ) تَرَصِّعُ لِمَقَاطِعِ أَسْجَاعِ هَذِهِ الْفِقْرِ، وَقَوْلُ الثَّانِمَةِ: (شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ بَجَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ)، وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «إِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَنْقَى لِرَبِّكَ»<sup>(١)</sup>.

وَفِي طَيْبِ بَابِ رَابِعٍ مِنَ الْبَدِيعِ، وَهُوَ مُجَانَسَةٌ جَمَلٍ بِجَبَلٍ، وَهُوَ إِنْ لَمْ يُجَانِسْهُ فِي كُلِّ حُرُوفِهِ فَقَدْ جَانَسَهُ فِي أَكْثَرِهَا، / وَقَدْ اخْتَلَفَ أَرْبَابُ [ب / ٦٨] الْبَلَاغَةِ وَالتَّقْدِ فِي هَذَا النَّوعِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَسَمَّاها بَعْضُهُمْ «مُجَانَسَةً» تَغْلِيبًا لِلاَكْثَرِ. وَأَمَّا أَبُو الْفَرَجِ قُدَّامَةُ فَسَمَّى هَذَا النَّوعَ «مُضَارَعَةً»، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أُمِّ زَرْعٍ أَيْضًا: (رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا) وَقَوْلِهَا: (بَيْتُهَا فَسَاحٌ، وَفِنَاؤُهَا فَيَاحٌ)، وَقَوْلُ الثَّانِيَةِ: (عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ)، وَقَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: (تَعْيِشِيًّا وَتَغْيِشِيًّا).

وَأَمَّا التَّجْنِيسُ الْحَقِيقِيُّ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ لَفْظَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُشْتَقَّةً مِنَ الْأُخْرَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٧] وَ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشْتَقِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَنقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [النور: ٣٧] وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ [النمل: ٤٤]، وَقَوْلِهِ ﷺ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَعُصِيَّةٌ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

(١) هذا من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: الجليس والأنيس: ١ / ٧٢٤.

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٣٥١٤)، ومسلم: (٢٥١٤).

(٣) صدر البيت الثالث عشر من قصيدة قوامها أربعة عشر بيتاً في ديوان امرئ القيس: =

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاخُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ

في أمثلة كثيرة، أو تكون لفظتان على صيغة واحدة، مُخْتَلِفَةَ الْمَعَانِي، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، ومن قول من تقدّم فيه [٦٩ / ١] / قَوْلُ الْأَفْوَهِ الْأُودِيِّ<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وَأَقْطَعُ الْهَوْجَلَ مُسْتَأْنِسًا      بِهِوَجَلَ عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيَسْ

وقريب من هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وأولع<sup>(٣)</sup> المُحَدَّثُونَ وَالمُتَأَخَّرُونَ بعد به حتى أكثروا منه، فمن مُقَصِّرٍ ومُجِيدٍ، كَقَوْلِ البُسْتِيِّ<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

سَمَا وَحَمَىٰ بَنِي سَامٍ وَحَامٍ      فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ سَامٍ وَحَامٍ

وقول الطائي<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

إِنَّ الصَّفَائِحَ مِنْكَ قَدْ نُضِدَتْ عَلَىٰ      مُلْقَىٰ عِظَامٍ لَوْ عَلمَتْ عِظَامٍ

وقول الخطابي<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

= ص ١٠٨، ورواية عجزه:

لِيُبَسِّنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا

- (١) متفق عليه. أخرجه البخاري: (٢٤٤٧)، ومسلم: (٢٥٧٨).
- (٢) البيت الخامس من قصيدة قوامها واحد وثلاثون بيتاً في ديوان الأفوه الأودي: ص ٨٣.
- (٣) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «ولع».
- (٤) البيت الثاني من مقطوعة ثنائية لأبي الفتح البستي: ص ١٧٤.
- (٥) البيت الثالث من قصيدة قوامها اثنان وخمسون بيتاً في شرح ديوان أبي تمام: ٣ / ٢٠٣.
- (٦) عجز البيت الثاني من مقطوعة ثنائية لأبي سليمان الخطابي في بريمة الدهر: ٤ / ٣٨٥، =

## فَكَانَ عِقَابِي فِي سُلوِكِ عِقَابِ

وكان أبو الفتح البُستِي يُسمِّي ما كان على صِيغَةِ بَيْتِ الأَفْوهِ  
بِـ(المُتَشَابِهِ)، واختَرَعَ قَوْماً مِنَ المُتَأخِّرِينَ أنوعاً غَرِيبَةً سَمَّوْهَا «تَجْنِيسَ  
التَّرْكِيبِ»، كَقَوْلِ المَعْرِيِّ: «مَقَالِيئاً مَقَالِيئاً»<sup>(١)</sup>، و«مَطَايَا مَطَايَا»<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ نَوْعٌ  
مَتَكَلِّفٌ مِنْ غَيْرِ حُدُودِ البَلَاغَةِ، وَلَكِنْ رُبَّمَا يَنْدُرُ مِنْهُ المُسْتَحْسَنُ، كَقَوْلِ  
المِيكَالِيِّ<sup>(٣)</sup> (٤):

[من الكامل]

تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ فَمَا يُزْرِي بِهَا      مَعَ فَضْلِهِ وَسَخَائِهِ وَكَمَالِهِ  
إِلَّا قُصُورٌ وَجُودِهِ عَنِ جُودِهِ      لَا عَوْنَ لِلرَّجُلِ الكَرِيمِ كَمَالِهِ

= ورواية صدره:

وما ذاك إلا إنَّ ذنباً أحاطَ بي

(١) مقاليتا مقاليتا: في البيت الواحد والعشرين من قصيدة قوامها واحد وخمسون بيتاً

لأبي العلاء المعرِّي في شروح سقط الزند: ٤ / ١٥٧٨، وروايته:

أَلْفَتِ حُوصَ المَطَايَا إِنَّ مُنْكَرَةً      أَلْفُ الغَزَالِ مَقَالِيئاً مَقَالِيئاً

(٢) «مطايا مطايا»: في البيت التاسع عشر من قصيدة قوامها أربعة وستون بيتاً لأبي العلاء

المعرِّي في شروح سقط الزند: ٤ / ١٥١٠.

(٣) هو الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، من الكتاب الشعراء. من أهل

خراسان. صنف الثعالبي «ثمار القلوب» لخزائمه. وأورد في «يتيمة الدهر» محاسن من

نشره ونظمه، ومختارات من كتابه «المخزون» المستخرج من رسائله. وسماه صاحب

فوات الوفيات «عبد الرحمن بن أحمد»، وأورد من شعره ما يوافق بعض ما في اليتيمة،

مما يؤكد أنهما شخص واحد، وذكر له من المؤلفات «مخزون البلاغة» و«المنتخل»،

و«ملح الخواطر ومنح الجواهر» و«ديوان رسائله» و«ديوان شعره»، توفي سنة (٤٣٦هـ).

انظر: الأعلام للزركلي: ٤ / ١٩١.

(٤) البيتان مقطوعة للميكالي في يتيمة الدهر: ٤ / ٤٣٣.

وَقَوْلِ الْبُسْتِيِّ<sup>(١)</sup> [من السريع]

فَهَلْ لِمِنْهَا جِي مِنْ هَاجِي

/ وَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> [من المتقارب] [١٩/ب]

فَدَعْنِي فَإِنَّ يَقِينِي يَقِينِي

وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الوافر]

إِلَى أَجْلِي مَشَى قَدَمِي أَرَى قَدَمِي أَرَأَى دَمِي<sup>(٤)</sup>

وَأَلْحَقُوا بِهِ أَيْضاً «تَجْنِيسَ التَّضْحِيفِ»، وَهُوَ مُشَابَهَةٌ صُورَةَ الْحَرْفِ فِي الْخَطِّ دُونَ اللَّفْظِ، وَهَذَا لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْبَلَاغَةِ الْمُسْتَجَادَةِ وَلَا الْمُتَكَلِّفَةِ أَصْلاً، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ حُدُودِ الْكَلَامِ وَلَا صِنَاعَتِهِ؛ إِذْ لَا يَقْرَعُ السَّمْعَ مِنْهُ لَهْجَةً، وَلَا يَقُومُ لَهُ فِي النَّطْقِ حُجَّةٌ، وَقَدَرَأَيْتُ أبا مَنْصُورَ الثَّعَالِبِيَّ قَدْ عَدَّ هَذَا الْبَابَ فِي بَابِ التَّجْنِيسِ، وَذَكَرَ فِيهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، وَأَشْبَاهَهَا لِهَذَا مِنَ الْكَلَامِ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ الَّذِي سَمَّاهُ قُدَامَةً بِالْمُضَارَعَةِ، وَهُوَ

(١) عجز البيت الثاني من مقطوعة ثنائية لأبي الفتح البستي في ديوانه: ص ٥٧، ورواية صدره:

مِنْهَا جِي الْعَدْلُ وَقَمْعُ الْهُوَى

(٢) عجز البيت الثالث من مقطوعة ثلاثية لأبي الفتح البستي في ديوانه: ص ٢٠٣، ورواية صدره:

فَلَا تَبْتَسُّ بِصُرُوفِ الزَّمَانِ

(٣) البيت الأول من مقطوعة ثنائية لأبي الفتح البستي في ديوانه: ص ١٦٤.

(٤) في رواية الديوان: «إلى حفتي سعى قدمي».

التَّجْنِيسُ فِي أَكْثَرِ الْكَلِمَةِ أَوْ بَعْضِهَا، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلَ بَعْضِهِمْ: النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ كَالْتَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ. وَقَوْلَ بَعْضِهِمْ: الصَّبُّ مَعَ الصَّبِّ، وَسَجَفٌ وَسَخَفٌ، وَصَحَاصِحٌ وَضَحَاصِحٌ، وَشَبَهُ هَذَا، فَلَمْ يُحْسِنْ هَذَا، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً لِأَجْلِ صُورَةِ الْحُرُوفِ؛ إِذْ لَا حَظَّ لِهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي الْفَصَاحَةِ، وَلَا حَظَّ لَهُ مِنَ التَّجْنِيسِ، وَإِنَّمَا حَسَنَ لَوْزَنِ الْكَلِمَتَيْنِ، وَاتِّفَاقِ أَوْخَرِهِمَا، وَقُرْبِ مَخَارِجِ أَوْائِلِهِمَا وَأَوَاسِطِهِمَا.

فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ التَّجْنِيسِ، إِلَّا أَنَّ قُدَامَةَ بَنِ جَعْفَرٍ كَانَ يُسَمَّى اتِّفَاقٍ [٧٠/١] صِيغَتِي اللَّفْظَةِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ جِنْسِ بَيْتِ الْأَفْوِهِ بِالطَّبَاقِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى خِلَافِهِ، وَقَدَرَدَّ قَوْلُهُ هَذَا الْأَخْفَشُ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَمِدِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَحَكَّوْا أَنَّ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ وَالْأَضْمَعِيِّ خِلَافُهُ.

ثُمَّ أَتَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي كَلَامِهَا بِنَوْعِ خَامِسٍ مِنَ الْبَدِيعِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْمُطَابَقَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَهُوَ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ بِضِدِّهِ، فَقَابَلَتْ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ، وَالغَتَّ بِالسَّمِينِ، فِي الْفَقْرَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ، وَهُوَ مِمَّا يَحْسُنُ الْكَلَامَ بِمُقَابَلَتِهِ، وَيَرُوقُ بِمُنَاسَبَتِهِ، لَا خِلَافَ بَيْنَ أَزْبَابِ النَّقْدِ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي تَلْقِيهِهِ، فَكَانَ قُدَامَةُ يُخَالِفُ فِيهِ أَيْضاً، وَيُسَمَّى هَذَا (الْمُتَكَافِي)، وَخَالَفَهُ فِي هَذَا الْجَمِيعِ، وَلَا يَكُونُ هَذَا النَّوْعُ عِنْدَهُ مُتَكَافِئاً إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ وَضِدُّهَا الْحَقِيقِي، كَمَا وَقَعَ هَاهُنَا مِنْ مُضَادَّةِ السَّمَنِ لِلْهَزَالِ وَالسَّهُولَةِ لِلْوَعْرَةِ، وَمِثْلِ السَّوَادِ مَعَ الْبَيَاضِ، وَالنُّطْقِ مَعَ السُّكُوتِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِيضٌ حَقِيقِي، وَلَا جَاءَ مَعَهُ عَلَى طَرَفِي تَقْيِضٍ بَيْنَ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ مَا مِنَ الْمُتَقَارِبِ كَالْبَيَاضِ مَعَ الْحُمْرَةِ، وَالسَّوَادِ مَعَ الصُّوِّ، فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ (طَبَاقاً)، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي الْأَوَّلَ بِطَبَاقٍ مَحْضٍ، وَهَذَا بِطَبَاقٍ غَيْرِ مَحْضٍ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي هَذَا (مُخَالَفاً)، وَالْأَوَّلَ (مُطَابِقاً).

[٧٠/ب] / وَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ط وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ ﴿ [آل عمران: ١٦٠] الآية، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴿ [الحشر: ١٤]، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «فِي الْأُلْفَةِ وَالرِّفَاءِ، لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخَلَاءِ»، فَطَابَقَ الْأُلْفَةُ بِالْفُرْقَةِ، الَّتِي هِيَ ضِدُّهَا، وَالرِّفَاءُ بِالْخَلَاءِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: (صَفْرُ رِدَائِهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا)، فَصَفْرُ ضِدُّ مِلْءٍ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الثَّلَاثَةِ: (إِنْ أَنْطِقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ أَسْكُتُ أَعْلَقَ)، فَطَابَقَتْ أَنْطِقُ بِأَسْكُتُ الَّذِي هُوَ ضِدُّهُ. وَقَوْلُ الرَّابِعَةِ: (لَا حَرَ وَلَا قُرَّ). وَقَوْلُ الْخَامِسَةِ: (إِنْ دَخَلَ فَهَدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ)، فَدَخَلَ وَخَرَجَ طِبَاقٌ فِي اللَّفْظِ، وَأَسَدَ وَفَهَدَ طِبَاقٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ لَا يُسَمَّى طِبَاقًا وَيُسَمَّى مُقَابَلَةً. وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَاشِرَةِ: (كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ).

وَمِثَالُ الْوَجْهِ الثَّانِي مُقَابَلَةٌ (وَعِثٌ) - عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَاهُ - بِ(سَهْلٍ)، وَإِنَّمَا ضِدُّ الْوَعِثِ <sup>(١)</sup> الصَّلْبُ أَوْ اللَّبْدُ، وَضِدُّ السَّهْلِ الْوَعْرُ أَوْ الْحَزَنُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى أَيْضًا (لَيْسَ بَلِيدٌ)، وَهَذَا ضِدُّ (وَعِثٌ) فَيَكُونُ طِبَاقًا حَقِيقِيًّا.

[٧١/أ] / وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: (أَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ، وَأَكُلُ فَأَتَمَنِّحُ)، / فَجَاءَتْ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ لِتَقَارُبِهِمَا وَتَنَاسُهِمَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (تَشْبَعُهُ، وَتَرَوِيهِ)، وَقَوْلُهَا: (مِلْءُ كِسَائِهَا، وَصَفْرُ رِدَائِهَا)؛ فَجَاءَتْ بِالرِّدَاءِ وَالْكِسَاءِ لِمُنَاسَبَتِهِمَا، وَقَوْلُ السَّادِسَةِ: (إِنْ أَكَلْ، وَإِنْ شَرِبَ).

وَفِي كَلَامِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ - أَعْنِي الْأُولَى - مِنَ الْفَصَاحَةِ وَفُنُونِ الْبَلَاغَةِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَعِثٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

نَوْعٌ سَادِسٌ مِنَ الْبَدِيعِ، وَهُوَ حُسْنُ التَّفْسِيرِ، وَغَرَابَةُ التَّقْسِيمِ، وَإِبْدَاعُ حَمَلِ  
 اللَّفْظِ عَلَى اللَّفْظِ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَعْنَى، فِي الْمُقَابَلَةِ وَالتَّرْتِيبِ، وَذَلِكَ فِي  
 قَوْلِهَا: (لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى)؛ فَإِنَّهَا فَسَّرَتْ مَا ذَكَرَتْ، وَبَيَّنَّتْ  
 حَقِيقَةَ مَا شَبَّهَتْ، وَقَسَمَتْ كُلَّ قِسْمٍ عَلَى حِيَالِهِ، وَفَصَلَتْ كُلَّ فَضْلٍ مِنْ  
 مِثَالِهِ، وَجَاءَتْ لِلْفَقْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَقْرَتَيْنِ مُفَسَّرَتَيْنِ، وَقَابَلَتْ: (لَا سَهْلٌ  
 فَيُرْتَقَى) بِقَوْلِهَا: (لَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى)، وَهَذَا يُسَمَّى (الْمُقَابَلَةَ) عِنْدَ أَهْلِ النُّقْدِ،  
 لَا سِيَّمَا عَلَى رِوَايَةِ وَقَعَتْ فِي النَّسَائِيِّ بِتَقْدِيمِ (لَا سَمِينٌ)، فَيَكُونُ أَوَّلُ تَفْسِيرٍ  
 لِأَوَّلِ مُفَسَّرٍ، وَهُوَ قَوْلُهَا: (كَلَحَمِ جَمَلٍ)، وَالثَّانِي لِلثَّانِي، فَحَمَلَتْ اللَّفْظَ  
 عَلَى اللَّفْظِ، وَرَدَّتِ الْمُقَدَّمَ إِلَى الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَخَّرَ إِلَى الْمُؤَخَّرِ، فَتَقَابَلَتْ  
 مَعَانِي كَلِمَاتِهَا، وَتَرْتَبَتْ أَلْفَاظُهَا، وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ  
 عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصافات: ٤٧] عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ أَوَّلَ هَذَا الْمَجْمُوعِ وَمِثَالَاتِهِ  
 بِمَا يُغْنِي / عَنْ إِعَادَتِهِ، وَلَا أَعْلَمُ فِي كَلَامٍ صَوَّاحِبَهَا لَهُ مِثَالًا، إِلَّا فِي التَّفْسِيرِ [٧١/ ب]  
 مِنْ قَوْلِ الرَّابِعَةِ: (زَوْجِي كَلِيلُ يَهَامَةَ، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ)؛  
 فَإِنَّهَا أَجَادَتْ التَّفْسِيرَ، وَحَسَّنَتْ التَّعْيِيرَ، بَلَّ قَوْلُهُ ﷺ لِعَائِشَةَ: «كُنْتُ لَكَ  
 كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ، فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ، لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْحَلَاءِ» مِنْ هَذَا.

وَمِمَّا فِي كَلَامِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مِنْ بَدِيعِ الْبَلَاغَةِ نَوْعٌ<sup>(١)</sup> سَابِعٌ: وَهُوَ التَّرْزَامُ  
 مَا لَا يَلْزَمُ فِي سَجْعِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ أَحَدَ أَنْوَاعِ التَّرْصِيعِ فِي قَوْلِهَا:  
 (فَيُرْتَقَى، وَيُنْتَقَى)، فَالْتَزَمَتْ الْقَافَ وَالتَّاءَ فِي كُلِّ سَجْعٍ قَبْلَ الْقَافِيَةِ، وَقَافِيَةُ  
 سَجْعِهَا الْيَاءُ<sup>(٢)</sup> الْمَقْصُورَةُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: (يُنْتَقَلُّ،  
 وَيَتَوَقَّلُ)، فَقَافِيَتُهَا اللَّامُ وَالتَّرْزَمَتْ قَبْلَهَا الْقَافَ، وَهَذَا نَوْعٌ زِيَادَةٌ فِي تَحْسِينِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «قَوْلٌ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النِّسْخِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْأَلْفُ».

الكلام وتماثله، وإغراق في جودة تشابيه وتناسبه؛ ولهذا في الأسجاع والقوافي طلاوة وديباجة، يشهد له الطبع، ويجده الذوق، وعلته المشابهة والمناسبة لا سيما عند المقاطع وفصل الكلام، وهو موجود للمتقدمين نظماً ونثراً، وأولع به المتأخرون ولوعاً كثيراً، فمن مجيد ومقصر.

وبالجُملة فلا يحسن منه ومن جميع ما مَخَصَّنَا القَوْلَ عَنْهُ إِلَّا مَا سَاقَهُ الطَّبَعُ/ [٧٢] وَقَدَفَ بِهِ الخَاطِرُ دُونَ تَكَلُّفٍ وَلَا مُقَاسَاةٍ، وَوَجَدَ لَفْظُهُ تَابِعاً لِمَعْنَاهُ، مُتَقَاداً لَهُ، مَوْضُوعاً عَلَيْهِ، غَيْرَ مُرْغَمٍ فِيهِ، وَلَا مُنَافِرٍ لَهُ.

وقد جاء من ملبح الالتزام في كتاب الله تعالى في فواصليه ومقاطع آياته ما لا شيء في الحُسن والفصاحة وقلة التكلّف مثله، كقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ \* وَكَتَبَ مَسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢] و﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْحَنِينِ \* الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦]، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ \* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧-١٨] و﴿فَأَمَّا اللَّيْنُ فَلَا نَقَهَرُ \* وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا نَنْهَرُ﴾ [الضحى: ٩-١٠] و﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهًا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] و﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ \* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٢-٣]، وقوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ \* وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّْ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢]، وقوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِ \* وَرَقِيلَ مَنْ رَاقٍ \* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ \* وَاللَّفْتِ الْسَّاقِ بِالسَّاقِ \* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٦-٣٠]، في أشياء كثيرة، والقرآن منزّه عن أن يقال له<sup>(١)</sup>: مُسَجَّع، أو على أسلوب من أساليب كلام العرب، ولكن ألفاظه عربيّة، وبلاغته جامعة لمحاسن البلاغة، مُعْجِزَةٌ بِأَنْفِرَادِهَا، عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْحَقِّ.

(١) كذا في الأصل و«ع»، وفي «ظ» والمطبوعة: «آه».



ومثاله من كلام صواحبيها قول أم زرع: (وأشربُ فأتقمح<sup>(١)</sup>)، وأكلُ فأتمنح)، وقولها في وصف ابنه: / (الجفرة، ثم اليعرة، ثم النثرة) وقولها أيضاً في وصف الخادم في بعض الروايات: (ولا تغش طعامنا تغشيشاً، ولا تملاً بيتنا تغشيشاً)، وقولها: (رجلاً سرياً، ركب سرياً)، ثم ذكرت بعد ذلك (ثرياً). وقول السابعة: (شجك، أو فلك، أو بجك، أو جمع كلاً لك). وقول السادسة: (أقتف، والتف، واشتف). وقول الثامنة: (أزنب، وززنب)، فروي سجعها الباء، والتزمت قبلها حرفين: الراء والنون، وجاء في كلام التاسعة: (مالك، وذلك ثم مهالك، وهوالك) فالتزمت اللام في أكثر سجعها، وفي كلام الثالثة: (أطلق، وأعلق، ومذلق) فالتزمت اللام المشددة قبل قاف سجعها، ومثل هذا الالتزام هو المحمود؛ لما فيه من عدم الكلفة.

وفي قول هذه الأولى أيضاً نوع ثامن من البديع يُسمى «الإيغال»، ويُسميه قوم بـ «التبليغ»، وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت، أو النثر قبل السجع إن كان كلامه مسججاً، أو قبل الفصل والقطع إن لم يكن كذلك، فيأتي بكلمة لتمام قافية البيت، أو السجع، أو مقابلة الفصول والقطع يُفيد معنى زائداً كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

كأن عيون الوحش حول خبايئنا

... البيت.

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ل» و«ب ١» و«ب ٢»، وفي المطبوعة: «فأتقنح».

(٢) صدر البيت الخمسين من قصيدة قوامها خمسة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس:

ص ٥٣، ورواية عجزه:

وأزحلنا الجزع الذي لم يُتقب

فَشَبَّهَ عُمُونَ الْوَحْشِ بِالْجَزَعِ، / فَتَمَّ قَوْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ،  
فَزَادَهُ كَمَا لَأَ. وَقَوْلُ ذِي الرَّمَّةِ: «رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ»، فَتَمَّ. ثُمَّ قَالَ:  
الْمُهْلَهْلَهْلَ، فَأَفَادَ إِغْيَاءً. فَكَذَلِكَ هَذِهِ لَوْ اقْتَصَرَتْ عَلَى تَشْبِيهِ زَوْجِهَا بِلَحْمِ  
جَمَلٍ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لَأَكْتَفَتْ بِبُعْدِ مَنَالِهِ، وَمَشَقَّةِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَالزُّهْدِ  
فِيهِ، وَهُوَ غَرَضُهَا، لَكِنَّهَا زَادَتْ بِسَجْعِهَا (غَثٌّ، وَوَعْرٌ<sup>(١)</sup>) مَعْنِيَيْنِ بَيْنَيْنِ،  
وَبَالَغَتْ فِي الْقَوْلِ فَأَفَادَتْ بِزِيَادَتِهَا التَّنَاهِيَّ فِي غَايَةِ الْوَصْفِ.

وَكَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٧]  
وَقَوْلُهُ: ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، فَخَاوِيَةٌ وَمَأْكُولٌ صَرَبٌ مِنَ الْإِغْيَالِ،  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ \* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠-٥١]؛  
فَإِنَّ التَّشْبِيهَ أَكْتَفَى بِقَوْلِهِ: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، وَانْتَهَى: ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾  
[المدثر: ٥٠]، فَلَمَّا قَالَ: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] بِالْغِ فِي وَصْفِ النَّفَارِ،  
وَأَوْغَلَ فِي الْإِغْيَاءِ فِيهِ بِذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾  
[يس: ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]؛ فَإِنَّ الْقَدِيمِ  
[يس: ٣٩]، وَ﴿مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] أَفَادَا زِيَادَةً فِي الْوَصْفِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ  
الْمَعْنَى بِمَا تَقَدَّمَ قَبْلُ وَاسْتِقْلَالِهِ.

وَفِي قَوْلِ الثَّلَاثَةِ - سِوَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ فِي كَلَامِهَا - وَكَلَامِ الثَّانِيَةِ  
وَالرَّابِعَةِ مِنْ مُنَاسَبَةٍ وَمُطَابَقَةٍ وَالتَّزَامِ وَتَشْبِيهِهِ إِشَارَةً إِلَى الْاسْتِعَارَةِ / بِقَوْلِهَا:  
(أَعْلَقُ)؛ فَإِنَّ الشَّيْءَ الْمُعْلَقَ لَيْسَ بِمُطْمَئِنِّ الثُّبُوتِ وَالْقَرَارِ فِي السَّفَلِ وَلَا  
فِي الْعُلُوِّ، وَهُوَ بَيْنَ الْحَالَيْنِ؛ وَلِهَذَا قِيلَ: عَلَقْتُ هَذَا الْأَمْرَ؛ أَيُّ: تَرَكْتُهُ مُرَدِّدًا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةِ النُّسخِ، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَوَعْرٌ».

بَيْنَ الإِمْضَاءِ وَالتَّرْكِ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُطْلَقَةً وَلَا مُرَاعَاةَ الصُّحْبَةِ (مُعَلَّقَةً) لذلِكَ؛ تَشْبِيهًا بِالشَّيْءِ المُعَلَّقِ.

والاستِعَارَةُ فِي الحَقِيقَةِ نَوْعٌ مِنَ التَّشْبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُا قَدِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ فِي الصِّيغَةِ وَاللَّقَبِ، وَقَدْ فَصَلَ أَبُو الحَسَنِ الرُّمَانِيُّ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ التَّشْبِيهَ لَهُ أَدَاةٌ، يُرِيدُ حُرُوفَ التَّشْبِيهِ، وَلَا أَدَاةً لِلِاسْتِعَارَةِ<sup>(١)</sup>، وَالحَقُّ مَا قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا غَيْرُ هَذَا؛ إِذْ قَدْ يَكُونُ التَّشْبِيهُ بِأَدَاةٍ وَبِغَيْرِ أَدَاةٍ، بَلْ إِنَّ التَّشْبِيهَ مُبَقَّى عَلَى وَضْعِهِ، مُمَثَّلٌ بِهِ، وَالِاسْتِعَارَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ مَوْضُوعِهَا، مُسْتَعْمَلَةٌ اسْتِعْمَالَ غَيْرِهَا لِلِإِبَانَةِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الرُّمَانِيُّ أَيْضًا.

والِاسْتِعَارَةُ بِاتِّفَاقٍ مِنْ أَهْلِ البَلَاغَةِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ البَدِيعِ، وَأَعْلَى مَحَاسِنِ الشُّعْرِ، وَأَتْقَى مَنَظَرِ الكَلَامِ، وَأَعْجَبُ تَصَرُّفَاتِ البَلِيغِ، وَلَهَا مَوْقِعٌ فِي الإِبَانَةِ لَا يَقَعُهُ سِوَاهَا، وَمَنْزَعٌ فِي الإِيْجَازِ وَالاخْتِصَارِ لَا يُؤْخَذُ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا، فَانظُرْ مَا بَيْنَ قَوْلِكَ: كَثُرَ سَيْبُ رَأْسِي، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ سَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، وَبَيْنَ قَوْلِكَ: تَدَلَّلَ لَهْمَا، وَقَوْلِهِ: ﴿وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، / وَبَيْنَ قَوْلِكَ: انْتَشَرَ ضَوْءُ الفَجْرِ حَتَّى غَابَتِ النُّجُومُ، وَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ<sup>(٢)</sup>:

وَلَفَّ الثُّرَيَّا فِي مِلاءَتِهِ الفَجْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: التُّكْتُ فِي إِعْجَازِ القُرْآنِ للرُّمَانِيِّ: ص ٨٥.

(٢) عَجَزَ البَيْتِ الثَّالِثِ مِنْ قَصِيدَةِ قِوَامِهَا سِتُّونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ: ١ / ٥٦١، وَرِوَايَةٌ صَدَرَهُ:

أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذُو العُودِ فِي الثُّرَى

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «وَسَاقٌ» بَدَلًا مِنْ «وَلَفَّ».

وَيَبِينُ قَوْلِكَ: فَرَسٌ سَابِقُ الْأَوَابِدِ حَتَّى كَانَتْهَا مُقَيَّدَةً لَمْ تُسَابِقْهُ وَلَا جَرَتْ مَعَهُ حِينَ جَرَى، مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: «فَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ».

وَكَذَلِكَ أَنْظَرَ قَوْلَ التَّاسِعَةِ: (رَفِيعِ الْعِمَادِ) عَلَى مَنْ جَعَلَهُ الْحَسَبَ، أَيْنَ هُوَ فِي بَابِ الْبَلَاغَةِ مِنْ قَوْلِهَا لَوْ قَالَتْ: زَوْجِي حَسِيبٌ أَوْ شَرِيفٌ. وَأَنْظَرَ إيجازَ قَوْلِهَا: (أَيْقَنَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ) وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي كَثْرَةِ نَحْرِهِ، وَاسْتِمْرَارِ عَادَتِهِ، وَجَلَاءِ مَا قَصَدَتْهُ مِنْ ذَلِكَ بِاسْتِعَارَتِهَا لِهِنَّ الْيَقِينِ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهَا لَوْ قَالَتْ: إِذَا ضُرِبَ الْمِزْهَرُ نُحِرْنَ.

وإن<sup>(١)</sup> كانتِ المَعَانِي فِي هَذَا كُتْلُهُ وَاحِدَةً، وَالْمَقَاصِدُ مُتَّفِقَةً، وَلَكِنْ لِلِاسْتِعَارَةِ فَضْلُ بَيَانٍ وَإِبْلَاحٍ، وَحُسْنُ طَلَاوَةِ وَإِبْدَاعٍ، وَجُودَةُ اخْتِصَارٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَإيجازٍ، كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِ الْخَامِسَةِ: (إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ)، فَإِنَّهَا اسْتَعَارَتْ لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَالَتَيْنِ خُلُقًا وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَوَانَيْنِ، فَجَاءَ كِلَاهُمَا عَلَى<sup>(٢)</sup> غَايَةِ مِنَ الْإيجازِ وَالِاخْتِصَارِ، وَنَهَايَةِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَالْبَيَانِ، فَإِنَّ مِثْلَ<sup>(٣)</sup> قَوْلِهَا: (فَهَدَى، وَأَسَدَ)، إِذَا دَخَلَ تَغَافَلَ / وَتَنَاوَمَ، وَإِذَا خَرَجَ صَالَ وَشَجِعَ، وَلَيْسَ يَفْتَضِي هَذَا أَنَّهُ أَبَدًا فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ بِهِذِهِ الْأَوْصَافِ، فَلَمَّا اسْتَعَارَتْ لَهُ خُلُقِي هَذَيْنِ السَّبْعَيْنِ فِي الْحَالَتَيْنِ اللَّازِمَتَيْنِ لَهُ، الْمُخْتَصَّصَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> بِوَضْفِهِمَا، أُعْرِبَتْ بِذَلِكَ عَنْ تَخْلُقِهِ بِهِمَا، وَالتَّرَاثُمِ لِوَضْفِهِمَا، وَعَبَّرَتْ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِكَلِمَةٍ كَلِمَةٍ

[٧٤/ب]

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ظ»، وفي المطبوعة: «وإذا».

(٢) في المطبوعة: «كلامها في».

(٣) كذا في الأصل و«ع» و«ظ»، وفي المطبوعة: «مثال».

(٤) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوعة: «الحالين اللازمين لهما المختصين».

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ حَسَنَةِ التَّرْكِيبِ غَيْرِ عَسِيرَةٍ مَعَ جَمَالِهِمَا فِي اللَّفْظِ، وَمُنَاسَبَتِهِمَا فِي الْوِزْنِ، وَسُهُولَتِهِمَا فِي النُّطْقِ، ثُمَّ جَاءَتْ بِإِشَارَةٍ بَدِيعَةٍ عَنِ كَرَمِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَبَذَلَ مَا بِيَدِهِ، وَلِلْأَخْذِ بِالْحَزْمِ لِجَمِيعِ أُمُورِهِ، بِقَوْلِهَا: (وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لَعْدِي)؛ فَإِنَّ هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْإِشَارَةِ، وَضَرْبٌ مِنَ الْكِنَايَةِ، وَهُوَ عِنْدِي أَدْخُلُ فِي بَابِ التَّيْبِيعِ وَالْإِزْدَافِ، وَكُلُّهُ مِنْ بَابِ الْكِنَايَاتِ وَالْإِشَارَاتِ، وَهُوَ التَّعْبِيرُ عَنِ الشَّيْءِ بِأَحَدِ تَوَابِعِهِ، كَمَا سَنُبَيِّنُهُ.

وَأَمَّا كِنَايَةُ السَّادِسَةِ بِقَوْلِهَا: (لَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ) - عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ - فَمِنَ الْكِنَايَاتِ الْحَسَنَةِ، كَمَا قَدْ فَسَّرْنَاهَا قَبْلُ فِي شَرْحِ كَلَامِهَا. وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (وَإِذَا هَجَعَ التَّفُّ) مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي بَابِ التَّيْبِيعِ وَالْإِزْدَافِ؛ لِأَنَّهَا عَبَّرَتْ بِقَوْلِهَا (التَّفُّ) وَاکْتَفَتْ بِهِ عَنِ الْإِعْرَاضِ عَنْهَا، وَقَلَّةِ الْاِسْتِغَالِ بِهَا.

وَذَكَرْنَا هَاهُنَا مَا فِي كَلَامِهَا / مِنْ مُنَاسَبَةٍ وَمُتَلَاءَمَةٍ وَطِبَاقٍ وَالتَّيْرَامِ [٧٥ / أ] وَمُضَارَعَةٍ، كَمَا ذَكَرْنَا مَا فِي كَلَامِ السَّابِعَةِ مِنْ تَرْصِيعٍ وَالتَّيْرَامِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حُسْنِ التَّقْسِيمِ، وَبَدِيعِ الْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ بِقَوْلِهَا: (كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ)؛ فَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ عَلَى مَذْهَبِ قُدَامَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْطَوَى تَحْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَاسْتَمَلَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى شَرْحِ طَوِيلٍ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: «يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِي»<sup>(١)</sup>.

فَتَحَتَ قَوْلُهُ: «أَفَانِينَ» جُمْلَةً كَثِيرَةً. وَأَمَّا عَلَى مَا حَكَاهُ الْحَاتِمِيُّ عَنْ

(١) قطعة من البيت الحادي عشر من قصيدة قوامها سبعة عشر بيتاً في ديوان امرئ القيس:

ص ٩١، ورواية البيت:

على هيكلي يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان

غَيْرِهِ: فَإِنَّ الْوَحْيَ وَالْإِشَارَةَ أَرْقُ وَجُوهَ الْاسْتِعَارَةِ، كَقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

جَعَلَنَّ السَّيْفَ بَيْنَ الْجَيْدِ مِنْهُ وَيَبْنَ سَوَادٍ لِخَيْتِهِ عِذَارًا

وَمِنْ بَابِ الْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ عِنْدِي عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ الْهَيْمَةِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، وَهَذِهِ جُمْلٌ أَنْبَأَتْ بِوَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ، وَأَعْرَبَتْ بِلَطَائِفِ إِشَارَاتِهَا، عَنْ مَعَانٍ كَثِيرَةٍ، وَفُصُولٍ طَوِيلَةٍ، فِيهِ كَمَا قِيلَ: الْبَلَاغَةُ لِمُحَمَّدٍ دَالَّةٌ.

وَفِي قَوْلِ الثَّامِنَةِ - سِوَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُنَاسِبَةِ وَالْإِلْتِزَامِ - صِحَّةُ الْمُقَابَلَةِ، وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهَا: (وَأَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ)، فَقَابَلَتْ غَلَبَتْهَا إِيَّاهُ بِغَلَبَتْهُ لِلنَّاسِ، وَهِيَ مُطَابَقَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

وَفِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ نَفْسُهَا نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الْبَدِيعِ يُسَمَّى «التَّسْمِيمَ»، فَإِنَّهَا لَوْ اقْتَصَرَتْ عَلَى قَوْلِهَا: (وَأَغْلِبُهُ) لَمَا كَانَ مَدْحًا، وَلِتَحْيِلَ أَنَّهُ جَبَانٌ ضَعِيفٌ، فَلَمَّا قَالَتْ: (وَالنَّاسَ يَغْلِبُ) دَلَّ عَلَى أَنَّ غَلَبَتْهَا إِيَّاهُ مِنْ حُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَكَرَمِ سَجَايَاهُ، فَتَمَّتْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ قَصْدَهَا وَأَبَانَتْ جُهْدَ مَا عِنْدَهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُوْنِي بَرْدًا وَسَلْمًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] وَقَوْلُهُ: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]، وَمِثْلُهُ قَوْلُ طَرْفَةَ<sup>(٢)</sup>:

[من أحد الكامل]

فَسَقَى بِلَادِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي<sup>(٣)</sup>

(١) لم أقف عليه في مصدر آخر.

(٢) البيت الأخير من قصيدة قوامها أحد عشر بيتاً في ديوان طرفة بن العبد: ص ١٠٤.

(٣) في رواية الديوان: «الغمام» بدلاً من «الربيع».

وفي قولِ التَّاسِعَةِ - سَوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ وَالِاسْتِعَارَةِ - نَوْعٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ يُسَمَّى «الْإِزْدَافَ وَالتَّيْبِيعَ»، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ وَجُوهِ الْبَلَاغَةِ، وَأَرْقُ أَنْفَاسِ الْبَدِيعِ، وَكَهْ مِنْ الْإِيْجَازِ وَالِاخْتِصَارِ الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ، وَهُوَ لِاحْتِجَابِ بَابِ الْإِشَارَةِ وَالْوَحْيِ وَالْكِنَايَةِ، وَمَوْضُوعُهُ أَنْ يَقْصِدَ الْإِبَانَةَ عَنْ مَعْنَى فَيْتْرِكَ اللَّفْظِ الْخَاصِّ بِهِ، الْمَوْضُوعَ لَهُ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظٍ مِنْ تَوَابِعِ مَعْنَاهُ اللَّازِمَةِ، وَأَسْبَابِهِ الْمُتَعَلِّقَةِ، وَأَرَادَ فِيهِ الْمُتَضَمَّنَةَ، وَهُوَ نَوْعٌ يُسَمِّيهِ الْبُلْغَاءُ بِالْإِزْدَافِ، وَيَعْضُهُمُ بِالتَّيْبِيعِ.

وفي الوَصْفِ بِهِ وَالتَّعْبِيرِ / مَعَ إِيجَازِهِ نَوْعٌ مِنَ الْمُبَالَغَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [٧٦/ أ] تَعَالَى: ﴿مُدَاهَمَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]؛ فَإِنَّهُ عَبَّرَ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ الْوَاجِزَةِ، وَالْكَلِمَةِ الْمُفْرَدَةِ الْبَلِغَةِ، عَنْ نِعْمَةِ هَذِهِ الْجَنَّةِ، وَنَضَارَةِ ثَمَارِهَا، وَكَثْرَةِ رِيَّهَا، وَجَمَالِ مَنَظَرِهَا، وَتَمَامِ حُسْنِ أَشْجَارِهَا، وَرَوْتِ نَبَاتِهَا، بِتَابِعٍ مِنْ تَوَابِعِهَا، وَهِيَ دَهْمَةٌ خُضِرَتْهَا الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ تَنَاهِي الرِّيِّ، وَشَبَابِ النَّبَاتِ، وَعَدَمِ الْآفَاتِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي ذِكْرِ الْمَسِيحِ وَأُمَّهِ: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥]، فَعَبَّرَ عَنْ حُدُوثِهِمَا، وَأَبَانَ عَنْ حُلُولِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِمَا، بِحَاجَتِهِمَا إِلَى أَكْلِ الطَّعَامِ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ مَنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ يَكُونُ مِنْهُ الْحَدِيثُ، وَكُلُّ هَذَا مُنَافٍ لِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِلَهِيَّةِ، فَتَضَمَّنَتْ الْآيَةُ الْإِزْدَافَ وَالتَّيْبِيعَ وَالْكِنَايَةَ وَالْوَحْيَ وَالِإِشَارَةَ؛ فَإِنَّ تَحْتَ قَوْلِهِ: ﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] مَعَانِي عَظِيمَةً، وَفُصُولًا كَثِيرَةً.

وَيَجِبُ أَنْ تَتَحَقَّقَ أَنَّ الْوَحْيَ وَالِإِشَارَةَ قَدْ تَدَخَّلَ صُورُهَا أحيانًا مَعَ الْإِزْدَافِ وَالتَّيْبِيعِ، وَمَعَ الْكِنَايَةِ، كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَأحيانًا تَدَخَّلَ فِي بَابِ

الاستيعارة كَقَوْلِهِ: «قَيْدُ الْأَوَائِدِ» وَقَدْ عُدَّ قَوْلُهُ: «قَيْدُ الْأَوَائِدِ» فِي الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ: الاستيعارة، والوحي والإشارة، والإزداف، والتتبع، وأحياناً تأتي الكِنَايَةُ وَالْإِزْدَافُ / كَشَيْءٍ وَاحِدٍ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ؛ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ فِي بَابِ الْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ، وَفِي بَابِ الْكِنَايَةِ وَالتَّعْرِيفِ، وَفِي بَابِ الْإِزْدَافِ وَالتَّتَبُّعِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ وَجْهَ بَلَاغَةِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْوَصْفِ وَالْإِيْجَازِ، وَلِذَلِكَ تُشَارِكُهَا الاستيعارة أحياناً.

فَتَأَمَّلْ هَذِهِ التَّنْبِيْهَاتِ تَسْتَفِدُّ بِهَا مَعْنَى مَا تَجِدُهُ مُفْتَرَقاً<sup>(١)</sup> وَمُخْتَلِفاً فِي كُتُبِ أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ مِنْ تَسْمِيَةِ بَعْضِهِمْ شَيْئاً بَعْضٍ مَا يُسَمِّيهِ بِهِ الْآخَرُ، وَإِذْخَالَ بَعْضِهِمُ الْآيَةَ أَوْ الْبَيْتَ فِي غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي يُدْخِلُهُ الثَّانِي فِيهِ؛ وَعِلَّةُ ذَلِكَ مَا قُلْتُهُ مِنْ تَغْلِيْبِ أَحَدِ الْأَلْقَابِ عَلَيْهِ، لِظُهُورِهِ فِي أَحَدِ الْأَبْوَابِ أَكْثَرَ مِنْ ظُهُورِهِ فِي الْآخَرِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُ هَذِهِ: (طَوِيلُ النَّجَادِ)؛ فَإِنَّ طَوْلَ النَّجَادِ مِنْ تَوَابِعِ الطَّوْلِ وَلَوْازِمِهِ، فَلَنْ يَطْوُلَ نَجَادٌ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ طَوِيلاً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (عَظِيمُ الرَّمَادِ) مِنْ تَوَابِعِ الْكَرَمِ وَرَوَادِفِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكْثُرُ رَمَادُهُ إِلَّا لِكَثْرَةِ وَقُودِهِ النَّيْرَانِ لِلضَّيْفَانِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهَا: (قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ) مِنَ التَّتَبُّعِ الْبَدِيعِ أَيْضاً؛ إِذِ الْعَادَةُ أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ قُرْبَ النَّادِي إِلَّا الْمُتَنَصِّبُ لِلضَّيْفَانِ، فَكَانَ رِذْفًا لِحُجُودِهِ وَكَرَمِهِ، وَكَانَ قَوْلُهَا: (طَوِيلُ النَّجَادِ) أَكْمَلَ وَأَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهَا: (طَوِيلاً)؛ إِذْ تَمَّ طَوْلٌ دُونَ طَوْلٍ، / فَلَمَّا عَبَّرَتْ عَنْهُ بِمَا هُوَ مِنْ تَوَابِعِهِ بِقَوْلِهَا: (طَوِيلُ النَّجَادِ) أَبْلَغَتْ<sup>(٢)</sup> فِي طَوْلِهِ، وَكَأَنَّهَا أَظْهَرَتْ طَوْلَهُ لِلْسَّامِعِ صُورَةً يَرَاهَا، مَعَ مَا فِي هَذِهِ الصِّيْغَةِ مِنْ طَلَاوَةِ اللَّفْظِ مَعَ الْإِيْجَازِ؛ إِذْ لَوْ أَرَادَتْ تَحْقِيقَ طَوْلِهِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: «مُفْتَرَقاً».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ع» وَ«ظ»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِالغَت».



المَحْمُودِ لَطَالَ كَلَامُهَا، وَكَذَلِكَ الْعِبَارَةُ بِكَثْرَةِ النَّيْرَانِ، وَنُزُولِ قُرْبِ النَّادِي، مُبَالِغَةً فِي الْوَصْفِ بِالكَرَمِ.

وَتَحْتَ هَذِهِ الْأَفْظِ الْوَجِيزَةِ جُمْلٌ كَثِيرَةٌ، أُعْرِبَتْ هَذِهِ الْكِنَايَاتُ اللَّطِيفَةُ وَالْإِشَارَاتُ الْخَفِيفَةُ عَنْهَا، وَأَيْنَهَا<sup>(١)</sup> فِي الْبَلَاغَةِ وَالْمُبَالِغَةِ مِنْ قَوْلِهَا لَوْ قَالَتْ: زَوْجِي كَرِيمٌ كَثِيرُ الضُّيْفَانِ، أَوْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَكْثَرُهُمْ ضَيْفَانًا؟ فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ عَلَى كَثْرَةِ أَلْفَاظِهَا، وَمُبَالِغَةِ أَوْصَافِهَا، لَا يَنْتَهِي مُنْتَهَى وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهَا: (عَظِيمُ الرَّمَادِ)، أَوْ (قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ)، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْعَاشِرَةِ: (قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هُوَ الْإِكْ)، عَلَى أَنَّ هَذِهِ قَدْ اِمْتَدَّتْ نَفْسُهَا فِي الْوَصْفِ قَلِيلًا، وَلَكِنْ بِأَحْسَنِ عِبَارَةٍ، وَأَمْلَحِ اسْتِعَارَةٍ، وَأَلْطَفِ إِشَارَةٍ.

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِرْدَافِ وَالتَّبَعِ أَنْ يَكُونَ مُوجَزَ اللَّفْظِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَأْتِي أحياناً كَذَلِكَ، وَلَكِنْ يَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ كَيْفَمَا جَاءَ مِنَ الدِّيَابِجَةِ وَالْحُسْنِ مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: / (أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي)، [ب / ٧٧] فَعَبَّرَتْ عَنْ كَثْرَةِ مَا حَلَّاهَا بِهِ بِأَحَدِ تَوَابِعِهِ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ كَثْرَتِهِ، وَلَوْ قَالَتْ: (حَلَّى أُذُنِي) لَمْ يَقَعْ مِنَ الْمُبَالِغَةِ وَحُسْنِ اللَّهْجَةِ مَوْجِعَ قَوْلِهَا: (أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي).

وَمِنْهُ قَوْلُهَا: (أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَبِحُ، وَأَشْرَبُ فَأَنْقَمَحُ، وَأَكُلُ فَأَنْمَحُ)؛ فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْظِ جُمْلًا مِنَ الْكَلَامِ، حَسَبَ مَا قَدَّمْنَاهُ، فَكَانَتْ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ عِنْدَهُ بِأَنَّهُ لَا يَقْبَحُ قَوْلُهَا، وَهُوَ رَدْفٌ مِنْ رَوَافِدِ الْعِزَّةِ لِأَزْمِ، وَفَضْلٌ مِنْ فَضُولِهَا ثَابِتٌ، فَانْتَفَتْ بِذَلِكَ عَمَّا وَرَاءَهُ،

(١) فِي «ظ»: «وَأَيْنَ هِيَ».

وَعَبَّرَتْ عَنْ تَرْفِيهِهَا عَنِ الْمَهْنَةِ، وَإِعْفَائِهَا مِنَ الْخِدْمَةِ، وَكَوْنِهَا مَكْفِيَّةَ  
 الْمَوْوَنَةِ مُدَلَّلَةٌ ذَاتَ خَدَمٍ وَسَعَةٍ بِنَوْمِهَا الصُّبْحَةَ؛ إِذْ لَا يَنَامُهَا إِلَّا مَنْ هُوَ بِهَذِهِ  
 الصِّفَةِ، ثُمَّ أَبَانَتْ عَنْ رَغْدِ عَيْشِهَا، وَكَثْرَةِ نِعْمَتِهَا، وَوُفُورِ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا،  
 وَفَضْلَتِهِ عَنْ حَاجَتِهَا، بِقَوْلِهَا: (أَتَمَّحْ) و(أَتَمَّحْ)؛ إِذْ لَا يَكُونُ الرَّيُّ بَعْدَ  
 الرَّيِّ، وَلَا تَمْنَحُ الْمَرَأَةُ وَتُعْطِي - مَعَ وَضْفِهَا بِالْبُخْلِ - إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ الشَّيْءِ،  
 وَبَعْدَ فَضْلَتِهِ عَنْ حَاجَتِهَا.

وَمِنْ بَدِيعِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: (مِلْءُ كِسَائِهَا، وَصِفْرُ رِدَائِهَا)،  
 فَعَبَّرَتْ عَنِ اعْتِدَالِ خَلْقِهَا، وَتَقْسِمِ جِسْمِهَا بَيْنَ الرَّقَّةِ وَالغَلْظِ، وَكَوْنِ كُلِّ  
 عَضْوٍ مِنْهَا مُوَفَّى حَقَّهُ، بِتَابِعٍ مِنْ تَوَابِعِهِ، وَهُوَ مِلْءُ الْكِسَاءِ، / وَصِفْرُ (١)  
 الرِّدَاءِ، ثُمَّ جَمَعَتْ كُلَّ ثَنَاءٍ، وَطَوَتْ كُلَّ مَدْحٍ، وَأَدَمَجَتْ كُلَّ حُسْنٍ مِنْ خَلْقِ  
 وَخُلُقِ، تَحْتَ لَفْظَتَيْنِ بِقَوْلِهَا: (عَيْظُ جَارَتِهَا)؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِزْدَافِ، وَإِنْ  
 شِئْتَ [قُلْتَ] (٢): مِنْ بَابِ الْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ  
 الْإِيْجَازِ كُلِّ مَذْهَبٍ، وَأَتَتْ فِيهَا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْمُبَالَغَةِ وَالغُلُوِّ بِكُلِّ مُعْجَزٍ.

وَفِي كَلَامِ أُمِّ زَرْعٍ مِنَ الْبَدِيعِ حُسْنُ التَّسْجِيعِ، وَكَذَلِكَ فِي كَلَامِ هَذِهِ  
 التَّاسِعَةِ، بَلْ كُلُّهُنَّ حِسَانُ الْأَسْجَاعِ، مُتَّفَقَاتُ الطَّبَاعِ، غَرِيبَاتُ الْإِبْدَاعِ، غَيْرُ  
 مُسْتَكْرَهَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَلَا مُلَفَّقَاتِ الْقَوَافِي، وَلَا قَلِقَاتِ الْفَوَاصِلِ، لَا سِيَّمَا  
 فِي هَذِهِ التَّاسِعَةِ، فَلَا شَيْءَ أَسْلَسَ مِنْ كَلَامِهَا، وَلَا أَرْبَطَ مِنْ نِظَامِهَا، وَلَا  
 أَطْبَعُ مِنْ سَخَجِهَا، وَلَا أَعْرَبُ مِنْ طَبْعِهَا، وَكَأَنَّمَا فِقْرُهَا مُفْرَغَةٌ فِي قَالِبٍ  
 وَاحِدٍ، وَمَحْدُودَةٌ عَلَى مِثَالِ مُتَوَارِدٍ.

ثُمَّ مَدَّتْ نَفْسَهَا فِي الْفِقْرَةِ الرَّابِعَةِ، فَأَطَالَتْهَا شَيْئًا اسْتَبْرَاحًا لِلْخُرُوجِ،

(١) كذا في الأصل و«ع» و«ل»، وفي المطبوعة: «صفر».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

وإشارةً للقطع، وهذا حُكْمُ الأسجاع؛ فإنها تحتاجُ إلى تَقْدِيرٍ، ويُكرهُ فيها التَّطْوِيلُ، فإن وَقَعَ في أَوَّلِ فِقْرَةٍ مِنَ الْفِقْرَتَيْنِ كَانَ عَيْبًا، وَخَرَجَ عَنْ حَدِّ الْبَلَاغَةِ، وَتَخَادَلَ بِهِ الْكَلَامُ، وَهُوَ فِي آخِرِ الْفِقْرَتَيْنِ غَيْرُ مَعِيبٍ، بَلْ رُبَّمَا جَاءَ مُسْتَحْسِنًا، لَا سِيَّمَا إِنْ تَوَالَتْ الْفِقْرَةُ عَلَى سَجْعٍ وَاحِدٍ، وَجَاءَتْ عَلَى تَقْدِيرٍ مُتَعَاضِدٍ، فَالْخُرُوجُ/ مِنْ آخِرِهَا بَعْدَ زِيَادَةِ فِيهَا عَلَى تَقْدِيرِ أَخَوَاتِهَا أَحْسَنُ [٧٨/ ب] فِي السَّجْعِ، وَأَوْقَعَ فِي السَّمْعِ، وَهَذَا مَا لَا يُنْكَرُهُ حَسَنُ الذَّوْقِ فِي الْكِتَابَةِ، وَلَا يَجْهَلُهُ إِلَّا طَبَعُ الطَّبَعِ فِي الْخَطَابَةِ.

وَأَمَّا تَكْرِيرُ أَمٍّ زَرْعٍ اسْمِ أَبِي زَرْعٍ فِي كَلَامِهَا، وَتَضْرِيحُهَا بِهِ فِي أَوَّلِ فُصُولِهَا، فَلَيْسَ مِنْ عَيْبِ الْكَلَامِ، وَلَا مِنْ بَابِ التَّكْرَارِ؛ لِأَنَّ التَّكْرَارَ الْمَعِيبَ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَمَّا مَعَ اخْتِلَافِ الْجُمَلِ وَيُعَدُّ مَا بَيْنَهَا فَلَيْسَ بِعَيْبٍ، وَلَكِنَّهُ مِنْهُ مَا يَكُونُ مُحْتَمَلًا، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ حَسَنًا مِنْ بَابِ الْبَلَاغَةِ، كَقَوْلِهَا: (أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟)؛ فَإِنَّ التَّضْرِيحَ هُنَا أَبْلَغُ مِنَ الْكِنَايَةِ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّعَجُّبِ، كَمَا قُلْنَا فِي قَوْلِ الْعَاشِرَةِ: (مَالِكُ، وَمَا مَالِكُ؟) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢]، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ مَا أَعْنَى، وَإِنَّمَا يَقْبَحُ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَكَانَ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَمَّا فِي جُمَلٍ مُخْتَلِفَةٍ فَلَيْسَ يَقْبَحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وَقَدْ عَدَّ الْحَاتِمِيُّ وَغَيْرُهُ بَعْضَ هَذَا النَّوعِ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدِيعِ، وَسَمَّاهُ «التَّرْدِيدَ»، وَهُوَ أَنْ يُعْلَقَ الشَّاعِرُ لَفْظَةً فِي الْبَيْتِ - أَوِ النَّائِثِ فِي الْفَصْلِ - بِمَعْنَى، ثُمَّ يَرُدُّهَا فِيهِ وَيُعْلِقُهَا بِمَعْنَى آخَرَ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

(١) البيت الثامن والعشرون من قصيدة قوامها ثلاثة وثلاثون بيتاً في شرح ديوان زهير بن

مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا      يَلْتَقِ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

[من الطويل] / وَقَالَ الْآخِرُ<sup>(١)</sup>: [٧٩ / أ]

لَيْسَنَ الْبِلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا  
فَكَرَّرَ (يَلْتَقِ) وَ(لَيْسَنَ).

وَنَارَعَهُ فِي ذَلِكَ الْخَفَاجِيُّ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا التَّرْدِيدَ كَسَائِرِ التَّأْلِيفِ<sup>(٢)</sup>.  
قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَجَلُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ مَا كَانَ مِنْ  
ذَلِكَ يَضْطَرُّ السَّكَلَامُ إِلَيْهِ، وَلَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِهِ، فَهُوَ عَلَى مَا قَالَهُ الْحَاتِمِيُّ،  
وَهُوَ يُفِيدُ الْكَلَامَ حُسْنًا وَرَوْنَقًا، لِمَا فِيهِ مِنْ مُجَانَسَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، نَحْوَ مَا  
ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمِثَالِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠]،  
وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ [العلق: ٤-٥]، وَمَا كَانَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ  
ذَلِكَ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةٍ أَوْ جُمْلَتَيْنِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بِنَارِكَ حَقُّهُ      وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنَى وَلَا مُتَيْسِّرٌ

[من الخفيف] وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٤)</sup>:

(١) عجز مطلع قصيدة قوامها ثمانية وستون بيتاً في شعر أبي حية النُميري: ص ١٠٠،  
ورواية صدره:

ألا حيي من أجل الحبيب المغانيا

(٢) انظر: سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي: ص ٢٨٥.

(٣) البيت الأول من مقطوعة ثنائية للفرزدق في شرح ديوانه: ٥٠٥ / ١.

(٤) البيت الثاني والعشرون من قصيدة قوامها ثلاثة وثلاثون بيتاً، في ديوان عدي بن زيد:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ \* نغص الموتُ ذا الغنى والفقيراً  
وقول امرئ القيس<sup>(١)</sup>:  
[من الطويل]

ألا إنني بالِ على جملِ بالِ      يقودُ بنا بالِ ويتبعنا بالِ  
فغيرُ مستحسن، بل هو قبيح، إلا أن يأتي للتعظيم كقول الله تعالى:  
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وعليه حمل بعضهم  
ما تكرر في البيتين الأولين من ذكر «معن»، والموت، / أو للتأكيد كقوله [٧٩/ ب]  
تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦] على قول بعضهم،  
وكتكراره عليه السلام كثيراً من كلامه، أو للبيان كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ \*  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١-٢]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ  
مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤-٥]، أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذ الناطق به،  
كما قال: «وبالأنفواه أسماءهم تحلوا»<sup>(٢)</sup>.

وقد قال المعريُّ في قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:  
[من الطويل]  
ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ      وهندٌ أتى من دُونها النَّأيُ والبعدُ  
فقال: من حبه لهذه المرأة لم ير تكرير اسمها عيناً، فهو يجد اللفظ  
بها حلاوةً، فأمر زرع في تكرار اسمه في فصول كلامها مصرحةً به غيرُ

(١) البيت لامرئ القيس في سر الفصاحة: ص ١٠٤، وتحريير التحبير: ص ٣٠٦، ولم أقف عليه في ديوانه.

(٢) قطعة من البيت السادس من قصيدة قوامها ستة عشر بيتاً لخلف بن خليفة في شرح ديوان الحماسة: ٢ / ١٧٧٠، وروايته كاملاً:

عذابٌ على الأنفواه ما لم يذقهم      عدوٌ وبالأنفواه أسماءهم تحلوا

(٣) البيت الثاني من قصيدة قوامها اثنان وثلاثون بيتاً في ديوان الحطيئة: ص ٦٤.

مَضْمِرَةٌ لَهُ، وَلَا مُكْتَفِيَةٌ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ إِظْهَارِهِ إِمَّا لِعِظَمِهِ فِي نَفْسِهَا، وَتَنْوِيهَا بِهِ وَفَخْرِهَا، أَوْ لِحَلَاوَةِ ذِكْرِهِ فِي قَوْمِهَا وَمَكَانَتِهِ مِنْ قَلْبِهَا، بِدَلِيلِ آخِرِ الْحَدِيثِ، أَوْ لِإِبَانَةِ وَصْفِهَا، وَكَشْفِ اللَّبْسِ فِي قِصَصِهَا، لِأَنَّهَا لَوْ قَالَتْ: ابْنَتُهُ، وَجَارِيَتُهُ، وَطَهَاتُهُ، وَمَالُهُ، وَضَيْفُهُ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، حَتَّى: كَلْبُهُ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ: وَقَدْ كَانَتْ عَائِشَةُ وَصَفَتْ لِي كَلْبَ أَبِي زَرْعٍ فَأَنْسَيْتُهُ، فَلَوْ ذَكَرْتُ أُمَّ زَرْعٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ / [٨٠/أ]

مُضَافَةً بَعْدَ وَصْفِهَا لِأَنَّهُ لَأَدْخَلَتْ الْإِيهَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ، فَكَانَ قَوْلُهَا: (بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ) (جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ) (خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ) أَجْلَى فِي الْوَصْفِ، لَا سِيَّمَا مَعَ أَنَّ تَكَرُّرَ ذِكْرِهِ إِنَّمَا هُوَ فِي ابْتِدَاءِ جُمْلَةٍ وَاسْتِثْنَاءِ قِصَّةٍ، فَهُوَ غَيْرُ قَبِيحٍ.

وَأَمَّا تَكَرُّرُهَا فِي أَوَّلِ كُلِّ قِصَّةٍ اسْمَهُ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ قَوْلِهَا: (فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟) (فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟) فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ وَالتَّعْظِيمِ، وَأَنَّ الْوَجْهَ فِيهِ الْإِظْهَارُ، وَهُوَ الْفَصِيحُ؛ لِأَنَّهُ الْمَقْصِدُ وَالْغَرَضُ مِنَ التَّنْوِيهِ، وَفِي الْإِضْمَارِ إِخْفَاءٌ وَتَمْوِيهِ.

هُنَا انْتَهَى بِنَا الْقَوْلِ فِيمَا حَرَّرْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ اخْتَوَى عَلَى جُمَلٍ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ حِسَانًا، وَفَقْرٍ مِنْ ضُرُوبِ الْأَدَبِ غِرَابًا، وَخَرَجْنَا فِيهِ نَحْوَ عِشْرِينَ مَسْأَلَةً مِنَ الْفِقْهِ، وَمِثْلَهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ كَثْرَةِ مَا ذَكَرْنَا فِيهِ مِنْ كَلَامِ الشَّارِحِينَ وَأَصْحَابِ الْمَعَانِي، وَتَرْجِيحِ الصَّوَابِ، وَتَوْلِيدِ كَثِيرٍ مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمَ فِيهِ كَلَامٌ بَلَغَهُ عِلْمِي، وَانْتَهَى إِلَيْهِ ذِكْرِي، وَاقْتَصَرْتُ فِي أَكْثَرِ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ اللَّغَاتِ عَلَى رَفْعِهَا إِلَى ذَاكِرِهَا<sup>(١)</sup> مِنْ مَقَانِعِ هَذَا الْعِلْمِ،

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ «وَع» وَ«ل»، وَفِي الْمَطْبُوعَةِ: «ذَاكِرُهَا».

وَاسْتَعْنَيْتُ بِذَلِكَ عَنِ الشَّاهِدِ إِلَّا فِي النَّادِرِ، حِرْصاً عَلَى الْاِخْتِصَارِ، وَاكْتِفَاءً  
بِقَوْلِ أَوْلِيكَ الْقُدْوَةِ؛ إِذْ هُمْ الْمُتَقَلِّدُونَ فِي ذَلِكَ، وَذَكَرْتُ الشُّوَاهِدَ فِي  
الْمَعَانِي تَمْهيداً لَهَا، وَإِظْهَاراً/ لِوُجُوهِهَا، وَحُجَّةً عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلَاتِهَا؛ [٨٠/ ب]

لَا شِرَاكَ الْخَوَاطِرِ فِيهَا، وَتَوَارِدِ الْعُقُولِ عَلَيْهَا.

وَحَرَّرْتُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الْأَخِيرِ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ، وَاسْتَشَرْتُ مَا فِي  
كَلَامِهِنَّ مِنْ سِرِّ الْفَصَاحَةِ، وَغَرَائِبِ النِّقْدِ، وَبَدِيعِ الْكَلَامِ، مَا فِيهِ غُنْيَةٌ لِمُتَأَمِّلِيهِ،  
مِمَّنْ شَدَا فِي بَابِ الْأَدَبِ شَيْئاً، وَتَطَّلَعَ لِأَنْ يَعْلَمَ صِنَاعَةَ تَأْلِيفِ الْكَلَامِ، وَيَقْتَهُمَ  
مَنَازِعَ أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ.

وَعَلَى اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - الْاِعْتِمَادُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الزَّلَلِ، وَالرَّغْبَةُ فِي عُفْرَانِ  
الْمُبَاهَاةِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ فَهُوَ - جَلَّ اسْمُهُ - وَلِيُّ الْعِصْمَةِ، وَمَوْلَى الرَّحْمَةِ،  
وَمُؤْتِي سُكْرِ النُّعْمَةِ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُصْطَفَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، مُحَمَّدٍ  
نَبِيِّهِ، وَعَلَى آلِهِ، وَسَلَامُهُ كَثِيراً.







## الفهارس والكشافات التحليلية

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرس الآثار المنيفة.

فهرس الأعلام.

فهرس الشعر.

فهرس أنصاف الآيات.

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.

فهرس الأمكنة.

ثبت المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

فهرس المحتويات.



## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْنَا﴾	١٤٣	٢٧٥
﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوفٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	١٩٧	١٣٦، ١٣٤
﴿جَاءَ نَكْمُ الْبَيْتِ﴾	٢٠٩	١١١
﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾	٢٥٤	١٣٢
﴿يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾	٢٥٤	١٣٦
﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾	٢٥٤	١٥٠
﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّافُوتُ﴾	٢٥٧	٢٣٥
﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾	٢٧٥	١١١
﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾	٢٧٦	٢٩٧
سورة آل عمران		
﴿جَاءَهُمُ الْبَيْتِ﴾	١٠٥	١١١
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	١١٠	٢٧٦، ٢٧٥
﴿إِنْ يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ﴾	١٦٠	٣٠٢
سورة النساء		
﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾	١	٢٧٠

الصفحة	رقمها	الآية
٢٧٦	١١	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
١٤٧	١٢٩	﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾
٢٧٦	١٣٤	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
سورة المائدة		
١١١	٣٢	﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾
٣١١	٧٥	﴿كِنَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامِ﴾
٣١١	٧٥	﴿يَا كِلَانِ الطَّعَامِ﴾
١٢٧	٨٩	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾
سورة الأنعام		
٣١٥	١٢٤	﴿مِثْلَ مَا أَوْقَى رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ﴾
٣١٧	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ﴾
٢٦٩	١٤٢	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾
٢٦٩	١٤٣	﴿ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَجُ﴾
سورة الأعراف		
١٤٣	١٢	﴿مَا مَنَعَكَ آلَتَسُبِّدَ﴾
١١٣	١٦٠	﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا﴾
٢٩٣	١٧٦	﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾
٣٠٤	٢٠٢-٢٠١	﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال		
﴿مَّا آفَتْ بَرِيَّةٌ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آفًا بِبَنِيهِمْ﴾	٦٣	١٢٦
سورة التوبة		
﴿لَا يَقْبَلُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾	١٠	٢٥٣
﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾	١٢٧	٢٩٧
سورة يونس		
﴿فَدَّ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾	٥٧	١١١
سورة هود		
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾	٩٤، ٦٧	١١١
سورة يوسف		
﴿زَرَعَ وَيَلْعَبُ﴾	١٢	٢٥٨
﴿وَقَالَ يَسُوءٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾	٣٠	١١١
﴿وَقَالَ يَسُوءٌ﴾	٣٠	٢٧٠
﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيٍّ وَحَزَبِي إِلَى اللَّهِ﴾	٨٩	١٦٦
﴿أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾	١١٠	١١١
سورة إبراهيم		
﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ﴾	١٠	١١١
سورة النحل		
﴿حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾	٦	١٩٨
﴿إِنَّ بَلَدًا لَّو تَكُونُوا بِلَافِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾	٧	٢٢٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الإسراء		
﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾	١٦	٣٠٤
﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾	٢٤	٣٠٧
﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾	٤٤	٢٧٦
سورة الكهف		
﴿مَثَلُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾	٤٥	٢٩٣
﴿الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	٢٥٣
﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	١٠٤	٣٠٠
سورة مريم		
﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٤	٣٠٧
﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾	٢٩	٢٧٦، ٢٧٥
﴿فَقَضَى الْأَمْرُ﴾	٣٩	٣١٠
﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	٥٩	١٧٨
﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾	٧٣	١٨٤
سورة طه		
﴿مَخْرُجٍ بَيِّنًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾	٢٢	٣١٠
﴿فَغَشَّيْهِمْ مِنْ أَلِيمٍ مَا غَشَّيْهِمْ﴾	٧٨	٣١٠
سورة الأنبياء		
﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٣	١١٢
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٣١٠

الصفحة	رقمها	الآية
٣١٠	٦٩	﴿كُونِي بِرَأْسِ الْمَدِينِ مَلَائِكَةٌ يُنَادِيكُم بِالْحَمْدِ﴾
سورة المؤمنون		
٢٢١	٦٧	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلِيمًا تَهْجُرُونَ﴾
سورة النور		
٢٩٣	٣٥	﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾
٢٩٧	٣٧	﴿تَنقَلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
٢٩٢	٣٩	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَمَرابٍ بَقِيعَةٍ﴾
سورة الفرقان		
٣٠٦	٢٣	﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
٣٠٧	٢٣	﴿مَنْثُورًا﴾
سورة النمل		
٢٧٥	٢٧	﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾
٢٩٧	٤٤	﴿وَأَسْلَمْتَ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾
٢٩٥	٨٨	﴿تَمْرُ مَرِّ السَّحَابِ﴾
سورة العنكبوت		
١٨٤	٢٩	﴿فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرُ﴾
سورة الروم		
٢٤٦	١٥	﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾
سورة الأحزاب		
١١٧	٥١	﴿تُرْجَىٰ مِنْ نَشَأِهِمْ مِنْ نَشَأِهِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يس		
﴿حَقَّ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾	٣٩	٣٠٦
﴿الْقَدِيرِ﴾	٣٩	٣٠٧
سورة الصافات		
﴿بِضَاءَ لَدَوِّ الشَّرِيبِ * لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾	٤٦-٤٧	١٣٦
﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ﴾	٤٧	١٣٦
﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾	٤٧	١٣٦
﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾	٤٧	٣٠٣
سورة الشورى		
﴿أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانَا وَلَا نُنشِئُ﴾	٥٠	٢٧٣
سورة الزخرف		
﴿رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾	٣١	٢٠٦
سورة الحجرات		
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾	١٤	٢٧٠
سورة الطور		
﴿وَالطُّورِ * وَكَتَبَ مَسْطُورٍ﴾	١-٢	٣٠٤
﴿كَاسَا لَا لَعْنًا فِيهَا وَلَا تَأْيِيدٌ﴾	٢٣	١٣٦
سورة القمر		
﴿أَعْيَازٌ تَخَلِّ مُقَعَّرٍ﴾	٢٠	٢٧٠



الآية	رقمها	الصفحة
سورة الرحمن		
﴿ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُتَشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾	٢٤	٢٩٣
﴿ كَانَهُنَّ أَيْاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٥٨	٢٩٣
﴿ مُدَاهَا تَتَانِ ﴾	٦٤	٣١١
سورة الواقعة		
﴿ وَ كُنْتُمْ أَرْوَاجًا نُلْتَمَّةً ﴾	٧	٢٧٣
﴿ مَا أَصْعَبَ أَلْيَمِينَ ﴾	٢٧	١٩٩
﴿ وَ فَتَكِهَهُ كَبِيرُهُ * لَا مَقْطُوعَةٌ وَ لَا مُنْمُوعَةٌ ﴾	٣٢-٣٣	١٣٣ ، ١٣٦
﴿ مَا أَصْعَبَ أَلْيَمَالَ ﴾	٤١	١٩٩
﴿ وَ ظَلَّ مِنْ يَحْمُورٍ * لَا بَارِدٌ وَ لَا كَرِيمٍ ﴾	٤٣-٤٤	١٣٣
سورة العنكبوت		
﴿ وَ لَوْ كَانَ مِنْهُمْ خَصَاصَةٌ ﴾	٩	١١١
﴿ وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ مِنْهُمْ خَصَاصَةٌ ﴾	٩	١٩٦
﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾	١٤	٣٠٢
سورة المنافقون		
﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾	٤	٣١٠
سورة القلم		
﴿ مَا أَنْتَ بِبَعِثِ رَيْكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾	٢-٣	٣٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحاقة		
﴿ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ ﴾	٢-١	٣١٥، ١٩٨
﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةً ۝ ﴾	٧	٣٠٦
سورة المزمل		
﴿ السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ ۝ ﴾	١٨	٢٣٦
سورة المدثر		
﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۝ فَزَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝ ﴾	٥١-٥٠	٣٠٦
﴿ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۝ ﴾	٥٠	٣٠٦
﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ۝ ﴾	٥٠	٣٠٦
﴿ فَزَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝ ﴾	٥١	٣٠٦
سورة القيامة		
﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝ وَالَّذِي بَلَغَتْ النَّارُاقَ بِالنَّارِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ النَّارُاقُ ۝ ﴾	٣٠-٢٦	٣٠٤
﴿ وَجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ ﴾	٢٣-٢٢	٢٩٨
سورة الإنسان		
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا ۝ ﴾	٢٠	٣١٦
سورة التكويد		
﴿ فَلَا أُقِيمُ بِالْحَنِينِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنِينِ ۝ ﴾	١٦-١٥	٣٠٤
سورة الانشقاق		
﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ ﴾	١٨-١٧	٣٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الضحى		
﴿فَأَمَّا اللَّيْلُ فَلَا تَنهَرُ * وَأَمَّا النَّهَارُ فَلَا تَنهَرُ﴾	١٠-٩	٣٠٤
سورة الشرح		
﴿فَإِن مَّعَ الْعَصْرِ مُرٌ * وَإِن مَّعَ الْعَصْرِ مُرٌ﴾	٦-٥	٣١٧
سورة العلق		
﴿الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾	٢-١	٣١٧
﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ﴾	٥-٤	٣١٦
﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	٥-٤	٣١٧
سورة العاديات		
﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾	١٠-٩	٢٩٥
﴿فَأُتْرِنَ بِهِ نَقْعًا * فَوْسَطِنَ بِهِ جَمْعًا﴾	٥-٤	٢٩٥
سورة القارعة		
﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ﴾	٢-١	١٩٨
﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾	٤	٢٥٤
سورة الفيل		
﴿كَمْصِفٍ مَأْكُولٍ﴾	٥	٣٠٦

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٩	—	«إزجفن مأزورات غير مأجورات».
٢٩٧	—	«أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورَسُوله».
٢٥٢	—	«ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا».
١١٧	—	«اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تؤاخذني فيما لا أملك».
١٦١	—	«ألم أرى بومة فيها لحم؟» فقيل: لحم تصدق به على بؤيرة، فقال: «هو عليها صدقة، ولنا هديّة».
١٦١	أنس	«ألم أنهك عن هذا؟ إن الله يأتي برزق غد».
٢٨٣	—	«إن الجنة لا تدخلها العجوز».
١٥٥	—	«إن الله يغيض الذواق المطلق، الذي أراه لا يأكل ما وجد، ويسأل عما فقد، وهو عند أهله كالأسد، وكان خارجاً كالثعلب، لکن علي لفاطمة يأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد، وهو عندها كالثعلب وخارجاً كالأسد».
٢٥٥	أبو بكر	«إن مما صغر عندي هذا الفتح وغشيت علي بكاء الحي على القليل».
٢٣٤	—	«إن من ورائكم فتناً رادحة».

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٧	أبو بكرٍ	«إِنَّكَ تُكْسِبُ الْمَعْدُومَ».
١١٧	—	«أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ وَأَنْهَنَّ كَنَّ يَجْتَمِعْنَ عِنْدَ الْبَيْتِ هُوَ يَوْمُهَا».
٢١٦	ابن عُمَرَ	«أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ وَنَوَسَاتُهَا تَنْطَفِ».
١٦٠	أنس	«أَنَّهُ كَانَ ﷺ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لِعَدِي».
٢١٦	—	«أَنَّهُ كَانَ لِلْعَبَّاسِ ضَفِيرَتَانِ تَتَوَسَّانِ عَلَى تَرَائِيهِ».
١٦٨	—	«أَنَّهُ كَانَ يَجْتَرِي بِالْعَلَقَةِ».
٢٣٨	—	«إِنَّهُ مِنْ قَبِيحِ جَهَنَّمَ».
٢٨٢	أبو هُرَيْرَةَ	«إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا».
٢٨٣	—	«أَهُوَ الَّذِي بَعَيْنِهِ بِيَاضٌ؟».
٢٨٢	عبد الرَّحْمَنِ ابن عَوْفٍ	«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ».
٢٨٠	—	«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ».
٢٧٩	—	«بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ».
٢٧٩	عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	«بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ فِيكُمْ».
٢٨٣	—	«تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ».
١٥٩	—	«الْحَمُّ الْمَوْتُ».
٢٨٢	معاذ بن جَبَلٍ	«عَلَى الْأُلْفَةِ وَالْحَيْرِ وَالطَّيْرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ».
٢٦٢	—	«عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ».

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٨٣	—	«فَهَلَّا بَكَرًا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ».
٢٩٦، ٢٧٤ ٣٠٢	عائشة	«فِي الْأَلْفَةِ وَالرِّفَاءِ لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْحَلَاءِ».
٢٧٢	—	«كَالطَّيْرِ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا».
٢٧٥	—	«كُنْ أَبَا ذَرٍّ».
٢٥١	—	«لَا تَصِفْ إِحْدَاكُنَّ جَارَتَهَا إِلَى زَوْجِهَا حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَاهَا».
٢٧٩	—	«لَا تُظْرُونِي كَمَا أَطْرَبَتِ النَّصَارَى عَيْسَى».
٢٨٤	ابن عباس	«لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِخْهُ».
١٦٨	—	«لَا خَيْرَ فِي طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ لَيْسَ لَهُ سُورٌ».
٢٨٦	عبد الله ابن السائب	«لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ جَادًا لِأَعْبَاءِ».
٢٧٨	ابن عمر	«لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِرِزْقِهَا».
٢٨٣	—	«لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّاقَةِ».
٢٧١	—	«لَعَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ».
٢٥٢	—	«لَقَدْ غَلَعَتِ النَّظْرُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ».
٢٢٢	—	«لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ أَطِيطٌ - يَعْنِي صَوْتًا - بِالزَّحَامِ».
١٣٩	—	«مَا بِالْأَقْوَامِ يَفْعَلُونَ كَذَا».
٢٧٤	عائشة	«مَا خَلَّاتِ الْقَضَاءُ».
٢٣٢	بدر	«مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، أَمَا لَكُمْ رَغْبَةٌ فِي اللَّبَنِ؟».
١٧٢	عائشة	«مَا كَشَفَ عَنْ كَنَفِ أُنْتَى قَطُّ».

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٩٥	—	«ما مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسِبَ الْمُسْلِمِ أَكْلَاتٌ - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ «لَقِيمَاتٌ» - يُقِيمَنَ صُلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ».
١٩٥	المِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ	«ما وَعَاءٌ شَرٌّ مِنْ بَطْنٍ».
٢٨٠	أَبُو هُرَيْرَةَ	«وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ».
٢٢٣	—	«وَلَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ».
١٨٣	—	«وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ».
١١٢	—	«يَتَعَاقَبُونَ فِينَكُم مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ».

\* \* \*

## فهرس الآثار المنيفة

الصفحة	القائل	طرف الأثر
١٤٢	علي بن أبي طالب	«إلى الله أشكو عُجْرِي وَبُجْرِي».
١٧٢	عبد الله بن عمرو	«أَنَّ أَبَاهُ زَوْجَهُ امْرَأَةً فَرَشِيَّةً، فَشُغِلَ عَنْهَا بِالْعِبَادَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِيِّ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِهِ؟ قَالَتْ: كَخَيْرِ الرِّجَالِ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يُفْتَشِنْ لَنَا كَنَفًا».
٢٩٧	علي بن أبي طالب	«إِنَّهُ أَنْقَى لثُوبِكَ، وَأَتَقَى لِرَبِّكَ».
٢٨٤	زيد بن ثابت	«أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسِ فِي أَهْلِهِ وَأَزْمَتِهِمْ إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ».
١٢٠	أبو الدرداء	«إِنِّي لِأَسْتَجِمُّ نَفْسِي بِبَعْضِ اللَّهْوِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لِي عَلَى الْحَقِّ».
٢١١	علي بن أبي طالب	«ذَلِكَ أَفْضَلُ سُبُلِهَا».
١٢٠	علي بن أبي طالب	«سَلُّوا هَذِهِ النَّفُوسَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ؛ فَإِنَّهَا تَضُدُّ كَمَا يَضُدُّ الْحَدِيدُ».
٢١٩	أبو هريرة	«فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي عِطْفِي هَلْ سَمِنْتُ».



الصفحة	القائل	طرف الأثر
١٨٨	يزيد بن أبي سفيان	«قَدْ عَلِمَتْ - يَعْنِي قُرَيْشًا - أَنَا أَصْبَحُهُمْ وَجُوهًا، وَأَطُولُهُمْ عُمُودًا، وَأَسْعِدُهُمْ جُدُودًا».
١٢١	علي بن أبي طالب	«الْقَلْبُ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي».
١٢٦	عائشة	«كَانَ لِأَبِي أَلْفِ أُلْفٍ أَوْ قِيَّةً».
١٢٠	ابن عباس	«كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مِنْ عِنْدِهِ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ: أَحْمِضُوا. أَيْ: إِذَا مَلَلْتُمْ مِنْ الْحَدِيثِ وَالفِقْهِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ فَخُذُوا فِي الْأَشْعَارِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ».
٢٧٨	عمر	«مَا تَرَكْتَ أَغْرَابِيَّتِكَ بَعْدَ».
٢٣٥	علي بن أبي طالب	«مُتَمَاحِلَةٌ رُدْحٌ».
٢٢٦	أبو بزة	«وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ سَمِنَ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ وَنَنْظُرُ هَلْ سَمِنَا؛ إِذْ وَجَدُوا خُبْزَةً تُخْبِزُ...».
١٦٨	جرير بن عبد الله	«يَا بَيْتِي إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَرُوا».
١٨٣	معاوية	«يَغْلِبَنَّ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّثَامُ».
٢٨٤	عمر	«يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ كَالصَّبِيِّ، فَإِذَا التَّمَسَ مَا عِنْدَهُ وَجَدَ رَجُلًا».



## فهرس الأعلام

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣١٨.

ابن الطّرية: ٢٠٩، ٢٥٠.

ابن الكلبي: ٢١٥.

ابن ثابت: ٢٨٤.

ابن جناب: ١٠٠.

ابن حبيب: ٩٠، ١١٦، ١٤٢، ١٥٥، ١٧٠،

٢١٠، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩،

٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٥.

ابن خالويه: ٢٦٨، ٢٦٩.

ابن دريد (الدريدي): ٩٥، ١٢٧، ١٢٩،

١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٧٧، ١٧٩، ٢٢٠،

٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣،

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٣.

ابن سيرين: ٢٨٤.

ابن شافور: ١٦٠.

ابن عدي: ٨٩.

ابن عمر: ٢١٦، ٢٧٨.

إبراهيم [التمي]: ١٣٩.

إبراهيم بن أبي يحيى: ١٠٤.

إبراهيم بن محمد بن سفيان: ٨٥.

إبراهيم بن يعقوب: ٨١.

ابن أبي الحسام: ١٠١.

ابن أبي أويس: ٩١، ١٠٢، ١٤٢، ١٤٦،

١٤٧، ١٥٤، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠،

١٨٥، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥٥،

٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩.

ابن أبي ذئب: ٢٨٦.

ابن إسحاق: ١٠٧، ١٢٦.

ابن الأحمر القرشي: ٢٤٥.

ابن الأعرابي: ١٤٢، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٧،

٢٣٩، ٢٥٤، ٢٨٤، ٢٨٥.

ابن الأنباري: ٨٥، ٩١، ١٠٤، ١٢٨،

١٢٨، ١٢٩، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٤،

١٧١، ١٨٠، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩،

- ابن عمرو بن لحيان بن الغوث: ١٠٧.
- ابن قيس: ١٣٣.
- ابن لهيعة: ٢٦٩.
- ابن محكان: ٢٧٦.
- ابن نمير: ٢٨٤.
- ابن هرمة: ١٩١.
- ابن ولّاد: ١٧٨.
- ابن وهب: ١٩٤.
- أبو أحمد الجرجاني: ١٠٩.
- أبو أحمد الجلودي: ٨٤.
- أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه: ٧٧.
- أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد: ١٩٤.
- أبو الحسن الدارقطني: ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٥.
- أبو الحسن الرّماني: ٣٠٧.
- أبو الحسن بن أبي معشر التّحوي: ٢٥٠.
- أبو الحسن بن أيّوب: ١٧١.
- أبو الحسن عليّ بن خلف القابسي: ٧٣.
- أبو الحسن عليّ بن عتيق بن عيسى الأنصاري: ٧١.
- أبو الحسن عليّ بن محمّد النّسابة: ١٠٦.
- أبو الحسن عليّ بن مشرّف الأنماطي: ١٩٣.
- أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي: ٩٢.
- أبو الحسين بن المهدي: ٩٢.
- أبو الحسين بن سراج: ٢٦٨.
- أبو الحسين سراج بن عبد الملك: ٧٦.
- أبو الحسين محمّد بن عبد الواحد بن جعفر: ٩٢.
- أبو الدرداء: ١٢٠.
- أبو الزناد: ١٠٤.
- أبو الطّيب [المتنبي]: ١٨٦.
- أبو الطّيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف الحميري: ٧١.
- أبو العبّاس أحمد بن عمر العذري: ٨٣، ٢٣٩.
- أبو العبّاس الرّازي: ٨٣.
- أبو العبّاس المبرّد: ١٤٣، ١٨٨، ٢٣٥، ٢٦٨.
- أبو الفتح البستي: ٢٨٧، ٢٩٩.
- أبو الفرج قدامة: ٢٩٧.
- أبو الفضل الصّقلّي: ١٧٣.
- أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الكوفي: ٩٢.
- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي: ٧١.

أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي: ٩٦،  
١٠٥.

أبو بكر بن داسة: ٢٨١.

أبو بكر محمد بن الوليد الفهري: ١٢٢.

أبو بكر محمد بن عبد الله الفقيه: ٩١،  
١٧١، ٢٤٥.

أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين  
المقرئ: ٧٩.

أبو بكر محمد بن معاوية القرشي: ٨١.

أبو تمام: ١٥٨، ١٨٩.

أبو حاتم الزّازي: ١٠٨.

أبو حنيفة: ٢٢٧.

أبو خراش: ١٨٧.

أبو داود [السجستاني]: ٢٨٠، ٢٨٥.

أبو داود السنجي: ٢٨١.

أبو ذر: ٢٧٥، ٢٧٧.

أبو زكرياء بن عائذ: ٧٦، ٢٨٠.

أبو زيد محمد بن أحمد المروزي: ٧٤.

أبو زيد: ٢٢٧، ٢٧٤.

أبو سعيد التيسابوري: ١٣٠، ١٤٣، ١٤٦،

٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤١،

٢٦٠.

أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي: ٨٠.

أبو سلمة المنقري: ٢٤٥.

أبو القاسم الأمدي: ٣٠١.

أبو القاسم البغوي: ٣١٨.

أبو القاسم الزّهري: ٧٦، ١٢٠، ٢٨٠.

أبو القاسم بن محرز: ١٢٢.

أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي:  
٧٣.

أبو القاسم عبد الله بن طاهر البلخي: ٧٩،  
١٦٠.

أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني:  
٩٢.

أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد  
الخزاعي: ٨٠، ١٦٠.

أبو المطرف القنازعي: ٧٧.

أبو الوليد هشام بن محمد بن مسلمة:  
٢٨٤.

أبو أويس: ١٠٣، ١٠٥.

أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي: ٨٢.  
أبو برزة: ٢٢٦.

أبو بكر ابن الطّيب: ١٢٣.

أبو بكر الأبهري: ١٢١.

أبو بكر الأنباري: ١٤٩، ٢٤٤.

أبو بكر الصّدّيق: ١١٦، ١٥٧، ٢٥٥،  
٢٧٧.

- أبو عقبة: ١٠٢.
- أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد الوخشي:  
٧٩، ١٦٠.
- أبو عليّ الحسين بن محمّد الصدفي:  
٧٣، ٧٩، ٨٢، ١٦٠، ٢٤٤، ٢٨١.
- أبو عليّ القالي: ١٧٨، ٢٢٧، ٢٦٨.
- أبو عليّ بن شاذان: ١٧١.
- أبو عمر السهمي: ٢٦٣.
- أبو عمر الظلمنكي: ٢٨٥.
- أبو عمر بن عبد البر: ٢٨١.
- أبو عمرو [بن العلاء]: ١٣٤.
- أبو عمرو بن السّمك: ١٧١.
- أبو عمير: ٢٨٣.
- أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة  
الترمذي: ٨٠، ١١٩، ١٦٠، ٢٨٠.
- أبو محمّد بن النّحاس: ١٩٤، ٢٨٤.
- أبو محمّد بن حزم: ١٠٦، ١٠٩.
- أبو محمّد بن عبد المؤمن: ٢٨١.
- أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد العتّابي:  
٧٣، ٨٠.
- أبو محمّد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي:  
٧٤.
- أبو محمّد عبد الله بن أبي جعفر: ٨٣.
- أبو سليمان الخطّابي: ١٣٢، ١٣٨، ١٤٤،  
١٧٠، ١٨٩، ٢٥٧، ٢٨٠، ٢٩٨.
- أبو طلحة: ٢٧٧.
- أبو عبد الله محمّد بن أحمد المحمّدي:  
٧٩.
- أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائي:  
٨١، ١٠٤، ١٩٤، ٢٧٨.
- أبو عبد الله الطّبري: ٨٤.
- أبو عبد الله بن عتاب: ٧٧، ١٤٠.
- أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني:  
١٥٧.
- أبو عبد الله محمّد بن سليمان التّحوي:  
٢٦٣، ٢٦٩.
- أبو عبد الله محمّد بن عليّ التّميمي: ١٣٨.
- أبو عبد الله محمّد بن عيسى التّميمي: ٧٦،  
٢٤٤، ٢٨٠.
- أبو عبد الله محمّد بن يحيى: ٧٧.
- أبو عبيد القاسم بن سلّام: ٧٨، ١٠٩،  
١١٤، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٤،  
١٥٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،  
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٢،  
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣،  
٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٤،  
٢٨٠، ٢٨٨.

الأصمعي: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨،  
 ١٥١، ١٧٧، ١٧٨، ٣٠١.  
 الأعشى: ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠،  
 ٢٤٢، ٢٤٧.  
 الأفوه الأودي: ٢٩٨.  
 الأقيشر: ٢٠٨.  
 أكم بن صيفي: ٢٨٧.  
 أكيم بن ساعدة: ٩٥.  
 أم جندب: ١٧٩.  
 امرؤ القيس: ١٣٦، ١٤٩، ١٧٩، ٢٠٨،  
 ٢١٧، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٩٣،  
 ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧.  
 أمية بن أبي الصلت: ١٣٤.  
 أميمة: ٢٢١.  
 أنس: ١٦٠، ١٦١، ٢٨٣.  
 أنمار بن سبأ: ١٠٧.  
 أوس بن حجر: ١٧٤.  
 إياس بن سلمة الأسلمي: ٢٠٤.  
 بادية بنت غيلان الثقفية: ٢٥٢.  
 بجيلة: ١٠٧.  
 البخاري: ٩٨، ١٠٧، ١٠٩، ١١٥، ٢٨٢.  
 برج بن مسهر الطائي: ٢٠٩.  
 بريرة: ١٦١، ١٦٢.

أبو محمّد عبد الله بن ربيع التميمي: ٨١  
 أبو محمّد غانم بن وليد: ٢٦٣.  
 أبو مروان بن سراج: ٧٦، ٢٢٤، ٢٨٠.  
 أبو معاوية الضّيرير: ١٠٢، ١٠٥، ٢٦٦،  
 ٢٧٤.  
 أبو معشر: ٧٩، ٩٨.  
 أبو منصور الثعالبي: ١٤٦، ٢٤١، ٢٥٦،  
 ٣٠٠.  
 أبو هريرة: ٢١٩، ٢٨٠، ٢٨٢.  
 أحمد بن جناب: ٨٥.  
 أحمد بن خالد: ٧٨، ٩٠، ٢٨٠.  
 أحمد بن داود الحرّاني: ١٠٠.  
 أحمد بن عبيد بن ناصح: ١٠٧، ١٤٢،  
 ١٤٣، ١٧٥.  
 أحمد بن عمرو البزار: ١٠٤.  
 أحمد بن عون الله: ٢٨٥.  
 أحمد بن محمّد الخولاني: ٢٨٤.  
 الأخفش: ١١٢، ١١٣، ٣٠١.  
 آدم: ١٣٩، ١٩٥.  
 إراش بن لحيان بن عمرو: ١٠٦، ١٠٧.  
 إرش بن عمرو بن الغوث بن نبت: ١٠٦.  
 الأسود بن يعفر: ٢٣٨.  
 أصبغ بن الفرّج: ٢١٠.

- البيستي: ٢٩٨، ٣٠٠.  
 بلال: ٢٨٣.  
 ثابت [البناني]: ١٦١، ١٦٦، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٨.  
 ثابت بن قاسم: ١٧٣.  
 ثعلب: ١٤٢، ١٤٤، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٦٧.  
 جابر [بن عبد الله]: ٢٨٣.  
 جرير بن عبد الله: ١٦٨.  
 جعفر بن سليمان: ١٦١.  
 حاتم الطائي: ١٩٢، ١٩٣.  
 الحاتمي: ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦.  
 الحارث بن أسد المحاسبي: ١٣٩.  
 حبي بنت علقمة: ٩٤.  
 حبي بنت كعب: ٩٤.  
 حجّاج [الأعور]: ٧٨.  
 الحجّاج: ٢٢٢، ٢٦٤.  
 الحربي: ١٩٧، ٢٠٤، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٦٧.  
 الحرمازي: ٢٤٧.  
 حسان: ٢٢٨، ٢٧٧.  
 الحسن الهمداني: ١٥٢.  
 الحسن بن عليّ الحلواني: ١٠١، ٢٤٣.  
 الحسن [البصري]: ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٨٠.  
 حصين: ١٧٣.  
 الحطيئة: ٢٢٩.  
 حفصة: ٢١٦.  
 حمزة بن محمّد الحافظ: ١٩٤، ٢٦٢.  
 حميد الأرقط: ١٩٦.  
 حنبل بن إسحاق: ٩٩، ١٧١.  
 خالد بن صفوان: ٢٨٦.  
 خثعم بن أنمار بن إراشة: ١٠٦.  
 خثعم بن أنمار بن نزار: ١٠٧.  
 الخفاجي: ٣١٦.  
 الخليل بن أحمد: ١٢٧، ١٣٠، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٦.  
 ٢٦١، ٣٠١.  
 الخنساء: ١٨٥.  
 خوات: ٢٨٣.  
 داود بن شابور: ١٠٣.  
 الدّاوودي: ٢٦٧.  
 دريد [بن الصمة]: ١٩٢.  
 دوس بن عبد: ٩٥.  
 ذو الرّمة: ٣٠٦، ٣٠٧.  
 ذو نواس: ٢١٥.  
 الرازي: ٨٤.  
 الرّاعي [النميري]: ٢١٦.  
 رافع بن خديج: ٢٧٧.

- ريحان بن سعيد بن المثنى: ٩٧.  
 زاهر: ٢٨٣.  
 الزبيدي: ١٨٠.  
 الزبير بن بكّار: ٩١، ٩٣، ٩٦، ٢٥٦،  
 ٢٧٧، ٢٧٨.  
 زهير: ١٩٠، ٣١٥.  
 زياد بن حمل: ١٨٩.  
 زيد بن ثابت: ٢٨٤.  
 سبحان وائل: ١٩٦.  
 سراج بن عبد الله: ٧٤.  
 سعد: ٢٧٧.  
 سعيد بن سلمة: ٩٩، ١٠٥، ١٧٢.  
 سليم: ٢٦٨.  
 سليمان بن بلال: ١٠٢.  
 سليمان بن داود: ٢٦٨.  
 سليمان بن عبد الرحمن: ٧٥، ١٠٠،  
 ٢٨٥.  
 السموأل بن عادياء: ١٨٥، ٢٢٩.  
 سويد بن عبد العزيز: ١٠١، ١٠٥.  
 سيبويه: ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٥٠،  
 ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٢.  
 سيف الدولة: ١٨٦.
- سيف السنّة: ١٢٤.  
 الشافعي: ١٢٢، ٢٧٢.  
 شريح: ٢٧٩.  
 الشعبي: ١٤٨، ٢٨٤.  
 شعيب بن إسحاق: ٢٨٥.  
 شمر: ٢٢٧.  
 صالح بن مالك الخوارزمي: ١٠١.  
 الطائي: ٢٩٨.  
 الطبري: ١٠٩، ٢٧٨، ٢٨٠.  
 طرفة: ١٩١، ١٩٣، ٣١٠.  
 الطرمّاح: ١٩٦.  
 طلحة: ١١٠.  
 عاتكة: ٩٥.  
 عائشة أم المؤمنين: ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٢،  
 ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩،  
 ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،  
 ١٠٧، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٤،  
 ١٢٥، ١٢٦، ١٧٢، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٥،  
 ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦،  
 ٣٠٢، ٣١٨.  
 عبّاد بن منصور: ٩٧، ٩٨.  
 العباس: ٢١٦.  
 عبد الرحمن بن أبي الزناد: ١٠٢.



عبد الرحمن بن عوف: ٢٨٢.  
 عبد الرحمن بن محمد بن سلام: ٩٦.  
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ٩٣،  
 ٩٦، ٩٨، ١٠٦.  
 عبد العزيز بن محمد بن سهل: ٢٨١.  
 عبد الغافر بن محمد الفارسي: ٨٤.  
 عبد الله [بن مسعود]: ٩٦، ١٠٠، ١٠٥،  
 ٣١٨.  
 عبد الله بن إسحاق الطَّلحي: ٩٨.  
 عبد الله بن السائب: ٢٨٦.  
 عبد الله بن حبيب العنبري: ٢٢٥.  
 عبد الله بن عباس: ١٢٠، ٢٨٤.  
 عبد الله بن عروة: ٧٥، ٨٠، ٨٥، ١٠١.  
 عبد الله بن عمرو أبو الحسين سراج بن  
 عبد الملك: ١٧٢، ١٧٣.  
 عبد الله بن محمد الفقيه: ١٠٩.  
 عبد الله بن مصعب الزبيري: ٩٦، ٩٨.  
 عبد الملك بن إبراهيم: ٨١.  
 عبد الملك بن الماجشون: ١١٨.  
 عبد الملك بن حبيب: ١٤٦، ٢٧٩، ٢٨٤.  
 عبد الملك بن مروان: ١٥٧.  
 عروة بن الزبير: ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٧،  
 ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤،  
 ١٠٥، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ٢٤٩، ٢٥٤،  
 ٣١٨.  
 عروة بن الورد: ١٩٣، ٢٠١.  
 عروة بن حزام: ٢٥٤.  
 عقبه بن خالد السكوني: ١٠٢، ١٠٣،  
 ١٠٤، ١٠٥، ١٧٦.  
 عقيل بن أبي طالب: ٢٧٩، ٢٨٠.  
 عقيل بن علفة المرّي: ١٨٧.  
 عكرمة: ٢٨٣، ٢٨٤.  
 علقمة بن علانة: ٢٠٩.  
 علقمة [بن عبدة]: ٢١٣، ٢٣٧.  
 علي بن أبي طالب: ١٢٠، ١٢١، ١٤٢،  
 ١٤٣، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢، ٢١١، ٢٣٥،  
 ٢٨٤، ٢٩٧.  
 علي بن أحمد الفارسي: ١٠٦.  
 علي بن حجر السعدي: ٧٥، ٨٠، ٨٥،  
 ١٠٠.  
 علي بن عبد العزيز: ٧٨، ٢٨٠.  
 عمر بن الخطاب: ٢٧٧، ٢٨٤.  
 عمر بن عبد العزيز: ٢٨٦.  
 عمر بن عبد الله بن عروة: ٨٢، ٩٧، ٩٨،  
 ١٠٣.  
 عمرة بنت عمرو: ٩٤.

عبد الرحمن بن عوف: ٢٨٢.  
 عبد الرحمن بن محمد بن سلام: ٩٦.  
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ٩٣،  
 ٩٦، ٩٨، ١٠٦.  
 عبد العزيز بن محمد بن سهل: ٢٨١.  
 عبد الغافر بن محمد الفارسي: ٨٤.  
 عبد الله [بن مسعود]: ٩٦، ١٠٠، ١٠٥،  
 ٣١٨.  
 عبد الله بن إسحاق الطَّلحي: ٩٨.  
 عبد الله بن السائب: ٢٨٦.  
 عبد الله بن حبيب العنبري: ٢٢٥.  
 عبد الله بن عباس: ١٢٠، ٢٨٤.  
 عبد الله بن عروة: ٧٥، ٨٠، ٨٥، ١٠١.  
 عبد الله بن عمرو أبو الحسين سراج بن  
 عبد الملك: ١٧٢، ١٧٣.  
 عبد الله بن محمد الفقيه: ١٠٩.  
 عبد الله بن مصعب الزبيري: ٩٦، ٩٨.  
 عبد الملك بن إبراهيم: ٨١.  
 عبد الملك بن الماجشون: ١١٨.  
 عبد الملك بن حبيب: ١٤٦، ٢٧٩، ٢٨٤.  
 عبد الملك بن مروان: ١٥٧.  
 عروة بن الزبير: ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٧،  
 ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤،

- عمرو بن العاصي: ١٧٢.  
 عيسى بن سهل: ٧٧.  
 عيسى بن يونس: ٧٥، ٨٠، ٨٥، ١٠٠،  
 ١٠١، ١٠٥، ١٧٦، ٣١٨.  
 عيسى عليه السلام: ٢٧٩، ٣١١.  
 غالب بن صعصعة: ٢١١.  
 الفارسي: ١١٠، ١١٤، ٢١٤، ٢٣٦.  
 فاطمة: ١٥٥.  
 الفراء: ٢٦٢.  
 الفرزدق: ١١٢، ٢١١، ٣١٦.  
 قاسم بن ثابت: ١٧٣.  
 القاسم بن سلام: ١٠٠، ١٣١، ٢٨٣.  
 القاسم بن عبد الواحد: ٨٢، ٩٨.  
 القتيبي: ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٩٦، ٢٢٠،  
 ٢٧٨، ٢٢٢.  
 قتيبة بن سعيد: ١٦٠، ٢٨١.  
 قدامة بن جعفر: ٣٠١، ٣٠٨.  
 قرن بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن  
 يشجب بن يعرب بن قحطان: ١٠٦.  
 كبشة بنت الأرقم: ٩٤، ٩٥.  
 كسرى أبرويز: ٢٢٦.  
 كعب: ٢١٢.  
 الكميت: ١٢٦، ٢٦٧.  
 لقمان الحكيم: ١٩٦.  
 الليث: ٢٥٦.  
 ليث: ٢٨٤.  
 ليلى الأخيلية: ١٥٦.  
 مالك: ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٩٨،  
 ١٩٩، ٢٠٦، ٣٠٥، ٣١٥.  
 مجاهد: ١٧٣.  
 المحاربي: ٢٨٤.  
 محمد بن إسماعيل: ٧٤، ٢٨٤.  
 محمد بن الصّحّاح بن عثمان: ٩٣، ٩٦.  
 محمد بن جعفر الوركاني: ١٠١.  
 محمد بن جعفر غندر: ١٠٠، ٢٦٥.  
 محمد بن سلمة: ١٩٤.  
 محمد بن عبد الله الحضرمي: ٢٨٤.  
 محمد بن محسن: ١٧٢.  
 محمد بن محمد أبو نافع: ٨٢.  
 محمد بن يوسف: ٧٤.  
 مرة بن محكان السعدي: ٢٧٦.  
 مروان بن أبي حفصة: ١٨٨.  
 المساور بن هند: ١٥٨.  
 مسلم بن الحجاج: ٨٥، ٩٠، ٩٨، ١٠٩،  
 ١١٢، ٢٤٣.  
 مصعب الزبيري: ٩٠.

التيسابوري: ١٤٦، ٢٠٦، ٢٥٥.  
 هاشم بن القاسم: ٢٨٠.  
 الهذلي: ١٥٦، ٢٦٥.  
 الهروي: ١٢٦، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٥،  
 ١٧٦، ١٧٩، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٣،  
 ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩،  
 ٢٧٢، ٢٧٣.  
 هشام بن أحمد: ٢٨٠.  
 هشام بن عروة: ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٠،  
 ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،  
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٢،  
 ٢٦٦، ٣١٨.  
 هشام بن عمار: ١٠٠، ١٧٦، ٣١٨.  
 هشيم: ١٧٣.  
 هلال بن عامر: ٢٦٨.  
 الهمداني: ١٠٦، ١٠٧.  
 هند: ٩٤، ٣١٧.  
 هوزة بن علي: ٢٢٦.  
 الهيثم بن عدي الطائي: ٨٥، ٨٦، ٨٩،  
 ١٠٠، ١٠٧، ٢٤٤.  
 الهيثم بن كلاب الشاشي: ١٦٠.  
 ورقة: ١٥٧.  
 يحيى بن جابر: ١٩٥.

مصعب بن عبد الله: ٩٦.  
 مطر: ٢٧٦.  
 معاذ بن جبل: ١١٨، ٢٨٢.  
 معاوية بن أبي سفيان: ١٨٣.  
 معاوية بن صالح: ١٩٤.  
 المعزّي، أبو العلاء بن سليمان: ١٤٩،  
 ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٧.  
 معمر: ٢٦٨.  
 مغيرة: ١٧٣.  
 المفضل بن سلمة: ٢٧٤، ٢٨٠.  
 المقدم بن معدي كرب: ١٩٥.  
 المنخل: ٢٢٨.  
 مهدي بنت أبي هرمة: ٩٤.  
 المهلب بن أبي صفرة: ٢٧٦، ٢٨٩.  
 المهلهل: ٣٠٦.  
 موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري:  
 ٩٩، ١٧١.  
 موسى بن الصباح: ١٧٣.  
 موسى بن هارون: ١٧٣.  
 الميكالي: ٢٩٩.  
 التابغة: ١٦١، ٢٢١، ٢٣٠.  
 التسانتي: ٨٦، ٩٦، ٩٨، ١٠٩، ٢٤٤،  
 ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣٠٣.

٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٣،  
 ٢٦٧، ٢٦٨.  
 اليمامي: ٢٧٤.  
 يوسف بن زياد: ١٠٢.  
 يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٩٨.  
 يونس بن عبد الله: ١٧٣.  
 يونس [بن حبيب]: ١١٣.

يحيى بن عروة: ١٠٠.  
 يحيى بن معين: ١٠٨.  
 يزيد بن عبد الرحمن الكاتب: ٩٣.  
 يزيد بن أبي سفيان: ١٨٨.  
 يزيد بن رومان: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥.  
 يعقوب بن السكيت: ٩٠، ١٢٩، ١٤٣، ١٤٤،  
 ١٧٧، ٢٠١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤.



## فهرس الشعر

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَمَّا	لِوَاءُ	الطويل	—	١	١٤٧
فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ	الْفِنَاءُ	الوافر	[أبو البرج القاسم بن حنبل]	٢	١٨٤
وَنَشْرَبُهَا فَتَحَسْبُنَا مُلُوكًا	الَلْقَاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١	٢٢٨
فَلِإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزِّي	فِدَاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١	٢٧٧
فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُثَلِّبٍ	عَطْبَا	البسيط	[مرة بن محكان السعدي]	٢	١٦٩
أَنَا ابْنُ مُحَكَّانَ أَخُوَالِي بَنُو مَطْرٍ	نُجْبَا	البسيط	مرة بن محكان السعدي	١	٢٧٦
هُوَ الظُّفِيرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ عَدَا	المُتَحَبِّبُ	الطويل	—	١	٢٨٤
وَنُؤَلِّفُهَا فِي السَّنِينِ الفَنَاءُ	كَاسِبُ	المتقارب	[حزاز بن عمرو]	١	٢٠١
يَا بَابِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْتَبُ	الرُّزْنَبُ	الرجز	—	٣ أشطر	١٨٢

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
وشاهدنا الورْد والياسميـ	بِقْصَابِهَا	المتقارب	[الأعشى]	٣	٢٠٧
وإذا ما بَسَطْتَ بِسَاطِ انبساطِ	المُزَاحا	المتقارب	[القاضي عباض]	٢	٢٨٨
خِدْبٌ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا	مَاتِحُ	الكامل	شبيب بن عُوَانة	١	١٤٨
إلى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ	صَحَائِحُ	الطويل	[عتبة بن بجير الحارثي]	٢	٢٠٢
وما الفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الشَّيْثَةِ سَاقِنَا	تَبَجُّحُ	الطويل	الرَّاعِي	١	٢١٦
وَمَنْ تَقْلِيلُ حُلُوبُهُ وَيَنْكُلُ	القَرَاخُ	الوافر	[مالك بن الحارث الهدلي]	١	٢٣٢
أَفِذْ طَبَعَكَ المَكْدُودَ بِالجِدْرِ رَاحَةً	المَزْحُ	الطويل	أبو الفتح البستي	٢	٢٨٧
وَيُضْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا عَدَا	وَوَسَائِدَا	الطويل	الأعشى	١	٢٤٢
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ العِمَا	أَمْرَدَا	المتقارب	الْحَنَسَاءُ	١	١٨٦
وَأَنِّي لِأَدْعُو الصَّنِيفَ بِالصُّوءِ بَعْدَمَا	وَجَامِدَةٌ	الطويل	[مضر بن ربي]	١	١٩٠
أَقْسَمُ بَطْنِي فِي بُطُونِ كَثِيرَةٍ	بَارِدُ	الطويل	—	١	١٩٣، ٢٣٢
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ يُضْبِحُ بَطْنُهُ	حَامِدُ	الطويل	[ابن أهبان القعسي]	١	١٩٦
أَلَا حَبْدًا هِنْدًا وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ	والبُعْدُ	الطويل	[الحطينة]	١	٣١٧
قِصَارُ البُيُوتِ لَا تُرَى صَهْوَانُهَا	الثَّرَائِدُ	الطويل	—	١	١٨٦

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
إذا دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ أَكْبَرُوا	العِمَادِ	الوافر	[النابعة الجعدي]	١	١٨٦
نَجِدُ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِنَا	المُتَوَقِّدِ	الطويل	—	١	١٥٢
مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ	مَوْقِدِ	الطويل	[الحطينة]	١	١٨٩
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمُصَلَّى مَكَانُهُ	البَزْدِ	الطويل	—	٢	١٥٢
وَلَسْتُ بِمِخْلَالِ الثَّلَاحِ لَيْتِي	أزْفِدِ	الطويل	طَرْفَة	١	١٩١
تَرَاهُ حَمِينِصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ	المُقَدِّدِ	الطويل	درید	١	١٩٢
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ	الجَسَدِ	البيسط	[أبو الخندق الأسدي]	١	٢٤٧
إِلَى رُدْحٍ مِّنَ الشَّيْزَى عَلَيَّهَا	بِالشَّهَادِ	الوافر	[أمية بن أبي الصلت]	١	٢٣٥
هُمَا رُمُحَانِ حَطَّيَانِ كَانَا	الصُّعَادِ	الوافر	—	١	٢٤٣
يَبْسُطُ البُيُوتِ لِأَن يَكُونَ مَظِنَّةً	المُشْتَرَفِدِ	الكامل	زهير	١	١٩٠
إِذَا قِيلَتِ العَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ	لَا تُنْصَرُ	الطويل	[ابن عتقاء الغزاري]	١	٢٦٧
جَعَلَنَّ السَّيْفَ يَبِينُ الجَيْدِ مِنْهُ	عِدَارَا	الوافر	—	١	٣١٠
أَبَتْ الرِّوَادِفُ وَالثَّدْيِي لَقْمِصْهَا	ظُهورَا	الكامل	[عمر بن أبي ربيعه]	٢	٢٤٩
لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْئاً	وَالفَقِيرَا	الخفيف	[عدي بن زيد]	١	٣١٧
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ العِمَا	الفَقِيرَا	المتقارب	الأعشى	١	١٨٦
وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ	أوتَارَهَا	المتقارب	[الأعشى]	٢	٢٠٧

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
تَكْفِينِهِ حُرَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا	الْعَمْرُ	البسيط	[أعشى باهلة]	١	١٦٧
فَاعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَاماً وَخَيْرَهَا	يُتَخَيَّرُ	الطويل	—	١	١٦٩
وَمُسْتَنِيحٌ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ	أَصَوْرُ	الطويل	—	٢	٢٠٤
وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ	الْقَصَائِرُ	الطويل	[كثير عزة]	٢	٢٤٩
لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ	مُتَيَسِّرُ	الطويل	الْفَرَزْدَقُ	١	٣١٦
لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَزُقُّهُ	يَقْتَفِرُ	البسيط	[أعشى باهلة]	١	١٦٧
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ	الصَّغَارُ	الوافر	[نصيب بن رباح]	١	١٤٤
أَلَسْتُمْ أَقْلَ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ	وَالْقِدْرِ	الطويل	[رافع اليربوعي]	١	١٦٧
وَمُسْتَنِيحٌ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَبِيهُ	الكَسْرِ	الطويل	—	٢	١٨٩
يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ	مُتَيَسِّرُ	الطويل	عروة بن الورد	١	١٩٣
يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ قُرْبَانَ مَا جِدَّ	مُقْتَرُ	الطويل	عروة بن الورد	١	٢٠١
وَيَوْمٍ كَطَلَّ الرُّمَحُ قَصَرَ طَوْلُهُ	المزاهر	الطويل	ابن الطَّغْتَرِيَّةِ	١	٢١٠
يُمِيسِي وَيُصْبِحُ جَوْفُهُ مِنْ قُوَّتِهِ	مَجَارِ	الكامل	الطرماح	٢	١٩٦
وَإِذَا شَرِبْتُ فَلَأَنْبِي	والسدير	مجزوء الكامل	الْمُنَخَّلُ	١	٢٢٨
وَلَشِمْتُهَا فَتَنْفَسَتْ	العقير	الكامل	المنخل البيشكري	١	٢٤٤



صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وأَقْطَعُ الْهَوْجَلَ مُسْتَأْسِياً	عَثْرِيْس	السريع	الأفوه الأودي	١	٢٩٨
وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ	نَفْسِي	الطويل	[منصور بن مسجاح]	٣	٢٠٠
وَلَقَدْ هَدَيْتُ الْقَوْمَ فِي دَيْمُومَةٍ	بِالْخَمْسِ	الكامل	—	١	٢١٣
يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدِ	الدَّرَاغِ	الطويل	[ابن معدان اليربوعي]	١	١٩٩
أَكْفُ يَدِي عَن أَنْ يَنَالَ التِمَاسُهَا	مَعَا	الطويل	حاتم	٤	١٩٣
لَهُ نَارٌ تَشِبُّ عَلَى يَفَاعِ	القِنَاعَا	الوافر	—	١	١٩١
وَهَبَّتِ الشَّمَالُ اللَّيْلُ وَإِذْ	مُلْتَفِعَا	المنسرح	أوس بن حجر	١	١٧٤
طَوِيلَةٌ خُوطِ الْمَثَنِ عِنْدَ قِيَامِهَا	وُلُوعُ	الطويل	[أبو نواس]	١	٢٤٨
قَلْبِي وَطَرْفِي مِنْكَ هَذَا فِي حِمِي	رَبِيعِ	الكامل	الشريف الرضي	١	١٣٧
جَالِسٌ حَوْلَهُ التَّدَامَى فَمَا يَنْدُ	مَنْدُوفِ	الخفيف	الأعشى	١	٢٠٦
وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشُّزُّ	مَنْدُوفِ	الخفيف	الأعشى	١	٢٠٧
مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا	خُلُقَا	البسيط	زهير	١	٣١٦
إِذَا قُلْتُ غَنِي الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ	يَنْطِقُ	الطويل	الأعشى	١	٢٠٧
أَمَّا الْمُرَاحَةُ وَالْجِرَاءُ فَدَعُوهُمَا	لِصْدِيقِ	الكامل	[مسعر بن كدام]	٢	٢٨٨
فَلَسْمَ أَرٍ مِثْلَ الْإِبْنِ مَا لَأَلِمْقَتَنِ	سُبَلَا	الطويل	[سالم بن قحطان]	١	٢١١

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فَصُرَّتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ	فأطالها	الكامل	مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	١	١٨٨
أَوَّلُ عَبْدٍ صَنَعَ الْمَحَامِلَا	وَأَجَلَا	الرجز	—	١	٢٢٢
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيزُهُ	كَلِيلُ	الطويل	السموأل بن عاديا	٢	١٨٥
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِخَيْدِرِ	الْحَمَائِلُ	الطويل	أبو خراش	١	١٨٧
وَمُسْتَبِيحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ	جَزُلُ	الطويل	—	٢	١٩٠
تَسَاهَمَ تَوْبَاهَا فِيهِ الدَّرَجُ رَادَةٌ	عَبْلُ	الطويل	[الحكم الخضري]	١	٢٥٠
عُقَيْلِيَّةٌ أَمَا مَلَاثُ إِزَارِهَا	فَيْبِيلُ	الطويل	ابن الطَّيْرِيَّةِ	١	٢٥٠
أَتَانَا فَلَمْ يَعِدْهُ سَخْبَانُ وَإِلِ	قَائِلُ	الطويل	حميد الأرقط	٢	١٩٦
وَتُنْكَرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ	تَقُولُ	الطويل	السموأل	١	٢٢٩
وَمُسْتَجِيبٍ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ	الْفُضْلُ	البيسط	[الأعشى]	١	٢٠٨
فِي فِتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا	وَيَتَّعِلُ	البيسط	[الأعشى]	١	٢٤٢
إِذَا الْقَوْمُ أَمْوَأَ بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ	فَاعِلُهُ	الطويل	[زينب بنت الطثرية]	١	١٦٩
وَمُخْتَلِمَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ تَوْبِهَا	تَطُولُهَا	الطويل	[عبد الله ابن عجلان النهدي]	١	٢٤٧
لَا يُعْجِبُ الْمَرْءَ مِنْهَا حِينَ يَجْعَلُهَا	طُولُ	البيسط	الحرمازي	٢	٢٤٧
وَأَبْنِكَ خَيْرٌ إِنْ إِنْجَلُ مُحَمَّدٍ	شَمَالُ	الكامل	[إياس بن سلمة]	٣	٢٠٥

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيذِ	يَعْدِلُ	المتقارب	[أحيحة بن الجلاح]	١	١١٢
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا	البالي	الطويل	امرؤ القيس	١	١٣٦، ٢٩٣
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا	حال	الطويل	امرؤ القيس	١	٢٩٥
أَلَا إِنَّنِي بِالِ عُلَى جَمَلٍ بِالِ	بال	الطويل	امرؤ القيس	١	٣١٧
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهَمٌّ كَأَنَّمَا	بَقْبِيلِ	الطويل	عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ	١	١٨٧
وَزَادَ وَضَعَتْ الكَفِّ فِيهِ تَأْنَسًا	أَكْلِي	الطويل	—	٣	١٩٧
وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْنُهُ	مِكَسَالِ	الطويل	امرؤ القيس	٢	٢٤٦
سَلُّ عَنهُ وَأَنْطِقْ بِهِ وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ	والمَقْلِ	البيسط	ابن شرف القيرواني	١	١٣٧
فَلَا تَصِلِي بِكُلِّ فَتَى نَوْمٍ	العِيَالِ	الوافر	[السليك بن السلكة]	١	١٧٥
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُوَادِ مُبْطَنًا	الهُزَجِ	الكامل	الهذلي	١	١٥٦
وَكَيْبِيَّةِ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلِ	أَشْبَالِهَا	الكامل	[باعت بن صريم]	٢	٢١٢
تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ فَمَا يُزْرِي بِهَا	وَكَمَالِهِ	الكامل	الميكالي	٢	٢٩٩
بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلِّفُو	الْمُرْجِلِ	المتقارب	الكميت	١	١٢٦
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمَخْضُ قَلْبَهُ	مَجْتَمًا	الطويل	طرفة	١	١٩٣
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْعِزَى طَاوِيَّ الْحَشَا	لَيْثِيْمُ	الطويل	حاتم	١	١٩٢
تَشْقَى بِهِ كُلَّ مِزْبَاعٍ مُودَعَةٍ	سَنِيمُ	البيسط	[زياد بن حمل العدوي]	١	١٦٩

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى خُلُوِ شَمَائِلُهُ	البرم	البيسط	زياد بن حنبل	١	١٨٩
يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ	هضم	البيسط	زياد بن حنبل	١	٢١٢
وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْقَوْمِ سَلْهَبَةً	معلوم	البيسط	عَلَقْمَة	١	٢١٣
فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا	مؤنم	الوافر	أمية ابن أبي الصلت	١	١٣٤
وَلَسْتُ بِخَابِئٍ أَبْدَأُ طَعَامِي	طعام	الوافر	النابعة	١	١٦١
نَزُرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ	سقم	الكامل	—	١	١٥٦
أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقَيْبِي وَرَوَّاقِهَا	فأقنم	الكامل	ابن هزّمة	١	١٩١
وَأْمُرْنَا وَاقِفٌ عَلَى مُبْتَغَى الْقَرَى	وللجعم	الطويل	—	١	٢٠٠
يُسَبِّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَائِعِهِمْ	والأمم	البيسط	[الشمر دل بن شريك]	١	٢٤٢
سَمَا وَحَمَى بَيْنِي سَامٍ وَحَامٍ	وحام	الوافر	البستي	١	٢٩٨
إِلَى أَجْلِي مَشَى قَدَمِي	دمي	مجزوء الوافر	البستي	١	٣٠٠
بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ	بتوام	الكامل	عنترة بن شداد	١	١٤٨
إِنَّ الصَّفَائِحَ مِنْكَ قَدْ نُصِدَتْ عَلَى	عظام	الكامل	أبو تمام	١	٢٩٨
فَسَقَى بِلَادِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا	تهمي	أحد الكامل	طرفة	١	٣١٠
لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ	عين	الرجز	أبو ميمون العجلي	١	١٣٠

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
كَأَنَّ يَمِينَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئاً	البَنَانُ	الوافر	المعري	١	٢٩٣
كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونَ حَيَاتِهِ	دَوَانِ	الطويل	—	١	١٥٦
وإنْ أُنْسِ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ قَيْنَةٍ	بِكِرَانِ	الطويل	امرؤ القيس	٢	٢٠٨

\* \* \*

## فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	القائل	الوزن	نصف البيت
٢٢١	النابعة	الطويل	أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَائِلِ
٢١٢	[كعب بن زهير]	الطويل	إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَقَوَّزَ جَزْوَلُ
٢٤٣	[الأعشى]	الطويل	أَيَا جَارَاتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
١٨٠	—	الرجز	بَعَجَ الْمَزَادِ مُؤَكَّرًا مَوْفُورًا
١١٢	الفرزدق	الطويل	بِحُورَانَ يَعْضُونَ السَّلِيْطَ أَقَارِبَةً
٢٧٢	امرؤ القيس	الطويل	بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
١٥٨	[المساور بن هند]	الطويل	تَجَرَّدَ فِيهَا مُتَلِفُ الْمَالِ كَاسِبَةٌ
٢٣٨	الأسود بن يعفر	البيسط	تَرَى جَوَانِبَهَا بِالشَّخْمِ مَفْتُوقًا
٢٣٧	[عمر بن أبي ربيعة]	الطويل	ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرُ
٢٣٧	علقمة	البيسط	حَدُوزُهَا مِنْ أَيْ الْمَاءِ مَطْمُومٌ
٢٣٣	—	الرجز	شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرِ وَأَقِطُ
٢٧٠	الفرزدق	الطويل	طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمَةٌ
٢٣٤	[أبو رعيب العشيمي]	الرجز	عَكْوُكُ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةٌ
٢٢١	—	الرجز	عَلَى رُؤُوسِ كَرُؤُوسِ الطَّائِرِ
١٩٧	—	الرجز	غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْحَسٍ وَكَلِ

الصفحة	القائل	الوزن	نصف البيت
١٣٢	—	البيسط	فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارٍ
١٢٨	الفرزدق	الطويل	فَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَعَتْ سَمِيئَهَا
١٣٣	سعد بن مالك ابن ضبيعة	مجزوء الكامل	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ
٢٢١	الحطيئة	الوافر	فإِنَّكَ لِابْنٍ بِالضَّيْفِ تَامِرُ
٣٠٠	البيستي	المتقارب	فَدَعْنِي فَإِنْ يَقِينِي يَقِينِي
٢٥٨	امرؤ القيس	الطويل	فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمُ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
١٦٦	—	الوافر	فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا
٣٠٠	البيستي	السريع	فَهَلْ لِمِنْهَا حِجِي مِنْ هَاجِي
٢٠٩	عَلَقَمَةُ بِنُ عُلَانَةَ	البيسط	قَدْ أَشْهَدُ الشُّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرَ رَنْمٍ
٢٤٢	[ابن عنمة الضبي]	الوافر	كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
٣٠٥	امرؤ القيس	الطويل	كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ حِجَابِنَا
١٤٩	أبو العلاء المعري	البيسط	كَأَنِّي فَوْقَ قَزَنِ الطَّنْبِيِّ مِنْ حَذَرٍ
١٤٩	امرؤ القيس	الطويل	كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَوْزٍ أَعْقَرَا
٢٢١	النابعة الذبياني	الطويل	كَلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمِيمَةَ نَاصِبٍ
١٥٠	[ضمرة بن بكر]	الكامل	لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
١٩٨	—	الوافر	لَأَمْرٍ مَا تُدْرَعَتِ الدُّرُوعُ
٣١٦	[أبو حية النميري]	الطويل	لَبِسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبِسْنَ اللَّيَالِيَا
٢٩٨	امرؤ القيس	الطويل	لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاخُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ
١١١	[جرير]	الوافر	لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمَّ سُوءٍ
٢٦٥	الهدلي	الطويل	لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو

الصفحة	القائل	الوزن	نصف البيت
٢٧٠	الفرزدق	المتقارب	لَسِيْمٌ مَاثِرُهُ قُعْدَدِ
١٩٧	[أبو النجم العجلي]	الرجز	مَا ذَاقَ ثُفْلًا بَعْدَ عَامِ أَوَّلِ
٢٤٣	[حذيفة بن غانم]	الطويل	مَصَالِيَتِ أَمْثَالِ الرُّدَيْيَةِ السُّمْرِ
١٧٧	—	الرجز	مُغْتَلِمٌ وَوَجْهُهُ عَيَايَا سَائِرُهُ
٢٥٩	—	الرجز	نَضْرِبُ فِي الْهَيْجَا وَنُعْطِي فِي الْجَمَمِ
٢٢٩	امرؤ القيس	الطويل	نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
٢٣٦	[زهير بن أبي سلمى]	الطويل	هُمُ بَيْنَنَا فَهْمٌ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ
١٦٨	—	البيسط	وَأَجْتَرِي مِنْ كَفَافِ الْقَوْتِ بِالْعُلْقِي
١٥٧	—	الطويل	وَأَفْضَلُ أَبْنَاءِ الرِّجَالِ الْمُسَهَّدُ
٢٦٢	[الأعشى]	الطويل	وَأَمَسْتُ عَلَى آنَافِهَا غَيْرَ آتِهَا
١٨٦	المتنبي	المتقارب	وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الدُّبْلُ
٢٣٠	النابغة	الطويل	وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرِّدِ
٢٧٥	الفرزدق	الوافر	وَجِيْرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ
٢٦١	[الأعشى]	المتقارب	وَزُنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا
١٥٦	ليلى الأخيلية	الكامل	وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
٢٥٤	عروة بن حزام	الطويل	وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي
٢١٧	امرؤ القيس	الطويل	وَفَرِحَ يُعْشِي الْمَثْنَ أَسْوَدَ فَاجِمِ
٢٠٩	بُرْجُ بْنُ مُسَهَّرِ الطَّائِي	الوافر	وَفِينَا مُسَمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبِ
٢٩٩	الخطابي	الطويل	وَكَانَ عِقَابِي فِي سُلُوكِ عِقَابِ



الصفحة	القائل	الوزن	نصف البيت
٢٦٧	الكميت	الطويل	ولا استَعْدَبَ العَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
٢٣٠	الحطيمية	البسيط	ولا تَقُومُ بِأَعْلَى الفَجْرِ تَنْتَطِقُ
٣٠٧	ذو الرمة	الطويل	وَلَفَّ الثَّرِيًّا فِي مُلَاءَتِهِ الفَجْرُ
١٦٨	[ديبسة بن صدقة]	الطويل	وِلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الكِرَامِ نَصِيبُ
١٨٣	[أعشى بني مازن]	الرجز	وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ
٢٠٨	الأقيسر	الطويل	يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرْتَمَا

\* \* \*

## فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

- |                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| صحيح مسلم: ٩٠، ٩٨، ١٠٩، ٢٤٣.    | الأمالي لأبي علي القالي: ٢٢٧.     |
| العين للخليل بن أحمد: ١٤٦، ١٦٥، | أناشيد أبي تمام (الحماسة): ١٥٨،   |
| ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥.        | ١٨٩، ١٩٧.                         |
| الفاخر للمفضل بن سلمة: ٢٨٠.     | البارع لأبي علي القالي: ٢٢٧.      |
| لحن العامة: ٢١٠.                | الجمهرة لابن دريد: ١٢٩، ١٦٥، ٢٤٣، |
| مسند أحمد بن خالد: ٩٠.          | ٢٦١، ٢٦٩.                         |
| مسند النسائي: ٩٦.               | الحلائب والجلائب لابن لهيعة: ٢٦٩. |
| المتخب لليمامي: ٢٧٤.            | شرح الأمثال لأبي عبد الله حمزة    |
| الواضحة لابن حبيب: ٢١٠.         | الأصفهاني: ١٥٧.                   |
| الوشاح للدريدي: ٩٥.             | صحيح البخاري: ٩٨.                 |



## فهرس الأمكنة

السراة: ١٥٢.	الأراك: ١٥١.
الشام: ١٨٢، ٢٢٣، ٢٦٤.	الإسكندرية: ٧١.
العراق: ٢٢٣.	البحرين: ٢٦٩.
عُمان: ٢٦٩.	بلاد الحجاز: ١٥١، ١٥٢.
المدينة: ٧٩، ٩٨.	تهامة: ١٥١، ١٥٢.
المرخ: ١٥١.	جبل خثعم: ١٠٧.
مكة: ١٠٧، ١٥١، ٢٠٦.	جبل لبنان: ١٨٢.
نجد: ١٥٢.	جزيرة العرب: ١٥٢.
الهند: ٢٦٩.	الحديبية: ٢٧٤.
اليمن: ١٠٦، ٢٠٦.	الخط: ٢٦٩.
	ذات عرق: ١٥١.



## ثبت المصادر والمراجع

١. الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدّين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠١م.
٢. الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ)، سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.
٣. الأدب المفرد، للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٩م.
٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، بإشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥. الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٦. أزهار الرياض في أخبار عياض، للمقرئ التلمساني، أبي العبّاس أحمد بن محمّد (ت ١٠٤١هـ)، صندوق إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٨م.
٧. الأشباه والنظائر النحوية، للسيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
٨. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٩. الأَصْمَعِيَّات، الأَصْمَعِي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.
١٠. الأَضْدَاد، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قَرُوة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
١١. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٩٨٨م.
١٢. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بلزها الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
١٣. الأعلام، للزركلي، خير الدين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
١٤. الأغاني، للأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، إعداد: لجنة نشر كتاب الأغاني، بإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
١٦. إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل محمّد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط ١، ٢٠٠١م.
١٧. الأمالي، للقالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، د.ت.
١٨. الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون، ط ١، ١٩٨٠م.

١٩. إنباه الرؤاة على أنباه النُحاة، للقفطي، جمال الدّين علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٦م.
٢٠. أنساب الأشراف، للبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، أحمد بن يحيى بن جابر، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي وآخرين، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
٢١. الأوائل، لأبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨هـ.
٢٢. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م.
٢٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٩٦م.
٢٤. البصائر والذخائر، للتوحّيدي، أبي حيّان علي بن محمّد (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
٢٥. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبيّ، أحمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٦. بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البرّ، أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
٢٧. البيان والتبيين، للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٥م.
٢٨. البيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، أبي الوليد محمّد بن أحمد، تحقيق: محمد حجّي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، محمّد مرتضى بن محمّد (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: المجلس الوطني للثقافة، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٥٦م - ٢٠٠١م.

٣٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
٣١. التاريخ الكبير، للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، د.ت.
٣٢. التبصرة، لعلي بن محمد الربيعي، أبي الحسن، المعروف باللخمي (ت ٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ٢٠١١م.
٣٣. التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
٣٤. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٣٥. تحفة القادم، لابن الأثير، أبي عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
٣٦. التذكرة الحمْدُوتِيَّة، لابن حمدون، أبي المعالي محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٧. ترتيب المدارك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وزملائه، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط ١، نُشر تباعاً بدءاً من (١٩٦٥م).
٣٨. التعريف بالقاضي عياض، لمحمد بن القاضي عياض، تحقيق: محمد بن شريفة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨٢م.
٣٩. التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ١٩٩٠م.
٤٠. التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لأبي الفتح عثمان

- ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرازق الحديشي، أحمد مطلوب، مراجعة: مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٦٢م.
٤١. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، شركة علاء الدين للطباعة، بيروت.
٤٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمّد (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
٤٣. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٢م.
٤٤. جزء حديث الحافظ ابن ديزيل، إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني الكسائي المعروف بابن ديزيل (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٣هـ.
٤٥. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للنهرواني، أبي الفرج المعافى ابن زكريّا (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: محمّد مرسي الخولي وإحسان عباس، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٣م.
٤٦. جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
٤٧. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٨م.
٤٨. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
٤٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م.



٥٠. الحماسة البصرية، لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
٥١. خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، أبي عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، شعراء المغرب والأندلس: تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤م.
٥٢. خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، أبي عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، شعراء العراق: تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥م - ١٩٧٣م.
٥٣. خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩م.
٥٤. الخصائص، لابن جني، أبي الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.
٥٥. درة الضرع لحديث أم زرع، محمد بن عبد الكريم بن الفضل الراعي القزويني، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، ١٩٩١م.
٥٦. الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد الأحمد أبو الثور، دار التراث، القاهرة، د.ت.
٥٧. ديوان ابن الرُّومي، علي بن العباس (ت ٢٨٣هـ)، ديوانه، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.
٥٨. ديوان ابن شرف القيرواني، أبي الفضل جعفر بن محمد (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: حسن ذكري حسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٣م.
٥٩. ديوان أبي الفتح البستي، علي بن محمد (ت ٤٠٢هـ)، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقّال، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٩م.
٦٠. ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)، جمعه حقه: محمد أديب جمران، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.

٦١. ديوان أبي نواس، أبي علي الحسن بن هانئ الحكمي (ت ٢٠٠هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٦٢. ديوان الأعشى الكبير، أبي بصير (ت ٧هـ)، تحقيق: محمّد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

٦٣. ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: محمّد التونجي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٦٤. ديوان الخنساء، بشرح ثعلب (ت ٢٩١هـ)، أبي العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، ط ١، ١٩٨٨م.

٦٥. ديوان الشريف الرضي، محمّد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ)، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

٦٦. ديوان الفرزدق، تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.

٦٧. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق: محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

٦٨. ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٦٩. ديوان التّابغة الذّبّياني، أبي أمامة زياد بن معاوية (ت ١٨٠ق.هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٣.

٧٠. ديوان امرئ القيس، ابن حجر الكندي (ت ٨٠ق.هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٣.

٧١. ديوان أميّة بن أبي الصلت، تحقيق: سجع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٧٢. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م.

٧٣. ديوان جرير، بشرح محمّد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

٧٤. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة.

٧٥. ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، السدار القومية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٥١م.

٧٦. ديوان ذي الرّمة، غيلان بن عقبة (ت١١٧هـ)، المكتب الإسلامي، عمّان، ١٩٦٤م.

٧٧. ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام السّستمرّي، تحقيق: دريّة الخطيب، ولطفي الصّقّال، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

٧٨. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمّد جبار المعيسد، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٦٥م.

٧٩. ديوان عروة بن حزام، دراسة وتحقيق: أحمد عكيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٤م.

٨٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة، أبي الخطّاب بن عبد الله (ت٩٣هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

٨١. ديوان عترة، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٢م.

٨٢. ديوان كثير عزة، ابن عبد الرّحمن الخزاعي (ت١٠٥هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٨٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزّمخشري، أبي القاسم محمود بن عمّر (ت٥٣٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.

٨٤. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، للسهيلى، أبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٥. الرّوض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، محمّد عبد المنعم، تحقيق: إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
٨٦. سرّ الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، أبي محمّد عبد الله بن محمّد (ت ٤٦٦هـ)، تحقيق: عبد المتعال الصّعيدي، مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح، القاهرة، ١٩٥٢م.
٨٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، محمّد ناصر الدّين، دار المعارف، الرياض، ١٩٩٥م-٢٠٠٢م.
٨٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني، محمّد ناصر الدّين، دار المعارف، الرياض، ١٩٩٢م.
٩٠. سمط اللّالي في شرح أمالي القالي، للبكري (ت ٤٨٧هـ)، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٩١. سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٩٢. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، د.ت.
٩٣. سنن الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٩٤. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١١هـ = ١٩٩١م).
٩٥. سير أعلام النبلاء، للدّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٩٦. السيرة النبوية لابن هشام، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢، ١٩٥٥م.
٩٧. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٩٨. شرح أدب الكاتب، للجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، أبي منصور موهوب بن أحمد، تحقيق: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٩٩. شرح أشعار الهدلبيين، للسُّكَّري، أبي سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.
١٠٠. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمَّد (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
١٠١. شرح ديوان المتنبي (التبيان في شرح الديوان)، للعُكْبَرِي (ت ٦١٦هـ)، أبي البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: مصطفى السقا، د.ت، بيروت: دار المعرفة، مصوِّرة عن طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
١٠٢. شرح صحيح البخاري، لابن بطَّال، أبي الحسن علي بن خلف (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.
١٠٣. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، عز الدِّين عبد الحميد بن هبة الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ت، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
١٠٤. شروح سقط الزند، للمعري، أبي العلاء أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٧م.
١٠٥. شعب الإيمان، لليهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٣م.

١٠٦. شعر ابن الطَّريَّة، يزيد بن سلمة (ت ١٢٦هـ)، صنعة حاتم صالح الضَّامن، مطبعة أسعد، بغداد، ط١، ١٩٧٣م.
١٠٧. شعر أبي حية النميري، جمعه وحققه: يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥م.
١٠٨. شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم: داود سلّوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.
١٠٩. الشَّعر والشُّعراء، لابن قتيبة، أبي محمَّد عبد الله بن مسلم الدَّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ٢٠٠١م.
١١٠. الشمائل المحمدية، للترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحك، (ت ٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
١١١. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
١١٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١١٣. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول، تركيا، د.ت.
١١٤. صفة الصفوة، لابن الجوزي، جمال الدَّين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١١٥. الصَّلَّة في تاريخ أئمَّة الأندلس، لابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: السيِّد عزَّت العطار الحسيني، الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
١١٦. الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، للسَّخاوي، شمس الدَّين محمَّد بن عبد الرَّحمن (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١١٧. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١١٨. طبقات المفسرين، للدأودي، شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط ٢، ١٩٩٤م.
١١٩. العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، أبي عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٠. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
١٢١. غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق ودراسة: د. سليمان بن إبراهيم العايد، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط ١، (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).
١٢٢. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
١٢٣. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط ١، ١٩٦٤م.
١٢٤. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٩م.
١٢٥. الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٢م.

١٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٢٧. فهرست ابن خير الإشبيلي، أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٢٨. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، لابن خاقان، الفتح بن محمد الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ)، تحقيق: حسين خريوش، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط١، ١٩٨٩م.
١٢٩. الكامل في اللغة والأدب، للمبرّد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٧م.
١٣٠. الكتاب، لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٣١. كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
١٣٢. لسان العرب، لابن منظور، جمال الدّين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
١٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.
١٣٤. المستدرک على الصحيحين، للحاكم، أبي عبد الله محمد بن عبد الله النّيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرّحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٣٥. المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمّر (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الرّحمن خان أم، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدکن، الهند، ١٩٦٢م.



١٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١م.
١٣٧. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ٢٠٠٩م.
١٣٨. مسند الدارمي، أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدارني، دار المغني، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٣٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٤٠. مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
١٤١. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، بالهند، ط ١، ١٩٤٩م، صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
١٤٢. معجم البلدان، للحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
١٤٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٤٤. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، وعطيّة الصوّالحي وعبد الحليم متصر ومحمد خلف الله أحمد، القاهرة، د.ت.
١٤٥. المُعْلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، ط ٢، ١٩٨٨م.

١٤٦. المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، لأبي محمد عبد الوهاب ابن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ)، تحقيق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
١٤٧. المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٦، د.ت.
١٤٨. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
١٤٩. منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن ميمون البغدادي، محمد بن المبارك (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريقي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
١٥٠. نشر الدر في المحاضرات، للآبي، أبي سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٥١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
١٥٢. النكت في إعجاز القرآن، لعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبي الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط ٣، ١٩٧٦م.
١٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
١٥٤. الوافي بالوفيات (١-٣٠)، للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت.
١٥٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	كلمة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم .....
٩	مقدمة التحقيق .....
١٥	الفصل الأول: ترجمة القاضي عياض .....
	الفصل الثاني: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد (منهجيته، وقيمه
٢٣	العلمية، ومصادره).....
٢٩	الفصل الثالث: «بغية الرائد» مخطوطاً .....
٤٥	نماذج من المخطوطات السبع المصوّرة.....
٦٩	النص المحقق .....
٧١	مقدمة .....
٧٣	[طُرُقُ وأسَانِيدُ حديثِ أم زرع]. .....
٩٨	تَفْسِيرُ السَّنَدِ .....
١٠٦	التَّعْرِيف .....
١٠٩	العَرَبِيَّة .....
١١٥	الفِئْه .....
١٢٦	الغَرِيب .....
١٢٨	عَرِيبُ قَوْلِ الأُولَى .....

## الموضوع

## الصفحة

١٤٢	..... غَرِيبُ قَوْلِ الثَّانِيَةِ
١٤٦	..... غَرِيبُ قَوْلِ الثَّالِثَةِ
١٥٠	..... غَرِيبُ قَوْلِ الرَّابِعَةِ
١٥٤	..... غَرِيبُ قَوْلِ الْخَامِسَةِ
١٦٥	..... غَرِيبُ قَوْلِ السَّادِسَةِ
١٧٦	..... تَفْسِيرُ قَوْلِ السَّابِعَةِ
١٨٢	..... غَرِيبُ قَوْلِ الثَّامِنَةِ
١٨٤	..... غَرِيبُ قَوْلِ التَّاسِعَةِ
١٩٨	..... غَرِيبُ قَوْلِ الْعَاشِرَةِ
٢١٤	..... تَفْسِيرُ قَوْلِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
٣٢١	..... الفهارس والكشافات التحليلية
٣٢٣	..... فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٣٣٢	..... فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٣٣٦	..... فهرس الآثار المنيفة
٣٣٨	..... فهرس الأعلام
٣٤٩	..... فهرس الشعر
٣٥٨	..... فهرس أنصاف الأبيات
٣٦٢	..... فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن
٣٦٣	..... فهرس الأمكنة
٣٦٤	..... ثبت المصادر والمراجع
٣٧٩	..... فهرس المحتويات